

ديوان أبي نواس

﴿ طبع على نفقة ﴾

اسكندر آصاف

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم

(مشروحاً غريبه موضحاً غامضه بقلم حضرة الفاضل الشهير)

﴿ محمود افندي واصف ﴾

(الطبعه الاولى)

(طبع بالمطبعة العموميه بمصر سنة ١٨٩٨)



﴿ طبع على نفقة ﴾

اسكندر آصاف

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم

(مشروحاً غريبه موضحاً غامضه بقلم حضرة الفاضل الشهير)

﴿ محمود افندي واصف ﴾

(الطبعه الاولى)

(طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٨٩٨)

(مقدمة)

اما بعد حمد الله حمداً كثيراً • فان الادب ريحانة الارواح ومتع القلوب يستأنس به الوحيد وتستطيبه الجماعة والدلائل على فضله الالمع كنفحات ازهار لا يجحدها ذو احساس او نسمات أسحار لا يمجها من رق طبعه وحاز من الظرف طرفا • وليس على الشعر بمستنكر ان يكون من الادب بمنزلة الواسطة من العقد والتمام من البدر فهو حلية الكلام ونتيجة الافهام الا انه لوعرة مسالكه وروعة سالكه عد من محبرة الرجال ومدحضة الارجل فالناس فى تعاطيه مجيدها نسيج وحده وحامل رايته

والناس مثل بيوت الشعر كم رجل منهم بألف وكم بيت بديوان

بيدأن المجيد مهما احرز من هضباته وجاوز من عقباته وأخذ منه بالحظ الاوفر فليس ببالغ شأو سابق حلبته ومالك ازمته نزهة دولة بنى العباس ابى على الحسن بن هانى المعروف بأبى نواس ولكن المطبوع من ديوانه يسير من كثير لا يسيره يشفى الفؤاد ولا عن كثيره يزول عطش الاكباد ولهذا قد صرفت النية بعد اجهاد الفكرة مليا على اظهار مكنونه ونشر عيونه اتحافا للادباء وخدمة للآداب معتمداً على نسخة خط من الكتبخانة الخديوية لجامعها العلامة حمزة الاصفهانى معززة بثلاث نسخ اخرى من مجموعات شعر ابى نواس احداها جمع ابى بكر محمد بن يحيي بن عبد الله الصولى والاثنتان الاخريان لم يذكر فيهما اسما جامعيهما ولا يفوتنا هنا ان نذكر أن النسخة المنسوخة من الكتبخانة الخديوية هى منسوخة الصواب مسلوخة الاهاب تذهب بالعقول عن المعقول وتوجب السآمة لما بها من السقامة كما ان النسخ الاخرى لا ينقص عنها فى شئ من ذلك وبما ذكر يعلم مقدار ما تحملناه من التعب والمشقة فى مراجعة المظان من كتب اللغة وغيرها فى كل بيت بل وفى كل كلمة حتى تيسر لنا طبع هذه النسخة فجاءت فريدة المثال لا يعلم ولله الحمد انه يوجد للآن نسخة تفوقها فى الضبط والدقة وشرح ما بها من الكلمات الغريبة اما عضدى الاقوى ومساعدى الاكبر على انجاز هذا العمل الجليل فهو حضرة الالمعى الاريب والمدقق الفاضل الاديب صديقى الاعز محمود أفندى واصف فقد تفضل (جزاه عن الادب خيراً) بشرح غريبه وكشف غامضه اما من تفضل علىّ بالحاق بالنسخ الاخرى الثلاث فهما كل من حضرة صديقى الفاضل الرحب الاطلاع عزتلو أحمد بك زكى سكرتير مجلس النظار وحضرة نادى الادب ومثال الكمال عزتلو أحمد بك تيمور وحرصاً على الاصل واظهاراً للفضل وضعت ما تيسر اصلاحه من شرح العلامة حمزة الاصبهانى تحت علامة (ح ا) فجاء بحوله تعالى وحسن توفيقه من أصح ما نسب لابى نواس اصلا واكمله ضبطاً والله أسأل ان ينفع به كل محب للادب ومقتطف من روضه ولا انسى ان اذكر فى الختام ما سوعدت به فى بدء الطبع من حضرتى العالمين الفاضلين صديقى الشيخ محمد زكى الدين سند وصديقى الشيخ أحمد مفتاح جزاهما الله عن الادب بما هو اهله

كاتبه

اسكندر آصاف

(أبو نواس)

هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاوّل بن الصباح الحكمي الدمشقي وامه كانت من الاهواز - ولد في باستان ماأارد من كورة خورستان سنة ١٤١ ه في عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين

ولما مات ابوه التجأ الى عطار ليشتغل عنده ولم يكن يرغب الا في العلم وكثيراً ما كان يترنم في النظم ويود ان يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة في النظم . وما لبث ان تعرف به وكيفيـة ذلك ان والبـة مرّ يوماً بالعطار الذي كان عنـده ابو علي الحسن بن هاني فتوسم فيـه الذكاء والفطنة وتوقد الذهن وسأله عن اسمه ولمـا عرفه ابن هاني قال قدظفرت بغيتي والبة وصحبه الى الكوفة ثم الى بغداد وهنـاك صحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من اشعر أهل عصره واغزرهم علماً وطار ذكره في الآفاق حتى تحدث به كل رائح وغاد ونسب اليه غير ما هو له من الاشعار ولهذا ترى في مجموعة بعض أشعاره المطبوعة كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التي لم تخطر له ببال . بيد ان له ابياتاً غير عامرة وهي التي كان ينظمها حال سكره لانه كان الى الخمر ميالا ومن هنا تولد بقلبه الغرام والتعلق ببعض الجواري وله معهن قصص شهيرة ونوادر عديدة اكثرها مع هارون الرشيد . والجارية عنان . ولقب بأبي نواس لان خالفا الاحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوماً وكان يوده اكثر من غيره من الشعراء وقال له أنت من اليمن فتكنّ باسماء الذوين (أي المصدرة اسماؤهم بذو) فاختار ذا نواس واشتهر بهذه الكنية . توفي في الثامنة والخمسين من عمره سنة (١٩٩ ه) بين قتل محمد الامين ابن هارون الرشيد في سنة (١٩٨ ه) وتولي ابراهيم بن المهدي اخي هارون الرشيد في سنة (٢٠٢ ه)

(مقدمة جامع الديوان)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب حمزة بن الحسن الاصبهاني الى بعض رؤساء بلده : سألتني ابقاك الله وأعلى قدرك وبلغك أقصى أملك وزادك من أفضل ما خولك وأحسن ما منحك ولا أعدمك جميل ما عودك ان أصرف لك عنايتي الى عمل مجموع من شعر أبي نواس يشتمل على كل أشعاره وجل أخباره وقد أسعفتك أيدك الله بطلبتك وأجبتك الى ملتمسك فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب مشتملا من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمائة واكثر ويضم من الابيات ثلاثة عشر ألف بيت واكثر مفرقة في خمسة حدود تجمع اثنا عشر باباً متضمنة ثمانين فصلا [1] فالحد الاول اربعة أبواب وخمسة فصول ومئتا قصيدة ومقطعة وألف وسبعمائة بيت والحد الثاني ثلاثة أبواب واثنا عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وأرجوزة وثلاثة آلاف وثمانون بيتاً والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وألفان وسبعمائة وتسعون بيتاً والحد الرابع بابان وثلاثون فصلا وأربعمائة وخمسون قصيدة ومقطعة وألفان وستمائة بيت والحد الخامس بابان وأربعة عشر فصلا ومئتان وتسعون قصيدة ومقطعة والفان وستمائة بيت فالباب الاول في نقائضه مع الشعراء وأخباره معهم ومع القيان والباب الثاني في المديح والباب الثالث في المراثي والباب الرابع في العتاب والباب الخامس في الهجاء والباب السادس في الزهد

(١) قد حذفنا ذكر الفصول في أغلب الابواب واقتصرنا على ذكر الابواب فقط

والباب السابع في الطرد والباب الثامن في الخمر والباب التاسع فيما جاء بين الخمر والمجون والباب العاشر في غزل المؤنث والباب الحادي عشر في غزل المذكر والباب الثاني عشر في المجون [1] وانما أتبعت المدائح المراثي لانها مدح الميت ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجاء ثم أتبعت الهجاء بالزهد لانه ذم الدنيا كما أن الهجاء ذم الاعراض ثم أفردت الابواب الباقية وواليت بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاورت بعضها ببعض وأنا استقصي هذه الابواب على ما قدمت الشرط فيها ان شاء الله ولنذكر قبل الشروع في المقصود طرفا من أوصاف شعره وأحواله في تعاطي القريض - ان هذا الرجل مع افتنانه في تعاطي القريض وتأتيه بحسن القول في المدح والنسيب العذب والغزل الرقيق وتناوله ما استصعب على من رام مرامه وطمع في أن يبلغ احسانه حتى أتى بما لم يأت به أحد قبله ولا في عصره ولا من غبر بعده - انتشر شعره حتى نسب اكثر الرواة له غير ما هو له فله بمصر قصائد لا يعرفها أهل العراق ويروى عن عبد السلام ابن رعبان ديك الجن أنه قال دخلت مصر بعد أبي نواس فوجدت له بها أشعاراً ليست عند أهل العراق وأنشد منها

اذا ذكرت بغداد لي فكأنما * تحرك في قلبي شباه سنان

وأوبة مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الحدثان

وروى أحمد ابن أبي طاهر عن بعض ولد الخصيب أن أبا نواس امتدح جده الخصيب بشعر يقول فيه

يقول أناس ان مصر بعيدة * وما بعدت مصر وفيها أبو نصر

قال وهي قصيدة تتجاوز عشرين بيتاً لم يحفظ منها غير هذا البيت ووجدت في رسالة تنسب الى أبي العباس معمولة في شعر أبي نواس أنه قد سقط من الشعر الذي قاله بالشام ومصر شيء كثير • قال والمصريون يروون له أشعاراً كثيرة لم تقع الى أهل العراق قال وقدم علينا رجل من حمص حافظ لشعر أبي نواس وزعم أن أباه كان قد لقي أبا نواس بحمص فكتب عنه قصائد له وكان قد كتب فيها قصيدة قافية أولها

هاتف على شرف * في حمائم هتف

(١) لم نثبت هذا الباب هنا نظراً لتهتكه الزائد فيه وسيطبع على حدته

وقال سمعت جعفر بن همام الانباري الكاتب وكان أحد الرواة الادباء يروي لأبي نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له باز وآخر القصيدة فيها اسمه وروى أحمد بن طاهر عن سلم بن اسحاق الكوفي عن محمد بن عبد الرحمن الرّوائي أن أبا نواس دخل مسجد الكوفة فسأل عن الرّوائي فأرشد اليّ فجاءني فقال أنت بزاز[1] الشعراء قلت لا أعرف بزازهم قال الست الرّوائي قلت فأنت أبو نواس قال نعم قال أنشدني قصيدتك التي عارضت بها قصيدتي وكان أبو نواس قال قصيدة أولها « أما ودلال ذي هيف » فعارضه الرّوائي بقصيدة أولها « أما ومطال ذي خلف » فأنشدته اياها فأعجب بها . واستدللت من أشعاره على أنه كان له بالعراق أشعار لم تبق . من ذلك مدائحه في جعفر بن يحيى البرمكي وليس في أيدي الناس منها شيء . يدل على ذلك قوله في أبيات هجاه بها «فأنشدته مدح البرمكي أبي الفضل أعني الفتى جعفرا» وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن جديج الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن جديج شيء وكذلك أرى حاله مع اسماعيل بن صبيح وله في خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني أيضاً مدح مما دل عليه بعض أخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس واستدللت على ذلك بأن له البيت والبيتين مما يدل على أن كل واحد من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

وحرب حتى لا يزال كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

ويروى له أيضاً

أغر من الغر الكرام ولاؤه * لهاشم فيه الدين والملك والفخر
يطيف به ليل من النقع راكد * على أن ضوء المشرفيّ له فجر

ويروى له أيضاً

واذا ما السير قصر بي * دون جدواك التي تهب
كان تأميلك يأخذ لي * منك بالحق الذي يجب

(١) بزه غلبه وزناً ومعنى

وروى له أيضاً

حالق شاربه يمـــشي على الارض مكبا
فهو كالذئب اذا ما * عاين الظلماء خبا

وروى له أيضاً

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم

وقد خص شعر أبي نواس من لهج باضافة المنحول اليه بمـا ليس في غيره من الاشعار وذلك أن تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريقهم لان جل أشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث كاشعاره في ذكر الطرد ووصف الخمر ولغة النساء والغلمان وأقل أشعاره مدائحه وليس هـذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه وكانوا من بعده - فأبو نواس في توفره على الهزل بازاء عمران بن حطان وصالح ابن عبد القدوس في توفرهما على الجد الصرف فلما عرف طريق أبي نواس في الهزل وشهر به ألحق النـاس بشعره كل ما وجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم ير شعرهم وقد وجدت في نسخ شعر شعر شاعرين من شعراء أصبهان أحدهما منصور بن بازان وهو المعروف المشهور والآخر يقال له عبدة بن زياد الجرجاني ولمـا ورد أحمد بن عثمان البري أصفهان رؤي أروى خلق الله لشعر أبي نواس جده وهزله فروى له أبياتاً هي مثبتة في نسخ شعر منصور بن بازان الثبقة

.... (١)

وقد ادخل أهل العراق من شعر أهل الجبل في عامة شعره الكثير خلاف ما ألحقوه من أشعار شعرائهم . مما أضيف اليه من شعر العراقيين قول الحسين بن الضحاك الخليع حين شرب مع ابراهيم بن المهدي فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف وهو

نديمي غير منسوب * الى شيء من الحيف

(١) انظر هذا الشعر في مجون أبي نواس

وقد نسبه الناس الى أبي نواس فانه كان قد لاحى الامين من سكره وروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة أبي نواس انه لما ورد المأمون بغداد راجعاً من خراسان ضرب ابن عائشة الهاشمي بالسياط فحبق تحت الضرب فقال فيه أبو نواس

وجد ابن عائشة السياط جواعلا * للمرء في عجز العجان لسانا

ولا يخفى على رواة السير ونقلة الاخبار ان هذا باطل لان المأمون ورد بغداد بعد موت أبي نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عائشة بعد ذلك بزمان وكان موت أبي نواس في سنة تسع وتسعين ومائة فانظر الآن الى ابن الداية صاحب أبي نواس ونصف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل وأشعار أبي نواس بعضها مقول بالبصرة وسائرها مقول ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق بها احداً من الخلفاء قبل الرشيد وحدثني أبو بكر أحمد بن شقير النحوي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر بان أبا نواس ولد بأستان ماثارد من كورة خورستان في سنة احدى واربعين ومائة ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد فتوفي بعيد قتل الامين في آخر سنة تسع وتسعين او اول سنة مائتين وما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على أشعار القدماء وبذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت وأنا اروي منها فريقاً تاركا للاسهاب عادلا الى الاقتصاد . حدثني أبو صدقة الآمدي عن أبي الحسن الاخفش البغدادي عن المبرد قال ما تعاطى قول الشعراء أحد من المحدثين أحذق من أبي نواس فانه شبب ومدح في اربعة ابيات فقال

تقول غداة البين احدى نسائهم * لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر

وقد خنقتها عبرة فدموعها * على خدها خد وفي نحرها نحر

وقالت الى العباس قلت فمن اذاً * ومالي عن العباس معدى ولاقصر

فهل يكلفن الا براحته الندى * وهل يزهون الا باوصافه الشكر

فقوله فلدمعها على خدها خد من بديع القول الذي لم يسبق الى مثله بل قد تلاه في ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيى الاسدي فقال

حادثات الفراق كل اوان * مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد أغرقت في صدور * وخدود قد غادرت في خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح : كان ابو نواس أجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسناً [١] بالشعر يقوله في كل حال والرديء من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ : لا أعرف بعد بشار مولداً اشعر من ابي نواس وقال أبو الحسن الاخفش البغدادي باسناد له عن الاصمعي انه قال لا اروي لاحد من اهل الزمان ما أرويه لابي نواس قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت هل تتذكر من خمرياتك شيئاً فقال اجودها فقلت اذكرها فقال

أذكى سراجاً وساقي الشرب [٢] يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن أبي عبيدة انه قال ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاولين [٣] لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني . وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان قال سمعت ابا عبيدة يقول ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله . امرؤ القيس بجده وأبو نواس بهزله وقال أبو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وأبو نواس وكان خلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا فكان من اميل الخلق الى ابي نواس وكان قد كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصى له أسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلان وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار

(١) لسن كفرح فصح فهو لسن وألسن أي فصيح بليغ

(٢) الشرب بالفتح القوم يشربون جمع شارب كصحب وصاحب وبالكسر الماء والنصيب منه . اذكى النار اوقدها

(٣) أي ابو نواس اشعر المحدثين كما ان امرأ القيس اشعر الجاهليين وفي ذكري ان الامام علياً سئل عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبها فان كان ولا بد فالملك الضليل (امرؤ القيس)

ذا نواس فكناه ابا نواس فصارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى[١] وحكى المحسون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديداً ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر الناس ويأتم ببشار ويقول هو غزير الشعر وكثير الافتنان ويقول أدمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزرجي فتسفمت[٢] على الحي ببرده ثم قال يوماً شعري أشبه شيء بشعر جرير فقلنا فما تقول في الاخطل قال امامي في الخمر فقلنا الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال يوماً آخر ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة خلاف الرجال . وحكى محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن أخيه قال سمعت أبا نواس يقول سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت على طبقة من جاء بعدي فانا نسيج وحدي[٣] وحكى أيضاً عن ابن الاعرابي انه قال ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده وحكي أيضاً عن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني يقول لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث[٤] لاحتججنا بشعره لانه كان يحكم القول ولا يخلطه وحكى عبد الله بن المعتز في كتابه الموسوم بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المنذر قال . فضل ابو نواس جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع وكان علي بن العباس الرومي يزعم انه ليس بعد بشار أشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس جميعاً ممن تقدم وتأخر وكثيراً ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين الا ان سلما[٥] الخاسر اشد اتباعاً له وقال ابو حاتم السجستاني سمعت محمد بن القاسم النوشجاني يسأل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال بشار وحسبك به هو قائد[٦]

(١) كنيته الاولى بالجر بدل من أبي علي أي وغلبت الكنية الثانية وهي ابو نواس على الاولى وهي أبو علي (٢) يقال اخذته قشعريرة بضم ففتح فسكون أي رعدة وتسفمت اشتدت من سفعته السموم والنار والشمس لفحته (٣) يقال هو نسيج وحده أي لانظير له في العلم وغيره وذلك لان الثوب اذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله (٤) رفث في منطقه كطلب ورفث بالكسر وارفث ارفاثاً افحش فيه (٥) سلم كمدل اسم (٦) القائد نقيض السائق وقوم قود كركع وسجد وقادة كسادة

المحدثين عنه اخذوا جميعاً فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان لبيد اذا حضر لا ينشد اجلالا له وكان يسمى أبا المحدثين ثم تلا بشاراً لبيد فقال له قد اكثر الناس في أبي نواس فقال والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء. وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد أحسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه[1] لا يبالي من حيث أخذه وهذه الحكاية وجدتها في أماليه في اثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعراء المحدثين وانما احكيها على وجهها لما فيها من الفائدة : قال وسألته عن بشار فقال نظار غواص مطيل مجيد يعسف مالم ير وكأنه قد رآه على ان في شعره خللا كثيراً قلت فمروان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن كلما جاء منه معجب لا يرى ان أحداً يتقدمه كثير الصواب كثير الخطأ ليس الشعر صنعه قلت فسلم قال خليج صاف يترع[2] من بحر كالزند توري تارة وتصلد[3] اخرى قلت فأبو العتاهية قال غثاء[4] جم واقدار سهل وشعره كخرز الزجاج وربما اشبه الياقوت والزبرجد قلت فابن الاحنف قال يلقي دلوه في الدلاء فيغترف الصفو أحياناً والحمأة[5] أحياناً على ان كدره أكثر من صفوه قلت فسلم الخاسر قال مقل مداح شعره ديباج وعهن[6] يموه الردي حتى يشبه بالجيد قلت فالعتابي قال عالم بأشعار العرب يحتذ على مثالهم احياناً وربما مال الى تعقيد الكلام على انه ينال مرامه من كلا الجهتين قلت فالخزيمي قال صنعه سهله[7] لايكثر طبعه ولا يكدر فكره يسوق على ما انقاد له عفواً قلت فاشجع قال يغضب ويضب ويحسن ويسيء فصوله مختلفة ان شئت قلت مطبوع وان شئت قلت متكلف قلت فأبو الشيص قال جد كله فيه حلاوة وبشاعة كالسدرة

(١) يقال رمي الكلام على عواهنه أي لم يبال اصاب ام أخطأ

(٢) أترعه ملأه وترع كفرح امتلأ (٣) الغثاء كغراب الزبد والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل (٤) صلد الزند كضرب صلودا صوت ولم يور (٥) الحمأة كتمرة والحمأ كسبب الطين الاسود المنتن (٦) العهن الصوف أو المصبوغ الوانا (٧) الضمير في صنعه وسهله يعود على الشعر المفهوم من المقام أو الكلام وعليه فالصنع كسبب الحاذق في الصنعة وفي نسخة سهل بغير ضمير فيكون الصنع كقفل الفعل والضمير مدعي ولعلها الاصوب

التي نفضت[١] ففيها المستعذب والمستبشع قلت فعليّ بن جبله قال بحاث عن الكلام الفخم والمعنى الرائع لاينال مرتبة القدماء ويجل عن منزلة الظرفاء قلت فدعبل قال شديد الاسر[٢] محكم الصنعة قليل الطلاوة مفحش الهجاء غير مقنع المديح قلت فأبو تمام قال سيل كثير الغثاء عزيز الجهاء جم النطاف[٣] فاذا صفى فهو السلاف بالماء الزلال قلت فالحادثي قال ظريف مقل منحل الالفاظ منعقد المعاني قلت فأبو سعد قوصرة قال ورق ناضر وعود خوار[٤] ان حفظ لم ينتفع وان ضيع لم يضر قلت فابن بشير قال عذب الكلام سهله اذا أراد الشيء قدر عليه وان اشتدت كلفته في مرامه قلت فابن أبي عيينة قال أعجبه اقتداره فتجاوز مقداره على انه اذا فخر افلق[٥] واذا كوى انضج ٠قلت فعبد الصمد بن المعذل قال خراج ولاج يتعسف تارة ويهتدي أخرى انسلك سبل العرب الاول أربى وانمال الى طريق المولدين شاكل قلت فعليّ بن الجهم قال كلام رصين ومسلك وعر عقله أغلب على شعره من طبعه قلت فبكر بن النطاح قال تشبه بالاعراب فأفرط وتجاوز حد المولدين فأسهب فهو الساقط بين القرينين قلت فخالد النجار قال سيء الكلام رخو النظام ان طال بلد[٦] وان قصر اجتهد قلت فأبو دلامه قال جد وهزل ومجتنى ومرغوب عنه اذا قصد مراماً تناوله غثا وسميناً[٧] قلت فأبو الشمقمق قال هجاؤه لداع ومديحه بلا ماء أكثره لانفع فيه قلت فثلان قال كلام مؤلف تلمظه أسماع الجهال وتلفظه[٨] آذان العلماء قال ابن دريد وذهب عني أن أسأل عن الاعزين المطبوعين السيد والنميري فقد أغفل ابن دريد استيصاف[٩] هذين الشاعرين ووقع لي وصفهما في حكايتين أخريين فأما النميري فذكر اسحاق الموصلي قال حضرت الفضل بن

---

(١) نفضة كنصرة حركة لينتفض (٢) الاسر الشد والخلق بضمتين.
(٣) الغثاء الزبد والجهاء السحاب وزنا ومعنى والنطاف جمع نطفة الماء القليل الصافي والمراد هنا الماء مجرداً عن القلة والصفو (٤) الخوار ككتان بالفتح الضعيف
(٥) افلق الشاعر اتى بالفلق كحمل أي الامر العجيب
(٦) بلد ككرم وفرح فهو بليد والتبلد ضد التجلد (٧) لمظ كنصر تتبع بلسانه اللماظة بالضم أي بقية الطعام في الفم واخرج لسانه فمسح شفتيه كتلمظ
(٨) لفظه كضرب وسمع كسمع رماه (٩) استوصفه فلاناً سأله عن وصفه

يحيى بن خالد بن برمك وعنده منصور النميري ومسلم بن الوليد ينشدانه فالتفت الي وقال يا أبا اسحاق احكم أيهما أشعر فقلت انه قل من حكم بين الشعراء فسلم منهم ولكن ان أحب الامير تكلفت الى وصف شعرهما فقال صف فقلت اما النميري فان شعره حسن البنا قريب المعنى سهل كلامه صعب مرامه سليم المتون كثير العيون وأما مسلم فانه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين فضمنه المعاني اللطيفة وكساه الالفاظ الظريفة فله جزالة البدويين ورقة الحضريين فقال الفضل وصفت والله فأحسنت وأوتيت الحكم فحكمت النميري أشعرهما وأما الحكاية الاخرى فللجاحظ فصل من كتاب ذكر فيه السيد الحميري وابان ابن عبد الحميد وأبا العتاهية وبشاراً وأبا نواس فقال فأما السيد الحميري فأطبع الناس على قول الشعر وأقلهم صنعة وأبعدهم من التكلف وأجدر أن ينقل جميع أحاديث الناس شعراً سهلا بلا تعقد ولا استكراه وأما ابان بن عبد الحميد فلم يكن في زمانه اطبع منه ولا أسلس كلاماً ولا أسهل مخارج وكان يقول على التاء والدال والعين والظاء مائة قصيدة وأما ابو العتاهية فأحد المطبوعين وكاد كلامه يكون شعراً على أن غزله ضعيف مشاكل لطبع النساء وأما بشار وأبو نواس فمناهما واحد والمدة اثنان بشار حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولا ولا تعب من عمل شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا اذن[١] وحدثني أبو الحسن أحمد ابن سعد قال حدثني أبو القاسم التنوخي الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث البحتري في ناحية الجزيرة فجاريته حديث ابيه فاخبرني انه سأل أباه لما حضرته الوفاة فقال يا أبت من أشعر الناس قال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقال عن المحدثين فقال يا بنيّ او قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لأشجع السلمي فضلا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام قال فقلت له آأنت أشعر أو أبو تمام قال سألت عما لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وحكى ابن الرومي الشاعر قال حضرت مع البحتري منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سئل البحتري عن أبي نواس ومسلم أيهما أشعر فقال أبو نواس أشعر فقال عبيد الله ان أبا العباس ثعلبا

(١) اذن له في الشيء اذناً بالكسر اباحه له وأذن له اذناً كفرح فرحاً استمع معجباً

ليس يطابقك على قولك ويفضل مثلها فقال البحتري ليس ذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله وريت بك زنادي يا أبا عبادة فاقد شفيت من برحائي وقد وافق حكمك في أبي نواس ومسلم حكم أخيك بشار في جرير والفرزدق قال دعبلا حدثني عن أبي نواس عن والبة بن الحباب أنه حضر بشاراً وقد سئل عن جرير والفرزدق ايهما أشعر فقال جرير أشعرهما قيل له من أين قلت ذلك فقال لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد أبداً قيل له فان يونس وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق فقال ليس ذا من عمل أولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله وان في الشعر ضروباً لم يحسنها الفرزدق ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهي

لولا الحياءلهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابي بعث اليّ المأمون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما نظر اليّ وليساني ظهرهما فجلست فلما أقبلا قمت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت أنشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من فوقها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق [١]

ثم أنشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الشعراء في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها * كاهتداء السفر بالعلم

وحكى الجاحظ أن الرشيد قال لا أعرف لمحدث أشهى من قول أبي نواس

وما روحنا لتذب عنا * ولكن خفت مرزئة [٢] الذباب
شرابك في السحاب اذا عطشنا * وخبزك عند منقطع التراب

«١» التمطق التذوق «٢» المرزئة المصيبة

وكيف تنال مكرمة ومجداً * وخيرك محرز عند الغياب(١)
وابطك قابض الارواح يرمي * بسهم الموت من تحت الثياب

وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال أبو هفان لما تنسك العتابي نهى ان ينشد شعر أبي نواس فاظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها

شهر الصيام غدا مواجهنا * فليمقتن رعية الفلك
أيامه كوني سنين ولا * تفني فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال وددت أنهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتالدي فقال الرجل انهما لابي نواس فخرق الرقعة ورمى بها وأنشد المأمون لابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

فقال لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة أبي نواس وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فانشده

ماهوى الاله سبب * يبتدي منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالذي خلقه وقال أحمد بن يوسف الكاتب لقد وصف أبو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا عليها يعني الحسن البصري وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما كشف لابي نواس عن معاني الشعر حتى قال أجوده واختار أحسنه وقال أبو حاتم سمعت أبا عبيدة يقول استفصحت غلامين في الصبا فزكنت(٢) فيهما بلوغ الغاية فيما ينحلانه(٣) فجاء كما زكنت بلغني أن النظام يتعاطى تعلم الكلام فلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له ياغلام ما طبع الزجاج فالتفت الي وقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم بلغني أن

«١» الغياب جمع غيب وهو ما اطمأن من الارض

«٢» زكنه كفرح علمه وتفرسه «٣» نحله القول كمنعه نسبه اليه

أبا نواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني وهو سكران ماطر[1] شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء منتن الفناء[2] قلت زد قال غليظ الطبع بغيض الشكل قلت زد قال وخم الطلعة عسر القلعة قلت زد قال ناتئ الجنبات[3] بادر الحركات فخففت عنه فقال زدني سؤالا أزدك جوابا فقلت كفى من القلادة ما أحاط بالعنق وقال يموت ابن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول سمعت أبا نواس يقول وقد ذكر رجلا ما بقي من بصره الا شفافة[4] ومن حديثه الاخراقة ومن جسمه الاخيال يسقيه المتفرس وقال وكان في كلام أبي نواس ترسل[5] وقد أمضيت صدر الكتاب بنهار مقطعات له واذكر الآن ما وعدت بتقديمه من ذكر أخباره مع الشعراء ·

« ١ » طر الشارب بقل ونبت وما احسن قول ابن المعتز

كيف لايخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

« ٢ » الفناء الساحة أمام البيت « ٣ » القلعه محركة صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرقاها والمرض التكشبة عن الامساك والبخل والجنبه محركة شق الانسان وغيره « ٤ » الشفافة بالضم بقية الماء في الاناء

« ٥ » الترسل هو الرسل بالكسر أي الرفق والتؤدة



الباب الأول

﴿ في نقائضه مع الشعراء وأخباره معهم ومع القيان وهو فصلان ﴾

الفصل الاول

في النقائض[١] المجردة دون الاخبار مع نيف وأربعين شاعراً وشاعرة

روي العتبي أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي صار الى محمد بن منصور فسأله ايصال رقعة الى الفضل بن يحي بن خالد فأوصلها اليه وفيها

أنا من بغية الامير وكنز * من كنوز الامير ذو أرباح
كاتب حاسب خطيب أديب * ناصح راجح على النصاح[٢]
شاعر مفلق أخف من الريـ * ـشة مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة وانقاد * أنا فيه قلادة بوشاح
ثم أروى[٣] من ابن سيرين للعلـ * ـم بقول منور الافصاح
ثم أروى من ابن سيرين للشعـ * ـر وقول النسيب والامداح
وظريف الحديث من كل فن * وبصير بترهات الملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً * هو عند الملوك كالتفاح
فبمثلي تخلو الملوك وتلهو * وتناجي في المشكل الفداح[٤]
أيمن الناس طائراً يوم صيد * لغـدو دعيت أو لرواح
ابصر الناس بالجوارح والخيـ * ـل وبالخرد[٥] الحسان الصباح

«١» جمع نقيضة اسم من المناقضة وهي ان ينقض الشاعر الآخر ما قاله الاول «٢» النصاح السلك يخاط به والمراد النظم أو اللسان الذي يخيط الكلام «٣» افعل تفضيل من الرواية «٤» صيغة مبالغة من فدحه الامر بهظه وأثقله «٥» جمع خريدة وهي البكر لم تمس

كل ذا قد جمعت والحمد لله على اني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه ولا الماجن الخليع الوقاح(١)
لو رمي بي الامير اصلحه الله رماحاً ثلمت حد الرماح(٢)
ما انا واهن ولا مستكين * لسوى أمر سيدي ذي السماح(٣)
لست بالضخم يا اميري ولا الفدم ولا بالجحدر الدحداح(٤)
لحية جعدة ووجه صبيح * وانقياد كشعلة المصباح(٥)
ان دعاني الامير عاين مني * شمريا كالبلبل الصياح(٦)

فدعا به ابو الفضل واحسن جائزته وامر بلزومه فكان يسعى في ابي نواس عنده فقال ابو نواس نافثاً عليه قصيدته

انت اولى بقلة الحظ مني * يامسمى بالبلبل الصياح
قد رأوا منه حين غنى لديهم * اخرس الصوت غيرذي افصاح
ثم بالريش شبه النفس بالحقـة مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى * عنده خفة نوى المسباح(٧)

(١) الماجن من لا يبالي قولا وفعلا من مجن كقعد اذا صلب وغلظ فكأنه صلب الوجه غليظ الادم لايبالي في أي طريق أخذ. والخليع كما كان في الجاهلية من يقول ابوه هذا ابني قد خلعته فلا يؤخذ بعد بجريرته. والوقاح كسحاب ذو الصلابة والشدة (٢) ثلم السيف كضرب ويشدد كسر حرفه
(٣) الوهن الضعف والاستكانة الخضوع (٤) الضخم السمين وهو مظنة الغباوة وقلة النشاط. والفدم كسهم العاجز عن الكلام في ثقل وقلة فهم. والجحدر اسم مفعول من جحدره صرعه ودحرجه والمراد به القصير كأنه لقصره دحرج وطوي ومثله الدحداح (٥) الجعد من الشعر خلاف السبط والجعودة في اللحية استر للبشرة واكمل في استدارة الوجه (٦) الشمري بتثليث الشين والميم المشددة الماضي في الامور المجرب لها (٧) الشمم ارتفاع في الجبل وارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها فهو أشم وجمعه شم. والشمراخ رأس الجبل او كالشمروخ الشكال عليه بسر اوعنب. ورضوى جبل بالمدينة والمسباح صيغة مبالغة من سبح تسبيحاً قال سبحان الله وكان من دأبهم التسبيح بالنوى هذا والشم مبتدأ خبره نوى وخفة منصوب على التمييز

لم يكن فيك من صفاتك شئ * غير خلق مجحدر دحداح
لحيــة ثطة[1] ووجه قبيح * وانثناء عن النهى والصلاح
فيك مايحمل الملوك على الخر * ق وبزري بالسيد الجحجاح[2]
فيك تيه وفيك عجب شـديد * وطماح يفوق كل طماح[3]
باردالطرف مظلم الكذب ذو خر * ق معيد الحديث نزر المزاح[4]
فالذي قلت فيـك باق صحيح * والذي قلت ذاهب في الرياح

وحكى أحمد بن طاهر أن أبا نواس لمـا قال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

عارضه الحسين بن الضحاك فقال ناقضاً عليه

بدلت من نفحات الورد بالآء * ومن صبوحك در الابل والشاء[5]
مابين بطن بثيران حلات بهـا * الى الفراديس الا شوب أقذاء
فعد همك عن طرف تمـارسه * جلف تلفع طمراً بين احناء[6]
في غد لك من زهراء صافية * بطيرناباذ مـاء ليس كالمـاء[7]
ممـا تخير أولاها وأودعهـا * رب الخورنق في جوفاء ميثاء[8]

(١) الثط القليل شعر اللحية (٢) خرق الرجل حمقه وزنا ومعنى وان لا يحسن التصرف في الامور والجحجاح الماجد

(٣) الطماح ككتاب النشوز والجماح (٤) الطرف بالفتح العين والنزر القليل (٥) الآء ثمر شجر يدبغ به واحدته بهاء والدر اللبن تسمية بالمصدر ومنه قيل لله دره فارساً (٦) الطرف بالكسر الكريم الطرفين منا ومن غيرنا والجلف الجافي ولعله مصحف عن حلف أي حليف والطمر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف والاحناء جمع حنو بالكسر وهو من البدن كل مافيه اعوجاج كالضلع (٧) لم أظفر بعد البحث بمعنى طيرناباذ ولعله ببطن ناباذ وهو اسم مكان في بلاد العجم

(٨) مما تخير بدل من زهراء والمراد بأولاها شجرة الكرم - والخورنق بفتحات بينها سكون الراء قصر للنعمان الاكبر معرب خورنكاه أي موضع الاكل - والجوفاء الواسعة - والميثاء الارض السهلة - والرابية الطيبة

راح الفرات عليها في جداوله * وباكرتها سحابات بأنواء[1]
فاستنقض القطر ماوشى المصيف لها * واستبدلت جدداً من بعد انضاء[2]
تمشي فواصل كالآذان منشأة * مثل الجمان عقوداً أي انشاء[3]
حتى اذا حكت الحبشان شائلة * دهم العناقيد في لفاء خضراء[4]
راحت لها عصب شفت ملوحته * دكن الشابين من كوثى وسوداء[5]
تجني على العين ما آتت مقاطعة * حتى اذا حيل في كلفاء جوفاء[6]

(١) الضمير في عليها لشجرة الكرم الزهراء ٠ والجدول النهر الصغير والنوء النجم مال للغروب والمراد الامطار (٢) الجدد بضمتين جمع جديد أي كا جدده الحائك وقطعه والانضاء جمع نضو بالكسر أي مهزول (٣) الفواصل جمع فاصلة وهي خرزة تفصل بين الخرزتين في النظام والغرض من البيت تشبيه العناقيد بالعقود (٤) الشائلة الرافعة والدهم السود واللفاء الأغصان الملتفة

(٥) هكذا في الاصل وكم قلبته من وجه لآخر وغاية ماظهر لي ان راحت بمعنى صارت أو انتقلت من طور لآخر أخذاً من الرواح بمعنى المسير فكأن شجرة الكرم في تعاقب الازمان عليها وتغاير اشكالها الطبيعية كالمسافر أو السائر طريقه اليوم غير طريقه بالامس فهو لا يزال في انتقال من حال الى حال اما فاعل راحت فمستتر وجملة لها عصب حالية أو خبر راحت بمعنى صارت والعصب حركة الطناب المفاصل وأراد به عيدان الشجرة وفروعها وليس جمع عصبة ٠ وشفت من شفه الهم هزله ٠ والملوحة كالملاحة الحسن ٠ والدكن جمع ادكن قال في اللسان الدكنة لون الادكن كلون الخز الذي يضرب الى الغبرة بين الحمرة والسواد ٠ اما الشابين فلعله محرف عن النباتين أو البساتين أو عن الشبابين كناية عماطها (كوثى وسوداء) من الخضرة الناضرة والرونق البديع واما كوثى فمن اسماء مكة أو محلة هناك أو هي كوثى العراق وهي سرة السواد التي ولد بها ابراهيم عليه السلام ٠ واما سوداء فكورة بحمص (٦) جنيت فلاناً جنى بمعنى جنيت له ومنه البيت المشهور

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وعلى العين أي عياناً وآتت اعطت ومقاطعة نصب على المفعولية المطلقة من تجني أو آتت والمعنى انها تناول الناس عياناً ما أطابت من ثمرها نوبة بعد أخرى

واستخلص العفو من ذوب مسلسلة * من قبل جايلة فيها بإبطاء[1]
صارت الى وطن أرسى بمعترك * مابين عقبة ايراد ورمضاء
حتى اذا أنضج الوسمي صفحته * قطراً وأعقبه قرّاً بانداء[2]
صينت عن النفس في قيطون محتنك * من اليهود لأم الراح غداء[3]
مازال يهملها كالمستخف بها * غض الشباب كناس غير نشاء[4]
يطري سواها اذا سيمت مدافعة * عنها ويوسمها من كل ازراء[5]
يسومها البيع أحياناً فيمنعه * أن قد يؤملها يوماً لاثراء

وهال عليه التراب كأهاله صبه وناثب فاعل هيل يعود لما آنت والكلفاء ذات الكلفة وهي حمرة كدرة . والجوفاء من الدلاء الواسعه والمراد الدن (١) العفو من الماء مافضل عن الشاربة . ومسلسلة اسم مفعول يقال تسلسل الماء في الحلق جرى لعذوبته وسلاسته . وسلسلته ناصيته وقيل مبني على الضم وجائلة اسم فاعل من جال في الميدان قطع جوانبه وتردد فيه وضمير فيها يعود الى الكلفاء الجوفاء والظاهر ان هذا البيت يصف ماء الدن الذي جرت العادة عند مدمني الخمر بوضعه مع العنب من قبل اما البيت التالي فيذكر فيه اناءين احدهما على النار وفيه العنب والماء والآخر فارغ فيهما بارد يتصل بهما انبوبة يجري فيها الى الاناء الفارغ ماتحيله النار من ماء العنب فنجت الدنان على هذا تارة في الرمضاء وأخرى في الماء . وارسى كرسا وقف وثبت والمعترك كالمعرك والمعركة موضع العراك أي القتال والعقبة بالضم النوبة والايراد بالياء مصدر ابرده برّده أو بالياء مصدر أورده احضره المورد والرمضاء النار (٢) نضج الثمر كسمع أدرك وأنضجته والصفحة كالصفح بالفتح من كل شئ جانبه وأعقبه كعقبه خلفه وصنيع المصباح واللسان يفهم منه ان يقال اعقبه جعله عقبه والقر البرد (٣) القيطون المخدع والمحتنك من احكمته التجارب . وغداء صيغة مبالغة من غدا يغدو أو من غذاه يغذوه أو من عدا يعدو اذا اسرع (٤) نشاء بالشين صيغة مبالغة من نشي الرائحة كرمى شمها أو بالسين من نسيه ضد حفظه (٥) أطرى فلاناً بالغ في مدحه وجاوز الحد . وسام البائع السلعة عرضها للبيع والمشتري طلب بيعها . ومدافعة منصوب لبيان علة الاطراء

حتى اذا الدهر أبقى من سلالتها * جر الحياة وقد ألوى باجزاء[١]
دبت اليه من الاحداث باسلة * أبكت عوائد من أحبار تيماء[٢]
فات ذا القلب مشغولا بحظوتها * لم يشف من شجنيه علة الداء
حتى اذا أسندت للشرب واحتضرت * عند الشروق بنسام والفاء[٣]
فضت خواتمها في تمت واصفها * عن مثل رقرقة في جفن مرهاء[٤]
لم يبق من شخصها الا توهمه * فالشيء منها اذا استثبت كاللاء[٥]
تمازج الروح في أخفى مداخلة * كما تمازج أنوار بأضواء
لايدرك الحس منها حين تبعثها * الا التبسم أو لدغا باحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمتها * جاءت بذلك روايات ابن دبحساء
جاش المزاج لها رقصاً على طرب * فاهتاج في قمرها قم بشدراء[٦]

---

(١) الجر الجذب كالاجترار وجمع الجرة من الخزف والزنبيل أو هو محرف عن جزء وهو اعلى في المعنى والتي في السبك بقوله وقد الوى باجزاء أي ذهب بها (٢) بسل بسولا عبس غضباً أو شجاعة . والعوائد أحد جموع العادة سميت بذلك لان صاحبها يعاودها أي يرجع اليها مرة بعد أخرى . والاحبار جمع حبر بفتح الحاء وكسرها العالم أو الصالح (٣) نسام صيغة مبالغة من نسم كضرب هب . والفاء لم أجده في المصباح ولا القيروزبادي ولا اللسان مؤنث الف بل وجدته الفاء كعلماء جمع اليف فالشاعر سكن اللام وهو من البعد بمكان أو الناسخ زاد قبلها الفاً وكان الاصل لفاء بتشديد الفاء وهي من الرياض ما التف من الاغصان (٤) رقرق الماء صبه رقيقاً . والمرهاء من مرهت عينه كفرح خلت من الكحل أو فسدت لتركه أو ابيضت حماليقها (٥) لم أجد اللاء في كتب اللغة ولعله من الامور التي كانت في تلك الازمان وقد سبق في مطلع القصيدة وذكرت هناك انه الآء

(٦) هكذا في الاصل وفي اللسان القم بالفتح ما يقم ويكنس من قمامات القماش . فان صحت رواية الشعر بهذا كان من التشابيه التي تمجها الطباع وتعافها الانفس واما الشدراء فليس له معنى ولعله شتراء قال في اللسان الشتر بالتحريك انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة الرجل اشتر والانثى شتراء ولعل الاصل

يحكي تطوقها بالكأس من ذهب * طوقاً أطافت به ودات عسراء[1]
ثم استحال لها در فرشه * حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد * قد جل عن صفة في حسن لألاء[2]
لايستطيع سنانور لها نظر * حتى تعود له لحظات حولاء[3]
كأن تألف ما حال المزاج لها * سلخ تخلله عن ظهر رقشاء[4]
لاشيء أحسن منها في تصرفها * من كف منتطق الاعطاف وشاء[5]
اذا جرت لك تحت الليل سانحة * مدت خلالك أطناباً بلا لاء[6]
تلك المنى وسمتي غير محتشم * وسم المجون وسمتني بأسماء
لا أتبع اللهو فيها غير منزعة * منها تفنن لي في كل سراء[7]

(١) أطاف به كطاف استدار وجاء من نواحيه . والعسراء مؤنث الاعسر وهو الذي يعمل بيده اليسرى ولكن لا معنى لها هنا كما لا صحة لودات فلعل الأصل لبات عذراء أو غبراء أي بيضاء أو عفراء قال في القاموس الاعفر من الظباء ما يعلو بياضه حمرة والانثى عفراء أو يقال درات أي لآلئ بدل لبات أي رقاب وضمير به يعود على الطوق وهذا ادق مما قبله وأوفق قم بتشديد الميم فيكون شبه الكأس بالشتراء وبالقم فقاقيع الصهباء (٢) الطنب بضمتين حبل طويل يشد به سرادق البيت أو هو الوتد (٣) النظر فاعل يستطيع وسنا مفعول والسنا شدة الاشراق والاضاءة ولحظات فاعل تعود (٤) حال النهر بينهم حجز ومنع الاتصال . وسلخ الشاة من بابي قتل وضرب سلخاً وقد يكون الجلد سلخاً تسمية بالمصدر وتخلله دخل بينه . والرقشاء المنقطة بسواد وبياض (٥) انتطقت المرأة لبست النطاق وهو شبه ازار فيه تكة تلبسه للمهنة وقيل هو حبل تشد به وسطها . وعطف الشيء بالكسر جانبه والجمع اعطاف . ووشاء صيغة مبالغة من وشى الثوب كوعى نمنمه وحسنه (٦) سانحة منصوب على الحالية من الضمير المستتر في جرت يقال سنح لي رأي سنوحاً اذا عرض . من القواعد المشهورة ان فعلل مصدره فعللة واذا كان مضاعفاً كزلزل ولألأ جاء منه فعلال أيضاً قال في اللسان لألأ النجم والقمر والنار والبرق أضاء ولمع وفيه أيضاً ان بائع اللؤلؤ لألاء بفتح اللامين (٧) المنزعة بكسر الميم وفتحها الخصومة

ما أطيب العيش لولا ذكر واحدة * فيها مفارقة بين الاحياء
هذا النعيم ولا عيش تكون به * هند برائبة من بعد أسماء[(١)]

فيروى أنه حوكم في هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الى ابن ميارة بكلا ـ شرفها الله تعالى ـ فكان لا يأتي على بيت من هذه القصيدة الا قال جيد حتى أتى عليها كلها ثم استنشد قصيدة أبي نواس فلما بلغ قوله

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان هذا البيت في قصيدة الخليع فنقضها عبدالله ابن المعتز بهذه القصيدة فقال

أمكنت عاذلتي من صمت أباء * مازاده النهي شيئاً غير اغراء[(٢)]
أين التورع من قلب يهيم الى * حانات قطربل والعود والناء[(٣)]
وصوت قنانة التفريد ناظرة * بعين ظبي يريد الماء حوراء
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت * كالشمس مسبلة أذيال لألاء
وقرع ناقوس ديري على شرف * مسبح في سواد الليل دعاء[(٤)]
وكأس حيرية شكت بمزلها * أحشاء مشمزة بالقار جوزاء[(٥)]
جاءت لها حفل الاعمار باقية * بطيرناباذ أو كوثى وسوداء[(٦)]
ترنو الظلال بأغصان مقرطة * سور العناقيد في خضراء لفاء[(٧)]

(١) رابه الشيء أوصل اليه الريبة أي التهمة ومنه (دع ما يريبك الى مالا يريبك)
(٢) امكنته من الشيء مكنته منه جعلت له عليه سلطانا وقدرة وأباء صيغة مبالغة من أبى يأبى
(٣) المعروف في الناء انه بالياء ولعله قلبها همزة لتطرفها بعد ألف وان كان الشرط فيها ان تكون زائدة كبناء وبقاء (٤) الشرف كسبب العلو والمكان العالي (٥) الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة والنسبة حيري ، والمزل كالمزلة المصفاه والمشمزة لم يرد في اللغة ولعله بالراء من اشعره بالأمر اعلمه به واما اشهره بكذا بمعنى شهره به فغير منقول الا عن أفواه القاصرين وربما كان الاصل مسمرة بالنار والجوزاء الشاة السوداء يضرب وسطها بياض (٦) جميع مافي الشطر الثاني اسماء امكنة كما تقدم واما حفل فلعله محرف عن جمل جمع جملة
(٧) الرنو كدنو ادامة النظر بسكون الطرف والمقرطة ذات القرط وهو الشنف أو ما يعلق في شحمة الاذن واللفاء من الرياض الاغصان الملتفة

أجرى الفرات عليها من سلاسله * نهراً تمشى على جرعاء ميثاء[١]
وطاف يكلأها من كل قاطفة * راع بعين وقلب غير نساء[٢]
موكل بالمساحي في جداولها * حتى يدل عليها حبة الماء[٣]
وقاب في آب يجنيها لعاصرها * كأن كفيه قد غلت بحناء[٤]
فظل يرقص فيها كل ذي أشر * قاس على كبد العنقود وطاء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها * في بطن مختومة بالطين كلفاء[٥]
حتى اذا برد الليل البهيم لها * وبلها سحر منه بأنداء
صب الخريف عليها ماء غادية * أقامها فوق طين بعد رمضاء[٦]
تلك التي ان تصادف قلب ذي حزن * تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها حنث الحقوين ذو هيف * كأن أجفانه أفرغن من داء[٧]
على فراش من الورد الجني وما * بدلت من نفحات الورد باللاء
لا يكره الغمز من كف ومن نظر * ولا يلاقي بصد وهي اعياء[٨]
وانما صب سلسال المزاج على * سبيكة من نبات التبر صفراء[٩]

(١) السلسل كجعفر الماء العذب او البارد كالسلاسل بالضم ومن الخمر اللينة . الجرعاء كالاجرع والجرعة بالسكون والتحريك الرملة الطيبة المنبت لا وعورة فيها . والميثاء الارض السهلة (٢) صيغة مبالغة من نسي ضد حفظ (٣) المساحي جمع مسحاة وهي آلة يسحى بها الطين أي يقشر ويجرف . والحبة بالحاء المهملة هكذا بالاصل ولعل الصواب بالخاء المعجمة وهي مثلثة الطرقة من السحاب أو بالمثناة التحتية وهي معلومة
(٤) قاب قرب (٥) ختم الشيء بالخاء المهملة احكمه وبالمعجمة معلوم والكلفاء ذات الكلفة الي الحمرة الكدرة (٦) الغادية السحابة تنشأ غدوة او مطرة الغداة
(٧) الحنث ككتف من فيه انخناث أي تكسر وتثن والحقوين مثن حقو وهو الكشح أي مابين الخاصرة والضلع الخلف . والهيف ضمر البطن ورقة الخاصرة اما الشطر الثاني فالمراد به وصف الجفون بالفتور والضعف والانكسار وهذا من التشابيه الشائعة حتى عند الاحداث ولكن عدل عنه هنا الى الداء لان الداء من شأنه يورث الضعف والفتور (٨) فاعل يكره ويلاقي راجع للساقي
(٩) السلسال كالخلخال أي بالفتح الماء العذب أو البارد

ياصاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت * شرارة الحب في قلبي وأحشائي (١)
أما ترى البدر قد قام الحاق به * من بعد اشراق أنوار وأضواء
وقد عست شعرات في عوارضه * تزري على عاشقيه أي ازراء (٢)
أعيت مناقشة الا على جلم * فكل يوم يناديها باحفاء (٣)
فاندب بوجد خد صار من سبج * وقم وساعد عليه كل بكاء (٤)
ياليت ابليس خلاني لندبته * ولم يصوب لالحاظي بأشياء
مالي رأيت ملاح الناس قد كثروا * ولم يقدر بهم ابليس اغوائي
وكيف أفلح مع هذا وذاك وذا * أم كيف يثبت لي في توبة رائي (٥)

ولما قال أبو نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

عارضه دعبل الخزاعي فقال

عاذلي لو شئت لم تلم * فسمعي عنك كالصمم
عارض سري علائق * أقعت عن رقضها شيمي (٦)
وادع سرح اللهو مقتديا * غير مستبط ولا سم (٧)
وأقم بالسوس معتكفا * كاعتكاف الطير بالحرم (٨)
واشرب الراح التي حجبت * عن عيون الدهر في الحيم
نارها شمس ومشربها * صيب من وا كف سجم (٩)

(١) فاعل طرحت ضمير السيكة ويجوز ان يكون مجهولا والاصل قدحت (٢) عسا الشيخ يعسو عسواً كبر والنبات غلظ ويبس (٣) الجلم كسبب المقص - وحفا الشارب حفواً بالغ في أخذه كاحفاه (٤) السبج خرز اسود وهو معرب سبه (٥) الراء لغة في الرأي (٦) لعل الاصل اقت أو افعت يقال يفع الجبل صعده كأيفع (٧) السرح المال السائم وسوم المال كالسروح واسامها كالتسريح والسم الضجر ويحتمل انه شبم أي بارد (٨) السوس كورة بالاهواز قيل فيها قبر دانيال عليه السلام بناها السوس بن سام بن نوح وبلد آخر بالمغرب وهو السوس الاقصى وبينهما مسيرة شهرين وبلد آخر بالروم

(٩) سحاب صيب ذو صوب والصوب مجيء السماء بالمطر - ووا كف من

فدعا صنوانها لقح * لم يكن حملا على عقم[1]
وانثنت افياء نبتها * عن نبات سال كالجم[2]
لعناقيد مشكلة * كشعور الزنج في الحمم[3]
فدعاها الطلق فاقطرت * لولاد ليس في صمم[4]
فتهادتها ثمود الى * قومها من وارثي ارم
وتخطتها العصور فلو * نطقت في الكأس بالكلم
لاجابت عن ولادتها * بلسان ناطق وفم
ثم أدت كلما شهدت * من قرون الناس والامم
فاقتنتها فتية سمح * من اناس سادة هضم[5]
فاستنارت في اكفهم * كسنا النيران في الاجم[6]
تلك ما تحيي النفوس بها * فتى أنزل بها أقم
في نواحي هيكل أرج * عاكفاً فيه على صنم[7]
نقشت بالحسن صورته * من ذرى قرن الى قدم[8]

وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد ووكوفا ووكيفا سال قليلا قليلا ويجوز اسناد الفعل الى الدمع فيقال وكف الدمع كما هو شائع . والسجم بالتحريك الماء والدمع (١) اذا كانت نخلتان أو ثلاث او اكثر اصلها واحد فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان بنون التثنية والجمع صنوان برفع النون فمعنى الصنو المثل والاخ الشقيق . واللقح بالتحريك الحبل « بفتح الباء » والعقم مصدر عقمت الرحم كتعبت (٢) الفيء الظل والنبتة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي . والجم كيل ماعلا رأس المكوك «المكيال» بعد امتلائه من دقيق ونحوه (٣) مشكلة بتشديد الكاف أي ذات اشكال والحمم كصرد اي بضم ففتح الفحم واحدته بهاء (٤) هكذا في الاصل ولعله صنم وهو خبث الرائحة أو نحيم قال في القاموس الضجم محركة عوج في الفم والشدق الى ان قال وكذا في البئر والجراحة (٥) الهضوم الاسد ويد هضوم تجود بما لديها والجمع هضم ككتب (٦) الاجم جمع اجمة وهي الشجر الملتف (٧) ارج المكان كتعب فاحت منه رائحة طيبة زكية (٨) ذروة كل شيء بالضم والكسر اعلاه والجمع ذرى

فاذا سكنت روعتـه * ورعى في مقلتيه فيّ
عاد لي قطب السرور كما * كنت معتاداً على القدم

ولنا قال أبو نواس رحمه الله

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي * الا فتى قلبه من صخرة قاس
ان القراطيس في قلبي بمنزلة * كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معاً * هذا بغم وهـذا كم بوسواس
فليت أن امام النـاس سلطني * فلم أدع خارقاً فيـه بقرطاس[1]
حتى أصبحه من حيث مأمنه * كأساً من الموت لم يسلم له حاس[2]
ما أعجب الخارق القرطاس أقرأه * بأساً تخرقه من حيرة الياس[3]
ماذا عليك اذا أحببت كاتبه * ما كان في بطنه يا أحمق الناس[4]
أليس قـد مشقت فيـه أنامله * وجاز أقلامه فيها بأنقاس[5]

وكان الذي حركه لقوله هذا الشعر أن مسلما تلقاه رسول لابي نواس الى عنان ومعه رقعة فيها

لاتأمنن عـلى سري وسركم * غيري وغيرك أو طي القراطيس
أو طير فيروزج[6] اني سأبعثه * قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبحـه * لولا قيادته في أمر بلقيس

فأخذ مسلم منه الرقعة وخرقها فانصرف الرسول الى أبي نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته فقال أبو نواس * لم يقو عندي على تخريق قرطاسي *
فبلغت مسلما فعارضه فيها

---

(١) سلطه على الشيء مكنه منه (٢) صبحهم بالتشديد والتخفيف سقاهم صبوحاً وهو ما حلب من اللبن بالغداة وما اصبح عندهم من شراب. والحاسي اسم فاعل قال السرقسطي حسا الطائر الماء يحسوه ولا يقال فيه شرب

(٣) ما تعجبيه واقرأه جملة مستأنفة من أقرأته الدرس وبأساً مفعوله

(٤) تخريق الكتاب يدل على البغض . وما كان الخ ما هنا استفهامية

(٥) المشق في الكتابة مد حروفها . وجاز بالموضع سار فيه . والانقاس جمع نقس بالكسر وهو المداد (٦ح-١٠) وطير فيروزج الهدهد بالفارسية

يامن يلوم على تخريق قرطاس * كم من مثلك في الدنيا على راسي
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانته * فرب مفتضح في خط قرطاس(١)
اذا أتاك وقـد أدى أمانتـه * فاجعل كرامته في بطن ارماس(٢)
وشق قرطاس من تهوى وكن فطناً * كم ضيع السر في حفظ لقرطاس

فأجابه أبو نواس

ماذا أردت الى تخريق قرطاسي * هل كان عندك في القرطاس من باس
سبيت كاتبـه من غـير ما سبب * هل كان فيه سوى شكوى الى ناسي
كتبت أشكو بليـاني فسامكم * ما يذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال ابو نواس

قالوا عشقت صـغيرة فأجبتهم * أشهى المطي الي ما لم تركب(٣)
كم بين حبـة لؤلؤ مثقوبة * ليست وحبة لؤلؤ لم تثقب

عارضه مسلم فقال

ان المطيـة لايـلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمـام وتركبا
فالحب ليس بنـافع أربابه * حتى يؤلف في النظام ويثقبا

لانهم يسمونه فيروزج مرغ ومعناه بالعربية طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به فلم يسبق احداً ابا نواس الى هذا المعنى في وصف القيادة بل تلاه شاعر كوفي فقال

ان القيادة لذة مع نفعها * لولا القيادة تم ذبح الهدهد

وحكي أبو العيناء عن الجماز ان أبا نواس حضر بيت خمار واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتباً فأخذ غلامه وكان قد حلق رأسه فكتب على رأسه ما أراد ووقع في آخره واذا قرأتم الرقعة فمزقوا القرطاس فردوا الغلام ممزق الرقعة فكتب اليهم

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي * الا فتى قلبه من صخرة قاس

(١) شق مبتدأ وصيانته خبره (٢) جمع رمس وهو القبر
(٣) المطي جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها أي تسرع

واجتمع أبو نواس يوماً مع مسلم فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط فقال أبو نواس هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل. فقال أبو نواس أتنشدني أنت أي شعرك فأنشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند * وأقام بين عزيمة وتجلد[1]

فقال أبو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لايكون الا بالانتقال من مكان الى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما. وتشاغبا[2] في ذلك ثم افترقا فقال أبو فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ غلط[3] مسلم في معارضته لابي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرح لصوت الديك فلما أكثر مل استماع صياحه وقال وفي بيت مسلم عيب[4] آخر الى ماعابه أبو نواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال واقام بين عزيمة وتجلد والتجلد لا يكون الامع المعاصاة. واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم واخذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عنه عباس وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لا قر لعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد يأس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد منهما قول الاخر فيه فقال ابو نواس

اذا ارتدت فتى الكاس * فلا تعدل بعباس

«١» راح بمعنى صار أو من الرواح كما فهم ابو نواس. واقام بمعنى ثبت فالمراد توطين النفس وثباتها على عزمها وحينئذ لا لوم على مسلم في شعره ولا تسليم لابي نواس في نقده والا فاذا على من يقول راح زيد الى قصده وأقام على نية عوده بل من يقول هذا أراه جاء من المحسنات البديعية بالطباق بين الرواح والاقامة ولكن التعصب يعمي ويصم «٢» من تشغيم وبهم وعليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم «٣» وبذا يكون كلاهما في نقده ركب الشطط ووقع في الغلط

«٤» هذا العيب ممنوع وعن صاحبه مدفوع فان معنى البيت تجلد في مخالفة نوازع الشيبة واستمر على هذا التجلد وثبت عليه

فقال عباس اذا نازعت صفو الكاس يوماً * اخا ثقة فثل ابي نواس
فتى يشتد حبل الود منه * اذا ماخلة رثت لناس [1]

فتناول أبو نواس قدحاً وقال

أبا الفضل اشربن ذا الكا * س اني شارب كاسي

فقال عباس

نعم يا أوحد النــاس * على العينين والراس

فقال أبو نواس

فقــد حف لنا المجلس * بالنسرين والآس

فقال عباس

واخوان بهـاليـل * سراة سادة الناس

فقال أبو نواس

وخود لذة المســمو * ع مثل الغصن الكاسي

فقال عباس وقــد البسها الرحمـــن من أحسن الباس

فقال أبو نواس فقد زينت باكليل * يواقيت على الراس [2]

فقال عبـاس فلاتحبس أخي كاساً * فاني غــير حبــاس

فكان مانسي من معارضتهما اكثر ممـا حفظ الا انه انصرف العباس وبقي أبو نواس يسأل عن العتابي والعباس. فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعقد كز [3] ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك فساد وفظاظة. وخرج أبو نواس يوماً مع والبة ابن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس

ياليت فيما بيننا ستة أرز * غفة ما بينها وزه

فقال والبة

من وز أرض الصين تؤتى بها * مشــوية تتبــعها رزه

«١» الخلة بالفتح والضم الصداقة. رث الثوب من باب قرب رثوثة ورثاثة خلق وبلي

«٢» زينت كيمت مبني للمجهول من زانه ضد شانه

(٣) الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين أي بخيــل أو وجه كز قبيح

فقال ابو نواس جوذابة تؤخذ من بعدها * خبز من الحيرية المزه [1]
فقال والبة يديرها ساق وقد شابها * من ماء مزن جوف فأفزه [2]
فقال ابو نواس معه جوار كالمهار بها * تظلم جان مع قنا بزه [3]
فقال والبة وكلنا للبيض يهوى كما * كثير كان هوى عزه
فقال أبو نواس طاب لنا العيش ولكننا * أرجلنا في الرمل مرتزه [4]
فقال والبة مع عرق منسكب حائل * يجري من النحر الى الحزه [5]

وقال الهيثم الخثعمي الكوفي قال قدم علينا ابو نواس الكوفة يريد الحج فاستزرته فزارني فرأى عندي دفتراً فيه شعر حمدان بن زكريا الخزاز فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا حق هذا الشعر فبلغ الخبر الى حمدان فجاءني رسوله برقعة فيها

قل للنواسي لقد جاءني * منك لعمري خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى * صال عليك الاسد الخادر [6]
فاربع على نفسك وانظر لها * فما عداك المثل السائر [7]
أنت كما قد قيل فيما مضى * قد ذل من ليس له ناصر

فاجابه أبو نواس

لولا لحمدان وما شيمتي * أن أهدي النصح له مخلصا

---

(١) الجوذاب بالضم طعام يتخذ من سكر ورز ولحم

(٢) لعل الاصل صوب وهو معلوم او جوب بالفتح وهو الدلو العظيمة او كوب بالضم وهو كوز لا عروة له أو لا خرطوم واما فأفزه فلعله مؤتزه يقال ائتزت القدر اشتد غليانها وائتز الرجل استعجل

(٣) المهر ولد الفرس والجمع امهار ‧ والمهرية ابل منسوبة لحي في العرب يقال له مهرة بن حيدان وجمع المهرية مهادي ‧ والبز بالفتح الثياب والبزة بالكسر حرفة البزاز

(٤) ارتز السهم في القرطاس ثبت (٥) حزة السراويل بالضم مثل الحجزة

(٦) القرم الفحل أو مالم يمسه حبل بسكون الباء أو هو السيد ‧ خدر كفرح استتر في أجمته (٧) في القاموس ربع كمنع وقف وانتظر واحتبس ومنه قولهم اربع عليك أو على نفسك او على ظلعك

ماأنت بالحر فألحى ولا * بالعبد استعتبه بالعصا [1]
فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج * مثلك من احليله لاختصى

وقد روي النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحاً عالياً من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينيه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت لاتراني من قرب فقال سليمان قد رأيتك تمشي القهقرى حتى تدخل في حر جليان فأحفظ [2] ذلك أبا نواس فقال في سليمان « ان اهدي النصح له مخلصاً » الابيات فاجابه سليمان بن أبي سهل فقال

ان ابن هاني سفلة خالص * ما وحد الله وما أخلصا [3]
أغلى بذكري شعره واغتدى * بالقرض في أشباهه مرخصا [4]
وكان في شعري وتغريده * لخوف من يأتيه قد قلصا [5]
كالكلب هر الليث حتى اذا * أهوى اليه خائباً بصبصا [6]

ولما قال أبو نواس

يارئم هات الدواة والقلما * اكتب شوقي الى الذي ظلما [7]
من صار لايعرف الوصال وقد * زاد فؤادي في حبه ألما
غضبان قد غرني هواه ولو * يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه * في جمع عذر من غير ما اجترما [8]

(١) لحاه يلحاه لامه - واستعتبه فأعتبني استرضيته فأرضاني (٢) الحر بالكسر اصله حرح فحذفت الحاء الاخيرة التي هي لام الكلمة ثم عوض عنها راء ادغمت فيما قبلها وهو من المرأة مايقبح التصريح به واما جليان فلعله اسم ام أبي نواس أو اسم حليلته واحفظه اغضبه (٣) سفلة الناس كثرة وفرحة اسافلهم
(٤) قرض الشعر نظمه (٥) قلص الشيء قلوصاً وقلص تقليصاً انزوى وانضم
(٦) هره نبحه وبصبصة الكلب تحريك ذنبه خوفاً أو طمعاً (٧) الرئم بالكسر والهمزة الظبي وقد شاع على الالسنة حذف همزته تخفيفاً
(٨) اجترم الذنب كاقترفه واجترحه ارتكبه

لو نظرت عينــه الى حجر * ولد فيــه فتورها سقما
أظــل يقظان في تذكره * حتى اذا نمت كان لي حلما

عارضه الخزاز فقال

ان باح قلبي قطالمـا كتما * ماباح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى * قد مات أو كاد أو أراه وما
أشــك أن الهوى ســيقتلني * من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيــالي لشادن غنج * أصبح بعد الوصال قد صرما[1]
ما قلت لمـا علا الصدود به * يارئم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن * لما تمادى الصدود ثم نمـا
ان الرسول الذي أتاك بمـا * أتاك عني قد حرف الكلما

وذكر النيبختيون ان أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل بن نيبخت بقوله

ثقيل يطالعنا من أمم * اذا سره رغم أنفي ألم[2]

(فأجابه عنه أخوه فقال)

وذي ثروة من قبيح الشيم * صريح الدناءة مولى الكرم[3]
بعينيه عن كل خير عمى * وبالاذن عن كل حسن صمم
خفي عـلى أعين المكرما * ت وأشهر في ريبة من علم
اذا رفعت للخنـا راية * ألح على ساقه واعتزم[4]
وان نهض الناس للمكرما * ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعــدو بحرفته للصديق * وان حصنته دروع النعم
ويعزى الى حكم دعوة * وما ان له سبب في حكم

---

(١) شدن الظبي شدناً قوي وترعرع وجارية غنجة فيها تدلل وتكسر وقيل الغنج ملاحة العينين وصرمه هجره وقطعه (٢) الامم كسبب القرب
(٣) معلوم ان أبا نواس كان مولى الحكم فعدل عنه الناظم الى الكرم خروجاً من ذم الحكم ضمنا وانكاراً لهذا الانتساب واشارة الى انه نشأ في مكارم المحسنين فهو عبد عطاء المعطين وكرم الباذلين «٤» الخنا الفحش واعتزم الامر وعليه أراد فعله اوجد فيه

كأنّ الوقاحة قدت له * على وجهه رقعة من أدم[1]
أحب الى الناس من قربه * حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى الى العين من شخصه * غفى بين أجفانه ينتظم[2]
وأسهل ما تشتهيه الانوف * اذا ما تكلم داء الخشم[3]
أشد البرية من نتنه * مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرق أعراضنا * ولم يك في عرضه منتقم[4]
كتبنا الهجاء على أخدعيه * بمندرج من اكف الخدم[5]

فبلغت أبا نواس فقال

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * وأما الذي قد قلتموه فريح

واجتمع أبو نواس يوماً مع الرقاشي في مجلس فتذاكروا الشعر فقال أبو نواس سبقتني الى أبيات وددت أنها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك

نبهت ندماني الموفي بذمته * من بعد ايعاب كاسات وأقداح[6]

ولما قال ابو نواس

خذ واسقني خمرة واشرب وغن لنا * يادار مثواي بالقاعين فالساح
فما حسا ثانياً أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك سبقتني الى بيتين وددت أنهما لي بكل شعري فقال وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شي رآه ظنه قدحا * وكل شيء رآه قال ذا ساقي

«١» الاديم الجلد وجمعه أدم بضمتين واسم الجمع أدم كسبب «٢» الغفى شيء كالزوان أو التبن «٣» خشم الانف كفرح خشما وخشوماً تغيرت رائحته من داء فيه فهو اخشم لايكاد يشم شيئاً . وخشم فلان كفرح أيضاً خشما وخشاماً بالضم سقطت خياشيمه «٤» تطرفت الناقة رعت اطراف المرعى ولم تختلط بالنوق «٥» الاخدع عرق في المحجمين وهو شعبة من الوريد وهذا البيت كناية عن صفعه على قفاه
«٦» الندمان هنا النديم والايعاب كالاستيعاب هو أخذ الشيء جميعه

ووقع التهاجي بين أبي نواس والرقاشي قال الرقاشي فيه

نبطي فاذا قيـــل له * أنت مولى حكم قال أجل [1]

هو مولى الله اذ كان به * لاحقاً والله أعلى وأجـل

فأجابه ابو نواس

محوت الفضل قدماً وهو عندي * رقاشي كما زعم المسول

وهو مكتوب في أثناء كتاب الرقاشي في باب الهجاء ․ وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زبيدة يوماً وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة

ترقى في فضائله الامـين * وزايله المشاكل والقرين

وأورق زهرة الدنيا وعزت * خلافته وصدقت الظنون

تمس منـابر الخلفاء منـه * يد الخلاق طاعتها المتون

اذا ضبح الثعالب اهل شك * يفصل شكهم شرس حرون [2]

او استشرى نفاقاً ذو ضلال * فنهبه لامتـه حصون [3]

يخاف الدهر صولته ويرجو * نداء الجود وهو له خدين

فقام ابو نواس على البديهه فقال

أيامن ليس تدركه العيون * مثالك لايحس ولا يكون

وهو مكتوب في أثنـاء مدحه الامين․ واجتمع مع شاعر من شـعراء البصرة فأنشده البصري

ما كان أحوجني يوماً الى رجل * في وسطه الف دينار على فرس

في كفه حربة يفري النفوس بها * وسيفه صارم قد ضاء في الغلس

---

(١) النبط كسبب جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين والنسبة نبطي بفتحتين

(٢) الضباح كغراب صوت الثعلب والشرس كسبب سوء الخلق كالشراسة وهو اشرس وشرس والحرون التي اذا استدرّ جريها وقفت والحرون أيضاً التي لاتبرح أعلى الجبل من الصيد (٣) استشرى لجّ ومنه الشراة للخوارج ولذا قال في النهاية من المشاراة أي الملاجة

وحصنه نثرة زغف مضاعفة * ترد عنه سلاح الفارس المرس[1]
فان بقيت ولم اظفر ببزته * ولا خضبت ضباء الصارم الضرس[2]
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه خروج الروح والنفس[3]

فقال أبو نواس

ما كان أحوجني يوماً الى خنث * حلو مليح رخيم الصوت ذي ملس[4]
في كفه قهوة تحيي النفوس بها * بسحر عينيه للالباب مختلس
فان وجدت ولم اظفر برؤيته * وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه صدود الشادن الانس
هذا الدواشهي من مني رجل * في وسطه الف دينار على فرس

واجتمع أبو نواس وفضل الرقاشي وابن الخراز وعمرو الوراق وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة ونتقارض على البديهة فقال ابو نواس

الحمد لله اني * على حداثة سني
فقت المحبين طراً * ببعض ماشاع عني
فكيف لو علم النا * س ما تغيب مني
أنا اكتسبت لنفسي * هذا العناء المعني
جربت في كل فن * من الهوى فكأني
مما صنعت بنفسي * عليّ كنت بضنن
قال الرقاشي فضل * اراحك الله مني

(١) الحصن بالكسر كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه حصن ككرم منع فهو حصين . والنثرة كتمرة الدرع الواسعة . والزغفة كتمرة الدرع اللينة الواسعة المحكمة ويقال درع زغف كتمر . والمراسة الشدة (٢) البز متاع البيت من الثياب ونحوها وبائعه البزاز . والسلاح كالبزة بالكسر . والضرس ككتف الصعب الخلق ومن يغضب من الجوع «٣» هنئ به كفرح وزناً ومعنى «٤» الخنث ككتف من فيه الخناث أي تكسر وتثن وقد خنث كفرح وتخنث وخنثه تخنيثاً عطفه فتخنث ومنه المخنث . والملاسة ضد الخشونة

لقد لقيت البلايا * على حداثة سني
يانائماً ملّ مني * ومعرضا صدعني
لم لمزجرت رسولي * وقلت لاتقربني
يااحسن الناس وجهاً * يامنية المتمني
يارب لاتنصفني * من الحبيب فأني
اخشى العقاب عليه * فلست بالمطمئن
يارب خذ لي منه * اوفاعف عنه وعني
وان احل بقلبي * دخيل هم وحزن
قصرت من طول ضر * كانني مثل شن

وقال عمرو الوراق

ما أصفق الوجه مني * اذ خنت من لم يخني
أخلفت ظن حبيب * ماحال عن حسن ظن
ما كان هذا جزاء * لوصل مولاي مني
يارب ياذا المعالي * على الحبيب أعني
أنا صنعت بنفسي * لافرج الله عني

واجتمع أبو نواس مع جماعة من الشعراء على مجلس على[1] الصراة وهم داود بن رزين الواسطي والحسن الخليع والفضل الرقاشي وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية النطاق وعليّ بن الخليل الكوفي واسماعيل القراطيسي وزين الكلبي فتناشدوا أشعارهم وأشعار غيرهم حتى اذا كان الظهر وأرادوا الانصراف قالوا أين نحن العشية فكل قال عندي فقال أبو نواس فليقل كل واحد منا شعراً فقال داود بن رزين الواسطي

قوموا لمنزل لهو * وظل بيت كنين
فيه من الورد والنرجس والياسمين
وريح مسك ذكي * وقائع المرزجون
وقينة ذات غنج * وذات عقل رصين

«١» الصراة كقناة نهر بالعراق

تشدو بكل ظريف * من محكم بن وزين

(وقال أبو نواس)

لا بل اليّ ثقاتي * قوموا بنا للحياني
قوموا نلذ جميعاً * بقول هاك وهاتي
فان أردتم فتاة * أتيتكم بفتاتي
وان أردتم غلاماً * صادفتموه موات[1]
فثاوروه مجوناً * في وقت كل صلاة

(وقال الخليع)

الى الخليع فقوموا * الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ * واكل جدي رضيع
ونيل أحوى رخيم * بالخندريس صريع
في روضة جادها صـــوب غاديات الربيع
قوموا أتانا الواوشيكا * منال كل رفيع[2]

(وقال الرقاشي)

لله در عقـــار * حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احرار * ابي بهـا لا أحاشي
قوموا ندامای رووا * مشاشكم ومشاشي[3]
وناطحوني بكاس * نطاح سود الكباش
فان نكلت فحـل * لكم دمي ومشاشي

(وقال عمرو الوراق)

عوجوا الى بيت عمرو * الى سماع وخمـر
وناشجـات علينـا * تطاع في كل أمر[4]
فهاك أحلى وأشهى * من صيد باز وصقر

«١» وأتاه مواتاه وافقه «٢» الايشاك الاسراع وشيكا أي سريعاً «٣» المشاشة بالضم راس العظم الرخو جمعه مشاش. والمش مص اطراف العظام «٤» نشج الحمار كنصر ردد صوته في صدره والقدر غلى ما فيه حتى سمع له صوت. والمطرب فصل بين الصوتين ومد

هـذا وليس عليكم * اولى ولا وقت عصر

(وقال الحسين الخياط)

قضت عنان علينا * بان نزور حسينا
وان نمر لديه * باللهو والقصف عينا
فما رأينا كظرف الـ * ـحسين فيما رأينا
قد قرب الله زيناً * منه وباعد شينا

(وقالت عنان)

مهلا افديك مهلا * عنان احرى وأولى
بأن تنال لديها * اشهى النعيم واحلى
فان عندي حراماً * من الشراب وحلا[1]
لا تطمعوا في سواي * من البرية كلا
ياخوتي خبروني * اجاز حكمي أم لا

(وقال عليّ بن الخليل الكوفي)

الا قوموا أخلائي * جماعات أعينوني
الى صهباء كالمسك * وابكار من العين
وألحان بديعات * بحذاق الحويسين

. . . .

(وقال اسماعيل القراطيسي)

ألا قوموا جماعات * الى بيت القراطيس
فقد هيا لنا عمرو * غلاماً أمرداً طوسي
وقد هيا التي جاءت * لنا من ارض بلقيس
وقينات من الحور * كأمثال الطواويس

وقال رزين الكاتب الكلبي

ألا قوموا جماعات * اليّ لا الى غيري
فعندي مجلس حلو * كثير الورد والخير

---

(١) الحلال ضد الحرام كالحل بالكسر

وعندي من اذا غنى * تهم الارض بالسير

....

(وقال أبو نواس)

ألا قوموا الى الكرخ * الى منزل خمار
الى صهباء كالمسك * الى جونة عطار [1]
وبستان به نخل * له زهر بأشجار
فان أحببتم لهواً * أتيناكم بزمار

....

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيي ابن المعلى فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد لله وقرأ قل هو الله أحد ثم ارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس

اكثر يحيي غلطاً * في قل هو الله أحد

وقال العباس

قام طويلا ساهياً * حتى اذا اعيي سجد

وقال الآخر

يزحر في محرابه * زحير حبلى بولد [2]

وقال الرابع

كأنما لسانه * شد بحبل من مسد

واجتمع أبو نواس يوماً مع منصور النميري وأبي العتاهية وابن زغيب فتذاكروا أبياتاً على رويّ واحد فقال النميري

أعمير كيف بحاجة * طلبت الى صم الصخور
لله در عداتكم * كيف اتسبن الى الغرور [3]
ولقد تبيت أناملي * يجنين رمان الصدور

(١) الجونة بالضم سليلة مغشاة أدماً تكون مع العطارين وأصلها الهمزا
(٢) الزحير الصوت والنفس بأنين وزحرت به أمه ولدته والفعل كجمل
(٣) العدات جمع عدة وهي الوعد

وقال أبو العتاهية

لهفي على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير[1]
اذ نحن في غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور

وقال أبو نواس

وعظتك واعظة القتير * ونهتك أبهة الكبير
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير

واجتمع وهو صغير مع حماد عجرد ومطيع بن أياس ويحيي بن زياد ووالبة بن الحباب فقالوا ليكن منا اجتماع في دار أحدنا فقال حماد

يا اخوتي عندي لكم بطه * ودن خمر من رساطون
ولحم طير وأنابيبه * فان نشطتم فأجيبوني

. . . .

وقال مطيع عندي الملاهي جميعا * حديثة وعتيقه
وقرطقي شهي * يفوح منه خلوقه[2]
والخمر عندي عتيق * يشفي القلوب غبوقه[3]

وقال يحيي بن زياد

عندي نبيذ معسل * والموصلي وزلزل
وبطة وخروف * وماء مزن مزمل
وربط وصنوج * وصوت ناي وجلجل[4]

وقال أبو نواس

لا تطمعوا في شرابي * فتحصلوا في السراب
فدون خبزي ولحمي * والخمر شيب الغراب

فقالوا لا نؤثر على الموصلي وزلزال أحداً وعدلوا الى يحيي في الرقة وخرج أبو نواس وآخر وابن أبي عيينة الى الصحراء فتلقتهم امرأة فازحوها فأعرضت

(١) السدير كأمير نهر بناحية الحيرة (٢) القرطق كجندب لبس معروف وقرطقه فتقرطق البسه اياه فلبسه - والخلوق كصبور ضرب من الطيب
(٣) الغبوق كصبور ما يشرب بالعشي (٤) الجلجل كهدهد الجرس الصغير

فقالوا ما اسمك قالت دنيا فقال ابن أبي عيينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت * اذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولوعرضت فيهم لاشمط راهب * طلز اليهما من مناكبه عجبا

وقال الثاني

تفوح لنا دنيا اذا ما تطيبت * فيضحى فتات المسك في دورنا نهبا[1]
ولو غمست في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من جلدها عذبا

قال جحظة البرمكي حدثت عن الجاز أنه قال اجتمعت أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلموا فليقل كل واحد منا بيتاً في السفية لنبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وأقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكته * واذا انفقته فالمال لك

فوقع البيت بعواقفته وبعث الينا بما كفانا ووجدت بخط محمد ذر

طوبى لالفين محبين * باتا على أمر من البين
تصافيا بالحب مذ أنبا * فأصبحا فيه عديلين
واتاهما الحب فقالا له * كن ذائباً فانشق نصفين
فاقسم الحب لذا مثل ذا * فأصبحا للحب شكلين
وأجهدا الهجر فلم يستطع * افساد ما بين المحبين
روحاهما روح وقد صيرا * روحيهما روحاً لجسمين
ليس كمن يصبح في وده * يلقى الذي يلقى بوجهين
داما على الحب ودام الهوى * بينهما في قرة العين

فعارضه عبد الله بن طاهر فقال

سخنت عين محبين * قد أيقنا لاشك بالبين
عاشا جميعاً من تصافيهما * دهراً بروح بين جسمين
خلاهما دهر بتفريقه * بعد سرور القلب والعين
فليس في الدنيا وان كثروا * أسخن عين من محبين

(١) الفتات كغراب ماتفتت

فعارضها أبو دلف فقال

مجلس صبين عميدين * ليس من الحب بخاون
قد صيرا روحيهما واحداً * فاقتسماها بين جسمين
تنازعا كأساً على لذة * فامتزجاها بين دمعين
والكأس لا تحسن الا اذا * أدرتها بين محبين
سقياً ورعياً لمحبين * قد أمنا من لوعة البين
هذا لهذا قرة العين * وذا لذا قرة عينين

وعارضهم معقل فقال

يابؤس من يقذف بالبين * ماذا يرى من سخنة العين
يبكي لهيبا نار أحشائه * بعبرة تجري بشأنين
ودمعة تكتب في خده * هذا صنيع البين ياعيني
توسد العين ويسراه في * أحشائه من ألم البين
يلجأ في الصبر الى قلبه * والقلب منقد بنصفين

فعارضهم منصور بن باذان فقال

يامن رماه ظاهر البين * سهم الرزايا عن يد الحين
أوقد في قلبك نار الهوى * تفريق القلبين محبين
كم ذا لهذا القلب من لوعة * في الصد والهجران والبين
وكم تقاسي النفس من حسرة * لدى افتراق بين خلين
وددت لو وكلني خالقي * بكل بين بين القلبين
واني ملكت من بعد ذا * مهنداً عضب الغرارين [1]
لاصرم الهجران من اصله * واقطع البين بنصفين
فاجأنا الدهر على غرة * أراحنا الله من البين

(وعارضتهم فقلت)

أخنى عليهم عاجل البين * فاهملت عيني بسجلين
واندفقا سحا على خده * سح ذنوب بين حوضين

(١) الغرار بالكسر حدا الرمح والسهم والسيف

وصدع القلب فراقهــــم * فانصدع القلب بنصــفين
قــد اولع الدهر بشتيتنا * أظن ما نلق من البين

(وعارضتهم أيضاً فقلت)

رمتك يد الزمان بسهم بين * ولاح لك الفراق بكل عين
واي فتى وان أضحى سليما * من الحدثان يسلم بين ذين
ترآت فاستبتك بحسن وجه * وعيني جؤذر سحارتين
وهل شيء نظرت اليه يوماً * بأحسن من تلاحظ عاشقين
بذيبان الهوى بخفيّ لحظ * ولست تراهما متكلمــين

ودخل أبو نواس يوماً على النطاق وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة [1] باب فقال أبو نواس

بكت عنان فجري دمعها * كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت من يضرب بها ظالماً * تجف يناه على سوطه

ودخل أبو نواس يوماً الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان أجيبيني عن هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها * من الذهب العقيان أحمر خالص

(فقالت عنان)

فشبهتها ليلا مصابيح راهب * عليه ثياب باليات قوالص

(فقال أبو نواس)

واني لاهوى من حبيب أحبه * مداعبة منه واهوى المداعقه [2]

(فقالت عنان)

أجرعه ريقي وأشرب ريقه * فما تنقضي مني ومنه المزاعقه

واجتمع معها يوماً آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتضجله فقال

---

(١) رز الباب كرد اصلح عليـه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل
(٢) دعق الطريق كثر وطئه شديداً

يانواسي يانقاية خـلق الـلـه قد نلت بي سناء وفخراً [1]
متى اذا شئت فذكرتك في الشعر وجر اذيال ثوبك كبرا
رب ذي خلة تسم من لفـظك سلحا ومنك عراً وشرا [2]
ونديم سقاك كأساً من الخمـر فاحضلت في الزجاجة جمرا [3]
واذا ما أردت ان تحمد الـلـه على ما ابتلى وأولاك شكراً
فليكن ذاك بالضمير وياآ * ثماً لاتذكرنّ ربك جهرا
لاتسبح فما عليك جناح * جعل الله بين لحييك برا
انت تفسق اذا نطقت ومن سبـح بالفسق نال اثماً ووزرا
ان تأملتـه فبومـة حش * واذا ما شممته كان صقرا

﴿ وقالت أيضاً ﴾

ان ابن هـاني بداله كلف * يبيت عن نفسه يخادعها
امسى بروس الحلاق يعرف في الـنـاس ومضماره أ كارعها

واجتمع أبو نواس يوماً مع عنان في مجلس فقال لهـا

جعل الرحمن في وجهـك باحسان قبله
فأذني لي بصلاة * في محياك وقبله

فقالت مجيبة له

انظرن لي في مرآة * لتريك القبح جمله [4]
وتأمـل كيف ترجو * من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوماً

ياأيهـا الظبي الذي لحظاته * تصمي الفؤاد ألا ترق وترحم
هلا تني فيكون فضلك تاماً * صبا بغير لقاك لاينعم

وسألها يوماً طاقة نرجس كانت بيدها ثمنه فقال لهـا ما أقبح البخـل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها

(١) نقاية الشيء بفتح النون وضمها ونقاوته بالضم رديه وبقيته (٢) العربا بالفتح والضم ذرق الطير وعره ساءه وبشر لطخه به (٣) الجمر بالفتح نجو السباع (٤) المرآة كمسحاة ماترأيت فيه

قلت لها يوماً ومرت بنا * أترجة[1] في كفها نرجس
ما اقبح البخل فقالت لنا * أقبح منه عاشق مفلس

وتعشق أبو نواس جارية من جواري المهلب فأرسلت اليه يوماً بوصيفة لها تحمشها[2] فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الفتى الحر الكريم بمحتشأ * لرسول حبة قلبه المرتاح
ذاك الخليّ من الهوى وشروطه * وحليف كل خلاعة ومراح[3]

فكتب رحمه الله اليها

زعم الرسول بأنني جمشته * كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فلا قضت * روحي أنامل قابض الارواح
شغلي بحبك عن سواك فليس لي * قلبان مشغول وآخر صاح

حكى عليّ بن هارون بن علي بن المنجم عن عمه يحيى بن علي قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة فجمش أبو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال أبو نواس

ليحسنك صنيع * له القلوب تريع

فقالت مسرعة

أبو نواس خليع * له الكلام البديع
وواحد الناس شعراً * له أقر الجميع

(وكتب أبو نواس الى غلام)

ياحسنا وجهه ومئزره * ومن بروق العيون منظره
زر لتحظى بك النفوس فما * يطيب عيش وليس تحضره

(فأجابه الغلام فقال)

دعني من المدح والهجاء وما * أصبحت لي تطويه وتنشره

---

(١) الاترجة واحدة الاترج وهو فاكهة معروفة وحامضه يسكن غلمة النساء وقشره في الثياب يمنع السوس والقصد تشبيه محبوبته بالاترجة في الصفاء وطيب الرائحة (٢) الجمش المغازلة والملاعبة كالتجميش وجمش وجهه كضرب خدشه (٣) المراح ككتاب اسم من مرح كفرح أشر وبطر واختال ونشط وتبختر

لو وضع الدرهم الصحيح على الفو * لاذ يوماً لذاب اكثره

وكتب الى قينة

اني رأيتك في المنام كأنما * أرويتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأنما * بتنا جميعاً في فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما * بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

فأجابته القينة فقالت

خيراً لقيت وكلما عاينته * ستناله مني برغم الحاسد
صل من هويت ودع مقالة حاسد * ليس الحسود على الهوى بمساعد
يامن يلوم على الهوى أهل الهوى * هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن احسن منظراً * من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضا * متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوماً جاريه من جواري الأمين في الطريق فقال لها

يارية المطرفة[1] الديباجة * والبغلة الرائمة الطلاجه
* ان لنا اليوم اليك حاجة *

فقالت وما هي فقال

ان جدت لي بها فان الحاجه * لحاجة الديك الى الدجاجه

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في روايات لابي نواس ألحقتها بآخر هذا الباب)

حكى جردلة الموراقي عن أبي نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرأيت فيها صخرة قد كتب عليها

الحب أوله لجاج * ومذاقه مر أجاج
داء عياء مؤلم * لا يستطيع له علاج
وله لهيب في الفؤا * د ولو عقوله اختلاج

(١) المطرف ثوب من خز له أعلام - واطرقته اطرافاً جعلت في طرفيه علمين فهو مطرف وربما كسرت الميم تشبيهاً بالآلة

واذا توسطه الفتى * ضاقت به منه الفجاج[1]

فحكيت هذا الخبر لاسماعيل الرقاشي فخرج الى الرقة[2] وقصد البيعة[3] واكترى نقاشاً وكتب تحت تلك الابيات هذه الابيات

يامن تشاغلت العيو * ن بوجنتيه عن الرياض
فتنزهت فيها رأتـ * ـه من التورد والبياض
ان كنت ترضى بالصدو * د فانني بالحكم راض
والعاشقون كذاك فاقـ * ـض عليهم ما أنت قاض

وروى محمد بن العباس الحنكي عن عبد الصمد بن المعدل أن أبا نواس قال رأيت النابغة الذبياني في مناي فقال لي لماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي

أهج نزاراً وأفر جلدتها * واهتك الستر عن مثالبها[4]

ثم قلت له وأنت فيما حبسك النعمان قال ببيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت أبقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد[5]

قال أو هذا مستور فقلت أبقولك

واذا لمست لمست أجثم جاثياً * متحيزاً بمكانه ملء اليد[6]

فقال اللهم غفراً قلت فبماذا قال بقولي

فلكت أعلاها وأسفلها معا * وأخذتهاقسراًفقلتلهاافعدي

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة قال فلماحبستني الامين

---

(١) الفج الطريق الواسع جمعه فجاج مثل سهم وسهام

(٢) الرقة بفتح الراء والقاف المشددة بلد على الفراة واسطة ديار ربيعة واخر غربي بغداد (٣) البيعة بالكسر للنصارى والجمع بيع مثل سدرة وسدر

(٤) هجاه كغزاه وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم ككتاب . وفريت الجلد كرمى قطعته . والمثالب جمع مثلبة وهي المسبة تليه كضرب عابه وتنقصه وضدها المناقب (٥) النصيف كامير الخار بكسر الخاء وكل ماغطى الرأس

(٦) جثم الطائر والارنب كضرب جثوما وهو كالبروك من البعير . وجثا على ركبتيه جثياوجثوا من بابي علا ورمى جلس وقوم جثي على فعول

رأيت بشاراً في المنام فقال لي بماذا حبسك هذا الغلام يعني الامين قلت بقولي

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

فقال أو يحظر عليك شيئاً وهو يجاهر به هلا بدأ بنفسه لعن الله من نقل اليم الملك فقلت فبماذا حبسك جده المهدي قال بقولي

قاس الهموم تنل بها نجحا * والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخدره * قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا[1]

قلت فبما أفرج عنك قال بقولي

يامنظراً حسناً رأيته * من وجه جارية فديته
وبخضب رخص البنا * ن بكى علي وما بكيته[2]
لمت الي تسومني * لعب الشباب وقد طويته
وتقول انك قد جفو * ت وكنت لي شرخا حويته[3]
والله رب سريرتي * ما أن صبوت ولا نويته[4]
أعرضت عنك ورعا * عرض البلاء وما اتقيته
ان الخليفة قد أبى * واذا أبى شيئاً أبيته
ونهاني الملك الهما * م عن النساء فاعصيته
لا بل وفيت ولم أضع * عهداً ولا رأياً رأيته

ويقولي أيضاً

والله لولا رضا الخليفة ما احتـ * ـملت ضيما علي في شجني[5]

(١) جمح الفرس كمنع وجماحا أيضاً اعتز فارسه وغلبه والمرأة زوجها خرجت من بيته بلا اذنه (٢) الرخص بالضم ضد الغلاء وبالفتح الشيء الناعم وقد رخص ككرم رخاصة ورخوصة واصابع رخصة بسكون الخاء غير كزة والرخصان كمهان اللين والنعومة (٣) شرخ الشباب اوله أي كنت لي اول شبابي (٤) الصبوة رقة الشوق وصبا كعزا وصبا أيضاً بالكسر والقصر واصبته المرأة شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها وصبي كرضي فعل فعل الصبي
(٥) الشجن كسبب الهم والحزن والحاجة والغصن المشتبك والشعبة من كل

قـد عشت بين الريحان والرا * ح والمزهر في ظل مجلس حسن[1]
ثم نهاني المهـدي فانصرفت * عني صنيع الموفق اللقن[2]

فانتبهت وقد حفظت الأبيات وبشار امامي فقلت

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير وأعربا[3]
وقلت لساقيها أجزها فلم تكن * ليأبى أمير المؤمنين وأشربا[4]

وقلت أيضاً

أطع الخليفة واعص ذا عرف * وتنح عن طرب وعن قصف[5]

فصارت هذه الابيات احدى منجياتي وكان الشيخ بشار سببها (وحكي) عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقـد أحسنت في قولك

جاءت بأبرقها من بيت تاجرها * روحاً من الخمر في جسم من القار

فقال بل أحسنت في قولي

ياقابض الروح عن جسم أثار مني * وغافر الذنب زحزحني عن النار

وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني مخلد بن القاسم العتكي قال حدثني اسماعيل قال : قال أبو نواس حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بأرض بني فزارة[6] في أوان أيام الربيع نزلنا منزلا بازاء باديتهم ذا روض اريض[7] ونبت غريض[8] وترب كترب الكافور حتى اكتست الارض بجميم[9] نبتها الزاهر وازدهت بمحض عشبها الناضر والتحفت بأنواع زخرفها[10] الباهر بمـا يقصر عنه

شيء كالشجنه مثلثة الشين والشجنة بالكسر شعبة من عنقود تدرك كلها وقد اشجن الكرم (١) المزهر كمنبر العود يضرب به (٢) اللقن سرعة الفهـم لقن كفرح فهو لقن حفظ بالعجلة والتلقين التفهيم (٣) العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد (٤) جاز الموضع كقال خلفه واجاز غيره (٥) القصف كالضرب الكسر واما القصف من اللهو فغير عربي (٦) فزارة ابو قبيلة من غطفان (٧) اريضت الارض ككرم فهي ارض أريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير (٨) غرض الشيء غرضا كصغر صغرا فهو غريض أي طري والغريض المغني الجيد وكل ابيض طري (٩) الجميم النبت الكثير أو الناهض المنتشر والعشب كقطب الكلأ الرطب (١٠) الزخرف الذهب وكمال

النمارق[١] المصفوفة ولا يداني زهرتها الزرابي[٢] المبثوثة فراقت بنضرتها الابصار وارتاحت لزبرجها[٣] القلوب واشتاقت الى نسيمها الصدور وابتهجت ببهائها النفوس فما لبثنا ان أقبلت السماء فأشفت[٤] ربابها[٥] وتدانى من الارض ركام[٦] حتى اذا كان كما قال عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح[٧]

همت[٨] السماء برذاذ[٩] ثم بطش[١٠] ثم برش[١١] ثم بوابل[١٢] ثم هتنت[١٣] حتى اذا تركت الربى كالوهاد رياً تقشعت[١٤] فاقامت وقد عادت الغدران مترعة تدفق[١٥] والقيعان[١٦] ناضره تألق[١٧] تحدق بحدايق موفقة[١٨] ورياض رايقة وغياض[١٩] من عرفها فايحة تتحاك[٢٠] بأنواع النور الغض الذي اذاهمت بتشبيه بشئ حسن اضطرك حسنه الى رده اليه فاذا تقت الى تضوع[٢١] طيب لم تجد معولا في الذكاء

حسن الشيء ومن الارض الوان نباتها ومن القول حسنه بترقيش الكذب

(١) النمارق الوسائد (٢) الزرابي البسط العراض الفاخرة

(٣) الزبرج بالكسر الزينة (٤) اشفى اشرف (٥) الرباب السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب (٦) الركام كغراب السحاب المتراكم

(٧) اسف الطائر دنا من الارض في طيرانه والسحابة دنت من الارض . والهيدب السحاب المتدلي (٨) همى الماء والدمع كري والعين صبت دمعها

(٩) الرذاذ كسحاب المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار

(١٠) الطش المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ (١١) والرش المطر القليل

(١٢) الوابل المطر الغزير (١٣) هتنت السماء كضرب انصبت

(١٤) انقشع السحاب انكشف وتقشع مثله (١٥) دفق الماء كقعد انصب ودفقه كنصره فاندفق صبه فانصب وتدفق تصبب وهذا هو المراد هنا واصله تتدفق (١٦) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام

(١٧) تالق البرق لمع كائتلق (١٨) آنقني ايناقا اعجبني (١٩) الروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها . والغيضة بالفتح الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء . والعرف بالفتح الريح الطيبة (٢٠) تحاكا اصطك جرماها بحك كل الآخر (٢١) ضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته كتضوع

الا عليه فسرحت طرفي رامقاً في احسن منظر واستنشقت من رباها أطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلي ويحك امض بنا الى هذه الخيمات فلعلنا نلقى بعض من نؤثر عنه خبراً نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى أولها اذا نحن بخباء على بابه جارية مبرقعة ترنو[١] بطرف مريض الجفون وسنان [٢] النظر قد حشي فتوراً وملئ سحراً قد مدت يداً كأنها لسان طائر بأطراف كالمداري[٣] وخضاب كأنه عنم[٤] ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت رئال[٥] فقلت لصاحبي أما والله انها ترنو عن مقلة لا رقية لسليمها ولا براءة لسقيمها فاستنطقها قال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقها ماء فدنا منها فاستسقاها فقالت

نعم ونعيم عين وان نزلتما فالرحب والسعة ثم قامت تهادى[٦] في مشيها كأنها خوط[٧] بان أو قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين[٨] فراعني والله ما رأيت منها فأتت بالماء فأخذته فشربت منه وصببت باقيه ثم قلت وصاحبي أيضاً عطشان فأخذت الاناء ودخلت الخباء ثم قلت لصاحبي متعرضاً لكشف وجهها من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون الدمى غرة * ويكشف عن منظر أشنع[٩]

فمضت بسرعة وأتت ونزعت البرقع وتقنعت[١٠] بخمار أسود وهي تقول

ألا حي ربي معشراً قد أراها * ألما ولما يصدقا مبتغاها
هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاها[١١]

(١) الرنو كدنو ادامة النظر بسكون الطرف (٢) الوسن النعاس وسن كفرح فهو وسن ووسنان (٣) ادرى رأسه حكه بالمدرى وهو القرن كالمدارة جمعه مدار ومداري (٤) العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب «٥» الرأل كالفأل ولد النعام جمعه رئال كسهم وسهام «٦» السليم الملدوغ. وتهادت المرأة تمايلت في مشيها «٧» الخوط بالضم الغصن الناعم «٨» الغرارة بكسر الغين ولا تفتح وعاء معروف «٩» الغرة من الهلال طلعته ومن المتاع خياره وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته «١٠» القناع ما تقنع به المرأة رأسها «١١» ظمئ كفرح عطش

يذمان تلباس البراقع ضلة * كما ذم تجر سلعة مشتراهما

فشبهت كلامها بعقد در وهي من سلكه فهن ينتثرن منه بنغمة عذبة رخيمة[1] رطبة لو خوطب بها الصم الصلاد لانبجست بالرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمه

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع[2]
ونلنا سقاطاً من حديث كانه * جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع[3]

ووجه يظلم في نوره ضياء العقول وتتلف في روعته مهج النفوس وتعزب عن ادراكه اصالة الرأي ويحار في محاسنه البصر كما قال الاول

فدقت وجلت واسبكرت واكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت[4]

ولم أتمالك ان خررت ساجداً وأطلت من غير تسبيح فقالت ارفع رأسك غير مأجور وامض لشأنك غير موزور ولا تذما بعدها برقاً فربما يكشف عما يطرد الكرى ويحل القوى من غير بلوغ ارب ولا ادراك مطلب ولا قضاء وطر وليس الا الحين[5] المطلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقود اللسان عن الجواب حيران لا أهتدي لطريق الصواب فالتفت اليّ صاحبي وقال لي لما رأى هلعي كالمسلي لي عما أذهلني ما هذه الخفة لوجه برق[6] لك بارقة حسن لعلك ما تدري ما تحته أما سمعت قول ذي الرمه

على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الخزي لو كان باديا[7]

فقالت الام ذهبت لا أب لك كلا والله لأنا بقوله اشبه وأنشدت

منعمة حوراء يجري وشاحها * على كشح مرتج الروادف أهضم[8]

«١» رخم الكلام ككرم لان وسهل «٢» الغرب بالفتح الدمع ومسيله او انهلاله

«٣» السقاط كغراب ماسقط من الشيء وككتاب ماسقط من النخل من البسر . والوقيعة نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء ويجتمع جمعها وقائع

«٤» اسبكرت أي اعتدلت واستقامت «٥» الحين بفتح الحاء الهلاك

«٦» برق الشيء لمع «٧» مسحة من جمال أو هزال شيء منه وهي بفتح الميم

«٨» الوشاح ككتاب ادم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وهي قلقة الوشاح هيفاء . والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والخصر

لما بشر صاف وعين مريضة * وأحسن ايماء بأحسن معصم[١]

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها أو جاوزت منكبها[٢] فاذا قضيب فضة قد حسا[٣] ماء الذهب يهتز على مثل كثيب[٤] نقا وصدر كالوذيلة[٥] عليه كالرمانتين أوحقي عاج يملأ يد اللامس وخصر مطوي الاندماج[٦] تهتز على كفل رجراج لو رمت به عقدة لانعقد وسرة مستديرة يقصر فهمي عن بلوغ وصفها من تحتها أجثم جاثم كجبهة ليث حادر[٧] وساقان خدلجتان[٨] كخرسان الرتين ثم قالت أعاراً ترى قلت لا ولكن سبب القدر المتاح[٩] وتعجيل هم يعقبه سقم فخرجت عجوز من الخباء فقالت ياهذا امض لشأنك فان قتيلها مطلول[١٠] لا يودى وأسيرها مكبول[١١] لا يفدى فقالت دعيه فله مثل غيلان

فالا يكن الا معالل ساعة * قليل فاني نافع لي قليلها[١٢]

ثم قالت العجوز

فمالك منها غير انك ناكح * بعينك عينيها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك اذ ضرب طبل الرحيل فانصرفنا مبادرين بكمد قاتل وكرب داخل وحسرة كامنة وأنا أقول

من الانسان وسطه . وردف المرأة عجزها . والهضم كسبب خمص البطن ولطف الكشح وقلة انجفار الجنبين وهو اهضم وهي هضماء

«١» المعصم كنبر موضع السوار من الساعد «٢» المنكب كمسجد مجتمع رأس العضد والكتف «٣» حسا الطائر الماء حسوا وزيد المرق شربه شيئاً بعد شيء

«٤» كثب القوم كضرب اجتمعوا ومنه كثيب الرمل لاجتماعه والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبه «٥» الوذيلة كسفينة المرآة والقطعة من الفضة المجلوه «٦» اندمج في الشيء دخل فيه وأدمج الحبل احكم فتله في رقة

«٧» الحادر الاسد كالحيدر والحيدرة «٨» الخدلجة مشددة اللام المرأة الممتلئة الذراعين والساقين «٩» تاح له الشيء يتوح توحاً واتاحه الله تعالى قابيح

«١٠» طل السلطان الدم طلا من باب قتل اهدره «١١» الكبل القيد وزنا ومعنى وكبلت الاسير كضرب قيدته «١٢» علله بطعام وغيره شغله به وتعلل بالامر تشاغل وبالمرأة تلهى

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت قلبي من هواك محلة * ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف نواره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا اصاحبتنا فلما أشرفنا على الخيام ونحن دونها نسير في روضة من تلك الرياض في وقت فيه قد طلعت الغزالة ولها عين كاعين نجل[1] شرقت بدموعها على قضب زبرجد فهبت الصبا فضبت لها الاغصان فمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا ربوة وهبطنا وهدة فاذا بها بين خمس لا تصلح أن تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الثمر ويتقلبن على ما اغتم[2] من عشبه فلما أن أتينا وقفنا فقلت السلام فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي قلن لها ويلك اما زودته شيئاً يتعلل به من جوى[3] البرحاء[4] فقالت زودته يأساً حاصراً[5] ورأياً حاضراً فابتدرت أنضرهن خداً وأرشقهن قداً وأبرعهن طرفاً فقالت والله ما أحسنت بداً ولا أجملت عوداً ولقد أسأت في الرد ولم تكافئيه في الود واني لاحسبه لك وامقاً والى لقائك شائقاً فما عليك باسعافه بطلبته[6] وانصافه في مودته وان المكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيئاً أو تفعلنه قبلي وتشركني[7] في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذاً قسمة ضيزى تعشقين أنت فتزهين[8] ويذل لك فتمنعين الرفد ثم تأمريني ما يكون شهوة ولذة ومنى سخرة[9] ما انصفت في القول

«١» النجل كسبب سعة العين وحسنها وهو مصدر نجل كفرح وعين نجلاء كحمراء «٢» اغتم النبت طال وكثر «٣» الجوى الهوى الباطن والحزن
«٤» برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى وتباريح الشوق توهجه
«٥» الحصر كالنصر التضييق والحبس عن السفر «٦» بطلبته بكسر الطاء أي مطلوبه «٧» شركته في الامر اشركه من باب تعب شركا وشركة بكسر ولهما اذا صرت له شريكا «٨» الزهو كالغزو الكبر والتيه والفخر وقد زهي كعني وكدعا قليلة «٩» سخر منه وبه كفر وسخرة بضم السين هزئ والاسم السخرية

ولا أجلت في الفعل فأقبلن اليّ وقلن الى م قصدت قلت لتبريد غلة واطفاء لوعة أحرقت الكبد وأذابت الجسد واستبطنت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن لي فهل قلت في ذلك شيأ قلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصداً * لحط ذنوب من ركوب الكبائر
فأبت كما آب الشـقي بخفـه * حنين ولم أوجر بتلك المشاعر
دهتـني بعينيهـا وبهجة وجهها * فتاة كضوء الشمس وسنى النواظر
من اللاء لم تبـد لرمـة ميت * لعاد الى الاحياء في جرم ناشر[1]
منعمـة لو كان للبـدر نورهـا * لكان منيراً للنجوم الزواهر
من البيض تنميهـا فزارة للعـلا * وأهل المعـالي من سليم وعامر
فان نولت نلت الاماني كلهـا * وان لم تنلني زرت أهل المقـابر

فقلن اقترعن فوقعت القرعة على املحهن فضربن ازاري على باب غار فعدلت اليه وابطأن عني قليلا وانا أتشوف الى واحدة منهن اذ دخل عليّ اسود كأنه سارية بيده هراوة[2] وهو منفط مثل ذراع البكر فقلت ما تريد فقال أفعل بك الفاحشة فخفت وصحت بصاحبي تخلصني منه ولما يكد فخرجت من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيمات كأنهن اللآلي ينحدرن من سلك وهن يتضاحكن ومعهن قابي يجرونه بينهن فانصرفت وانا أخزي من ذات النحيين

«١» كذا بالاصل «٢» الهراوة العصا وهراه كرماه ضربه بها



الباب الثاني

﴿ من شعر أبي نواس في المديح وهو ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

(في مشاهير مدائحه وجيادها)

قال يمدح الرشيد

حي الديار اذ الزمان زمان * واذ الشباك لنا حري ومعان[1]
يا حبذا سفوان من متربع * ولربما جمع الهوى سفوان[2]
واذا مررت على الديار مسلما * فلغير دار أميمة الهجران
انا نسبنا والمناسب ظنة * حتى رميت بنا وأنت حصان[3]

(١) الشباك بوزن كتاب وحرى كغي جبل والمعان المنزل واسم موضع وهو كقول المعري (معان من احبتنا معان)

(قال جامع الديوان) الشباك ماء بناحية واقصة على طريق الكوفة وقيل ان الشباك على طريق البصرة بقرب سفوان اذا جاوزت النجيب وصرت اليها بين الاحواض واتقاء الطوى واياها أراد

«٢» سفوان بالتحريك اسم محل والمتربع بوزن اسم المفعول اسم للمكان ينزله القوم ايام الربيع كالمرتبع والمصطاف ما ينزلونه ايام الصيف والمراد من جمع سفوان الهوى جمع ذويه ببعضها (٣) الظنة بالكسر التهمة وفعله ظن بمعنى أتهم ولا تتعدى الا الى مفعول واحد والحصان بالفتح المرأة العفيفة او المتزوجة قال سيدنا حسان

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وقوله انا نسبنا والمناسب ظنة كقوله الآتي في قصيدة خصيبية

فان كنت لاخلها ولا انت زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور

لما نزعت عن الغواية والصبا * وخدت بي الشدنيـة المذعان
سبط مشافرها دقيق خطمها * وكأن سـائر خلقهـا بنيان[١]
واحتازها لون جرى في جلدها * يقق كقرطاس الوليد هجان[٢]
والى أبي الامناء هارون الذي * يحيى بصوب سمائه الحيوان[٣]
ملك تصور في القلوب مثاله * فكأنما لم يخل منـه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة * الا يكلمـه بهـا اللحظان[٤]
فيظـل لاسـتنبائه وكأنه * عـين عـلى ما غيب الكتمان
هارون ألفنا ائـتلاف مودة * ماتت لهـا الاحقاد والاضغان
في كل عام غزوة ووفادة * تنبت بـين نواهما الاقران[٥]

(١) السبط بفتح فسكون المسترسل ضد الجعد ويكون في مثل الشعر اظهر ويكنى عن الكريم بأنه سبط اليد وعن البخيل بانه جعدها والمشافر جمع مشفر وهو للابل والشفة للانسان والجحفلة للخيل والبغال والحمير والخطم بفتح فسكون مقدم الانف والفم وهذا الوصف محمود في الابل ولهذا قال سيدنا كعب

كأنما فات عينيها ومذبحها * من خطمها ومن اللحيين برطيل

(٢) عبر بقوله جرى في جلدها الذي هو حقيقة في السائل اشارة الى ان هذا اللون في مواضع متعددة من جلدها كالماء اذا جرى لا يأخذ اتجاهاً واحداً واليقق والهجان صفتان للون ومعناها الابيض

(٣) الصوب مصدر صاب المطر بمعنى نزل والمراد بالسماء المطر

(قال جامع الديوان) الامناء الامين والمؤتمن والمأمون الامين محمد والمؤتمن القاسم والمأمون عبدالله بنو هارون الرشيد

(٤) الفجرة هكذا في الاصل ولم ارها مصـدر الفجر بمعنى انبعث على المعاصي فلعلها مصدر لحقته التاء للمرة واللحظان بحركات مصـدر لحظ بمعنى نظر بمؤخر عينيه وهو اشد التفاتاً من الشزر وقريب منه قول ابن الطيب

(نظر العدو بما أسر يبوح)

(٥) الوفادة مصدر وفد على فلان قدم وتنبت تنقطع والنوى الوجه الذي يذهب فيه والاقران الحبال والمراد بتنبت الخ شدة الغزو والوفادة

حج وغزو مات بينهما الكرى * باليعملات شعارها الوخدان[١]
يرمى بهن نياط كل تنوفة * في الله رحال بها ظمان[٢]
حتى اذا واجهن اقبال الصفا * حن الحطيم وأطت الاركان
لاغر ينفرج الدجى عن وجهه * عدل السياسة حبه ايمان
يصلي المجير بغرة مهدية * لوشاء صان أديمها الاكنان
لكنه في الله مبتذل لها * ان التقيّ مسدد وممان
الفت منادمة الدماء سيوفه * فلقلما تحتازها الاجفان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان[٣]
حذرامري نصرت يداه على المدى * كالدهر فيه شراسة وليان
متبرج المعروف عريض الندى * حصر بلا منه فم ولسان[٤]
للجود من كلتا يديه محرك * لا يستطيع بلوغه الاسكان

وقال يمدحه أيضاً

خلق الشباب وشرتي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بافوق[٥]
تقع السهام وراءه وكأنه * أثر الخوالف طالب لم يلحق[٦]
وأرى قواي تكاءدتها ريثة * فاذا بطشت بطشت رخو المرفق[٧]
ولقد غدوت بدستبان معلم * صخب الجلاجل في الوظيف مسبق[٨]

(١) اليعملات جمع يعملة بصيغة المضارع وهي الناقة النجية المتسلة المطبوعة والوخدان نوع من السير (٢) النياط ككتاب من المفازة بعد طريقها كانها نيطت بمفازة اخرى والتنوفة المفازة (٣) جملة لم يك صورة حال من الذي وهذا البيت بمعنى قوله فيما يأتي

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

(٤) أصل التبرج ان تظهر المرأة زينتها للرجال وعريض متعرض وقوله حصر الخ أي انه لاينطق بلا بل بنعم (٥) الشرة بالكسر نشاط الشباب والافوق السهم الذي كسر فوقه وهو موضع الوتر من السهم (٦) الخوالف النساء (٧) تكاءده الامر شق عليه والريثة الابطاء (٨) المراد بالدستبان الصقر ومعلم عليه علامة والجلاجل الاجراس والوظيف مستدق الذراع والساق

حر صنعناه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الاخرق[1]
يجلو القذى بعقيقتين اكتنتا * بذرى سليم الجفن غير محرق
ألق زآبره واخلاق بزة * كانت حياكة صانع متوق
فكأنه متدرع ديباجة * عن قالص التبان غير مسوق[2]
واذا شهدت به الوقيعة أقلعت * عنه الغيابة وهو حر المصدق[3]
فترى الاوز فويت حطم مشيع * غرثان تنشط الشواكل سوذق
يتسام جلتها ويقصر شأوها * بمؤتف سلب الشباة مذلق[4]
حتى رفعنا قدرنا بنضابها * فاللحم بين موزر وموشق
هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخنجر ومخنق[5]
نفسي فداؤك يوم دابق منعما * لولا عواطف حلمه لم أطلق[6]
حرمت من لحمي عليك محللا * وجمعت من شتى الي متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
انا اليك من الصليت فدامس * طامي النجاد بنا وجيف الاينق[7]
يتبعن مائرة الملاط كأنما * ترنو بعيني مقلت لم تفرق[8]
خنساء ترنو جؤذرا بخميلة * وبها اليه صبابة كالاولق[9]
حتى اذا وجدته لم تر عنده * الا بحر اهابه المتمزق
يأبى لهارون الخلافة عنصر * محض تمكن في المصاص المعرق[10]
ملك تطيب طباعه ومزاجه * عذب المذاق على فم المتذوق

(١) الحر الكريم والاخرق الذي لايحسن عملا (٢) التبان كرمان سراويل صغيرة يستر العورة المغلظة وهو استعارة (٣) الوقيعة مثل الحرب والغيابة بالكسر مصدر غاب الشئ في الشئ (٤) المؤتف بصيغة المفعول المحدد والشباة حد كل شئ ومذلق محدد (٥) المخنجر والمخنق الذي بلغ الحنجرة والخناق (٦) دابق اسم مكان وله وقعة (٧) الصليت ودامس اسما محلين والوجيف نوع من السير والاينق الابل (٨) المائرة المضطربة والملاط ككتاب جانبا السنام والمقلت المرأة لايعيش لها ولد (٩) الاولق الجنون
(١٠) المصاص بالضم خالص كل شئ

يلقى جميع الأمر وهو مقسم * بين الناسك والعدو الموفق[1]
يحبيك مما تستسر بفعله * ضحكات وجه لايريبك مشرق
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه * أخذت بسمع عدوه والمنطق
اني حلفت عليك جهد الية * قسما بكل مقصر ومحلق
لقد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق
وبضاعة الشعراء ان أنفقتها * نفقت وان أكسدتها لم تنفق[2]

وقال يمدحه

لقد طال في رسم الديار بكائي * وقد طال ترددي بها وعنائي
كأني مريع في الديار طريدة * أراها أمامي مرة وورائي
فلما بدالي اليأس عديت ناقتي * عن الدار واستولى عليّ عزائي
الى بيت حان لاتهر كلابه * عليّ ولا ينكرن طول ثوائي
فان تكن الصهباء أودت بتالدي * فلم توقني أكرومتي وحيائي
فما رمته حتى أتى دون ماحوت * يميني حتى ريطتي وحذائي[3]

(١) الموفق اسم فاعل من اوفق السهم وضع الفوق في الوتر ليرمى

(٢ ح-١٠) فرد الهاء في وجدته على الرجل المفقود ودل بقوله تنشده وبقوله حتى اذا وجدت على انها مضلة ومن لبيد بن ربيعة سرق أبو نواس هذا المعنى حيث يقول

أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
خنساء ضيعت العزيز فلم ترم * عرض الشقائق طوفها وبغامها

وتحدث أحمد بن الحارث ان العتابي لقي أبا نواس فقال مااستحيت الله تعالى حيث قلت

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرحاً * يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابي قد علم الله جل ذكره وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك قد أعددت لكل ناصح جواباً

(٣) الريطة ملاءة غير ذات لفقين

وكأس كمصباح السماء شربتها * على قبلة أو موعد بلقاء
أتت دونها الايام حتى كأنها * تساقط نور من فتوق سماء
ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً * عليك ولو غطيتها بغطاء
تبارك من ساس الامور بعلمه * وفضل هاروناً على الخلفاء
نعيش بخير ما انطوينا على التقى * وما ساس دنيانا أبو الامناء
امام يخاف الله حتى كأنه * يؤمل رؤياه صباح مساء
أشم طوال الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء[1]

وقال يمدح الامين

يادار ما فعلت بك الايام * ضامتك والايام ليس تضام[2]
عرم الزمان على الذين عهدتهم * بك قاطنين وللزمان عرام[3]
أيام لا أغشى لاهلك منزلاً * الا مراقبة علي ظلام[4]

---

(١) الطوال بالضم الطويل وهذا البيت كناية عن طوله كقول البائسين فلان طويل النجاد (قال جامع الديوان) أي طويل كأن حائل سيفه رمح قال المبرد ما علمت قائلا مدح خليفة فنسب بمثل هذا النسيب على انه قد جد في المدح وبلغ المراد ولقد كان الرشيد ممن يتحامى الاقرار بحضرته أو بحيث يبلغه بذكر قبلة أو شرب كأس وما أشبه ذلك لجلالته ونبل ملكه ويعده من احتمال السخف وما دنا منه الا ان أبا نواس كان ينسب في المدح الجليل بالخمر الذي هو شأنه وفيه تصرفه وجل مذهبه وحدث عيسى بن عبد العزيز بن سهل الحارثي قال كان الرشيد لايسمع من الشعر مافيه رفث ولا هزل وكان لايذكر في تشبيب مدحه قبلة ولا غمزة فلما قدم أبو نواس من مصر امتدحه فأوصله البرامكة اليه فأنشده (لقد طال في رسم الديار بكائي) فلما بلغ وصفه للخمر تغير الرشيد فلما قال (وكأس كمصباح السماء شربتها)
أراد ان يأمر به فلما أنشده (تبارك من ساس الامور بعلمه)
أخذته هزة فأمر له بعشرين الف درهم

(٢) يروى الشطر الاخير هكذا (لم تبق فيك حشاشة تستام)

(٣) العرام الشدة والاذى (٤) جملة علي ظلام حال من فاعل اغشى كقوله (خرجت مع البازي علي سواد)

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح اللهو حيث أساموا[1]
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أثام
وتجشمت بي هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمداً * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصى * فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
ملك اذا علقت يداك بحبله * لا يعتريك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمكارم والعلى * فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه * لم يعدك التبجيل والاعظام[2]
فالهو مشتمل ببدر خلافة * لبس الشباب بنور ه الاسلام[3]
سبط البنان اذا احتبى بنجاده * قرع الجماجم والسماط قيام
ان الذي يرضي الاله بهديه * ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الامور مضى به * رأي يفل السيف وهو حسام
داوى به الله القلوب من العمى * حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر * أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذي ترجى له * وتقاعست عن يومك الايام

تحدث المغيرة بن محمد قال حدثني أخي عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال وصف الفضل بن الربيع أبا نواس للامين وكان قد عرفه الامين أيام أبيه فلما أدخله اليه قام فأنشد

يادار ما فعلت بك الايام

---

(١) يقال نهز بالدلو في البئر ضرب بها في الماء لتمتلئ والسرح المال السائم

(٢) هذا كما يقال في عصرنا شرب في حب فلان وتقول صحف الاخبار شرب فلان بحب فلان وهو غلط بينته في رسالة لي (٣) الهوبيت تقدم امام البيوت لعله كان يفرد لكبير لاما يعبر عنه في عصرنا بالصالة كما قاله احد رجال المجمع العلمي الذي نظم ثم نثر لان الصالة ليست بيتاً قائماً بنفسه

فوصله بألف دينار وأمره بملازمة الدار . وحدث أحمد بن محمد الكاتب المعروف بالزاير قال حدثني أبو العباس عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول والله ما احسن الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

الى ان قال كما قال الفرزدق

عـلام تلفتين وأنت تحتي * وخـير الناس كلهـم امامي
متى تأتي الرصافة تستريحي * من الأسراع والدبر الدوامي[1]

قال أبو نواس فكنت مائلا لقول الشماخ الى أن سمعت قول الفرزدق فتبعته وقلت

أقول لنـاقتي اذ بلغتني * لقـد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نحـلا * ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وقال يمدحه

يامن يبادلني عشقاً بسلوان * أم من يصير لي شغلا بأشجان
كيما أكون له عبداً يقارضني * وصلاً بوصل وهجراناً بهجران
اذا التقينا بصلح بعد معتبة * لم نفترق بعد موعود للقيان
أقول والعيس تعروري الفلاة بنا * صعر الأزمة من مثنى ووحدان[2]
لذات لوث عفرناة عذافرة * كأن تضبيرها تضبير بنيان[3]
ياناق لاتسأمي أو تبلغي ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مد الاله عليه ظل تملكه * يلقى القصي بها والأقرب الداني
ان يعـدك القطر لا تعدمك مواهبه * ولي عهد يداه تستهلان
هو الذي قدر الله القضاء له * ألا يكون له في فضله ثان
هو الذي امتحن الله القلوب به * عما تجمجم من كفر وايمـان
وان قوماً رجوا ابطال حقكم * أمسوا من الله في سخط وعصيان

(١) الدبر بحركتين جمع دبرة كذلك وهي قرحة الدابة (٢) اعروري سار في الارض وحده . والصعر جمع اصعر وصعراء من الصعر وهو الميل
(٣) اللوث القوة والعفرناة الشديدة والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة والتضبير شدة تلزز العظام واكتناز اللحم

لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم * ما أنزل الله من آي وبرهان
فقلدوها بني العباس انهم * صنو النبيّ وانتم غير صنوان
وان لله سيفاً فوق هامهم * بكف أبلج لاضرع ولا وان
يستيقظ الموت منه عند هزته * فالموت من نائم فيه ويقظان
محمد خير من يمشي على قدم * ممن برا الله من انس ومن جان

فقال لامير المؤمنين علي وسلك ان كل مديح لي في الخصيب وغير مديح في الامين قال كيف :قال لقولي

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولا سمره[1]
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره[2]
فاتصل ان كنت متصلا * بقوى من انت من وطره[3]
خفت مأثور الحديث غدا * وغد ادنى لمنتظره

(١)انتاب اتى مرة بعد اخرى والعفر بضمتين الحين أو الشهر والسمر حديث الليل

(٢ ح ١٠ ٠) أي لاأشفق على من ذممت صحبته ولا امنع غيري من انسان قد بلوته فلم أجد عنده خيراً كما ان ثمر الشجر اذا كان مراً لم يطرد عنه الطير ولم يبل به قال بعضهم هـذا مثل يقول انت جاف بي فأنا اتركك ولا امنع منك من يريد خلطتك لاني قد ذقت مودتك وجربتها فرأيتك غداراً فمن يرد ودك لم امنعه لعلمي بأنك ستجفوه وينصرف عنك - حدث ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لابي نواس ما أردت بقولك لا أذود الطير عن شجر البيت فقال:أخبرك كانت لي صديقة تحبني كثيراً فقيل لي انهـا كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم اصدق حتى تتبعتها فرأيتهـا تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءني وكان لي صديقاً فكلمني فصرفت وجهي عنه وقلت (أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولاسمره) أي لا أمنعك من هذه التي غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمي

(٣) الوطر الحاجة وفي هـذا البيت مع ما قبله التفات

خاب من اسرى الى بلد * غير معلوم مدى سفره [١]
وسدته ثني ساعده * سنة حلت الى شفره [٢]
فامض لا تمنن علي يدا * منك المعروف من كدره
رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره [٣]
فاقوا بي ما يريبهم * ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لا يكاشفنا * قد لبسناه على غمره [٤]
كمن الشنآن فيه لنا * ككمون النار في حجره [٥]
ورضاب بت أرشفه * ينقع الظمآن من خصره [٦]
علته خوط اسلحة * لان متناه لمهتصره
ذا ومغبر مخارمه * تحسر الابصار عن قطره [٧]

(١) يقول خاب من يركب الغدر ولا يعرف مدى سفر لايدري ماغايته فكانه عدل عن وصف المتاب (٢) السنة النوم الخفيف والشفر مخفف شفر بضم فسكون أصل منبت الشعر في الجفن

(٣) ربأت حرست والعيوق نجم معروف والسحر قبيل الفجر ومسقط منصوب على الظرفية الزمانية على حذف وقت (٤) كاشفه بالعداوة باداه بها والغمر الحقد حرك للضرورة

(٥ ٥ح ١٠) قال ثعلب رد الحجر الى القادح وقال غيره رده الى الكمون وقال غيرهما انما قال في حجره لانه لم يرد في حجر النار وانما أراد في حجر الذي قد عادانا وقال غيرهم الى النور فلذلك ذكره مثله في كتاب الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم بينة من ربكم اي بيان

(٦) الرضاب الريق المرشوف ونقع بالماء روى والخصر البرودة والضمير فيها يرجع للرضاب

(٧) ذا منصوب بنحو افهم وهي كلمة يتخلص بها من غرض الى آخر والمخارم الطرق في الغلظ وحسر بصره كل وانقطع نظره من طول مدى والقطر بضم فسكون وخفف هنا الناحية .

لا ترى عين البصير به * ما خلا الآجال من بقره[1]
خائض بي لجه ذو جرز * يقم الفضلين من ضفره[2]
يكتسي عثونه[3] زبداً * فصيلاه الى نحره
ثم يعتم الحجاج به * كاعتمام الفوف في عشره[4]
ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره
كل حاجاتي تناولها * وهو لم تنقص قوى اشره[5]
ثم ادناني الى ملك * يأمن الجاني لدى حجره
تأخذ الايدي مظالمها * ثم تستذري الى عصره[6]
كيف لايدنيك من امل * من رسول الله من نفره[7]
فاسل عن نوء تؤمله * حسبك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له * لم تقع عين على خطره
لا تغطي عنه مكرمة * بربى واد ولا خمره[8]

(١) الآجال جمع اجل بكسر فسكون وهو القطيع من بقر الوحش

(٢) ذو الجرز المراد به الحصان وفي نسخة ذو حرز بالتحريك ومن معانيه الخطر وكل ما احرز ولعله هو الانسب والضفر جمع ضفر وهو ما يشد به البعير من مضفور لعله استعير لما يشد به الحصان

(٣) العثنون اللحية (قال جامع الديوان) أي صعد زبده بعثونه وأراد بالفصيلين اللحيين والفصيل الحجر الطويل فشبه لحيه بفصيلين الى نحره أراد الى نحرته ولا يقال نحر الانف انما يقال نحرة الانف وهي مقدمه وقيل أراد بفصيليه جانبي رأسه (٤ ج ٠١٠) الحجاج العظم المشرف على غار العين يقول فيصير الزبد على حجاج عينيه بمنزلة العمامة وأراد كاعتمام العشر بالفوق والفوف كأنه نسج العنكبوت يركب الشجر والعشر ضرب من الشجر

(٥) الاشر النشاط (٦) تستذري تعلو الذروة لكن في القاموس تذرّى علا الذروة والعصر بحركتين الملجأ (٧) عابوا عليه هذا البيت كما عابوا على ابي الطيب قوله واكبر آيات التهامي انه ابوك واجدى مالكم من مناقب

(٨) الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره

ذللت تلك الفجاج له * فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده * وكفاه العين من أثره[1]
واذا ع القنا علقا * وترآى الموت في صوره
راح في ثني مفاضته * أسد يدمي شبا ظفره[2]
تتأبى الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره[3]
وترى السادات مائلة * لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم * حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن * وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى * اخذ الآداب عن غيره[4]

وقال يمدحه

غرد الديك الصدوح * فاسقني طاب الصبوح
واسقني حتى تراني * حسناً عندي القبيح
قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها ويأبى * طيب ريح فتفوح
فكأن القوم نهى * بينهم مسك ذبيح

(١ح-١٠) يقول خيره سبق التقصير والابطاء أي سرعته وكفاه أي كفى الرائد العين وقيل يريد المثل المضروب لاتطلبن أثراً بعد عين وانما يريد ان جود هذا الممدوح قد سبق الى الناس ورأوه فكفاهم ماعاينوا منه الخير فالتقدم بهذا قد سبق رائد جوده والمعنى سبق تفريط الرائد الا انه لما أدخل الالف واللام نصبه
(٢) المفاضة الدرع الواسعة والشبا اسم جمع لشباة ابرة العقرب شبه بها ظفره المراد منه قوته مثلا (٣) من قولهم تركوهم جزرا للسباع أي قطعا قال عنترة في ابني ضمضم ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
وتأبى الشخص قصد شخصه وتعمده
(٤ح-١٠) ويروى قبل الآداب من غيره وفي صغره وعن غيره أي عن غير الدهر

أنا في دنيا من العباس أغدو وأروح[1]
هاشميّ عبدليّ * عنده يتلو المديح[2]
علم الجود كتاب * بين عينيه يلوح
كل جود يا أميري * ما خلا جودك ريح
انما أنت عطايا * أبداً لا تستريح
ع صوت المال مما * منك يشكو ويصيح
ما لهذا آخذ فو * ق يديه أو نصيح
جدت بالأموال حتى * قيل ما هذا صحيح[3]
صور الجود مثالا * فله العباس روح
فهو بالمال جواد * وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه وأنشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن جده عن أبي نواس

حلت سعاد وأهلها سرفا * قوما عدى ومحلة قذفا[4]
ونأت فما ربعت على رجل * لعب المشيب برأسه فقفا[5]
واحتل اهلك سيف كاظمة * فاشتق ذاك الهجر واختلفا[6]

(١) انتقل في هذا البيت من الكلام على الخمر الى المدح ومثل هذا يسمى اقتضاباً وهو مذهب أكثر العرب الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والصدر الاول من المولدين (٢) الهاشمي نسبة لهاشم جد العباس بن عبد المطلب وسيدنا العباس جد الممدوح والعبدلي لعله نسبة لعبد الله بن العباس

(٣ • ح • ١ •) أخذه من قول الشماخ في عرابة

ما كان يعطي مثلها في مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

وأخذه أبو تمام فقال

مازال يهذي بالمواهب دائماً * حتى ظننا أنه محموم

(٤) سرف اسم محل والمحلة المنزل وقذف بعيدة وقوما حال من أهلها

(٥) ربع انتظر وقفا كذا في النسخ التي عندنا الا نسخة سقط منها هذا البيت ولم اقف له على معنى ولعله محرف عن نحو عفا شعر البعير كثر

(٦) سيف البحر شاطئه وكاظمة اسم محل

وكأن سعدى اذ تودعنا * وقد اشرأب الدمع أن يكفا[1]
رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شنفا[2]
فازجر فؤادك أو ستزجره * فيما لينوين او حلفا
فالحب ظهر أنت راكبه * فاذا صرفت عنانه انصرفا
وتنوفة تمشي الرياح بها * حسرى وشيم ماؤها نطفا[3]
كلفتها أجداً تخال بها * مرحا من الخيلاء أو صلفا[4]
وهب الجديل لها مدارعه * والقمة العلياء والشعفا[5]
قد قلت للعباس معتذراً * من ضعف شكريه ومعترفا
أنت امرؤ جللتني نعما * أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك قبل اليوم تقدمة * لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين الي عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا[6]

(١) اشرأب مد عنقه لينظر (٢) ألحق الفعل النون على لغة اكلوني البراغيث وتواصين أوصى به بعضهن بعضاً والقينة الامة المغنية أو اعم والشنف بفتح فسكون حرك للضرورة حلق يعلق في اعلى الاذن

(٣) التنوفة المفازة وحسرى جمع حسير بمعنى معي والنطف جمع نطفة تطلق على الماء الصافي قل او كثر

(٤) الاجد بضمتين الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

(٥) الجديل اسم فحل كان للنعمان

(٦ • ح - ١ •)قال المبرد قد اتبع أبو نواس جماعة من الشعراء في هذا المعنى فلم يلحق الا ابن المعذل خالفه فأتى بضد معناه وذلك أن ابا نواس فضل يد المنعم على الشكر وفضل ابن المعذل شكره على يد المنعم

وروى أن أنو شروان قال المنعم افضل من الشاكر مالم يفرط الشاكر ولم يتجاوز لان المنعم هو الذي جعل للشاكر السبيل الى شكره وقد اختصر حبيب ابن أوس من هذا شيأ في مصراع واحد فأحسن . قال

* لهان علينا أن نقول وتفعلا *

(وقال أيضاً)

ديار نوار ما ديار نوار * كسونك شجواهن منه عوار
يقولون في الشيب الوقار لاهله * وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى * فان الهوى يرمي الفتى ببوار
فهـا ان قلبي لا محـالة مائل * الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة * تنافس فيها السوم بين تجار
كأن بقايا ماعفا من حبابها * تفاريق شيب في سواد عذار[1]
تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفري ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كأن بنانها * اذا اعترضتها العين صف مدار[2]
حلفت يميناً برة لايشوبها * فجار وما دهري يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حججهم * وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم * منار الهدى موصولة بمنار
وأطلم حق ما بمكة آكل * وأعطى عطايا لم تكن بضمار[3]
وحملان أبناء السبيل تراهم * قطاراً اذا راحوا امام قطار[4]
أبت لك ياعباس نفس سخية * بزبرج دنيانا وعتق نجار[5]
وأنك للمنصور منصور هاشم * وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحداً * وهـذا اذا ما عد خير نزار
اليك غدت بي حاجة لم أبح بها * أخاف عليها شامتاً فأداري

(١) الحباب شيء أبيض يعلو الخمر وهو يصف خمراً أسود له حباب ابيض في هذا البيت ثم وصفه في البيت الثاني بالعكس حيث شبه الحباب الابيض بالليل والخمر الاسود بالنهار وفي بعض النسخ (تردت به ثم انفرت عن اديمه) ولعله لدفع هذا التناقض

(٢) المداري جمع مدراة وهي المشط

(٣) الضمار من المال الذي لا يرجى رجوعه

(٤) الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

(٥) الزبرج الذهب وعتق معطوف على نفس

فأرح عليها ستر معروفك الذي * سترت به قدما عليّ عواري (١)

وقال أيضاً

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك واني لم أخنك ودادي
فعذرة مني اليك بأن ترى * رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة * فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنافبارمت * يدالدهر عن قوس المنون فؤادي (٢)
وان كنت قدبدلت بؤسي بنعمة * فقد بدلت عيني قذى برقاد
سأرحل من قود المهاري شملة * مسخرة لاتستحث بحاد (٣)
مع الريح ماقامت وان هي اعصفت * تهوس برأس كالعلاة وهاد (٤)

(١ * ح ٠١٠) قال أبو علي الحسن بن فهم حدثنا أبي قال لما قال أبو نواس هذه القصيدة وسمعها الرشيد فأنكر قوله وشيبي بحمد الله غير وقار وقال للفضل قل لهذا الماجن أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا اذا كان ذلك حجاباً له من النار فأحضره الفضل وقال له ذلك فقال لا أنكر الوقار بالشيب وما جاء الخبر به ولكني قلت وشيبي انا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي وهو «اذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى» فأخبر الرشيد بذلك فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله

وتحدث بنو نيبختان ان ابا نواس لما مدح الفضل أعطاه خمسمائة دينار فلم يرضها لكثرة عطاياهم لغيره ثم امتدح يحيي فأراد أن يجزل عطيته فاعترض دونه ابنه جعفر فاعطاه دون ما قدر فقال يهجوه بقوله (عجبت لهارون الامام) فأما قوله بحر أبي الفضل فليس كنية يحيي بن خالد أبا الفضل انما كنيته أبو علي ولكنه كناه بابنه الفضل (٢) في الشطر الاخير مجاز حسن (٣) الشملة السريعة (٤) تهوس كذا في بعض النسخ وفي اخرى تهوز ولا معنى لهما يناسب والعلاة السندان وحجر يجعل عليه الاقط والهادي العنق والقود جمع قوداء وهي الناقة الذلولة المنقادة وقريب من هذا البيت قول ابن الرومي

اذا استكرهت فهي الجنائب اعصفت وان نهنهت فهي النعام المطرد

فكم حطمت من جندل بمفازة * وخاضت كتيار الفرات بواد
وما ذاك في جنب الامير وزوره * لمدل من عنسي مدب قراد[1]
رأيت لفضل في السماحة همة * أطالت لعمري غيظ كل جواد
فتى لاتلوك الخمر شحمة ماله * ولكن أياد عـود وبواد
ترى الناس أفواجاً الى باب داره * كأنهم رجلا دبي وجراد[2]
فيوماً لالحاق الفقير بذي الغنى * ويوماً رقاب بوكرت بحصاد
أظلت عطاياه نزاراً وأشرقت * عـلى حمير في دارها ومراد
وكنا اذا ما الحائن الجد غره * سنا برق غاو أو ضجيج رعاد[3]
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد * بماضي الظبي يزهاه طول نجاد
أمام خميس أرجوان كأنه * قميص محوك من قنا وجياد[4]
فما هو الا الدهر يأتي بصرفه * على كل من يشقى به ويعادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغاد[5]
بفضل بن يحيى اشرقت سبل الهدى * وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يافضل مني كريمة * ثنت لك عطفاً بعد عز قياد
خليلية في وزنها قطربية * نظائرها عند الملوك عتادي[6]
وما ضرها أن لا تعد لجرول * ولا المزني كعب ولا لزياد[7]

---

(١) العنس الناقة الصلبة (٢) رجلا تثنية رجل بكسر فسكون وهي الطائفة من الشيء والدبي اصغر النمل (٣) الحائن الاحمق أو الهالك والجد بالفتح الحظ (٤) الخميس الجيش سمي بذلك لانه مركب من خمسة أشياء الساقة والمقدمة والجناحان والقلب. والارجوان الاحمر (٥) قيل ان هذا البيت كان شؤماً على البرامكة فلم يلبثوا بعد هذه القصيدة الا أياماً حتى فتك بهم الرشيد

(٦) الخليلية والقطربية نسبة الى الخليل بن أحمد وقطرب عالمان في اللغة العربية وأولهما وضع علم العروض (٧) جرول لقب الحطيئة والمزني سيدنا كعب صاحب بانت سعاد منسوب الى قبيلة مزينة وزياد هو النابغة الذبياني والعتاد العدة

(وقال يمدحه)

طرحتم من الترحال ذكراً فغمنا * فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بأن البين يحزنكم نعم * سيحزنكم علمي ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم لتعلم أينا * أمض قلوباً أو من اسخن اعينا
أطال قصير الليل يارحم عندكم * فان قصير الليل قد طال عندنا [1]
ومايعرف الليل الطويل وغمه * من الناس الا من تنجم أو أنا
خليون من أوجاعنا يعذلوننا * يقولون لم تهوون قلنا لذنبنا
يقومون في الاقوام يحكون فعلنا * سفاهة احلام وسخرية بنا
فلو شاء ربي لابتلاهم بمابه ابتلانا فكانوا لاعلينا ولا لنا
سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا [2]
أمير رأيت المال في نعماته * ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا [3]
اذا ضن رب المال أعلن جوده * بحي على مال الامير وأذنا
وللفضل صولات على صلب ماله * ترى المال فيها بالمهانة مذعنا
وللفضل حصن في يديه محصن * اذا لبس الدرع الحصينة واكتنى [4]

---

(١) رحم ترخيم رحمة اسم وفي بعض النسخ يي

(٢ ح ١٠) محدث علي بن الحسين الاسكافي قال حدثنا عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم أبو نواس من مصر احب ان يتصل بالبرامكة ليجعلهم سبباً وحدث بنو نيبخت أن الفضل لما انشده أبو نواس سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد قال له ما زدت على أن تجعلني قواداً فقال له أيها الامير انه جمع تفضل لاجمع توصل قال صدقت وأمر له بخمسمائة دينار فلم يسر من ذلك لكثرة عطاياهم لغيره

(٣) النعمات بكسرتين وفتح العين جمع نعمة وفي بعض النسخ نغماته وهو لايناسب

(٤) هذا خلاف ماقاله الاعشى لقيس بن معديكرب

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فأما اذا لبس الدرع الحصينة فانه لاينكر لمن هو دون الفضل أن يجيره وقال المحتج له بل وصفه بالحزم وانه يأخذ لكل أمر اهبته كقولهم اعقلها وتوكل ويجوز

اليك ابا العباس من دون من مشى * علبها امتطينا الحضرميّ الملسنا (١)
قلائص لم تسقط جنينا من الوجى * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا (٢)
تزور علبها من حرام محرم * عليه بأن يعدو يزأره القنا (٣)
كأن لديه جنة بابلية * دنا ينعها الجناء منها الى الجنى (٤)
أغر له ديباجة سابرية * ترى العتق فيها جاريا متينا (٥)

ان يكون اراد اصبر على المكروه والاقدام عند الحفيظة فذكر ان اقدامه وصبره درعه كقول من قال

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ويجوز أن يكون اراد بقوله ان نصرته الخليفة ومحامدته اعداءه هو الذي تهب من ناحيته ريح النصر درع واقية وحصن حصين له فكأنه اذا تصرف في طاعته فقد لبس الدرع

(١) الضمير في علبها يرجع الى الابل التي فسرها بعد بالقلائص وهي معلومة من المقام ومثل هذا كثير وفي بعض النسخ بين بدل دون والحضرمي الملسن النعل الذي فيه طول ولطافة كهيئة اللسان ولعله أراد انه سافر الى الممدوح راكب الابل وفيه نعل هذه صفته اشارة الى رفاهيته وحرور المعنى (٢) القلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل والوجى الحفا أو أشد منه والقرع ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم والهناء بالمد وقصره للضرورة القطران أي ان هذه القلائص لم يؤثر فيها الوجى ولم يحمل عليها فحل ولم تجرب فتطلى بالهناء

(٣) الظاهر ان من اسم موصول وما بعدها صلة لها والباء في يزأره زيدت في الاثبات ولو كانت من حرف جر لنصب محرماً وفي نسخة القنا وعليه فلا لزوم لزيادة الباء (٤) الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج (٥) الديباجة الوجه والسابري أصله الثوب الرقيق الجيد استعير والعتق معان منها الجمال والنجابة والكرم والشرف ويصح ارادة كل واحد وعبر بجاريا كما سبق نظيره اشارة الى ان العتق ملأ الوجه جميعه كالماء ويوجد في بعض النسخ زيادة هذين البيتين في آخر القصيدة

فيافضل دارك صبوتي بتبارها * فلا خير في حب المحب اذا زنا

نهضنا فلم نحط البرامك معدنا * من الجود اذ لم تلق للجود معدنا

(وقال يمدح الفضل بن الربيع)

وبلدة فيها زور * صعراء تخطى في صعر(١)
مرت اذا الذئب اقتفر * بها من القوم الاثر(٢)
كان له من الجزر * كل جنين ما اشتكر(٣)
ولا تملاه شعر * ميت المناحي الشفر(٤)
عسفتها على خطر * وغرر من الغرر(٥)
ببازل حين فطر * بهزه جن الاشر(٦)
لا متشك من سدر * ولا قريب من خور(٧)
كانه بعد الضمر * وبعد ما جال الضفر(٨)
وانمج في خمر * جأب رباعي المثغر(٩)

(١) البلدة كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة أو غامرة والزور الميل والصعراء من الصعر وهو الميل واصله الميل في الوجه (٢) المرت المفازة بلا نبات وهو صفة لبلدة واقتفر اقتفى وتبع والاثر معمول له (٣) الجزر القطع من قولهم تركوهم جزراً للسباع واشتكر اخرج الشكير وهو الصغير من الريش استعاره من لحاء الشجر مثلا (٤) هذا البيت صفة لجنين ورأيت بهامش بعض النسخ أي فيه روح فهو يضطرب ولم يزد على هذا وهو تفسير للشطر الثاني

(٥) هذا البيت خبر عن بلدة التي في أول القصيدة وعسف عن الطريق مال والغرر اسم من غرر بنفسه عرضها للهلكة (٦) البازل الجمل أو الناقة اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنيه وفطر من قولهم فطر ناب البعير اذا طلع والجن من الشباب أوله والاشر المرح (٧) السدر من قولهم سدر البعير تحير بصره من شدة الحر والخور الضعف (٨) الضمر بضمتين الهزال والضفر بضمتين جمع ضفر وهو ما يشد به البعير من مضفور (٩) هكذا الشطر الاول في نسخة وفسر انمج بذهب والذي في القاموس امج زيد ذهب في البلاد فلعله محرف من امج من امجت نقطة من القلم ترششت وحرر باقي الشطر والجأب الحمار الغليظ والمثغر اسم مكان من اثغر الغلام التي ثغره اي اسنانه

يحدو بحقب كالاكر * ترى بأنباج القصر[١]
متهن توشيم الجدر * رعين أبكار الخضر[٢]
شهري ربيع وصفر * حتى اذا الفحل جفر[٣]
وأشبه السوق الابر * ونش ادخار النقر[٤]
قلن له ما تأتمر * وهن اذ قلن أتمر[٥]
غير عواص ما أمر * كأنها لمن نظر[٦]
ركب يشيمون مطر * حتى اذا الظل قصر[٧]
يممن من جنبي هجر * اخضر طمام العكر[٨]
وبين احقاق القتر * سار وليس للسمر[٩]

(١) الحقب جمع حقباء وهي الاتان الوحشية التي في بطنها بياض والضمير في يحدو للجأب وتشبيهها بالاكر للاستدارة والسمن والاستدارة والانباج جمع نبج وهو وسط الشيء والقصر اسم جمع لقصرة وهي أصل العنق

(٢) الضمير في متهن للحقب والتوشيم من الوشم وهو معروف والجدر أثر كدم في عنق الحمار والابكار جمع بكر وهو أول كل شيء والخضر ككتف الزرع والبقلة الخضراء وجملة رعين صفة لحقب وتوشيم مفعول ترى

(٣) جفر الفحل انقطع عن الضراب (٤) السوق كل شجر له شوك وذلك يكون في اول البرد يجف فيصير كذا. ونش الغدير أخذ ماؤه في النضوب وأدخار جمع ذخر والمراد به الماء والنقر جمع نقرة وهي الوهدة المستديرة في الارض

(٥) الضمير في قلن للحقب وهو جواب اذا في البيت السابق (٦) الشطر الثاني كلام مستأنف وفيه ارجاع الضمير للحقب مفرداً بعد ارجاعه جمعاً

(٧) يقال شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر وقصر الظل كناية عن مجيء الصيف ولعل المراد بالظل الفيء (٨) هجر اسم بلد ولعل المراد بالاخضر البحر وطمام من طم الشيء كثر حتى علا وغلب والعكر دردي كل شيء

(٩) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها اخفاق والقتر بفتحتين الغبرة وبضمتين الجانب والناحية وحرر

ولا تلاوات السور * يسح مرناناً يسر[1]
زمت بعشزور المرر * لام كحلقوم النغر[2]
حتى اذا اصطف السطر * أهدى لها لولم يجر[3]
دهياء يحدوها القدر * فتلك عنسي لم تذر[4]
شبها اذا الآل مهر * اليك كلفنا السفر[5]
خوصا يجاذبن النحر * قد انطوت منها السرر[6]
طي القراري الحبر * لم تتقعدها الطير[7]
ولا السنيح المزدجر * يافضل القوم البطر[8]
اذ ليس في الناس عصر * ولا من الخوف وزر[9]
ونزلت احدى الكبر * وقيل صهاء الغير[10]

(١) هكذا في نسخة وفي اخرى يسح والمرنان القوس وتأمل (٢) زمه شده والشزر الفتل عن اليسار واللام الشديد من كل شيء والنغر طائر

(٣) السطر بالتحريك الصف من الشيء يريد ان الحمر قامت كالسطر

(٤) وفي نسخة رهياء والشطر الثاني استئناف عما قبله والعنس الناقة الصلبة

(٥) الشبه بالكسر المثل وفي نسخة شهبا وتأملها والآل السراب ومهر لعله سبح اسناداً مجازياً من قولهم للسابح المجيد ماهر وقوله اليك الخ اقتضاب محض وسبق نظيره (٦) الخوص جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين وعلى هامش بعض النسخ النحر طرف الانف ولم أره في القاموس فان صح ربما يكون أطراف الانوف وفي نسخة نخر وهي أقرب والسرر جمع سرة ولعله أراد ضمورها (٧) القراري الخياط والحبر جمع حبرة كعنب وعنبة وهي ضرب من برود اليمن واستعمالها اليوم أعم وهي تلبسها النساء خاصة والطير جمع طيرة وهي ماتيشاءم به من الفال الردي وقعده ريثه عن حاجته (٨) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك يتيمن به وضده البارح وازدجر الطير تفاءل به فتطير فنهره

(٩) اذ ظرف يتعلق بفرجت الآتية والعصر بالتحريك من معانيه الملجأ والمنجاة والوزر الملجأ (١٠) الكبر جمع كبرى والصهاء الداهية واضافتها للغير من اضافة المسبب للسبب

فالناس أبناء الحذر * فرجت هاتيك الغمر[1]
عنا وقد صابت بقر * كالشمس في شخص بشر[2]
أعلى مجاريك الخطر * أبوك جلى عن مضر[3]
يوم الرواق المحتضر * والخوف يقري ويذر[4]
لما رأى الامر اقطر * قام كريماً فانتصر[5]
كهزة العضب الذكر * ماض من شيء هبر[6]
وأنت تقتاف الاثر * من ذي حجول وغرر[7]
معيد ورد وصدر * وان علا الامر اقتدر[8]
فأين أصحاب الغمر * اذ شربوا كأس المقر[9]
أصحرت اذ دبوا الخمر * شكراً وحر من شكر[10]

(١) أتى بالشطر الاول ليكون للتفريع احسن موقع والغمر الشدائد

(٢) يقال عند المصيبة الشديدة وقعت بقر بالضم اي صارت في قرارها ولعله آثر صابت على وقعت للوزن وفي نسخة بضر وفي أخرى بسر وحرر (٣) الخطر ويقال السبق بحركتين مايتراهن عليه وجلى كشف (٤) يقري من قرى الضيف اضافه وفي بعض النسخ يغري وفي أخرى يفري (٥) اقطر اشتد

(٦) العضب والذكر السيف وهبر قطع وهذا الشطر يشبه ان يكون مأخوذاً من قول العربي يصف امرأة

ولساناً صيرفياً صارماً * كحسام السيف ماض قطع

(٧) اقتاف الاثر تبعه والحجول جمع حجل وهو الخلخال ويقال للفرس محجل اذا كان في قوائمه بياض كلها ويكون في رجلين ويد وفي رجلين فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين والغرر جمع غرة وهو بياض في الجبهة والمراد بذي حجول وغرر أبو الممدوح (٨) معيد صفة لذي حجول أو حال من فاعل تقتاف ويكون في قوله وان علا التفات ان عاد فاعل اقتدر على الممدوح والا فلا (٩) الغمر الحقد والمقر الصبر (١٠) أصحر برز في الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره والمعنى ظهرت في العمل وهم اختفوا وفي الشطر الثاني ارسال المثل ويوجد في

فالله يعطيك الشبر * وفي أعاديك الظفر (١)
والله من شاء نصر * وانت ان خفنا الحصر (٢)
وهي دهي وكشر * عن ناجذيه وبسر (٣)
أغنيت ما أغنى المطر * وفيك أخلاق اليسر (٤)
حتى ترى تلك الزمر * تهوى لاذقان الثغر (٥)
من جذب ألوى لو نتر * اليه طود الاناطر (٦)
صعباً اذا لاقى ابر * وان هفا القوم وقر (٧)
أو رهبوا الامر جسر * ثم تسامى ففغر (٨)
عن شقشق ثم هدر * ثم تجافى فخطر (٩)
بذي سبيب وعذر * يصع أطراف الابر (١٠)

بعض النسخ بين هذا البيت والذي قبله بيت وهو
وكسروا فيمن كسر * هيهات لايخفى القمر
(١) الشبر الخير (٢) الحصر بالتحريك من معانيه ضيق الصدر والبخل
(٣) هي عوى والناجذ واحد النواجذ وهي أربعة أقصى الاضراس وقيل الانياب انظر القاموس وبسر عبس (٤) ما مصدرية واليسر بالتحريك السهل ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت بيت وهو
فان أبوا الا العسر * أمررت حبلا فاستمر
والعسر صعوبة الخلق (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة والاذقان جمع ذقن بالتحريك وهو مجتمع اللحيين من اسفلهما والثغر جمع ثغرة تطلق على الفم وعلى نقرة النحر التي بين الترقوتين واضافة الاذقان اليها لادنى ملابسة
(٦) يطلق الالوى على المعوج وعلى الشديد الخصومة والجدل ويصح ارادة كل والاول أولى ونتر جذب بجفاء والطود الجبل واناطر اعوج (٧) نصب صعبا على الحال ويصح جره وابر غلب وقيل لسع من الابرة ووقر ككرم رزن
(٨) فغر فتح فاه (٩) الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج وخطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا (١٠) السبيب شعر الذنب والعرف والناصية والمراد الاول لانه الذي يخطر به والعذر الخصل من الشعر وفي نسخة

هل لك والهل خير * فيمن اذا غبت حضر[١]
أو نالك القوم أثر * وان رأى خيراً نشر[٢]
أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه

وعظتك واعظة القتير * ونهتك ابهة الكبير[٣]
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير
وبما تحل بعقوة الـ * ـالباب من بقر القصور[٤]
وبما تواكبهن ما * بين الرصافة والجسور[٥]
صور اليك مؤشا * ت الدل في زي الذكور
عطل الشوى ومواضع الـ * ـازرار منها والنحور[٦]

وغدر ومصعت الدابة بذنبها حركته وضربت به والمراد يضرب بذنبه ظهره من شدة هيجانه والابر جمع ابرة تطلق على ما انحدر من عرقوب الفرس ويصح ارادتها هنا وفي نسخة الوبر بدل الابر ويروى يعضع أي يعض الاعراف من الفحول لتخضع له وهذا الكلام على سبيل المجاز بالنسبة للممدوح (١) هل الاولى استفهامية والثانية قصد لفظها فساغ دخول أل عليها كما دخلت عليها في قول أبي الرقيش حين قيل له هل لك في زبد وتمر (أشد الهل) وثقلها ليكمل عدد حروف الاصول (٢) أثر ذكر مناقبك ومآثرك وفي نسخة ثأر (٣) القتير الشيب او أوله والابهة العظمة والبهجة والكبر والنخوة قال بعضهم وغلط أبو نواس في وصف الكبير بالابهة وقيل ابهة الكبير وقاره وهيبته اه (٤) العقوة اصلها ما حول الدار والمحلة والمراد ببقر القصور الحسان وهو تشبيه ببقر الوحش وفي نسخة ولقد تحل (٥ ح ١٠) أي يزاحمهن فيسايرهن قال المبرد هذا كلام فصيح من كلام العرب من ذلك قولهم لشيخ من جلة القبائل قم من هذا الموضع فانا نخاف عليك الذئب فقال بما كنت لا أخشى الذئب والعرب كانت تستحي من الفرار من الذئب وما هو فوقه

(٦) العاطل التي لم يكن عليها حلي والشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس

أرهفن ارهاف الاعـــنة والحمائل والسيور[١]
وموقرات في القرا * طق والخناجر في الخصور[٢]
أصــداغهن معقربا * ت والشوارب من عبير[٣]
مثل الظباء سمت الى * روض صوادر من غدير
زهر يطير فراشه * كتساقط الدر النثير
فالآن صرت الى النهى * وبلوت عاقبة السرور[٤]
هذا وبحر تنائف * وعر الاجازة والعبور[٥]
لاجن فيه حاضر * جم الجمالس والسمير[٦]
قاربت من مبسوطه * بالعنتريس العيسجور[٧]
لازور صفو الله في الا * دنيا من الكرم الخطير[٨]
يا افضل جاوزت المدى * فجللت عن شبه النظير
أنت المعظم والمكبر في العيون وفي الصدور
فاذا العقول تفاطنتـ * ـك عرضن في كرم وخير[٩]

(١) الارهاف الترقيق ومنه سيف مرهف والاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف (٢) التوقير التبجيل والتزيين والقراطق جمع قرطق كجندب لباس معروف وجملة والخناجر في الخصور الظاهر انها حالية (٣) الاصداغ جمع صدغ وهو الشعر المتدلي على ما بين العين والاذن والمعقرب المعوج والمراد تجعد شعر الصدغ والشوارب من معانيها مجاري الماء في العنق (٤) النهى العقل وقد يكون جمع نهية بمعنى العقل وبلوت اختبرت (٥) التنائف جمع تنوفة وهي المفازة (٦) الحاضر من معانيه الحي العظيم والسمير المسامر ولا يكون الا بالليل (٧) العنتريس الناقة الغليظة الوثيقة والعيسجور الناقة السريعة (٨) من الكرم متعلق بصفو وفي نسخة من دنا بهذا الرسم ومعناه مندفقاً ولا يظهر معناه والخطير الرفيع (٩) الذي يظهر ان تفاطنتك تصورتك بفطنة ولكن لم يوجد هذا الفعل في القاموس وحرر والخير بالكسر الكرم والشرف والاصل

واذا العيون تأملتـــك صدرن عن طرف حسير[1]
مازلت في عقل الكبيــــر وأنت في سن الصغير
حتى تعصرت الشبيبـــة واكتسيت من القتير[2]
عف المداخل والمخا * رج والغريزة والضمير[3]
والله خص بك الخليفـــة فاصطفاك على بصير
فاذا آلاث بك الامو * ر كفيته قحم الامور[4]
آل الربيع فضلتم * فضل الخميس على العشير[5]
من قاس غيركم بكم * قاس الثماد الى البحور[6]
اين النجوم التاليا * ت من الاهلة والبدور
أين القليل بنو القليـــل من الكثير بني الكثير
قوم كفوا أبناء مكـــة نازل الخطب الكبير
فتداركوا جزر الخلا * فة وهي شاسعة النصير[7]
لولا مقامهم بها * هوت الرواسي من ثبير

﴿ وقال يمدحه ﴾

قد عذب الحب هذا القلب ماصلحا * فلا تعدنّ ذنبا أن يقال صحا
ابقيت فيّ لتقوى الله باقية * ولم اكن كحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة * كلفتها العزم والميرانة السرحا[8]

(١) الحسير المنقطع من طول مدى (٢) هكذا في نسخة وفي اخرى تقصرت والاول من اعصرت المرأة بلغت شبابها وهو لا يناسب والقتير الشيب

(٣) المداخل جمع مدخل والمخارج جمع مخرج وهما اسما مكان والمراد ما يراه منه الناس وما يستر عنهم في خلوته مثلا فعطف الضمير عطف مغايرة

(٤) آلاث بك الامور استودعك اياها والقحم جمع قحمة وهي الاقتحام في الشيء والمهلكة (٥) الخميس الخمس والعشير العشر والخمس اكبر من العشر

(٦) الثماد الماء القليل لا مادة له (٧) الجزر القطع وفي نسخة حزز والشاسع البعيد (٨) الحاج جمع حاجة والميرانة الناجية في نشاط والسرح السريعة

يكون جهد المطايا عفو سيرتها * اذا تساغبها كانت لها وشحا[١]
ترمي بها كل ليل كان كلكله * مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا[٢]
حتى تبين في أثناء نقبته * ورد السراة ترى في لونه ملحا[٣]
وهن يلحقن بالمزاء مجمرة * خشم الانوف ترى في خطوها روحا[٤]
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها * بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله * باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا
لقد نزلت أبا العباس منزلة * ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا[٥]
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة * من جود كفك تأسو كلما جرحا[٦]
أنت الذي تأخذ الايدي بحجزته * اذا الزمان على أولاده كلحا[٧]
كما الربيع كفى أيام منكثهم * صدع الامور وأدنى ود من نزحا[٨]
تئط دون رجال الاقربين به * قربى رؤوم وجيب طالما نصحا[٩]
كان المودع شأو الفضل مستترا * حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا[١٠]
من للجذاع اذا الميدان ماطلها * بشأو مطلع الغايات قد قرحا[١١]

---

(١) الجهد الطاقة والعفو الفضل (٢) الكلكل الصدر

(٣) أثناء الشيء قواه وطاقاته استعاره هنا والنقبة بالضم تطلق على اللون والوجه والملح بياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر

(٤) ضمير هن يرجع للمطايا ويلحقن في نسخة يلقحن من اللقاح ولعلها يلفحن والمزاء الارض الصلبة وفي نسخة الغمراء والمجمرة التي يوضع فيها الجمر بالدخنة وخشم جمع أخشم أو خشماء من الخشم وهو عرض الانف أو غلظه والروح السعة

(٥) ان زائدة والمطرح البعد أو مكانه (٦) تأسو تداوي (٧) الحجزة معقد الازار وكلح تكشر في عبوس وهذا كناية عن الالتجاء اليه (٨) الربيع هو اخو الفضل والصدع اصله الشق في شيء صلب ونزح بعد (٩) تئط ترق وتتحرك والرؤوم من رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ويقال فلان ناصح الجيب اي القلب والصدر (١٠) الشأو السبق والغاية (١١) الجذاع جمع جذع بالتحريك وهو قبل الثني ومماطلة الميدان طوله مثلا والشأو السبق والقارح في ذي الحافر بمنزلة البازل في الابل ولا يخفى ما في هذا الكلام من الحسن

من لايضعضع منه البؤس أعلة * ولا يصعد أطراف الربا فرحا[1]

وقال يمدحه

مضى ايلول وارتفع الحرور * وأخبت نارها الشعرى العبور[2]
فقوما فالحقا خمراً بماء * فان نتاج بينهما السرور
نتاج لايدر عليه أم * بحمل لاتعد له الشهور
اذا الطاسات كرتها علينا * تكوّن بيننا فلك يدور[3]
تسير نجومه عجلا وريثا * مشرقة وتارات تغور[4]
اذا لم يجرهن القطب متنا * وفي دورانهن لنا نشور[5]
رأيت الفضل يأتي كل فضل * فقل له المشاكل والنظير
وما استغلى أبو العباس مدحاً * ولم يكثر عليه له كثير
ولم تك نفسه تفسين فيه * ليفصل بين رأييه مشير[6]
تقبلت الربيع ندى وبأساً * وحزماً حين تحزبك الامور[7]

وقال يمدحه

ياربع شغلك اني عنك في شغل * لاناقتي فيك لو تدري ولا جملي[8]

---

(١) الأعلة التي فيها الظفر وصعد رقى وفي نسخة يصدع (٢) ايلول اسم شهر بالرومية وأخبت اطفأت والشعرى العبور نجم وهي والشعرى الغميصاء اختا سهيل ويقال ان العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الاخرى على أثرها حتى غمصت

(٣) الطاسات جمع طاس وهو الاناء يشرب فيه وفي نسخة الكاسات وقد فسر هذا البيت بما بعده (٤) الريث ضد العجل وتغور اما تسير في الغور واستعاره هنا لسير الكاسات مثلا واما من غار الماء وكلاهما صحيح (٥) القطب نجم في السماء وهما أثنان ولعله اراد بالقطب الساقي ومتنا من الموت وفيه مع ما بعده مراعاة النظير والنشور احياء الميت اي ان الكاسات اذا لم يدرها الساقي تموت واذا دارت حيينا (٦) ضمير فيه يحتمل انه للممدوح أي اذا ورد عليه المدح اجاز بدون استشارة لان له نفسا واحدة فلا يجد من تستشير (٧) حزبه الامر نابه واشتد عليه (٨) شغلك منصوب بنحو الزم وفي البيت ارسال المثل

عليّ عين وأذن من مذكرة * موصولة بهوى اللوطي والغزل(١)
كلاهما نحوها سام بهمته * على اختلافهما في موضع العمل
بافضل غاية خلق الله كلهم * اذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة * نفسي فداء أبي العباس من رجل
يفديانك ما استطاعا بجهدهما * ويسألان لك التأخير في الاجل

وقال يمدحه

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد(٢)
نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد(٣)
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد(٤)
وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد(٥)

وقال يمدحه

لعمرك ماغاب الامين محمد * عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل

---

(١) المذكرة المتشبهة بالذكور ويعني بها امرأة وحيث كانت كذلك فللشهوة فيها موضعان وهو ما فسره في البيت الذي بعده والغزل ككتف المتغزل بالنساء
(٢) الحاشد الجامع وفي هذه الابيات يستعطف الرشيد على الفضل
(٣) اي ان الفضل ناصح لك ومشفق فلا حاسد له عندك تصدقه
(٤) كذا وجد وفي نسختين اوحده بالحاء وهو الانسب ببقية البيت والناشد اصله من ينشد الضالة (٥) في نسخة ليس على الله بمستنكر وهذا المعنى أصله لجرير حيث يقول

اذا غضبت عليّ بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

ومنها اخذ السلامي البيت الثالث في قوله

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا قصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فسرت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباح كما اجتمع النسر
فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ولولا مواريث الخلافة انما * له دونه ما كان بينهما فضل
فان تكن الاجسام فيها تباينت * فقولهما قول وفعلهما فعل
أرى الفضل للدنيا وللدين جامعا * كما السهم فيه الريش والفوق والنصل (١)

وقال يمدحه

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما اقوت وطيب نسيم (٢)
تجافى البلا عنهنّ حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق * حسير لبانات طليح همـوم (٣)
يرى الناس أعباء على جفن عينه * ولو حل في داري أخ وحميم (٤)
فود بجدع الانف لو ان ظهرها * من الناس أعرى من سراة أديم (٥)
الا حبذا عيش الرخاء ووجرة * الى دف مقلاق الوضين سعوم (٦)
ترامت بها الاهوال حتى كأنها * تحيف من اقطارها بقدوم (٧)
وكأس كعين الديك باكرت نعاتي * على وجه معبود الجمال رخيم (٨)
اذا قلت عللني برقـك أقبلت * مراشفه حتى يصبن صميمي (٩)

(١) الريش مايوضع في السهم والفوق موضع الوتر من السهم والنصل حديدة السهم (٢) الدمنة آثار الدار والناس وما سودوا والرسوم جمع رسم ومن معانيه ما لا شخص له من الآثار وأقوت الدار خلت ومصدره الاقواء في البيت الثاني (٣) الحسير المعي وفي نسخة أسير واللبانات الحاجات والطليح المتعب (٤) الاعباء جمع عبء وهو الحمل وكانه يستثقل ان ينظر الى الناس وفي نسخة وادي بدل داري والحميم الصديق (٥) الجدع القطع وفي المثل جدع قصير أنفه والظاهر ان ضمير ظهرها يرجع الى الارض للدلالة عليها بدمن وربع والسراة الظهر والاديم الجلد أو مدبوغه (٦) الرخاء ضد الشدة وكان في الاصل الرجاء وفي نسختين الوجاد وحرره ويحتمل انه الوهاد والدف الجنب والمقلاق كثير القلق والوضين بطان عريض منسوج من سيور أو شعر وقال قلق وضينها كناية عن الهزال والسعوم من السعم وهو ضرب من سير الابل (٧) تحيفه تنقصه من حيفه أي نواحيه وهي المرادة بالاقطار (٨) العال الشرب الثاني والتشبيه بعين الديك في الصفاء (٩) الصميم خالص الشيء

بينا على كسرى سماء مدامة * مكللة حافاتها بنجوم
فلو ردفي كسرى بن ساسان روحه * اذا لاصطفاني دون كل نديم
اليك أبا العباس عديت ناقتي * زيادة ود وامتحان كريم
لأعلم ما تأتي وان كنت عالماً * بأنك مهما قلت غير مليم[1]

﴿ وقال يمدح العباس بن الفضل ابن الربيع ﴾

كنت من الحب في ذرى نيق * أرود منه مراد موموق[2]
مجال عيني في يانع زهر الرو * ض وشربي من غير ترنيق[3]
حتى نفاني عنه تخلق وا * ش كذبة لفها بتزويق[4]
جبت قفا ما نمته معتذراً * وقد فرت منه بعد تخريق
يا أيها المبطلون معذرتي * أراكم الله وجه تصديقي
ثم بما كنت لا أبوح به * على لسان بالدمع منطيق
شوقاً الى حسن صورة أثرت * من سلسبيل الجنان بالريق[5]
وصيف كأس محدث ملك * تيه مغن وظرف زنديق[6]
تشوب عزاً بذلة فلها * ذل محب وعز معشوق
وردفها كالكثيب نيط الى * خصر دقيق الحشاء ممشوق[7]
أمشي الى جنبها أزاحمها * عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله * من فرصة اللص ضجة السوق
فالحمد لله يارفاقة ما * كل محب أيضاً بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسه * بناقة فوقة من النوق[8]

(١) في نسخة تأت بدل قلت (٢) الذري جمع ذروة وهي من كل شئ أعلاه والنيق بالكسر أرفع موضع في الجبل والموموق المحبوب (٣) الترنيق التكدير (٤) التخلق الافتراء والتزويق التزيين ولف الشئ بالشئ ضمه (٥) أثرت من الاثرة بمعنى الاختصاص بالشئ (٦) هكذا ملك في جميع النسخ (٧) الكثيب التل من الرمل والحشاء القشر والممشوق خفيف اللحم (٨) السبسب المفازة والطامس البعيد والفوقة الطويلة المضطربة الخلق

كأنما رجلها قفا يدها * رجل وليد يلهو بدبوق[1]
كأنما اسلمت قوائمهـا * اذا مرتهن من مجانيق[2]
الى امرئٍ ام ماله أبدا * نهبى يجيب في الناس متفوق
نداه كالارض والسماء فما * تنقص قطريه كف مخلوق[3]
فان يكن من سواه شيء فتـــهوهو في ذاك غير مسبوق
فكم ترى مجودا أظهر العباس منه طباع مستوق[4]
وانت اذ ليس للقضاء حصا * غير اكف الكماة والسوق[5]
وكان بالمرهفات ضربهم * ضرب بني الحي بالمخاريق[6]
أغلب أوفى على براثنه * يفتر عن كالح الشباروق[7]
كأنما عينه اذا التهبت * بارزة الجفن عين مخنوق[8]
لما تراؤك قال قائلهم * قد جاءكم قابض البطاريق
فانصدعوا وجهة كأنهم * جناة شر ينفون بالبوق[9]
لما تداعى بمكة العاجز الـرأي في ضلة وتفريق
سجية منك حزتها عن أبي الفضل فما شبتها بترنيق[10]

(١) الدبوق قال في القاموس لعبة معروفة ولم يبينها وقفا ظرف (٢) مرتهن جعلت تمسح الارض بهن والمجانيق جمع منجنيق وهو آلة يقذف بها الحجارة (٣) القطر أصله الناحية وفي نسخة تحوز قطريه (٤) المستوق الزيف البهرج الملبس بالفضة (٥) السوق جمع ساق (٦) المرهفات السيوف جمع مرهف والمخاريق جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به (٧) أغلب خبر عن أنت في البيت السابق والاغلب الاسد والبراثن جمع برثن وهو مخلب الاسد والكالح جمع كالح وهو المتكشر في عبوس والشبا المراد بها أسنانه جمع شباة تشبيهاً لها بالشباة وهي ابرة العقرب وروق جمع روقاء والروق ان تطول الثنايا العليا عن السفلى (٨) الظاهر ان هذا البيت يصف به الاغلب في البيت قبله
(٩) الوجهة الناحية والبوق الذي ينفخ فيه ويزمر
(١٠) شاب خلط والترنيق التكدير

وكان سيف الربيع يأديبنا السـفهة منها وصاحب الموق(١)
فياله سؤدد احلى لأبي الفضل لغمر البحار بطريق(٢)
من سمر آل النبيّ في رتب * قال لها الله في النهى فوقي(٣)
ثم جرى الفضل فانطوى قدما * دون مداه من غير ترهيق(٤)
فقيل راشا سهما يراد به الـغاية فالنصل سابق الفوق(٥)
وان عباس مثل والده * ليس الى غاية بمسبوق(٦)
تأنق الله حين صاغكما * لان تفوقا فأني تأنيق(٧)
فصور الفضل من ندى وحجى * وانت من حكمة وتوفيق(٨)

وقال يمدحه

هل منك للمكتوم اظهار * أم منك تعيب وانكار
أحل بالفرقة لومي وما * بان الاولى اهوى ولا ساروا(٩)
الا لان تقلع عن قولها * مكثارة فينا ومكثار(١٠)
ياذا الذي أبعده للذي * أسمع فيه وهو الجبار
واحدة اعطيك فيها العشا * ان قلت اني عنك صبار(١١)

(١) الفهة العي والموق الحق وفي حاشية بعض النسخ يأدب يحسن أدبه
(٢) لغمر بدل من لابي الفضل وفي نسخة بغمر النجاد والبطريق من معانيه الرجل المختال المزهوّ (٣) النهي العقل وفي نسخة بالتق (٤) المدى الغاية والرهق من معانيه النوك والخفة (٥) راش السهم الزق عليه الريش والنصل حديدة السهم والفوق موضع الوتر من السهم وكأنه يقول ان أباه الفضل سابق عليه وضرب السهم والفوق لذلك مثلا (٦) منع عباس من الصرف للضرورة
(٧) لايخفى مافي هذا البيت من اساءة الادب على الله وأحسن منه وأبلغ قول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها * على مافيك من شرف الطباع

(٨) الحجى العقل (٩) بان بعد (١٠) اقلع عن الامر كف عنه
(١١) العشا سوء البصر او الابصار بالنهار وعدم الابصار بالليل والمراد به هنا الجهل

وثانياً ان قلت اني الذي * أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى * وضمه للورد دوار (١)
أنحكت عنه سن كتمانه * وكان من شأني اخبار
بجزم أولى مبتدا اسمه * ثم يكون الوصف اضمار (٢)
وخبن ما يخبن من بعده * منه وللطلان امهار (٣)
قولك عل من لعل ومن * قولك ياحارث ياحار
فهو بحذفي ذا وترخيم ذا * اخ الذي تلذعه النار
وجنة لقبت المنتهى * ثم اسمها في العجم خلار
سنم في جنات عدن لها * من قصب العقيان أنهار (٤)
وقينة ما مثلهم قينة * كلهم للقصف مختار (٥)
من كل محض الجد لم يتعلم * عيبا له مذ كان ازرار
يلقون في القراء أمثالهم * زيا وفي الشطار شطار
نادمتهم يوماً فلما دجا * ليل وساروا في الذي صاروا
قمت الى مبرك عبدية * انتخب القرم واختار (٦)
اذ وجهت ناعية نجدية * وحان من يستخت اغوار
وتحت رحلي طيع مليع * أدمجها طي واضمار (٧)
كأنها مطمعة فاتها * بين الساقين خشنشار (٨)
كأنما برز من حبلها * تحت محاني الرحل اسوار

(١) الجنن الستر (٢) الجزم القطع (٣) خبن الثوب عطفه وخاطه ليقصر والخبن عند العروضيين اسقاط الحرف الثاني الساكن من الجزء كاسقاط السين من مستفعلن ولا يكون الا في ثواني الاسباب الخفيفة والطلان الفطن والامهار لم نجد له معنى سوى تسمية المهر للمرأة وتزوجها واصله افعال من المهر او المهور وهو الحذق (٤) سنم بالبناء للمجهول وهو من التسنيم أي احسن شراب اهل الجنة وانهار نائب الفاعل (٥) القصف اللهو (٦) الناقة العبدية المجربة او الطائعة او التي من نوق عبد القيس (٧) المليع والمليلاع الناقة التي تتقدم الابل سابقة ثم ترجع اليها (٨) الخشنشار النسر او الجبان

لا والذي اضني لرضوانه * سارون حجاج وعمار[١]
ما عدل العباس في جوده * رام بدفاعيه تيار
ولا دلوح الفته الصبا * لدن على الملمس خوار[٢]
حتى غدا أوطف ما ان له * دون اعتناق الارض اقصار[٣]
يا ابن أبي العباس أنت الذي * سماؤه بالجود مدرار
أتتك أشعاري فأذريتها * وقبلك اشعار واشعار
يرجو ويخشى حالتيك الورى * كأنك الجنة والنار
تقيلا منسلك أباك الذي * جرت له في الخير آثار[٤]
الراكب الامر تهابت به * اقياس أقوام واقدار[٥]
كأنه أبيض ذو رونق * أخلصه الصيقل بتار
حفظ وصايا عن أب لم تشب * معروفه في الناس أكدار
كان ربيعا كاسمه جاده * منفهق الارجاء مهمار[٦]
يسقيه ما غرد ذو عاطلة * في فنن العبري هدار[٧]
من عصم الناس وقد أسنتوا * ومن هدى الناس وقد حاروا[٨]
قوم كأن المزن معروفهم * يعمهم في المجد اخطار
حلوا كداء أبطحيها فما * وارت من الكعبة أستار[٩]
ليسوا بجبانين على ناظر * ثوبان احلاء وامرار[١٠]
كأنما أوجههم رقة * لهما من اللؤلؤ ابشار

(١) اضنى بالبناء للمجهول (٢) الدلوح من السحاب الكثيرة الماء واللدن اللين والخوار الصياح والخوّار الشديد الصوت (٣) السحابة الوطفاء المسترخية لكثرة مائها او هي التي يدوم سحها والاوطف المحيط واقصر عن الشيء او دونه كف وانتهى (٤) تقيل اباه اشبهه (٥) الاقياس كالاقدار وزنا ومعنى
(٦) المنفهق المتسع والمهمار الكثير السيل (٧) العاطلة القلادة والمراد بذي العاطلة الطائر المطوق بسواد في صفحتي عنقه والفنن الغصن والعبري ما نبت من السدر على شطوط الانهار وعظم (٨) أسنت الناس اصابتهم سنة مجدبة
(٩) كداء موضع بمكة (١٠) ثوبان مثنى ثوب وهو المزج

(وقال يمدحه)

الحمد لله ليس لي نشب * خفف ظهري وقل زواري[1]
واحسنت نفسي التعزي عن * شيء تولى ومتن اوطاري
فلست اخشى نفسي على طمع * أخاف منه دريكة العار
من فطرت عينه الي فقد * أحاط علما بما حوت داري
خيري من الليث كامن وعلى * مدرجة الشانئين اسراري[2]
ان انتجعت العباس ممتدحاً * وسيلتي جوده واشعاري[3]
اي حري بأن يبداني * جود يديه يسرا باعسار
عن خبرة حيث لا مخاطرة * وبالدلالات يهتدي الساري
لله آل الربيع أي ندى * ثم اذا جئتهم وأخطار
ينازع الفضل من خلائقه * جوداً ورحبا بالبائس الضاري
وان متى ماتنبك نائبة * ينهض بحاليك غير عوار[4]
وأي علم بمايزينهمو * وأي حذق وأي امهار
وزن مراجيح لايهدهم الرو * ع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الحجون اذقد حوا * تدارك الملك من شفاهار
تلك المعالي ان كنت مفتخراً * لاشرف النوبهار والنار[5]

(وقال يمدحه)

الدار اطبق اخراس على فيها * واعتاقها صمم عن صوت داعيها
ولي من الحين عين ليس يمنعها * طول الملامة أن تجري مآقيها
يادمنة سلبت منها بشاشتها * وألبست من ثياب المحل باقيها[6]
أبدت عواصي من دمع اطعن لها * لارميت بطرفي في نواحيها
لاعطفن على الصهباء عن دمن * لم يبق من عهدها الا اثافيها[7]

(١) النشب المال (٢) المدرجة الطريق والورقة التي يدرج فيها الكتاب والشانئين المبغضين (٣) انتجع فلاناً طلب معروفه (٤) العوار بالفتح الذي يرد المرء ولا يقضي حاجته وبالضم الضعيف الجبان (٥) النوبهار كلمة فارسية (٦) المحل الجدب (٧) الاثافي الحجارة التي يوضع عليها القدر

موصوفة بفنون الطيب طال لها * عمر فلم تعد ان رقت حواشيها
ترى نظائرها تخضعن هيبتها * فقد تملت لما أجللنها تيها
عاطيتها صاحيا صبا بها كلفا * حربا لمايقها سلما لحاسيها
فأعنقت بي أمون فات غاربها * قاد الزمام وقاد السوط هاديها[١]
تجتاب أغبر تفتن الرياح به * صبا جنوبا تهاميا شآميها[٢]
فتارة يطعن الساري بجريته * وموضع السر أحياناً مناجيها
اذا الجياد جرت يوم الرهان جرت * جرى السوابق تحثو في نواصيها
الى أبي الفضل عباس وليس الى * هذا ولا ذا دعت نفسي دواعيها
ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداه فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها * خوف العقوبة في عصيان منشيها[٣]
وطء الربيع ووطء الفضل ما افترشا * من المكارم اذ شادا معاليها
بني الربيع له والفضل فاحتشدا * غايات ملك رقيات لبانيها
وشمراه فلما شمراه لها * جرى فقال كذا قالا له ايها

﴿ وقال يمدحه ﴾

أما وسدود مخمور * بعينيه عن الكاس
فلما خشي الالحا * ح من صحب وجلاس
والا يقبلوا عذراً * تحساها مع الحاسي
بكفي فاتر اللحظ * رخيم الدل ميّاس
لنا منه مواعيد * بعينيه وبالراس
لئن سميت عباساً * فما انت بعباس
لدى الجود ولكنـ * ـك عباس لدى الباس
وبالفضل لك الفضل * أبا الفضل على الناس

---

(١) أعنق الفرس أسرع والأمون بالفتح المطية المأمونة الكلال والعثار والغارب مايلقي عليه خطام البعير اذا أرسل ليرعي حيث شاء وهو مابين السنام والعنق
(٢) اجتاب الارض قطعها وتفتن الرياح تسير بكرة وعشيا وقوله صبا جنوبا الى آخر البيت يعني به الرياح الاربع (٣) أقلع عن الامر كف عنه

﴿ وقال يمدحه ﴾

أتحسبني يا كرت بعدك لذة * أبا الفضل أو رفعت عن عاتق خدرا[1]
أو انتفعت عيني بعابر نظرة * أو أنبت في كاس لأشربها ثغرا
جفاني اذا يوماً الى الليل سيدي * وأضحت يميني من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة * فبت وكف الموت تحفر لي قبرا
وحق لمن اصفيته الود كله * او انبت في عاني المحل له ذكرا
بان لا يرى الا لامرك طاعة * وان يكـو اللذات اذ عقتها هجرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

وتروى لغيره والكثير أنها له

ســاد الملوك ثلاثة ما منهـم * أن حصـلوا الا أغر قريع[2]
ساد الربيع وساد فضل بعده * وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغا * والفضل فضل والربيع ربيع

﴿ وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع ﴾

ان طلل لم أشجه وشجاني * وهاج الهوى اوهاجه لأوان
بلى فازدهتني للصبا أريحيـة * يمانيـة ان السماح يمـاني
ولو شئت قد داورت بذي قرقل يدي * من اللمس الأمن يدي حصان[3]
ولكنني عاهدت من لا أخـونه * فأي وفي يا يزيد تراني
وخرق يجل الكأس عن منطق الخنا * وينـزلهـا منه بكل مكان[4]
تراه لما ساء الندامى ابن علة * وللشيء لذوه رضيع لبـان
اذا هــو لق الكأس عاد خانه * أماويت فيهـا وارتعاش بنان
تمنت منـه ثم أقصر باطلي * وصممت كالجاري بغير عنان

(١) العاتق الجارية أول ما أدركت
(٢) القريع الذي يغلب في المقارعة أو هو السيد في قومه
(٣) القرقل قميص لا كم له (٤) الخرق السخيّ قال أبو ذؤيب يصف رجلا صحبه رجل كريم

أتيح له من الفتيان خرق * أخو ثقة وخريق خشوف

وعنس كرداة القذاف ابتذلتها * لبكر من الحاجات أو لعوان[1]
فلما قضت نفسي من السير ماقضت * على مابلت من شدة وليان
أخذت بحبل من حبال محمد * أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس براني
فلو تسأل الايام مااسمي لما درت * وأين مكاني ماعرفن مكاني
أذل صعاب المشكلات محمد * فأصبح ممدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد * اذا مرحت كفاه بالهطلان
يغيك مرزوق السماء وكفه * تجود بسح العرف كل أوان[2]
وان شبت الحرب العوان سماها * بصولة ليث في مضاء سنان
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه * على الموت منه والقنا متدان
خلفت ابا عثمان في كل صالح * واقسمت لاينفي بنساك بان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد العجمي ثم المرادي أمير مصر وهو دهقان من أهل المزار شريف الآباء وليس بابن صاحب نهر ابي الخصيب ذاك عبد للمنصور يقال له مرزوق وكان هذا رئيساً في أرضه فانتقل الى بغداد وصار كاتب مهرويه الرازي ثم انتقل الى الامارة

ذكر الكرخ نازح الاوطان * فصبا صبوة ولات أوان
ليس لي مسعد بمصر على الشو * ق الى أوجه هناك حسان
نازلات من السراة فكرخا * م يالى الشط ذي القصور الدواني[3]
اذ لباب الامير صدر نهاري * ورواحي الى بيوت القيان[4]
واغتنالي المولى لاختلس الغم * زة ممن احبه بالبنان[5]

(١) العنس جمع عانس وهي الناقة السمينة ومرداة القذاف يراد بها الخشبة التي تقذف بها السفينة (٢) يغب يجيء ثم ينقطع ثم يجيء (٣) السراة بالفتح أعلى الطريق ومتنه أو معظمه ووسطه وفي الحديث (ليس للنساء سروات الطريق) وكلمة كرخايا لم تقف لها على معنى ولعلها اسم جهة (٤) القيان جمع قينة وهي الامة المغنية (٥) غمزه بيده جسه أو كبسه أو عصره ومنه غمز المثقف القناة اذا جسها وعصرها كقوله (وكنت اذا غمزت قناة قوم)

واعمالي الكؤوس في الشرب تسعى * مترعات كخالص الزعفران (١)
يا ابنتي ابشري بميرة مصر * وتمني واسرفي في الاماني (٢)
أنا في ذمة الخصيب مقيم * حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف اخشى علي غول الليالي * ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حبالا * آمنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احدى المنايا * وندا سلالة الحيوان (٣)
كل يوم على منه سماء * ثرة تستهل بالعقيان (٤)
حية تصرع الرجال اذا ما * صارعوا رأيه على الاذقان
واذا ماجرى الجياد طواها * اوحدي المنان يوم الرهان
واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندواني (٥)
قادني نحوك الرجاء فصدقت رجائي واخترت حد لساني
انما يشتري المحامد حر * طاب نفساً لهن بالاثمان

ولما قدم أبو نواس على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح فيه فلما فرغوا قال الخصيب ألا تنشدنا أبا علي فقال أنشدك أيها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون قال هات اذاً فانشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنية وهي قوله

أجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور مايرجى لديك عسير (٦)
وان كنت لا خلماً ولا أنت زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور (٧)
وجاورت قوماً لا تزاور بينهم * ولا وصل الا أن يكون نشور
فما أنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا كل سلطان علي قدير

(١) اعتمل الرجل عمل عملا متعلقاً بنفسه (٢) الميرة طعام يمتاره الانسان (٣) سلالة الشيء خلاصته والحيوان الحياة نقيض الموتان (٤) الثرة الغزيرة قال عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
والعقيان الذهب الخالص (٥) الجلى عظائم الامور (٦) يريد بالبيتين في قوله أجارة بيتينا بيت السكن وبيت النسب (٧) الخلم الصديق أو الصاحب وقوله زوجة في نسخة روجة

وإني لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لايخفى عليّ ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها * عقاب بأرساغ اليدين ندور (١)
طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة * أزيغب لم ينبت عليه شكير (٢)
فأوفت على علياء حين بدالها * من الشمس قرن والضريب يمور (٣)
تقلب طرفاً في حجاجي مغارة * من الرأس لم يدخل عليه ذرور (٤)
تقول التي عن بيتها خف مركبي * عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب أمير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير
فلم تر عيني سؤدداً مثل سؤدد * يحل أبو نصر به ويسير
وأطرق حيات البلاد لحية * خصيبية التصميم حين تسور (٥)
سموت لاهل الجور في حال أمنهم * فأضحوا وكل في الوثاق أسير
اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلا بمقالتي * فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعاً * الى ان بدا في العارضين قتير (٦)

(١) الارساغ جمع رسغ بالضم وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم والندور خروج العظم من موضعه أو زواله وقوله لها في آخر صدر البيت متعلق بعقاب واقتضت ضرورة الوزن تقديمه عليها وفيه من سوء التركيب مالا يخفى (٢) أزيغب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب أي الريش الدقيق اللين والشكير الريش أول ماينبت (٣) الضريب الثلج أو الجليد ويمور يتحرك بسرعة أو يجيء ويذهب أو يسيل على وجه الارض (٤) الحجاجان مثنى حجاج وهو العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب والذرور مايذر في العين من الدواء (٥) تسور تثب وتثور (٦) القتير الشيب

اذا غاله أمر فاما كفيته * واما عليه بالكفاء تشير
اليك رمت بالقوم هوج كأنما * جماجمها تحت الرحال قبور (١)
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا * من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها * مع الشمس في عيني أباغ تغور (٢)
وغمرن من ماء النقيب بشربة * وقد حان من ديك الصباح زمير
ووافين اشراقاً كنائس تدمر * وهن الى رعن المدخن صور (٣)
يؤمن أهل الغوطتين كأنما * لها عند أهل الغوطتين تؤور (٤)
وأصبحن بالجولان يرضخن صخرها * ولم يبق من أجرامهن شطور (٥)
وقاسين ليلا دون بيسان لم يكد * سنا صبحه للناظرين ينير
وأصبحن قد فوزن من نهر فطرس * وهن عن البيت المقدس زور (٦)
طوالب بالركبان غزة هاشم * وفي الفرما من حاجهن شقور (٧)
ولما أتت فسطاط مصر أجارها * على ركبها أن لا تزال مجير (٨)
من القوم بسام كأن جبينه * سنا الفجر يسري ضوءه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى * وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
له سلف في الاعجمين كأنهم * اذا استؤذنوا يوم السلام بدور
وأني جدير اذ بلغتك بالمنى * وأنت بما أملت منك جدير

---

(١) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة (٢) نجدت عرقت وعين أباغ اسم جهة (٣) صور جمع صوراء يقال هي صوراء الى كذا اذا أمالت عنقها ووجهها اليه (٤) التؤور جمع ثأر وهو المطالبة بالدم (٥) يرضخن يكسرن والاجرام جمع جرح والشطور جمع شطر وهو الجزء من الشيء أو نصفه (٦) زور جمع زوراً من الزور محركة وهو الميل أو الاعوجاج

(٧) الشقور واحده شقر بفتح فسكون وهو الامر الملتصق بالقلب المهم له

(٨) عقرقوف وعينا أباغ والنقيب وكنائس تدمر ورعن المدخن والغوطتان والجولان وبيسان ونهر فطرس والبيت المقدس وغزة هاشم والفرما والفسطاط في الابيات العشرة كلها أسماء مواضع وبلدان

فان تولني منــك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشــكور

(وقال يمدحه)

يامنــة امتنها الســكر * مايتقضي مني لك الشكر
أعطتك فوق مناك من قبل * من قبل ان مرامها وعر
يثني اليــك بها سوالفــه * رشأ صناعة عينه السحر
ظلت حيا الكاس تبسطنا * حتى تهتك بيننا الستر
في مجلس ضحك السرور به * عن ناجذيه وحلت الخمر
ولقد تجوب بنا الفلاة اذا * صام النهار وقالت العفر (١)
شدنية رعت الحمى فأتت * ملء الجبال كانها قصر (٢)
تثني على الحاذين ذا خصل * تعماله الشذران والخطر (٣)
اما اذا رفعتــه شــامذة * فتقول رنق فوقها نسر (٤)
اما اذا وضعته عارضــة * فتقول أرخي فوقها ستر
وتسف أحياناً فتحسبهــا * مــترسما يقتــاده اثر (٥)
فاذا قصرت لها الزمام سما * فوق المقادم ملطم حر (٦)
فكأنهــا مصــغ لتسمعه * بعض الحديث بأذنه وقر (٧)

---

(١) صام النهار أي جاء وقت الظهيرة والعفر الظبأ التي يعلو بياضها حمرة

(٢) الشدنية الناقة الكريمة أو المنسوبة الى موضع باليمن

(٣) الحاذان مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ وذو الخصل ذنب الناقة والخصل قطع الشعر وقوله تعماله الشذران والخطر أي انها تضرب به يميناً وشمالا

(٤) الشامذة الناقة التي تشيل ذنبها نشاطاً ورنق الطائر خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر والمراد به الذنب

(٥) تسف من سف الطائر سفيفاً اذا مر على وجه الارض وترسم الدار نظر الى رسومها وتأمل آثارها والاثر محركة ما بقي من أصل الشيء وسكنت للضرورة (٦) الملطم الخد

(٧) الوقر الصمم

تنفي الشذا عنها بذي خصل * وحف السيب يزينه الضفر (١)
تتري لانفاض أضربها * جدب البرى فخدودها صفر (٢)
يرمي اليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر
انت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر
لاتقعدا بي عن مدى أملي * شيئاً فمالكما به عذر
ويحق لي اذ صرت بينكما * ألا يحل بساحتي فقر
النيل ينعش ماؤه مصراً * ونداك ينعش أهله الغمر

(وقال يمدحه أيضاً)

لم تدر جارتنا ولا تدري * ان الملامة انما تغري
هبت تلومك غير عاذرة * ولقد بدا لك أوسع العذر
واستبعدت مصراً وما بعدت * أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولي * مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الا * حور الحسان وعاتق الخمر
وبحدث كثرت طرائفه * عان لدي بقلة الوفر
اني لآمل ياخصيب على * يدك اليسارة آخر الدهر
وكذاك نم السوق ان لمن * كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يوم سبقهم * ان الجواد بعرقه يجري
علم الخليفة ان نعمته * حلت بساحة طيب النشر
كاف اذا عصب الامور به * ماضي العزيمة جامع الامر (٣)
فانقع بسيبك غلة نزحت * بي عن بلادي وارتهن شكري (٤)

---

(١) الشذا الذباب والخصل جمع خصلة بالضم وهي الشعر المجتمع والمراد بذي الخصل ذيل الناقة والوحف الغزير والسيب شعر الذنب (٢) تتري تتراخى والانفاض الهزال والجدب المحل والبرى بفتحتين التراب وخدودها صفر أي خالية من اللحم لشدة الهزال (٣) عصب به كضرب أطاف به (٤) انقع اشف والسيب بالفتح العطاء وبالكسر مجرى الماء والغلة بالضم العطش أو شدته

(وقال يمدحه)

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي * الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا * على حد حامي الظهر غير ركوب (١)
فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب (٢)

(١) السفاة بالضم الحية وقوله على حد حامي الظهر الى آخر البيت يريد به السيف (٢) حدث معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس بمصر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها الامير اسكنهم فقال ذالك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشمرات فقال(منحتكم ياأهل مصر نصيحتي) البيت فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد . وحدث الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني بعض الرواة عن مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفاً على رأس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب امير مصر

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

فأنشده فقال الا قلت فباقي عصا موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكن لايقع لي . وحكى اسماعيل بن سباط قال لما قال ابو نواس منحتكم يا اهل مصر نصيحتي رأى الخصيب في المنام قائلا يقول ياخصيب مافوق هذا المدح مدح فقال فما جزاؤه قال نبحة كلب قال وما نبحة كلب قال الف من أي الحجرين قال من الصفر فلما اصبح صبح أبا نواس بألف دينار فقال أبو نواس

أنت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر

ثم جمله قصيدة . قال ابن قتيبة لما قال فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد قال ياابن اللخناء انت المستخف بنبي الله موسى عليه السلام وقال لابراهيم ابن نهيك لتقتله بين عسكري من ليلته فقال ياسيدي فأجل تعود فضحك وقال أجله ثلاثاً فبعث الامين الى ابراهيم فقال لئن مسست شعرة منه لاقتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد فأخرجه محمد سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة وقد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادي الآخرة

وما كم امير المؤمنين بجيئة * اكول لحيات البلاد شروب

(وقال يمدحه ويخاطب ابنته لبابة)

لباب تكبري فوق الجواري * فان اباك أعتبه الزمان
متى أجمع أبا نصر ومصراً * فما للدهر يشكوا مكان
فتى يوماه لي فطر وأضحى * ونيروز يمدومهرجان

(وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي)

خليلي هـذا موقف من متيم * فعوجا قليلا وانظراه بسلم
اذا شئت لم تكثر علي ملامة * وأعنف أحيانا فيكثر لومي
وطيف سرى والهم ملق جرانه * علي واقران الدجى لم تصرم[1]
فقلت له أهلا وسهلا بزائر * ألم بنا والليل بالليل يرتمي
سمي خليل الله كنت ابن صبوة * تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبت عنها يعلم الله توبة * تبيت مكان السر مني المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد * عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لايخشى الحوادث جاره * تخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جار العبدري رحاله * الى حيث لاترقى الخطوب بسلم[2]
وجدنا لعبدالدار جرثوم عزة * وعادية أركانها لم تهدم
اذا اشتعب الناس البيوت فانهم * أولو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها * فكرمه بالمستعاذ المكرم
واخطرتم دون النبي نفوسكم * بضرب يزيل الهام عن كل مجثم[3]
فان تغلقوا أبوابه لاتعتنوا * وان تفتحوها نستطف ونسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا * مقابلة بين الجديل وشدقم[4]

---

(١) الجران بالكسر مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره واستعير هنا للهم على طريق المجاز (٢) العبدري المنسوب الى عبد الدار (٣) أخطر الرجل نفسه جعلها خطراً لخصمه فبارزه والهام جمع هامة وهي رأس كل شيء والمجثم الجسم (٤) المستن الاسد والجديل الزمام المجدول من أدم والشدقم الواسع الشدق

مهاري اذا أشرعن بحر تنوفة * كرعن جميعاً في اناء مقسم[١]
نفحن اللغام الجعد ثم ضربنه * على كل خيشوم نبيل المخطم[٢]
حدابير ماينفك في حيث بركت * دم من اظل أو دم من مخدم[٣]
الى ابن عبيد الله حتى لقينه * على السعد لم يزجر لها طير أشأم[٤]
فالقت باجرام الاسر وبركت * بأبلج يندي بالنوال وبالدم[٥]

(وقال يمدح عمراً الوراق)

الاحي أطلال الرسوم الطواسما * عفت غير سفع كالحمام جواثما[٦]
وآري خيل طالما زيدت به * صفوفا تغفيها الرياح صوائما[٧]
طوالب أقصى الوتر حتى تناله * وتغنم في القوم البراء الغنائما[٨]
وصاحبت عمراً حين شبت وناشئا * فلست لعمرو في الذي كان لائما
اذا عـزي شد حبلا لذمة * فقد أخذت كفاك حرزا وعاصما
هم سلبوا المغلوب جار بن ظالم * وشدوا الى اللبات منه المعاصما
ثلاثة أقفال لهم لايعدها * غريب اذا عدوا الحلال القوائما

---

(١) المهاري جمع مهرية وهي الناقة المنسوبة الى حي مهرة بن حيدان وأشرعت الابل وردت الماء والتنوفة المفازة أو الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس (٢) نفحن حركن واللغام كغمام ما على فم البعير من الزبد والجعد خلاف السبط والمخطم انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد (٣) حدابير جمع حدبار بالكسر وهي الناقة الضامرة والاظل باطن المنسم من الابل والمخدم كمعظم موضع الخلخال او السير من رسغ البعير (٤) السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وزجر الطير تفاءل به فطير فنهره (٥) الاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم والاسر البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه في رحى زوره والمراد بالابلج الممدوح (٦) الطواسم الطوامس والسفع بالضم الاثافي واحدتها سفعاء (٧) آريّ الخيل هو عود في حائط او في حبل يدفن في الارض ويكون طرفه بارزاً كالحلقة لتربط فيه الخيل (٨) الوتر الثأر

(الفصل الثاني)

(في قصار مـدائحـه التي كتب بها الى شفعائه)

(كتب الى الرشيد وهو في حبسه)

بعفوك لابجودك عـذت لابل * بفضلك يا أمـير المـؤمنينا
فلا يتعذرن عـليّ عفـو * وسـعت بـه جميع العالمينا
فاني لم أخنك بظهـر غيب * ولا حـدثت نفسي أن أخونا
براك الله للاسـلام عزاً * وحصناً دون بيضتـه حصينا
لقد ارهبت أهل الشرك حتي * تركتهم وما يـتزمرونا
تزورهـم بنفسك كل عام * زيارة واصـل للقاطعينـا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم * وقاسى الامر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك في اسير * يدين بحبـك الرحمـن دينا
اذا ما الهون حل بدار قـوم * فليس لجار مثلك أن يهونا

(وكتب للامين حين وقع عليه الحبس ثانياً)

تذكر امين الله والعهـد يذكر * مقامي وانشاديك والنـاس حضر
ونثري عليـك الدر يادر هاشم * فيامن رأى درا على الدر ينثر
أبوك الذي لم يملك الارض مثـله * وعمـك موسى صنوه المتخير
وجداك مهـدي الهدى وشـقيقه * أبو أمك الادنى أبو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم * ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمى بسهميك في الورى * وعبـد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بوجـه خليفـة * هو الصـبح الا انه الفجر مسفر
امام يسوس الملك تسـعين حجة * عليـه له منــه رداء ومئزر
يشـير اليه الجود من وجنـاته * وينظر من أعطافـه حين ينظر
أيا خـير مأمون يرجى أنا امرؤ * أسـير رهين في سجونك مقبر
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة * كأني قـد أذنبت ماليس يغفر
فان كنت لم أذنب ففيم تعنتي * وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

(وكتب الى الامين ايضاً)

أرقت وطار عن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله قد ملكت ملكا * عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل صنع * وأنت به تسوس كما تساس
ووجهك يستهل ندى فيحيي * به في كل ناحية أناس
كأن الخلق في تمثال روح * له جسد وأنت عليه راس
فديتك ان غم السجن باس * وقد أرسلت ليس عليك باس (١)

(وكتب اليه أيضاً)

قل للخليفة انني * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نواسك اذ حبست أبا نواس
أقصيته ونفيته * ولمهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا * لو كنت تنصف في القياس
ان أنت لم ترفع له * رأساً فديت فتعس راس

(وكتب اليه رحمه الله)

بك أستجير من الردى * وأعوذ من سطوات باسك
وحياة رأسك لا أعو * د لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نواسك ان قتلت أبا نواسك

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان وكان يسمى سعيداً)

وقيت بي الردى زدني قيوداً * ومن عليّ سوطاً أو عمودا
ووكل بي وبالابواب دوني * من الرقباء شيطاناً مريدا
وأعف مسامعي من صوت رجس * ثقيل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد عليّ ريشاً * وأوقر بغضه قلبي حديدا

(وكتب الى الفضل بن الربيع)

يافضل قد أودعتني عظة * مابعدها غلط ولا سهو

(١) كان ابو نواس قد ارسل يسأل الامين الاطلاق من سجنه فوقع الامين على رسالته بقوله « لا بأس عليك »

وبرئت مما تستريب به * فليهني بك ذلك البرو
واقبل أبا العباس عذري من * لفظ الصبي مذاقه حلو
ان ضاق عفوك وهو ذو سعة * عني فليس بواسع عفو
أنت الذي الف السماح فما * غير السماح لقلبه هلو
تغدو جميع العرض وافره * والمال معتصر النوى نضو

(وكتب اليه)

ابا العباس ماظني بشكري * اذا ما كنت تعفو بالذميم(١)
واني والتي حاولت مني * لموج دفعت الى مقيم
وكنت اباً سوى ان لم تلدني * رحيما او أبر من الرحيم
حلفت برب يس وطه * وأم الآي والذكر الحكيم
لئن أصبحت ذا جرم عظيم * لقد أصبحت ذا عفو كريم
ولي حرم فلا تمط عنها * فتدفع حقها دفع الغريم(٢)
تغافل لي كأنك واسطي * وبيتك بين زمزم والحطيم(٣)

(وكتب اليه)

أنت يا ابن الربيع ألزمتني النسـ * ـك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي واقصر حبلي * وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت للحسن البصـ * ـري في حسن سمته أو قتاده
المسابيح في ذراعي والمصحـ * ـف في لبتي مكان القلاده
واذا شئت أن ترى طرفة تعجـ * ـب منها مليحة مستفاده
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي * وتفطن لموضع السجاده
تر أثراً من الصلاة بوجهي * توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوماً * لاشتراها يعدها للشهادة
ولقد طال ما شقيت ولكن * ادركتني على يديك السعاده

(١) بالذميم خبر مافي قوله ماظني بشكري (٢) الحرم جمع حرمة وتمط تبعد (٣) تغافل بحذف تاء المضارعة

(وكتب ايضاً اليه)

اقاني قــد ندمت عــلى ذنوبي * وبالاقرار عدت من الجحود
وان تصفح فاحــان جديد * سبقت به الى شكر جـديد

(وكتب اليـه بعـد اطلاقه)

مامن يد في الناس واحـــدة * كيـد ابو العبـاس اولاها
نام الثقاة على مضاجعهـم * وسرى الى نفسي فاحياها
قـد كنت خفتك ثم أمنني * من أن أخافك خوفك الله
فعفوت عني عفـو مقتـدر * حلت له نقم فألغاها

(وكتب اليه بعد اطلاقه)

أصبحت غير مدافع مولا كا * والحظ لي في أن أكون كذا كا
لله دري أيّ رهن منـية * بالامس كنت وهالكا لولا كا
اصبحت معتـداً عليّ بنعمـة * ما كان يتممها عليّ سوا كا

(وكتب اليه أيضاً)

ياربة الوجـه الجميـل * والخال في الخد الاسيل
جودي ولو بكداد مـا * تسخو به نفس البخيل[1]
بقليـل نيـلك انمـا * يجني الكثير من القليل
والله خلصـــني ورأ * ي الفضل من حلق الكبول[2]
وأقالـني عنت الزمـــا * ن وقد يئست من المقيل

(وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه)

اني أتيتكم من القـبر * والناس محتبـون للحشر
لولا أبو العباس مانظرت * عيني الى ولد ولا وفر[3]
الله البســني به نعما * شغلت جسامتها يدي شكري
لقنتهـا من مفـعم فهم * فعقدتها بانامـل عشر

(وكتب الى جعفر بن الربيع)

(١) الكداد جمع كدادة بالضم وهي مابقي في آخر القدر (٢) الكبول جمع كبل و هو القيد (٣) الوفر الغنى أو الكثير الواسع من المـال أو المتاع

أأسلمتني ياجعفر بن أبي الفضل * فمن لي اذا أسلمتني ياأبا الفضل
وأي فتى في الناس أرجو مقامه * اذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل
فقل لابي العباس ان كنت مذنباً * فانت أحق الناس بالاخذ بالفضل
ولا تجحدوا بي ود عشرين حجة * ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل [1]

(وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع)

حي الديار وأهلها أهلا * واربع وقل لفقد مهلا [2]
حب المدامة منلجت بها * لم يبق لي في غيرها فضلا
اني ندبت لحاجتي رجلا * صافي السماحة واحتوى النبلا
وسمت به الهمم العظام الى الـ * ـرتب الجسام فبان المثلا
تلقى الندى في غيره عرضا * وتراه فيه طبيعة أصلا
فاسبق أبا عبد الاله بها * واجعل لعقبك ذخرها نجلا
كلم أخاك يكلم الفضلا * وليلني حسناً كما أبلى
اني وصلت بك الرجاء على * بعد المدى اذ كنت لي أهلا
واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قولك الفعلا

(وكتب الى عبد الوهاب بن مايسان وكان من أشراف الفرس)

ماحاجة أولى بنجح عاجل * من حاجة علقت أبا تمام
فرع تمكن من اروم عمارة * بقيت مناقبها على الايام [3]
لما ندبتك للمهم أجبتني * لبيك واستعذبت ماء كلامي
فدع المواعيد التي ألحقتها * حتى يكون نتاجها لتمام
فاذا بسطت يداً الي بنوبة * فلقد هززتك هزة الصمصام
كم نار حرب ضلالة أطفأتها * ورضاع جهل كدته بفطام
ان الملوك رأوا أباك بأعين * قد كحلت بمراود الاعظام
واستودعوا تيجانهم تمثاله * والله يعلمه مع الاقوام

---

(١) أبو الفضل الربيع بن يونس وزير المنصور والفضل في قافية البيت الاول الكرم والفضل في الثاني ابن الربيع وفي الثالث السماحة وفي الرابع ضد النقص
(٢) اربع انتظر (٣) الاروم بالضم جمع أرومة وهي الاصل والعمارة اصغر من القبيلة

من لدن أيد ازدشير بملكه * حتى تلتــه دولة الاسلام(١)

(وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور)

رفع الصوت فنادى * ياأبا عيسى الجوادا
كن عماداً ياابن من كان غيــاثاً وعمــادا
وتدارك جسداً قد * مات أو قد قيل كادا
قل لهان قال هل تا * ب ثم تاب وزادا

(١) لهذين البيتين قصة معروفة عند علماء الفرس وذلك انه كان لعبد الوهاب هذا جـد يقال له ابرشام كان من أجـل خواص ازدشير بن بابك ملك الفرس الشهير فاستودعه أم سابور عند خروجه الى حرب ملك الجرامقة وهي حامل بسابور وهي لاتعلم فقال له أبرشام ياملك الملوك على رسلك ادخل بيتي واحمل الى خزانتك وديعة فدخل منزله وجب الرجل مــذا كيره وأودعها حقة مع تاريخ يومه وحملها الملك فسلمها الى خازنه ومر ازدشير لطلبته فطال الامد على ازدشير ثم آب وقد استتبت له أمور الممالك فقال يوماً ما كان أتم نعمة الله علينا لو كان لنا ولد وابرشام واقف بين يديه فقال له أيها الملك ان لك ابناً عنــدي قد ترعرع وقد سميته شاه فور ومعنى شاه فور ابن الملك وشاه هو الملك وفور هو الابن واذا عرب هذا الاسم قيل سابور وشابور فقال جئني به فقال الى أن ترد عليّ وديعتي وذكر أمر الحقة التي كان أودعها خازنه فأمر بردها عليــه فردت فقال ان رأى الملك أن يفتحها ففتحت عن مذاكيرابرشام ثم احضر اليه سابور وقال أيها الملك ماجزائي الآن منك فقال ارفع مرتبتك فوق مراتب كل احد واجعل حباءك فوق حبائهم وان اقعدك بعد على رأسي فأعطاه من الحباء والمرتبة فوق منية المتمني فلما استوفاها قال للملك لم تنجزلي ماوعدتني قال ما الذي بقي لك قال تقــعدني على رأسك كما اسلفت الوعد به قال افعل ذلك فأمر بتصوير صورة ابر شام على حريرة وسماها أبرشام افره فلبسها تحت تاجه ولبسها ملوك بني ساسان بعــده الى ان جاءت دولة العرب وسيرة الاسلام فنضت لبس التاج فذلك معنى قول أبي نواس

فاستودعوا تيجانهم غثاله * والله يعلمه مع الاقوام
من لدن أيد ازدشير بملكه * حتى تلته دولة الاسلام

واضمن التوبة عمن * كلما اطراك عادا

(وكتب الى عيد الخادم مولى أم جعفر)

جعلت عيدا دونما انا خائف * وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار اليه الناس من كل جانب * وقالوا ابو عمرو لها وابو عمرو
فتى لا يحب الكسب الا أحله * ولا الكنز الا من نماء من شكر
عيوف لاخلاق اللئام وهديهم * وذا زورة حتى يقرب من وزر[1]
ويقصر كف الدهر عن أجاره * ويرعى من الآفات من حيث لا يدري

(وكتب اليه ايضاً)

لا تعوجا على رسوم ديار * دارسات بذي النقا أو نفيدا
قد غنينا بهن عصراً طويلا * وأصبنا بهن ملهى وصيدا
يا ابنة القوم لا تراعي سريباً * واسامي رخصة الانامل رودا[2]
لا تخافي عليّ صرف الليالي * ان بيني وبينهن عيدا
ان بيني وبينهن أبا عمـــرو كفاني عزاوكهفاً وطودا

(وكتب الى الحسين الخادم مولي هارون)

ياخليليّ ساعة لاتريما * وعلى ذي صبابة فاقيما
ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن * كان في جانب الحسين مقيما
قال لي الناس اذ هززتك للحا * جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه اذا سألت عظيما * انما يسأل العظيم العظيما

(وكتب اليه أيضاً)

تلقى المراتب للحسين ذليلة * واذا سواه يرومها تتصعب
أعطيت أثمان المحامد اهلها * وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك بسره * لمسدد فيما أتى ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا * وحزامة في كل أمر يحزب[3]

---

(١) عاف الشئ كرهه (٢) الرود الريح اللطيفة اللينة ويقال غادة رود للطفها ولينها (٣) يحزب يشتد

وخلطت خوفك للاله بخوفه * فعلمت ما تأتي وما تتجنب
أبلغ هديت الى الامام رسالة * عني بأني بعدها أستعتب
وشهادتي اني حليف عبادة * فابلوا على الايام ذاك وجربوا

(الفصل الثالث)

(في جمل من مدائحه)

أفردناها عما في الفصل الاول لما فيها من التفاوت في الجودة والرداءة

(قال يمدح الرشيد)

هارون ياخير الخلائف كلهم * ممن مضى فيهم وهذا الغابر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها * فكأنهن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة * فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجبن عنك بهيبة * فاذا بدأت بهن نكس ناظر

(وقال يمدح الامين)

تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كأنكما الامير
فان يك أشبها منه قليلا * فقد أخطاهما شبه كثير
لان الشمس تغرب حين تمسي * وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد أبدا تمام * على وضح الطريقة لا يجور

(وقال يمدحه)

أهدي الثناء الى الامير محمد * مابسه لتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمد * ومن الثناء تكذب وتخرص(١)
قد ينقص القمر المنير اذا استوى * وبهاء وجه محمد لا ينقص
واذا بنو العباس عد حصاهم * فمحمد ياقوتها المستخلص

(١) التخرص الافتراء

(وقال يمدحه)

تتيه بك الدنيــا وتزهو المنابر * وتشرق نوراً حين تبدو المقاصر
ألا يا أمــين الله والملك الذي * اذا مابدا تحبو اليــه الاكابر
لبست رداء الفخر في صلب آدم * فما تدعي الا اليك المفاخر
ولله بدر في السماء منــور * وأنت لنا بدر على الأرض زاهر

(وقال يمدحه)

مرحبا مرحبا بخــير امام * صيغ من جوهر الخلافة نحتا
يا أمـــين الاله يكلؤك اللـــــه مقيماً وظاعنا حيث سرتا[1]
انما الارض كلهــا لك دار * فلك الله صاحبا حيث كنتا
ياشبيه المهدي جـوداً وبذلا * وشبيه المنصور هــديا وسمتا

(وقال يمدحه)

قام الامين بأمر الله في البشر * واستقبل الملك في مستقبل العمر
فالطير تخــبرنا والطــير صادقة * عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض أقصى ماتمد به * حتى يدب كليل الصوت والنظر[2]
فدزين الله دنيــانا وحسنهــا * بابن الشفيع الى الرحمن في المطر
وازدادت الأرض للسامها سمة * حتى تضاعف نور الشمس والقمر

(وقال يمدحه)

رضينا بالامين عن الزمان * فأضحى الملك معمور المكان
تمنينــا عــلى الايام شيئــاً * فقــد بلغتنــا تلك الامــاني
بأزهر من بني المنصور تنمى * اليــه ولادتان له اثنتان[3]
وليس كجدتيه أم مــوسى * اذا نسبت ولا كالخيزران[4]

---

(١) يكلأ يحرس (٢) يريد بهذا البيت ان الممدوح يملك الارض مائة سنة الى أن يكون شيخاً دبياً ويصبح ضعيف الصوت والنظر للشيخوخة والهرم وفيه مالا يخفى (٣) المراد بالولادتين أن آبا الامين هو الرشيد بن المهدي بن المنصور وأمه زبيدة ابنة جعفر بن المنصور (٤) موسى هذا هو موسى الهادي أمير المؤمنين ابن المهدي والخيزران هي زوج المهدي وأم هرون الرشيد

له عبد المدان وذو رعين * كلا خاليه منتجب يماني[1]
فمن يجحد بك النعمى فاني * بشكري الدهر مرتهن اللسان

(وقال يمدحه)

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم * فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى أمير المؤمنين محمد * وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل * ولا زلت تحلو في القلوب وتعذب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم * وانت وقد طابوا اعف واطيب

(وقال يمدحه)

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا * كانما كان عاشقاً قدرا
قيد باشطانه الى ملك * ماعشق الملك قبله بشرا[2]
حسبك وجه الامير من قمر * اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتني بامته * وان اتته ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه * دافع عنها القضاء والقدرا

(وقال يمدحه)

ان الخلافة لم تزل * تزهو وتفخر بالامين
وتحن من شوق اليـ * ـه حنين والهة الحنين
بدر الانام محمد * اخذ المكارم باليمين
وابن الخلائف والذي * سبقت به طيب الغصون
جاءت به ابنة جعفر * قمراً جلا ظلم الدجون
مهدية خير النسا * ء كذا ابوها خير البنين
فالله يبقيه ويبقيـ * ـها لنا حقب السنين

(وقال يمدحه)

تشيبت الخضراء بعد مشيبها * ولم تك الا بالامين تشبب[3]
رددت عليها ما مضى من شبابها * وجددت منها منظرا كاد يخرب

(١) ذو رعين أحد ملوك اليمن (٢) الاشطان جمع شطن بفتحتين وهو الحبل
(٣) الخضراء يعني القصور وتشبب بحذف تاء المضارعة

لئن كان من هارون فيك مشابه * لانت الى المنصور بالشبه اقرب
لانك ان جـداك عدا فانما * تصير الى المنصور من حيث تنسب
نراك ابنه من جانبيه كليهما * فمن جانب جد ومن جانب أب
امام عليـه هيبة ومحبـة * ألا حبذا ذاك المهيب المحبب

﴿ وقال يمدحه ﴾

ألا ياخـير من رأت العيـون * نظـيرك لايحس ولا يكون
وفضلك لايحـد ولا يجـارى * ولا تحوي حيازته الظنون[1]
فانت نسيج وحدك لاشبيه * نحـاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء * فانت الفوق والثقلان دون
كأن الملك لم يك قبل شيأ * الى ان قام بالملك الامين

﴿ وقال يمدحه ﴾

سخر الله للامـين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب[2]
فاذا ماركابه سرن برا * سار في الماء راكبا ليث غاب[3]
أسداً باسطاً ذراعيـه يعـدو * أهرت الشدق كالح الانياب[4]
لايعانيه باللجـام ولا السو * ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ راوه على صو * رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ راوك سرت عليـه * كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجنـاحـين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها بجيئـة وذهاب
بارك الله للامـين وأبقـا * ه وابقـا له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنـه * هـاشمي موفـق للصواب

(١) قوله لايحد ولا يجارى في نسخة لايحـد ولايجزا (٢) صاحب المحراب هو سليمان عليه السلام (٣) كان للامين ثلاث من السفن المعروفة بالحراقات لركوبه خاصة وهي الليث والعقاب والدلفين كما هو ظاهر في هذه الابيات وفي الابيات النونية بعدها (٤) أهرت الشدق أي واسعه

(وقال يمدحه)

قد ركب الدلفين بدر الدجى * مقتحماً للماء قد لجج[1]
فأشرقت دجلة من نوره * وأسفر الشطان واستبهجا
لم تر عيني مثله مركباً * أحسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته مجاذيفه * أعنق فوق الماء أو هملجا[2]
خص به الله الأمين الذي * أضحى بتاج الملك قد توجا

(وقال يمدحه)

الا ترى ما أعطي الامين * أعطي ما لم تره العيون
ولم تكن تبلغه الظنون * الليث والعقاب والدلفين
ولي عهد ما له قرين * ولا له شبه ولا خدين
استغفر الله بلى هارون * ياخير من كان ومن يكون
الا النبي الطاهر الميمون * ذاك الذي الدنيا وعز الدين[3]

(وقال يمدحه)

نعزي امير المؤمنين محمدا * على خير ميت غيبته المقابر
وأن أمير المؤمنين محمدا * لرابط جأش للخطوب وصابر
زهت بامير المؤمنين محمد * أسرة ملك واستقرت منابر
فلا زلت للاسلام عزا وناصرا * كما انت للاسلام عز وناصر
ولا زلت مرعياً بعين حفيظة * من الله لاتسطو عليك المقادر
تسوس أمور الناس تسعين حجة * وهديك محمود وعرضك وافر

(وقال يمدحه)

اذا كان ريب الدهر نال امامنا * فلم يجعله لنا رماه فاقصدا
فان الذي كنا نؤمل بعده * وندخره للحادثات محمدا

(١) لجج خاض اللجة (٢) الاعناق والهملجة ضربان من السير

(٣) وجد على حاشية بعض النسخ مايأتي : قال المبرد لحن أبو نواس في هذا البيت حيث رفع المستثنى وحقه النصب لان الكلام موجب انتهى والصواب انه لم يلحن لان المستثنى هنا منصوب انما المرفوع نعته من باب قطع النعت فليعلم . اه

امام هدى عم الانام بعدله * وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فأبقاه رب الناس ماحنَّ واله * وما قرقر القمري يوماً وغردا[١]

﴿ وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله الحجبي ﴾

هل عرفت الربع أجلى * أهله عنه تزالا
بشروري قد عفا أو * صار آلا أو خيالا[٢]
جرت الريح عليه * من جنوباً وشمالا
رب ريم كان فيها * يملأ العين جمالا
ولقد تقنصك الحو * ر بها العين الغزالا
في ظباء يتزاور * ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن قروعا * بصياصيها طوالا[٣]
كم شفين العين منهم * ن رميقاوا كتحالا
وفلاة ألبستها * ظلمة الليل جلالا
قد تبطنت بحرف * تقدم العيس العجالا[٤]
تقم الخبط بأخرا * ها وتستوفي الحبالا[٥]
ذات لوث شدقي * يسبق الطرف نقالا[٦]
وهي في ذاك من ابرا * هيم تستشفي خالا[٧]
خير من حط به الركـ * ـب المخبون الرحالا[٨]
مال ابراهيم بالنا * ل يميناً وشمالا
فاذا عد جواد * معه كان محالا
ليت أعدائي كانوا * لأبي اسحاق مالا

---

(١) القرقرة صوت الحمام (٢) شروري بفتحتين وألف مقصورة جبل لبني سليم والآل السراب (٣) الصياصي جمع صيصة وهي قرن الظبي (٤) الحرف الناقة الضخمة (٥) الخبط جمع خبيط وهو رحل قتبه واحناؤه واحدة

(٦) اللوث القوة والشدقي المنسوب الى شدقم وهو فحل النعمان بن المنذر ومنه النوق الشدقميات وهو من أسماء الاسد أيضاً والنقال ضرب من السير بين العدو والخبب (٧) الخال الكريم (٨) المخبون السائرون خببا

جاد حتى حصد الســـفاقةواجتثالـؤالا[1]
لم يقل أفــعل الا * أتبع القول الفعالا
أجود الناس ولو أصـــبح اسوا الناس حالا
يا أبا اسحاق لو أنصـــفت منك المال قالا
ما لرجل المال أمست * تشتكي منك الكلالا
ما لاموالك من شا م ، اجتنى منها وكالا
أترى لاء حراما * وترى هاء حلالا
يافـــتى يرغم بالجو م د رجالا ورجالا
كلا قيس بك الاقـ م وام لم يسووا قبالا[2]

(وقال أيضاً يمدحه)

عوجاصدوروالنجائبالبزل * فسائلا عن قطينة المنزل[3]
مابالة بالصــعيد مـتركا * يمحو الاعلى منه بل الاسفل[4]
لمرتحـــلة تـــلم به * تجنب طوراً وتارة تشمل
وكل ربع يخف ساكنه * عما قليل لا بد أن يمحل
سار لعمري عنه الاحبة اذ * ساروا وما عندنا لهم معدل[5]
أزمان اذ نغبط النعيم به * من كل فن كأننا نختل[6]
في سكرة للصبا وعمياء لا * نسمع غير الصبا ولا نعقل
حتى اذا ما انجلت عمايته * روحت نفسي والعاذل المعمل
والنفس مالم تكن لسكرتها * عاذلة لم ترح الى عـذل
ومهمه جزته مخاطرة * بصحصحان السراب قدسربل[7]

(١) اجتث الشجر نزعه من أصله (٢) قبال النعل ككتاب زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها يشبه به الشيء الحقير (٣) البزل كركع جمع بزول وهي الناقة في سنتها التاسعة وليس بعد ذلك سن تسمى (٤) المفربل بفتح الباء الدون الخسيس (٥) معدل بفتح الميم عمائل (٦) نغبط بالبناء للمجهول ونختل هكذا في جميع النسخ ومعناها نخدع (٧) المهمه المفازة البعيدة والصحصحان ما استوى من الارض وسربل بالبناء للمجهول

بعرمس امهـا الشمال وتعتــــد بصهرقي البرق لا ينكل[1]
وجناءتكفي بالسير راكبها * تحريك سوط وقوله حيهل[2]
تؤم قرما أحب ماملكت * كفاه من ماله الذي يبذل
يا أيها المبتدي ولم تسأل * أنت ولما تسل كذا تفعل
أحلف بالله لو سألتك ما * تلك أعطيتني الى الجندل[3]
تبارك الله ان ذا كرم * لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله في أنامل ابـــــراهيم رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخوفه زمن * الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس نعلمه * الا وأدنى فعاله أجمل
ياقانع البخل ماتركت فتى * يدعى جواداً الا وقد بخل

(وقال يمدحه)

عجبا لي كيف أبقى * ولقد أتخنت عشقا
لم يقاس الناس داء * كالهوى يبلي ويبقى
أي شئ بعد أن الدمــــع فيه ليس يرقا[4]
ولقد شق على الحبـــب ماشا أن يشقا
ليت شعري هكذا كا م ن أخي عروة يلقى[5]
ونصيح قال لا تسـتعجل بهلك النفس خرقا[6]
كدت من غيظ عليــه اذ لحاني أتقا[7]
ويك أن الحب لم يمـلك سوى رقي رقا
لي مولى ارتجي منـــه على رغمك عتقا

---

(١) العرمس بالكسر الناقة الصلبة وينكل ينكص (٢) الوجناء الناقة الشديدة وحيهل بتشديد الياء اسم فعل أمر بمعنى أسرع وخفف للضرورة (٣) الجندل بالفتح ما يطيق الرجل حمله من الحجارة (٤) يرقأ الدمع يجف وحذفت همزته للضرورة (٥) قوله أخي يعني في العشق وعروة هو ابن حزام صاحب عفراء وهو ممن اشتهروا بالعشق وماتوا به (٦) الخرق بالضم كالحمق وزنا ومعنى أو هو ضد الرفق (٧) أتقا أصله أتفقأ من تفقأت العين اذا قلعت ومراده انه يكاد يتميز غيظاً

قمر بين نجوم * ناصب في الصدر حقا
أقم الارداف منه * وانطوى الكشح ودقا
واذا ما قام يمشي * مالت الارداف شقا[1]
ثم لون يفضح الخمـ * ـر صفا منه ورقا
حبذا لاسوى ذا * محق الاعمار محقا
فاشددن بالحب كفا * وصلن بالحب ربقا[2]
انما أسعد ربي * بالهوى قوما وأشقى
وبلاد في بلاد * أوحش البلدان طرقا
قد شققت الليل عنها * ببنات الريح شقا[3]
طافيات راسبات * جيبها عنقا فنقا[4]
نحو ابراهيم حتى * زلت في العدو وفقا
فوقها الود المصفى * والمديح المتقى
مال ابراهيم بالما * ل كذا غربا وشرقا
فكناني بخلمن يخـ * ـنق حلق الكيس خنقا
واجدامن غيروجد * لاوبا خطها وشدقا
قسم الرحمن للأمـ * ـة من كفيك رزقا
فلك المال الملقى * ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى * جعلوه الناس حمقا
واذا ما حل في أر * ض من الارضين شقا
كان ذاك الافق منها * أخصب الافاق افقا
فلواني قلت أو آليـ * ـت يوما قلت حقا
ما ترى النيلين الا * من ندى كفيك شقا
أيها الشائم وهنا * من أبي اسحاق برقا

---

(١) الشق بالكسر الجانب (٢) الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى
(٣) يريد بنات الريح النوق السريعة السير (٤) قوله عنقا فنقا أصله بالالف الممدودة وهي الاكمة على الجبل المشرف

كل يوم أنت لاق * وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحي * جعفر ثم ترقى[1]
وتقى من قريش * جوهر العز المتقي
وجرى جري جواد * قد أفات الخيل سبقا

(وقال يمدحه أيضاً)

قل لمن ساد ثم ساد أبوه * قبله ثم قبل ذلك جده
وأبو جده فساد الى ان * يتلاقى نزاره ومعده
ثم آباؤه الى المبتدى من * آدم لا أب وأم تعده
يا ابن بحبوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عندي الصنيعة وادخرني لقول أجيده وأجده[2]
واسترد ني الى مكارمك الغر وجد اليك خيم مجده
عبدري اذا انتمى أبطحي * تالد نسجه عتيق فرنده

(وقال يمدح موسى بن الفضل)
(الوصيف أبا الحسن الحاجب)

طاب الهوى لعميده * لولا اعتراض صدوده[3]
وقادني حب ريم * مهفهف الكشح روده[4]
كالبدر ليلة عشر * وأربع لسعوده
بدا يدل علينا * بمقلتيه وجيده[5]
فاصطادني الحماي * بخطاره في بروده
فقمت نصب عدو * قاسي الفؤاد كنوده[6]
لاأستطيع فراراً * من برقه ورعوده
وعسكر الحب حولي * بخيله وجنوده

---

(١) معنى هذا البيت ان الممدوح ساوى جعفر بن يحيى في الكرم والمجد ثم زاد عنه (٢) اهتبل أمر من أهتبل الحكمة اذا اغتنمها (٣) السيد الذي هده العشق (٤) الكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف والرود اللين (٥) يدل يتيه (٦) الكنود الكفور

فان عدلت يمنا * خشيت وقع وعوده
وان شمالا فوت * لابد لي من وروده
وان رجعت ورائي * خشيت زأر أسوده
ونصب عني طود * فكيف لي بصعوده
وتحت رجلي بحر * يجري الهوى بمدوده
وفوق رأسي كمي * مقنع في حديده[1]
مجرد لي سيفا * وبلاه من تجريده
فلست أرفع طرفي * حذار ماضي حديده
ولي خشوع المصلي * في ديره يوم عيده
كأنني مستهام * ضل الطريق بيده[2]
لو لاح لي منه نهج * ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف أنجو * من حر موت وسوده
لاشئ الا اشتغالي * بين موسي وجوده
فكم شديد به قد * دفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى * أكل عن تعديده
أيام أقف حسودي * دام وأتقي حسوده
غنى السماح بموسى * في مزجه ونشيده
وكيف يمزج الا * بالفقه وعقيده[3]

﴿ وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع ﴾

ماارتد طرف محمد * الا أتى ضرا ونفعا
قاد الندى بعنانه * متسربل المعروف درعا
ما اعتوات ... * ... وترا وشفعا
فمضا نداه براحتي * أعلو بها الأفلاس قرعا

(١) الكمي الشجاع (٢) اليد بالكسر جمع بيدا وهي الفلاة وفي نسخة بتيده والتيد الرفق وليس له هنا وجه مناسبة (٣) العقيد المعاقد كالمعاهد وزنا ومعنى

وعليّ سور مـانع * من جوده ان خفت كسما[1]
فلو ان دهرا رابني * اصفعته بالكمع صفعا

(وقال يمدح العباس بن عبيد الله)

صبت على الامير ثياب مدحي * فكل قال أحسن واستجادا
ولولا فضله ماجاد شعري * ولا ملك الثنا مني القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت اني * رأيت الامر أمكنني فزادا

(وقال يمدحه)

ياأيهـذا الملك المؤمل * قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تسترهم طفلوا * رجوك في تطفيلهم وأملوا[2]
* وللرجاء حرمة لاتجهل *

(وقال يمدح أبان بن زكريا الثقفي)

مارأت عيناي من رجل * هو أعزى من أخي الثقفي
ترك الدنيـا لطالبهـا * غير مخذول ولا أسف
ورضي من كل فائدة * بخليل واصـل وصـفي
فهو في الاخوان مقتسم * في كرامات وفي تحف
مثل مسك ذر في مـلأ * فاح فاستولى على الطرف
فاشتهـاه كل منتجب * واجتبـاه كل ذي شرف

(وقال يمدح عثمان بن عثمان بن نهيك)[3]

امن الديار تسربلت ببلاها * أنستك ربتها وما تنساهـا
لاتكذبن فما أراك بمنته * عنها وان كلفت ان تنساها
فاقر الهموم اذا عرتك شملة * عيرانة كبها وطال قراها[4]

---

(١) كمع فلان فلانا كمع اذا ضرب دبره بصدر قدمه والمراد بالكمع هنا الطرد
(٢) طفلوا دخلوا في الطفل كاطفلوا والطفل بفتحتين الظلمة والتطفيل دنوّ الليل (٣) وفي نسخة ابن توزون بن ابراهيم (٤) قوله فاقر أصله فأقرىَ أي حمل والشملة مفعول ثان له وهي بكسرتين مشددة اللام الناقة السريعة وعيلت ضخمت وقرى البعير قرياً وقرى بالفتح اجتر وجمع جرته في شدقه والقرى بالفتح

لتزور من قحطان قرم مقاول * لا ممجيا صلفا ولا تياهاً[1]
خضعت لعثمان بن عثمان العلى * حتى تسنم فوقها فعلاها[2]
تمسي المكارم حيث يمسي رحله * واذا غدا في منزل أغداها
سيف منايا الناس فيه كوامن * معطوفة اليمنى على يسراها
فاذا الخليفة هزه لضريبة * أنحى على مكروهها فمضاها[3]
وكذاك عك لا تزال سيوفها * تنهل من مهج الكماة ظباها[4]
فاحذر عداوتها وصل لسانها * فكما عرفت سيوفها وقناها
قوم اذا وجدت عليك صدورهم * لم ترض عنك منية تلقاها

(وقال يمدحه)

هارون خير بني عدنان ان نسبوا * وخير قحطان عثمان بن عثمان
هارون انك للسادات من مضر * وأن سيفك من أبناء قحطان
فاشدد يديك امير المؤمنين به * فما لسيفك في الاسياف من ثان

(وقال يمدحه)

عثمان يا أكرم البرايا * من ذي معد وذي يمان
ماجمعت راحتاك مالا * ومسدما قط في مكان
المال يفني على الليالي * وجود كفيك غير فان
بنى المعالي له أبوه * فبذ في ذاك كل بان[5]

(وقال يمدحه)

خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم في بني آدم

(١) القرم بالفتح السيد المعظم أيضاً الظهر ولعله هو المراد هنا لمناسبة المناكب والمقاول جمع مقول كمنبر وهو السيف الدقيق والصلف ككتف الذي يكثر مدح نفسه ولا خير عنده (٢) تسنم الشيء علاه (٣) انحى على الشيء أقبل عليه ضرباً (٤) عك بالفتح اسم قبيلة من العرب تنسب الى عك بن عدنان بالضم ابن عبد الله بن الازد والظبى بالضم جمع ظبة وهي حد السيف أو السنان ونحوهما (٥) بذ غلب

(وكان ابو نواس قد قال قبل ذلك)

اذا ماتميمي أتاك مفاخـراً * فقل عدك عن ذا كيف أكلك الضب

(وقال يمدح رجلا يقال له سليمان من اهل مصر)

كفاك أني قديت لم أنم * وان قلبي مستودع السقم
أولى بحمل الملام عاذل من * يسال رسما اجابة الكلم
رسم ديار يغتر مبتسما * منها البلى عن تواجد الهرم(١)
أبقى البلى من جديدهن كما * أبقى من الجسم مقلتا حكم(٢)
قد اكتسى العود في الثرى خلعاً * من يانع الزهر والندى الشم(٣)
يحيي بروح الكروم لي جسد * اخنت عليه نوازع الهمم(٤)
من اللواتي حكى الحباب بها * وجه حبيب الي مبتسم
أظل منها على شفى خدر * يأخذ من مفرقي الى القدم(٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها * ولا وهي عظمها من القدم(٦)
تفعل في الصدر بالهموم كما * يفعل ضوء النهار بالظلم
اذا امتزجها أكفنا نشأت * لها سحاب تستن بالرهم(٧)
كف سليمان أمطرت نعماً * وتارة تستهل بالنقم
ياغرة الشرب وابن عزتهم * جبريل مردي كتائب البهم(٨)
كل لساني عن وصف مدحك يابن الصيد واستضعفت قوى همي(٩)
ولست الا معذراً ولو استنطقت فيه عن السن الامم

(وقال يمدح رجلا اسمه أيوب)

شاء أيوب ان يكون جوادا * أريحيا من الرجال فكانه

---

(١) التواجد جمع ناجذ وهي أقصى الاضراس (٢) أبقي بالبناء للمجهول والحكم حركة الرجل المسن (٣) الشم بكسر الباء البارد (٤) أخنت عليه أهلكته (٥) الخدر بالتحريك فتور الاعضاء (٦) الدعارة الفساد والفسق (٧) تستن تصب والرهم بالكسر جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم
(٨) الشرب بالفتح القوم يشربون (٩) الصيد بالكسر جمع أصيد وهو الملك او الذي يرفع رأسه كبراً

وكذاك الانسان يفعل ماشا * ءاذا كان ذا أداة مبانه[1]
لاأرى العذر للمقصر مالم * يأسر الله بطشه بزمانه[2]

(وقال يمدح الحسين بن اسماعيل ابن ابي سهل بن نيبخت)

يااقر الليل اذا اظلما * هل ينقص التسليم من سلما
قد كنت ذاوسل فمن ذا الذي * علمك الهجران لاعلما
ان كنت لي بين الورى ظالما * رضيت ان تبقى وان تظلما
هذا ابن اسماعيل يبني العلى * ويصطفي الاكرم فالاكرما
يزيد ذا المال الى ماله * ويخلف المال لمن اعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومة * ليس كمن ان جئته صمما
سل حسنا تسأل به ماجدا * يرى الذي تسأله مغنما

(وقال يمدح موسى بن محمد الصيقي واسماعيل بن أبي سهل)

ولم اركالصيقي ظرفاولاأرى * ابامنزل في الجدكابن ابي سهل
فهذا له طبع كماء غمامة * وهذاله حلم ينيف عن الجهل

(وقال يمدح عاصم بن عتبة الغساني)

أفخر بغسان في ذوي يمن * وعاصم وحده بغسان
وما لغسان مثله أبداً * ولا كغسانه لقحطان

(وقال يمدح بنتا له اسمها بره)

الا ان بنتي بنت من لم يرابنة * ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيابر بريني حياتي وان أمت * فلا تدخريني دمعة حين أرمس
فداك ابن سوء لايرى لعشيرة * صلاحاً ولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباها حب من لا أبا له * وتذكره في الصدر وحشى فتأنس

(وقال مفتخرا)

لاأعير الناس سمعي * ليعيبوا لي حبيبا
لا ولا أحفظ منهم * لأخلائي العيوبا
فاذا ما كان كون * قمت بالغيب خطيبا

---

(١) الاداة الآلة والمبانة المبعدة (٢) الزمانة العاهة

أحفظ الاخوان كيما * يحفظوا مني المنيا

(وقال أيضاً)

عف ضميري هازل * لفظي وفي نظري عرامه[1]
لاأستهش الى الصبا * اذ ليس تبغي الندامه
متاطف لاأشرئب * ولا يوبخني الملامه[2]
ولربما نزهت عيـ * ـني في محاسن ذي وسامه
أهدى له طرف الحديـ * ـث لاستعيد بها كلامه
لاغاتي منه هوى * تلقى مغبته ندامه[3]
ان المحب تبيـن نظـ * ـرته اذا نظر السلامه

(وقال يمدح أناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه)

دع من يقارض اقداحاً بأقداح * ليس المروءة سقي الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ماحل زائرهم * تبادروا لقرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن * من الاراذل أو ماتوا بأرماح

(وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم)

يادير حنة من ذات الأكيراح * من يصح عنك فاني لست بالصاح[4]
رأيت فيك ظباء لاقرون لها * يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل باللذات باصباح * من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت لحومهم * من العبادة نحف الجسم اطلاح[5]
لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا * خلاف ماخوفوه غير اشباح
تلق بهم كل محتو مفارقه * من الزهاد عليه سحق امساح
لايدلفون الى ماء بآنية * الا اغترافاً من الغدران بالراح[6]

(وقال ينعت قوماً قد سكروا من النعاس فالت أعناقهم)

وركب تساقوا على الأكوار بينهم * كأس الكرى فانتشى المسقي والساقي

(١) العرامة بالفتح الحدة (٢) اشرأب مد عنقه لينظر (٣) المغبة العاقبة
(٤) ذات الأكيراح اسم موضع (٥) أطلاح جمع طلح بالكسر وهو المهزول
(٦) الدلف المشي مشي المقيد وفوق الدبيب والراح جمع راحة

كأن هامهم والنوم واضعها * على المناكب لم تدعم بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلة * حتى أناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسمين ضامرة * مشتاقة حملت انضاء مشتاق(١)



(من شعر أبي نواس في المراثي)

(قال يرثي الرشيد)

الناس مابين مسرور ومحزون * وذي سقام بكف الموت مرهون
من ذا يسر بدنياه وبهجتها * بعد الخليفة ذي التوفيق هارون

(وقال يرثي الامين)

طوى الموت مابيني وبين محمد * وليس لما تطوي المنية ناشر
فلا وصل ألا عبرة تستديمها * أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر
وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لي شئ عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أوده * فقد عمرت ممن أحب المقابر

(وقال يرثيه)

أيا أمين الله من للندى * وعصمة الضيق وفك الاسير
خلفتنا بعدك نبكي على * دنياك والدين بدمع غزير
ياوحشتا بعدك ماذا بنا * أحل من عنك صروف الدهور
لاخير للاحياء في عيشهم * بعدك والزلفى لاهل القبور

(وقال يرثيه أيضاً)

أعزي يامحمد عنك نفسي * معاذ الله والايدي الجسام

(١) النسان مثنى نسع وهو سير عريض من الجلد يشد به رحل الناقة والمراد بجائلة التسمين الناقة المهزولة من طول السير وفي نسخة جائلة التصدير

فهلا مات قوم لم يموتوا * ودوفع عنك لي أجل الحمام
كأن الدهر صادق منك ثأرا * أو اشتفى بهلكك من سقام

(وقال يبكي البرامكة وقد مر بدور آل الربيع)

مارعى الدهر آل برمك لما * ان رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهراً لم يرع حقاً ليحيى * غـير راع ذمام آل الربيع

(وقال يبكيهم وقد مر بدورهم فكتب على حائط منها)

ان البرامكة الذين تعلموا * فعل الملوك فعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا هم صنعوا الصنيعة في الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا

(وقال يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد)

تعز أبا العباس عن خير هالك * بأكرم حي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

(وقال يرثي ابناله)

لعمرك ماأبقى لنا الموت باقيا * تقر به عينا غـداة تؤوب
كأني وترت الموت بابن أقاده * على حين حانت كبرة ومشيب

(وقال يرثي نفسه في علته)

دب فيّ الفناء سفلا وعلوا * وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس من ساعة مضت لي الا * نقصتني بمرها بي جزوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا
لهف نفسي على ليال وأيا * م تمليتهن لعباً ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فاللهـم صفحا عنا وغفرا وعفوا

(وقال أيضاً وكتب بها الى صديق له في علته التي مات فيها)

شعر ميت أتاك في لفظ حيّ * صار بين الحياة والموت وقفا
أنحلت جسمه الحوادث حتى * كاد عن أعين الحوادث يخفى
لو تأملتني لتثبت وجهي * لم تبن من كتاب وجهي حرفا

ولكررت طرف عينك فيمن * قــد براه السقـام حتى تفنى

(وقال أيضاً)

يموت مني كل يوم شيٌّ * والجسم مــني تابت وحيّ
والمرء يبلى نشره والطيّ * وكم عسى من أن يدوم الحيّ

(وآخر الداء الدواء الكي)

(وقال أيضاً)

أراني مع الاحياء حياًوا كثري * على الدهر ميت قد تخرمه الدهر[1]
فالم يمت مني بما مات ناهض * فبعضي لبعضي دون قبر البلى قبر
فيارب قد احسنت عوداً وبداءة * الي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر

(وقال في صديق له مرض)

يامريضا زاد قلبي مرضا * وبرغمي كان ذا لا بالرضى
صرف الرحمن لي عنك الاذى * وبنفسي قيد اسواء القضا
مايريد الدهر مني ويحــه * ماأمنت الدهر حتى اعترضا

(فلما مات قال يرثيــــه)

الفان كانا لهذا الوصل قد خلقا * داما عليه ودام الحب فاتفقا
كانا كغصنين في ساق فشانهما * ريب الزمان وصرف الدهر فافلقا
واصفر عودهما من بعد خضرته * وأسقط البين عن اغصانه الورقا
باتت عيونهما للبــين ساهرة * وللفراق ولولا البين ما افترقا

(وقال يرثي صديقاً له)

أحقاً منك انك لن تراني * على حال واني لن أراكا
وانك غائب في قعر لحــد * وما قــد كنت تملوه علاكا
فلا ضحكت وقد غيبت سني * ولا رقأت مدامع من سلاكا

(وقال يرثي صديقاً له)

يابهجــة الدنيا التي * كانت به الدنيا تحلت

(١) تخرمه أماته أو استأصله

قلت لفقدك عبرة * أذريتها قلت وقلت
لما مشى في نعل همتـــه الى العلياء زلت
فكأنه نجم هوى * قذفت به دجن فولت
صبرنا أبي ان عزيت * يوماً بنا الثكلى تسلت

﴿ وقال يرثي والبة بن الحباب ﴾

فاضت دموعك ساكبه * جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبي أسا * مة في الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا * رم غير قيل الكاذبه
لجت بنو اسد به * وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها * عند الامور الحازبه(١)
لا تبعدن أبا أسا * مة فالمنية واجبه
كل امرء تغتاله * منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا * د فكل نفس ذاهبه
كم من اخ لك قد تركـــت همومه بك ناصبه(٢)
قد كان يعظم قبل مو * تك ان تنوب النائبه

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها عليه فاستجودها

لو كان حيٌّ وائلا من التلف * لوألت شغواء في أعلى شعف(٣)
أم فريخ أحرزته في لجف * مزغب الالغاد لم يأكل بكف(٤)
كأنه مستقعد من الحرف * هاتيك أو عصماء في أعلى شرف(٥)

(١) الحازبة النازلة (٢) ناصبة متعبة (٣) الوائل الناجي أو هو طالب النجاة ووألت نجت والشغواء بفتح فسكون العقاب والشعف بفتحتين جمع شعفة وهي رأس الجبل (٤) الفريخ تصغير الفرخ واللجف بالتحريك حفر في جانب البئر ومحبس السيل وكل ما اشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب ذو الزغب وهو الريش الدقيق والالغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد به هنا ظاهره

(٥) العصماء من الظباء والوعول مافي ذراعيها أو في احدها بياض وسائرها اسود أو احمر والشرف المكان المرتفع

تروع في الطباق والنزع الالف * أودى جماع العلم مذ أودى خلف[1]
من لا يعد العلم الا ماعرف * قليذم من العيالم الخسف[2]
فكلما نشاء منه نغترف * رواية لا تجتنى من الصحف[3]

(وقال يرثيه)

لا تئل العصم في الهضاب ولا * شغواء تغذو فرخين في لجف[4]
يكنها الجو في النهار وتؤ * ويها سواد الدجى الى شرف
تحنو بجوشوشها على ضرم * كقصدة المنحني من الخزف[5]
ولا شبوب بات تورقه النـ * ـنثرة منها بوابل قصف[6]

(١) الطباق كرمان شجر ينبت بجبال مكة والنزع نبت ايضاً (٢) القليذم بالفتح كسميدع البئر الغزيرة والعيالم جمع عيلم وهو البحر او البئر الكثيرة الماء والخسف او الخسف بضمتين جمع خسيفة او خسيفة وهي البئر التي حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع (٣) حدث أبو حاتم قال لما رثى أبو نواس خلفاً بقصيدته - لا تئل العصم في الهضاب اتهموه فيها وذلك انه قال ارثني وأنا حي حتى اسمع فلم يعمل أن جاء بها فقالوا له ان كنت قلتها فقل في نحوها فاعتزل وعمل فيه لو كان حي وائلا من التلف فلما أنشده اياها قال له أحسنت والله فقال يا أبا محرز مت ولك عندي خير منها فقال كأنك قصرت قال لا ولكن أين باعث الحزن - وتحدث أبو العيناء عن أبي محمد التوخي قال أحب خلف أن يسمع مراثي أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال لو كان حي وائلا من التلف فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكون قصيدا فقال له اني أجعل هذه المعاني بهذه القافية في قصيدة فعمل لا تئل العصم في الهضاب ثم جاء بها فلما سمعها قال له يا بني ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن ربيا في الشعر

(٤) لا تئل لا تنجو والعصم جمع عصماء وقد تقدم ذكرها وكذلك الشغواء واللجف (٥) الجوشوش الصدر والضرم ككتف فرخ العقاب (٦) الشبوب الشاب من الثيران والغنم والنثرة كوكبان بينهما تقارب شديد وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب والوابل القصف المطر الشديد

دان على الارض وأسند في * بهو أمين الاياد ذي هدف(١)
ديدنه ذاك طول ليلته * حتى اذا انجاب حاجب السدف(٢)
غدا كوقف الهلوك ينهفت الـ * ـقطقط عن منتيه والكتف(٣)
كأن شذرا وهت معاقده * بين صلاه فلب الشنف(٤)
واخدري صلب النواهق صلصـ * ـال أمين الفصوص والوظف(٥)
منفرد في الفلاة توسعه * ريا وما يختليه من علف
ماترك الموت من اولي شبحا * بادت بذلك القلال والشعف(٦)
لما رأيت المنون آخذة * كل شديد وكل ذي ضعف
بت أعزي الفؤاد عن خلف * وبات دمعي ان لا يفض يكف
أنسى الرزايا ميت فجعت به * أمسى رهين التراب في جدف(٧)
كان بسنى برقة علقا * في غير عي منه ولا عنف(٨)
يجوب عنك التي عشيت بها * من قبل حتى يشفيك في لطف(٩)

(١) البهو كناس واسع للثور والاياد ككتاب المعقل والستر والكنف. والهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل (٢) ضمير الهاء في ديدنه عائد على الشبوب والسدف بفتحتين سواد الليل (٣) الهلوك كصبور المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال وينهفت يتساقط والقطقط بالكسر صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر (٤) الشذر بفتح فسكون اللؤلؤ الصغار واحدتها شذرة والصلا بالفتح وسط الظهر والضمير فيه يعود على الشبوب وملب الشنف يراد به أعلى الاذن

(٥) الاخدري الحمار الوحشي والنواهق ويقال لها الناهقان أيضاً عظمان شاخصان في مجرى الدمع من كل ذي حافر والصلصال بالفتح الحمار المصوت والفصوص جمع فص وهو ملتقى كل عظمين والوظف بضمتين جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها (٦) القلال كجبال جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل أو الجماعة من الناس والشعف بفتحتين جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبل أيضاً (٧) الجدف محركة القبر (٨) بسنى اسم موضع

(٩) يجوب يقطع وعشيت كرضيت من العشا وهو سوء البصر

لايهم الحساب في القراءة بالجا * ولا لامها مع الالف[١]
ولا يعي معنى الكلام ولا * يكون انشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا * فليس منه اذ بان من خلف[٢]

(وقال يرثي أبا البيداء الرياحي وكان راويته)

هل مخطئ حتفه عفر بشاهقة * رعى بأخيافها شثا وطباقا[٣]
مسور من حباء الله أسورة * يركبن منها وظيف القين والساقا[٤]
أو لقوة أم انهيمين في لجف * شبيهتها شفا خطم وآماقا[٥]
مهيل دينها يوماً اذا قلبت * اليه من مستكف الجو حلاقا[٦]
او ذو شياه أغن الصوت أرقه * وبل سرى ماخض الودقين غيداقا[٧]
حتى اذا جعل الاظلام يمرضه * شمائلا ورأى للصبح ايلاقا[٨]
غدا كأن عليه من قواطره * بحيث يستودع الاسرار اخلاقا[٩]
أو ذو نحائص أشباه اذا نسقت * مناسجا ونت ملطاً وأطباقا[١٠]
شتون حتى اذا ماصفن ذكرها * من منهل مورداً فاشتقن واشتاقا[١١]

---

(١) وهم في الحساب يهم غلط (٢) بان بعد (٣) العفر جمع عفراء وهي الظبية التي يعلو بياضها حمرة والاخياف جمع خيف وهي الناحية والشث بالفتح نبت طيب الريح والطباق تقدم ذكره (٤) الحباء بالكسر العطاء بلا منّ والوظيف تقدم ذكره والقين والقينان موضع القيد من ذوات الاربع

(٥) اللقوة بالفتح أنثى العقاب والانهيم الذي يأكل ولا يشبع واللجف تقدم ذكره والشفا الحرف والخطم منقار الطائر (٦) المهيل كمظم اللحيم المورم الوجه ومستكف الجوّ أعلاه والحلاق الذي يفتح عينيه وينظر شديداً (٧) الشياه جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش تقال للذكر والانثى والماخض الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة والودقان مثنى الودق وهو المطر والغيداق الكريم أو المهمر

(٨) الايلاق اللمعان (٩) الاخلاق الثوب البالي (١٠) النحائص جمع نحوص وهي الاتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمن والملط عضد البعير والاطباق كالاشباه وزنا ومعنى (١١) شتون دخلن في الشتاء وصفن دخلن في الصيف

يؤم عينا بها زرقاء طامية * يرى عليها لحين الماء اطراقا(١)
زار الحمام أبا البيداء مخترما * ولم يغادر له في الناس مطراقا(٢)
ويلمه صل أصلال اذا جفلوا * يرون كل معيّ القول مغلاقا(٣)
يارب عوراء ذي قربى كتمت ولو * فشت لألقت على الاعناق أطواقا(٤)
ومن قوارع قد أخرست ناطقها * يحملن من مخطفات القوم اوساقا(٥)
ومن قلائد قد قلدت باقيها * من أهل قلك أجياداً وأعلاقا(٦)
فقلت لاحصرا عيا وعت أذنا * واع ولا ندسا للافك خلاقا(٧)
صلّ اذ ماأراد القوم عامدهم * أزاح ناطقهم صمتا واطراقا(٨)
فليس للام في الاقوام باقية * عاق المواقي أبا البيداء فاعتاقا(٩)

﴿ وقال ولا يدرى من رثي بها ﴾

ان الذي رد الشباب كهولا * لا آملا أبقى ولا مأمولا
أفضى الى شعواء تلحم في الذرى * من يذبل مرت الحجاج ضئيلا(١٠)
تكسوه وحفاً في المبيت ترى له * عن دفتيه اذا استزاد فضولا(١١)

(١) يؤم يقصد والاطراق ماركب بعضه فوق بعض (٢) يغادر يترك والمطراق النظير (٣) ويلمه كلة تقال للتفجع وللمستجاد وأصلها ويل لامه كقولهم لاأب لك فركبوه وجعلوه كالكلمة الواحدة وصل الاصلال بالكسر داهية الدواهي والمغلاق مايغلق به (٤) العوراء الكلمة أو الفعلة القبيحة

(٥) القوارع قوارص اللسان (٦) الاعلاق مايعلق في العنق من القلائد ونحوها (٧) الحصر ككتف ذوالعي في المنطق والندس الذى يسترق السمع

(٨) عامدهم قاصدهم وأزاح الشيء نحاه عن موضعه (٩) المواقي الوائق (١٠) أفضى الى شعواء انتهى اليها وتلحم تنشب والذرى جمع ذروة بالضم والكسر وهي أعلى كل شيء ويذبل بفتح أوله وضم ثالثه اسم جبل والمرت بفتح فسكون الذي لاشعر بحاجبه والحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب والضئيل النحيف (١١) الوحف الجناح الكثير الريش ودفتاه جنباه والفضول جمع فضل وهو الزيادة

منيت بصباغ فألبس ريشها * نبلا لديه قد غرن عطولا(١)
ومزلم يقل الشقاق ترى له * مسكا على ارساغه وذبولا(٢)
يثني عليه الضال ظلا ناصبا * فأطاب حيث قضى المقيل مقيلا(٣)
بل لايزال غمامة من فوقه * غراء تنسجها الرياح سليلا(٤)
ألقاه مشتمب النفوس برمية * لملتقى الكفين أو مجدولا(٥)
ومؤنف المدرى يخال اذا مشى * جنباً من الخيلاء أو مشكولا(٦)
نتجت له الاهوال أهول ليلة * في الارض دمتها والطول طولا(٧)
حتى اذا صدع الدجى ذو فرجة * ورد تخال بجنسه قنديلا(٨)

(١) منيت بالبناء للمجهول ابتليت والصباغ من يلون الثياب والمراد به الموت قال لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

والنبل بالفتح الاسقام كالانبال والعطول ضد الحلي

(٢) المزلم كمعظم القصير الخفيف الظريف والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الاذن من كرام الابل والشاء والمزلم أيضاً الوعل وهو المراد هنا ويقل من وقل أي قشر والشقاق كسحاب الفاق وهو شجر له ثمر حلو جداً والمسك محركة الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج والذبول جمع ذبل بالفتح وهو الاسورة تتخذ من عظام ظهر دابة بحرية (٣) الضال شجر السدر البري

(٤) السليل الشراب الخالص (٥) مشتمب النفوس صادعها أو مفسدها أو مفرقها والمراد به الموت وملتقى الكفين عبارة عن موضع خفي اليدين والمجدول الواقع في الحبالة (٦) المؤنف كمعظم المحدودب والمدرى بكسر أوله القرن والمراد به بقر الوحش والجنب ككتف الذي يتجنب قارعة الطريق والخيلاء المعجب والمشكول المقيد بالشكال وهو ككتاب حبل يوضع بين اليد والرجل من الفرس

(٧) الدمة بالفتح الغضب كالدمدمة وهي بدل من الاهوال او عطف بيان

(٨) الصدع الشق وذو الفرجة يراد به الصبح والورد من الخيل بين الكميت والاشقر شبه به الصبح استعارة وما احسن مناسبة المتن بعده

غاداه من جلان موسد اكلب * غضف يخلن من التحفظ حولا(١)
فتخالهن وقدعكسن بدفه * غلمان اتف من عل مطولا(٢)
فاقتن من بقل الربيع وغادرت * حر السترى بنجيعه مبلولا(٣)
ومكدم يزجي محائص كالقنا * أهدى لها طب المجير نحولا(٤)
بزرود او بمتالع او ملهم * يسقي مزارع بينها ونخيلا(٥)
وقد استمد لوردها ذو فترة * متبوأ نحو الشرائع جولا(٦)
في كفه صفراء تحسب رزها * اوثان انواح بكين قتيلا(٧)
وسلاجم كيت قوادم خيفح * واعارها رهف القيون ذبولا(٨)

(١) غاداه باكره وجلان اسم قبيلة والموسد من اوسد الكلب اذا اغراه بالصيد كآسده والا كلب جمع كلب والغضف بضم فسكون جمع اغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنه وكسرها او المرخي أجفانه العليا على عينيه غضباً أو كبرا

(٢) الدف بالفتح الجنب من كل شيء او صفحته والضمير فيه عائد على مؤنث المدرى وأتف طاب الكلا والمطول المسوف او هو المضروب طولا

(٣) اقتن من بقل الربيع رعى منه انواعا وضمير الغائب فيه يعود على مؤنث المدرى والضمير في غادرت يعود على الاكلب والنجيع دم الجوف أو من الدم ما كان الى السواد (٤) المكدم كمعظم المعضض ويزجي يسوق والنحائص تقدم ذكرها والنحول يبوسة الجلد على العظم (٥) زرود اسم موضع ومتالع بالضم جبل بالبادية وملهم بالفتح كمقعد موضع كثير النخل (٦) ذو الفترة الاشبر والمتبوئ المحتل والشرائع موارد الماء والجول بالضم العقل والعزم والجماعة من الخيل والابل والبئر والبحر والجبل والصخرة تكون في أسفل الماء والقطيع من الابل والنعام والغنم (٧) الصفراء القوس والرز بالكسر الصوت يسمع من بعيد والاوثان جمع وثن وهو الصنم شبه به المرأة وهي قائمة تنوح والانواح جمع نائحة والمفعول الثاني لتحسب مضاف محذوف والتقدير أصوات أوثان

(٨) السلاجم بالفتح جمع سلاجم بالضم وهو الجمل المسن الشديد وخيفح هكذا في جميع ما بأيدينا من النسخ وليس في كتب اللغة مادة خ ف ح فليحرر

فرمى فاقصده نغر مجدلا * وتقرن حين رأينه اجفيلا[١]
وضبارم منع الحوار وقديرى * من قبل ماهو مهيعا مسبولا[٢]
ورد ترى رقع الدماء بنحره * جددا ويولغ في الدماء نصولا[٣]
فبين تامور امرئ أبقى له * جم النفير سميذعا بهلولا[٤]
فأتاه لايثني الضرا وقد اعتصى * عضباً تشبه المتون صقيلا[٥]
فاقتصه حنجوره قصليفه * لاشك هذا ثأراً متبولا[٦]
ياحادثا ترك الحليم جهولا * لايستطيع الى العزاء سبيلا

وقال وقد وجدت في احدى النسخ في باب المراثي ولم توجد في نسخة اخرى وقد مسخها التي نسخها حتى اكتست حلة من التصحيف والتحريف صعب معها اقامة مبانيها وتحرير معانيها فبذلنا غاية مافي الامكان حتى وصلنا بها الى ماظننا انه ينطبق على حقيقة اصلها وعلى كل حال فان مالا يدرك كله لايترك كله

الى كم أذل الدهر من متعزز * وكم ذم من انتصحي وكم حطم
وكم ساور العقبان في الجو صرفه * وكم خاوص الحيتان في زاخر الحوم[٧]

والرهف بفتحتين الدقة والقيون تقدم ذكرها والذبول جمع ذيل وهو مادق من الحلق ولطف (١) الضمير في رمى يعود على ذو فترة وفي أقصده وخر يعود على المكدم وفي تقرن ورأين على السلاجم والاجفيل الجبان (٢) الضبارم كسرادق الاسد والحوار بالضم صياح البقر والغنم والظباء والمهيع كمقعد الطريق والمسبول المسلوك (٣) الورد الاسد والجدد بفتحتين شبه السلعة في عنق البعير والنصول جمع نصل والمراد بها الانياب (٤) التامور الدم والسميذع بالفتح السيد الكريم الشريف الشجاع والبهلول السيد الجامع لكل خير

(٥) الضراء بالفتح والمد الاستخفاء وقصره للضرورة واعتصى السيف كعصاه أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها والعضب بفتح فسكون السيف

(٦) اقتصه نزع منه والحنجور الحلق والصليف عرض العنق والثأر طالب الثار والمتبول السقيم او الحزين (٧) ساور فلانا أخذ برأسه أو واثبه وخاوص عارض والحوم كغرف جمع حومة بالفتح وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه

وكم نهش الحيات في هضباتها * وكم فرس الاسد الخوادر في الاجم[١]
وكم ادرك الوحش التي لجنقرها * يغور لها طوراً ويطلع الاكم[٢]
وكم اقعص الابطال اما شجاعة * واما بمقدار اذا اضطره اقتحم[٣]
وكم صال بالاملاك وسط جنودها * واخنى على اهل المروآت والحكم
وكم نعمة ابدى وكم غبطة طوى * وكم سيد اهوى وكم عروة فصم[٤]
وكم هد من طود منيف رعانه * وكم فض من قصر منيع وكم وكم[٥]
أرى الدهر لا يبقي على حدثانه * كأن زعاف السم يسقيه من قدم[٦]
اذا احترش الافعى بمرجوع نفحه * كماها بأضراس حداد أو التقم[٧]
مسد عادي هارب أو مقابل * متى كر يوماً كره ومتى قحم[٨]
قرون كارماح الهياج شوابك * وآونة شلك بجم اذا اهتزم[٩]
رمى مارمى حتى رمى الحين نفسه * بحتف فما اشوى هناك ولاهدم[١٠]
أدل بقرنيه فلاقاه ناطح * من الدهر غلاب فاواه بالاجم[١١]

(١) الاسد الخادر ساكن الخدر بكسر فسكون وهو الاجمة (٢) النقر الضرب أو التصويت ويغور يهبط الى الغور وهو المنخفض من الارض والغور أيضاً قعر كل شيء والاكم جمع أكمة محركة وهي التل من الحجارة

(٣) أقعص الابطال قتلهم مكانهم واقتحم في الشيء رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية (٤) فصم قطع (٥) الطود الجبل والمنيف المرتفع والرعان كعظام جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل وفض كسر وفرق (٦) زعاف السم كغراب المجهز أو سريع التأثير والقدم بضمتين الآبار التي لاينقطع ماؤها

(٧) احترش صاد والمرجوع المردود والنفح الفوح وكماها سترها

(٨) قحم هجم (٩) الارماح جمع رمح والهياج الحرب والجم بالضم جمع اجم وهو مالا قرن له وقوله قرون خبره محذوف تقديره له قرون والضمير يعود على هارب ومقابل في البيت قبله (١٠) الحين بالكسر الدهر وبالفتح الهلاك والحتف الموت واشوى أصفر اليبوس وهدم كبلي زنة ومعنى

(١١) أدل تاه واعجب والاجم تقدم ذكره

ولا تقق حامي البضيع صمحمح * من الاكلات النار تامج في الفحم (١)
يصوم فلا يخوى وعلاً بطنه * بما شاء من زاد فلا يرهب البشم (٢)
ويبلع افلاذ الحديد جوامدا * فيسكبها في قعر بئر قد احتدم (٣)
ترامت به الاهوال حتى مسسته * نهاراً وليلاً بئة الفحل ذي القضم (٤)
من العاديات الطائرات اذا نجا * يصرن به بين النجاتين مقتم
اذا شب منفاخاه ماهو قادح * بزند به شئ تلهب فاضطرم (٥)
جناحاه خفاقان خفقا محثحثا * ورجلاه لا يستحسران اذا اعتزم (٦)
نجا ما نجا حتى بنى الدهر كيده * فدس اليه المنقفير ابنة الرقم (٧)
ولا قسور ان لم يجد مايافه * من الصيد أضحى والسباع له لحم (٨)
اذا ما اغتدى قبل العطاش لصيده * فالمشتري تلقاه عطشة الاجم (٩)
أناحت له الاحداث منهن قرية * كتاحاً فلم يكدح بناب ولا ضغم (١٠)
وقد كان خطاف الحطاطيف ضيغما * اذا ساهم الاقران عن قسه سهم (١١)
ولا أغطال النابين حامل محطم * به حجن طورا وطورا به قمم (١٢)

(١) النقنق كسمسم ذكر النعام والبضيع العرق بفتحتين والصمحمح الشديد وتامج تلهب (٢) يخوى يجوع جوعاً متتابعاً والبشم حركة التخمة (٣) أفلاذ قطع واحتدم اضطرم (٤) القضم اكل اليابس وحرك للضرورة (٥) شب اوقد (٦) المحثحث السريع المتتابع ويستحسران يتعبان واعتزم عدا عدواً شديدا (٧) المنقفير كزنجبيل الداهية والرقم بالتحريك الداهية أيضاً (٨) القسور كجعفر الاسد ومايافه ما يأكله من صنوف الاكل (٩) اغتدى خرج غدوة والمشتري المتقدم والاجم ككتف المتصرف من حاجته مجهوداً من الاعياء والعطش (١٠) أناحت هيئت وكتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضاً الشئ يصيب الجلد فيؤثر فيه ويكدح يعض وضغم عض او دون ال (١١) ساهم قارع (١٢) الاغطال الاقتم او الملتف والمحطم ومتير الانف والحجن محركة الاعوجاج والقمم بالفتح الامتلاء وقة فلا تقع على السفلى والمراد باغطال النابين الفيل

يقلب جثماناً عظيماً موثقاً * بعد بركتيه الجبال اذا رجم (١)
ويسطو بخرطوم يثنيه طوعه * ومشتبكات ما أطاع بها عثم (٢)
ولست ترى بأساً يقوم لبأسه * اذا أعمل النابين في الناس واصطلم
بقي ما بقي حتى ابتغى الدهر شخصه * فلم ينتصر الا بأن أن اذ تأم (٣)
هوى هائل المأوى يجود بنفسه * تخال به قيداً تقود لمن أضم (٤)
مضيماً هضيماً بعد عز ومنعة * ومن ضامه مالا يطاق فلم يضم (٥)
ولا صل أصلال يبيت مراقباً * بنهسة مقدار يقس متى يحم (٦)
يشوك بأنياب شواها مقاتل * يقطر من اطرافها السم كالدسم (٧)
زحوف لدى الممسى كأن سحيفه * دمقس اذا ما انساب في جنح الظلم (٨)
يبيت المنايا القاضيات سمامه * من الرقش الوانا اذا الورد كالحمم (٩)
أتاه وقد ظن الحمام شقيقه * حمام فلاقى لاشقيقاً ولا ابن عم (١٠)
ولا لقوة شغواء يلحم فرخها * جدارية شماء في شاهق اشم (١١)

(١) الجثمان بالضم الجسم ورجم مر يضطرم في عدوه (٢) المراد بالمشتبكات الانياب والعثم محركة العظم المكسور انجبر على غير استواء (٣) انّ من الانين وتأم من التئيم وهو صوت خفي أو ضعيف أو هو كالزحير (٤) أضم كفرح غضب (٥) المضيم الهضيم بفتح اولهما كالمهين الذليل زنة ومعنى

(٦) صلّ الاصلال حية الحيات والنهسة كالنهشة زنة ومعنى والمقدار القدر بفتحتين ويقس من القس مثلثة وهو تتبع الشئ وطلبه ويحم بالبناء للمجهول يقضى (٧) الشوى بالفتح ماكان غير مقتل (٨) السحيف أثر الحية في الارض والدمقس كهزبر الابريسم أو القز أو الديباج أو الكتان

(٩) المنايا جمع منية وهي الموت والسمام جمع سم والرقش جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض والورد موردة الماء والحمم كصرد الفحم أوجمع حمة بالفتح والتشديد وهي كل تبع حار (١٠) الحمام ككتاب قضاء الموت وقدره

(١١) اللقوة بالفتح ويكسر العقاب الأنثى والشغواء تقدم ذكرها والجدارية المكان المرتفع ينحدر منه

بكور على الاقناس غير مجاهد * كأن بها في كل شاهقة وحم(١)
تبيت اذا ما احجر القرعيرها * ترفرف رقص الطا في زينها الاحم(٢)
تعالت عن الايدي العواطي واعطيت
على الطير تفضيلا فاعطيتها الرمم
بها محوها خطيمن الدهر قاتل * فطاحت جبار امثل صاحبها درم(٣)
ولاغرق ناج من الكرب عيشه * بحيث يكون الموت في الاخضر الخضم(٤)
سبوح قروح رغيه حيث ورده * رغيب المعى مهما استطف له التقم(٥)
مجوشن اعلى الجل غير محلل * سلاحاً سوى فيه ومزرده اللهم(٦)
تبت حلة الحيتان عنه شذاته * وخلي في مرعى من الوقش والقرم(٧)
اذا اوجس النوتي منه خبيثا * وقد غاص في النوصي شمر واحتزم(٨)

(١) الاقناس القوانص من الطير والمجاهد كمعظم المردود عن الامر الشديد والوحم شدة شهوة الحبلى المأكل (٢) القر بالضم البرد والعير بالفتح جفن العين والاحم الاسود (٣) طاحت هلكت والجبار بالضم الهدر ودرم ككتف رجل من شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره فضرب به المثل لمن ذهب دمه هدراً (٤) الغرق ككتف يراد به الحوت في قعر البحر والاخضر الخضم البحر العظيم والخضم بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديد الميم (٥) سبوح من السباحة وقروح من القرح وهو الارتفاع ورغيب كأمير من الرغب بالضم وهو كثرة الاكل وشدة النهم والمعى واحد الامعاء وهو ماينتقل اليه الطعام بعد المعدة واستطف له ارتفع له وأمكن ودنا منه والتقم ابتلع (٦) المجوشن المدرع والجل بالضم والفتح ماتلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السميكة في ظهر الحوت والمزرد كمشرب الحلق واللهم ككتف الاكول (٧) تبت عنه بعدت والحلة بالكسر المجتمع أو هي جلة الحيتان والشذات جمع شذة بالفتح وهي بقية القوة وخلي بالبناء للمجهول ترك والوقش بفتح أوله صغار الحطب والقرم بالضم نبت كالدلب غلاظا وبياضا ينبت في جوف البحر (٨) أوجس أحس والخبيثن كسفرجل الضخم الشديد أو الاسد شبه به الحوت العظيم والنوصي لعله لجة الماء

أتيح له قرن من الدهر لم يكن * لينكل عن اهوال يم أو ابن يم[١]
فالقاه في منجى السفين مرثما * بحيث يشم الروح وكب بها يقم[٢]
لقي طافياً مثل الجزيرة حوله * ابابيل شتى من نسور ومن رخم[٣]
ولا ملك في المجد الا وقد نبا * ولا رأس سامي الرأس الاوقدوقم[٤]
تياسره الاشياء منقادة له * فان عاسرته مرة حش أو حزم[٥]
اذا سار غضت كل عين مهابة * وأسكتت الافواه من غير ما بكم
سوى صهوات الخيل في عرض جحفل * له لجب يسترجف الخاص ذوهزم[٦]
كأن مثار النقع فوق سواده * سحاب على ليل تطحطح وادلهم[٧]
وان حل أرضا حلها وهو قادر * على البؤس والنعمى فاهلك أوعصم
ترى خرزات الملك فوق جبينه * تلوح عليه من فرادى ومن توم
طواه الردى من بعدما أثخن العدى * وقوم من أمريه ذا الزيغ والضخم[٨]
فقد أمن الايام أن يخترمنه * وبرئت الدنيا لديه من التهم
رمى حاكم الايام مهجة نفسه * بحكم له ماض فدانت له حكم
ولا بطل أجرا على القرن في الوغى * من الجمر في ما أشعل الجو فاضطرم[٩]
أذاعارك الابطال في معرك الردى * فأم الذي يهويه هاوية القدم[١٠]

(١) القرن بالكسر الشجاع وينكل كيضرب ينكص واليم البحر

(٢) المنجي المرتفع أو هي منجى أي الميل أو الطريق أو الجانب والمرثم كمعظم المكسر الملطخ بالدم والروح نسيم الريح (٣) الابابيل الجماعات والنسور والرخم طيور معروفة (٤) وقم بالبناء للمجهول قهر (٥) حش أو حزم وضع للفرس حشيشاً أو شد حزامه أوحش أوقد نار الحرب وحزم من الحزم وهو ضبط الامر (٦) الصهوات جمع صهوة وهي مقعد الفارس من الفرس والجحفل كجعفر الجيش الكثير واللجب بالفتح الضجة والخاص مشددا ضد العامة وخفف للضرورة والهزم محركة الصوت الشديد (٧) النقع الغبار وتطحطح تبدد وادلهم أشتد سواده (٨) الضخم محركة العظيم من كل شئ (٩) أجرا أصلها أجرأ من الجراءة (١٠) يهويه يسقطه من علو الى سفل

أتاه الردى من بعدما كان كالردى * فأصبح في كف الهوية مهتشم (١)
وليس بناج ملحوادث والردى * شواهق أطواد الجبال ولا الاكم (٢)
ولا معقل قد كان يعقل أهله * رمي بصروف الدهر والحتف والنقم (٣)
أناخ عليه الدهر بركا وكلكلا * وزعزع منه الركن فانهد وانهدم (٤)
غدا الدهر لي خصما وفي محكما * فكيف بخصم ضالع وهو الحكم (٥)
يجور فأشكو دوره وهو دائب * يرى جوره عدلا اذا الجور منه عم (٦)
عذيري من دهر غشوم لاهله * يرى انه ان عم بالغشم ماغشم (٧)
غدا يقسم الاسواء قسم سوية * فيا عدل ماسوى ويا سوء ماقسم
تسم ببلواه يد منه سلطة * يصول بها قط اذا اقترم اهتضم (٨)
وليست من الايدي الحيد بلاؤها * يد قسمت سوأ كأن سوت القسم
أمال عروشي ثم ثنى يهدمها * وكم من عروش قد أمال وقد هدم
وأصبح يهدي لي الهدى متصلا * على سوقة أردى ومن ملك قصم (٩)
واني وان أهدى أساة لساخط * عليه ولكن هل من الدهر منتقم
هو الدهر اما غابط ذا شبيبة * باحدى المنايا أو يميت أخا هرم
كأن الفتى نصب الليالي بيته * بمصطفق من موج بحر وملتطم
كذاك الفتى نصب الليالي برها * أي ليلة ترمي به سالف الامم
يفارق عنها موجة بسدموجة * الى موجة تأبى ذراها من الدعم (١٠)

---

(١) الهوية الانحدار أو الموت (٢) أصل ملحوادث من الحوادث فادغمت النون في أداة التعريف للوزن ومثل ذلك كثير في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة

فلا انس ملأشيأ لاانس قولها   مي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

(٣) المعقل كمسجد الحصن (٤) البرك الصدر والكلكل اعلى الصدر مما يلي الزور وانهد انهدم او الهد الهدم الشديد او الكسر (٥) الضالع الجائر (٦) الدائب الجاد (٧) الغشوم الظالم والغشم بالفتح الظلم (٨) سلطة قاهرة والقط بالكسر السنور شبه به الدهر واقترم اكل باطراف اسنانه (٩) المتصل المتبري والسوقة بالضم الرعية (١٠) الدعم بالفتح اقامة ماما

فيا آملا ان يخلد الدهر كله * سل الدهر عن عاد وعن أختها ارم
يخبرك ان الحين رسم مؤبد * ولن يعد الرسم القديم الذي رسم
رأيت الطويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفضاه الى غاية تؤم (١)
وما طول عمر لا أبالك ينقضي * وما خير عيش قصره وجدانه العدم (٢)
اذا أخطأته ثلمة لا يردها * له غيره جاءته من ذاته الثلم (٣)
تضعضعه الآفات وهي بقاؤه * وتنتاله الاقوات وهي له طعم
اذا ما رأيت الشيء يبليه عمره * وبغيه ان يبقى ففي دائه عقم (٤)
يروح ويغدو وهو من موت غبطة * وموت فناء بين فكين من حكم (٥)
تحد لنا أيدي الزمان شفاره * وترتع في أكلائه رتعة النعم (٦)



(في العتاب)

(قال)

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل * وليس له من موقظ لك كالفضل
فقل لابي العباس مبتدئاً له * وقاك الردى مالي ونفسي مع الاهل
اجدك لم تسمع ببيت مهزة * لدى المطل يا ذخري فتصحو من المطل
متى ما أقل يوماً لطالب حاجة * نعم أقضها حتما وذلك من شكلي
فان قلت قد قصرت فيها وليس من * بغى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممن يرومها * من الناس الا المصبحون على رحل (٧)

(١) مفضاه غايته وتؤم تقصد (٢) القصر بالفتح الجهد والغاية
(٣) الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمراد بها الهلاك (٤) العقم محركة عدم البرء (٥) الحكم محركة الرجل المسن والمراد به الدهر
(٦) الشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والنعم محركة الابل والشاء
(٧) الرحل مركب للبعير

فقد كان مني ذاك فيها تعمدا * لما قال في الامثال جرول من قبلي[١]
تأن مواعيد الكرام فربما * حملت من الالحاح سمحا على البخل

(وقال أيضاً وقد وقف عليه سائل ملح)

وأخوس دلاج علي ّ وراغ * رجاء نوال لو يصان بجود[٢]
واني واياه لقرنان نصطلي * من المطل نارا غير ذات خمود
قطبت له وجها قطوبا عن الندى * وآيأسته من نائل بوعيد
فان كنت لاعن سوء فعالك مقلعا * فدونك فاستظهر بنعل حديد
فعندي مطال لايطير غرابه * مطير ولا يدعى له بوليد

(وقال)

ومستعبد اخوانه بثرائه * لبست له كبرا أبر على كبر[٣]
اذا ضمني يوما واياه محفل * رأى جانبي وعرا يزيد على الوعر[٤]
أخالفه في شكله وأجره * على المنطق المنزور والنظر الشزر[٥]
لقد زادني تيها على الناس انني * أراني أغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لايبدي لساني بحاجة * الى أحد حتى أغيب في القبر
فلا تطمعن في ذاك مني سوقة * ولا ملك الدنيا المحجب في القصر[٦]

(١) جرول لقب الحطيئة العبسي الشاعر (٢) الاخوس من الخوس وهو الغدر والخيانة والخلف بالعهد والدلاج من الدلج محركة وهو السير من اول الليل (٣) الثراء الغنى وابرغلب (٤) الوعر ضد السهل (٥) المنزور القليل والنظر الشزر هو الذي فيه اعراض او هو النظر بمؤخر العين (٦) تحدث ابن أبي طاهر عن كامل بن جامع عن الكندي راوية أبي نواس قال لما قال أبو نواس هذه القصيدة وبلغ ذلك الامين دعاه وشتمه وقال أنت الذي تقول ولا ملك الدنيا المحجب في القصر فقال له سليمان بن جعفر وهو والله ملحد شهد عندي جماعة انه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له لم تشرب ماء المطر فقال لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت فأمر بحبسه فقال في الحبس

يارب ان القوم قد ظلموني * وبلا اقتراف خطيئة حبسوني
والى الجحود بما عليه طويتي * بالزور والبهتان قد نسبوني

فلو لم أرث فخراً لكان صيانتي * فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

(وقال أيضاً لابن الكلبي)

أبا منذر مابال أنساب مذحج * مرجعة دوني وأنت صديقي [١]
فان تأتني يأتك ثنائي ومدحتي * وان تأب لايسدد عليّ طريقي

(وقال)

أخلائي آدمكم الكم * وكنت بمدحكم قمنا خليقا [٢]
فلا وأبيكم ماالفضل دأبي * ولكن في «حرامكم» صديقا
اذا استبطأتكم عنفتموني * وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فأقسم لو تكونون الاسارى * وكنت أنا المخلى والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى * ألحق خلاصكم أولا أطيقا
فلا والله أدخركم هجاء * وشتما مابقيت ولا عقوقا

(وقال رحمه الله)

وأخ ان جاءني في حاجة * كان بالانجاز مني واثقا
واذا فاجأته في مثلها * كان بالرد بصيراً حاذقا

(وقال أيضاً)

وصاحب أخلف ظني به * والخير بالصاحب مظنون
جاملني بالقول حتى اذا * صار له مال وتمكين
أعرض عني لاويا شدقه * كأنه في الكبر قارون
أنكرتها منه فعاتبته * والنصح في الاخوان مضمون
فتاه اذ عاتبته شامخا * وأصله في أهله دون

ما كان الا الجري في ميدانهم * في جل حالي والتقية ديني
لا العذر ينفعني ليقمع حاسدي * مني ولا بالبر حلف يميني
أما الامين فلست أرجو دفعه * عني فمن لي اليوم بالمأمون

(١) مذحج كمجالس أكمة ولدت مالكاً وطيئاً امهما عندها فسموا مذحجاً وهي قبيلة عظيمة من اليمن والمرجعة كمعظمة التي لايوقف على حقيقتها (٢) القمن ككتف الجدير كالخليق زنة ومعنى

(وقال أيضاً)

أرى الاخوان في هجر أقاموا * وخان الخل واقتقد الذمام[1]
وودعني الصبا وعريت منه * كما من غمده خرج الحسام
فصرت ملازماً لذناب عيش * تضمنه اعوجاج وانهدام[2]

(وقال)

قولا لاخواني أرى ودكم * اودت به عقارب تسري
وعاد ما عاودت من وصلكم * عندي وبالا آخر الدهر
وصرت والامثال مضروبة * في بعض مايؤثر في الشعر
كالامة الورهاء لاماؤها * ابقت ولا اقنت اذى البطر[3]

(وقال)

ايها العاذلان لاتعذلاني * في مناساة خلة الاخوان
مرض الود والاخاء وبانا * فدعاني من الملام دعاني

(وقال)

اذا مافترقنا قادر ان لست من ذكري
ولانك في شك كأنك لاتدري
وخت على عمد بعلمك وانني * ولا ترلي الاحسان يوماً من الدهر[4]
كشفت خبيئات الامور وادركت * يدي فلتات الرأي في مبتدا الامر
عليك سلام لا أود رجعته * ولكن مثلي لايقيم على صغر[5]

(وقال)

الاليت شعري هكذا أنت للناس * فأقدع عنك القلب ياصاح بالياس[6]
فقد كنت دهراً لاتراق لعجب * سواي ولا تعي اخائي الى باس[7]

---

(١) الذمام العهد (٢) الذناب بالكسر جمع ذنوب بالفتح وهو الحظ والنصيب او هو مفرد الذنائب وهو عقب كل شئ (٣) الورهاء الحمقاء والبطر محركة قلة احتمال النعمة وكراهية الشئ من غير ان يستحق الكراهة وسكن ثانيه للضرورة (٤) خت لعله أمر من التختية وهي الكف عن الامر (٥) الصغر بالضم الذل (٦) اقدع اكف (٧) تراق بالبناء للمجهول تعجب وتعي تعزو

ولكنني لما بدا منك مابدا * وقست اموري عند ذاك بمقياس
اذن ليس تزري بي لديك مودتي * ولكنما يزري بوديك افلاسي
فلو شاء ربي لابتلاني بثروة * فقلت خراقالمكثرين على راسي

(وقال رحمه الله)

الحمد لله ألم يغني * تجربة الناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد * اذلني الناس افلاسي
سكت للدهر واحداثه * حتى خرا الدهر على راسي

(وقال)

احمد الله الذي اسـ م كنني دار الهوان
وجفاني كل من أملتـه حتى لساني
لايدلن على الاخـوان بعدي من رآني
من اجاد الظن بالنا * س دهاه مادهاني
كان لي الف أرجيـه لريب الحدثان
روحه روحي ولكن * يحتوينا جسدان
همه همي وهمي * همه في كل شان
ليس يعصيني ولا أعصيـه ماقال كفاني
فجفاني حين باهيت به ريب الزمان
ترك التصريح بالهجـر فقرطست المعاني
ان في التعريض لما * قل تفسير البيان

(وقال)

قل للذي لم يصب ارجع هديت الى * من كنت آخيته في عام ستينا
فهم أولئك فاشدد لي يديك بهم * كما شددت على تسع وتسعينا
وعام سبعين في اخوانه عجف * لايستوون واحيانا يعوثونا[1]
وكالسراب وجدنا عصبة حدثوا * في عام احدى الى ست وسبعينا
فارفض حديثهم واترك قديمهم * من ذا يساجل بالطرف البراذينا[2]

(١) العجف محركة الهزال (٢) الطرف بالكسر الكريم من الخيل

هذا زمان تدالى فيه موسره * أن لايواسي بمرف فيه مسكينا[١]
قل للذي كثرت فينا دراهمه * لانت أشرف من ذي قائش فينا[٢]
أليست ايسرنا بل انت اعقلنا * وانت افضلنا لاتعتري دينا[٣]

(وقال)

اني عجبت وفي الايام معتبر * والدهر يأتي بألوان الاعاجيب
من صاحب كان دنياي وآخرتي * عدى علي جهاراً عدوة الذيب
من غير ذنب ولا شيء قرفت به * أبدى خبيئته ظلماً وأغرى بي[٤]
ياواحدي من جميع الناس كلهم * ماذا أردت الى سبي وتأنيبي
قد كان لي مثل لو كنت اعقله * من قول غالب لفظ غير مقلوب
لاتحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب

(وقال)

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا * خلفا في أراذل النسناس[٥]
كلما جئت أبتغي النيل منهم * بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت أني * مفلت عند ذاك رأساً براس
في أناس تعدهم من عديد * فاذا فتشوا فليسوا بناس

(وقال)

عليك باليأس من الناس * ان الغنى ويحك في الياس
كم صاحب قد كان لي وامقا * اذ كان في حالات افلاس[٦]

(١) وصل قد آلى للضرورة والعرف بالضم المعروف (٢) قائش واد كان يحميه سلامة بن يزيد اليحصبي وكان يظهر لقومه في العام مرة مبرقعاً فلقب ذا قائش
(٣) تعتري تجحد (٤) قرفت ارتكبت أو كسبت (٥) النسناس بالفتح ويكسر جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة وفي الحديث ان حياً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذهب الناس وبقي النسناس قيل فا النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس
(٦) الوامق المحب

أقول لو قد نال هـذا الفتى * أقصدني حياً على الراس
حتى اذا صـار الى ماانتهى * وعده الناس من النـاس
فقلع بالقنطير جبـل الصفـا * مـني ولما يرض بالفاس[1]

(وقال)

يامظهرا شكوى عـلى صرمه * مقبحـا خاتي لدى النـاس
أفسدت قلبي بعـد اصـلاحه * فـسـاد بالصرم من الراس

(وقال)

ان دام افـلاسي على ماأرى * هجرت اخواني وأصحـابي
وبعـت أثوابي وان بعتهـا * بقيت بـين الدار والبـاب

(وقال)

أريد قطعـة قرطاس فتعجزني * وجل صحبي أصحاب القراطيس
لحـاهم الله من ود ومعرفـة * ان المياسير منهم كالمفـاليس

(وقال)

تقول لي الركبان مالك راجلا * وكنت ركوبا عصر نحن رجال
فقلت عداني عن ركوب وملبس * ذوو رحـم آرتهم وعيـال
فن يك بغـلا أو حماراً ركوبه * فان ركوبي نعـلة وقبـال[2]

(وقال يعاتب العباس بن الفضل)

(ابن الربيـع)

عنيت بعـركب البرذون حتى * أضر الكيس اغـلاء الشعير
نقلت الى البغال فأعوزتني * نقلت مـن البغال الى الحمـير
فأعيتني الحمـير فصرت أمشي * أزجي الرجل كالرجل الكسير
ومـابي والحمـيد الله كـبر * ولكن فقـد حـملان الامـير
وقال يعاتب نفسه لهاشم بن خـديج الكنـدي ويعتذر اليه من هجائه
وبعث اليـه باليمنية

---

(١) القنطير الداهية (٢) القبال ككتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها

أهاشم خذ مني رضاك وان أتى * رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاوزت بالشتم والدي * وعرضي وما مزقت غير أديمي
ولا كنت الا كالذي كشف استه * بمرأى عيون من عدى وحميم
فمذت بحقوي هاشم فأجارني * كريم أراه فوق كل كريم[1]
وان امرأ أغضى على مثل زلتي * وان جرحت فيه لعين حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما * يرون به نجما أمام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوما بأهلها * أناخ الى عادية وصميم
الى كل معصوب به التاج مقول * اليه اتاوى عامر وتميم[2]

(وقال يعاتب عمرا الوراق)

يامن جفاني وملا * نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالي قلا
اني اظنك تحكي * فيما فعلت القرلى[3]

(وقال ايضاً)

يامادح القوم اللئا * م وطالبا رفد الشحاح
أشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح
حدث وجوه ليس تأ * لم غير أطراف الرماح
وأكف قوم ليس ينبط ماؤها الا المناحي[4]
ماشئت من مال حمي * يأوي الى عرض مباح

(١) الحقو بالفتح ويكسر الكشح والازار (٢) الاتاوى جمع أتاوة وهي الخراج (٣) جاء في الامثال : أحزم من قرلى وأحذر - ان رأى خيراً تدلى وان رأى شراً تولى والقرلى بكسرتين ولام مشددة بعدها الف مقصورة طائر كثير الحذر يوجد على وجه الماء على جانب يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعاً ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً وجاء على حاشية احدى النسخ ماياتي - « كان القرلى رجلا لايتخلف عن طعام أحد ولا يسمع باحد عنده شيء الا داخله فاذا سمع بخصومة لم يمر بتلك الطريق (٤) ينبط ينبع والمناحي جمع منحاة وهي المسيل الملتوي

(وقال يعاتبه)

يا واضعا بيض القطا * تحت الزمامج للفراخ[1]
لو أيقنت ما تحتها * لم تخل من نقر السماخ[2]
يا غارساً بيمينه * شجر الحفاظ على السباخ
قد الخلائق كلهم * فانظر لنفسك من تواخي

(وقال يعاتبه)

ألا قل لعمرو كيف اني واحد * ومثلك ياذا في الانام كثير
قطعت اخائي بادئاً وجفوتني * وليس أخي من في الوداد يجور
ولو أن بعضي رابني لقطعته * فكيف تراني للعدو أسير
عليك سلام سوف دون لقائكم * تمر شهور بعدهن شهور

(وقال يخاطبه)

ياعمرو ما للناس قد * كلفوا بلا ونعم
أترى السماحة والندى * رفعا كما رفع الكرم
مسخ الندى بخلا فما * أحد يجود لذي عدم[3]

(وقال يعاتب أهل مصر)

دم المكارم بالفسطاط مسفوح * والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا أهل مصر لقد غبتم بأجمعكم * لما حوى قصب السبق المسامیح
أموالكم جمة والبخل عارضها * والنيل مع جوده فيه التماسيح
لولا ندى ابن جوي أحمد نطقت * مني المفاصل فيكم والجوارح

---

(١) الزمامج جمع زمجي كزمكي وهو أصل ذنب الطائر (٢) السماخ كالصماخ زنة ومعنى (٣) العدم محركة وبضمتين فقدان المال

الباب الخامس

(في الهجاء)

(قال يهجو عدنان ويفتخر بقحطان وهي القصيدة التي)

(أطال الرشيد حبسه بسببها)

لست بدار عفت وغيرها * ضربان من قطرها وحاصبها[١]
ولا لأي الطلول أندبها * للريح والرقش من قرانبها[٢]
ولا تطيل البكا اذا شطت النية واستعبرت لذاهبها[٣]
بل نحن أرباب ناعط ولنا * صنعاء والمسك من محاربها[٤]
وكان منا الضحاك يعبده الـ * ـخائل والوحش في مساربها[٥]
ودان أدوانه البرية من * معترها رغبة وراهبها[٦]
ونحن اذ فارس تدافع بهرام قسطنا على مرازبها
بالخيل شعثا على لواحق كالسيدان تعطي مدى مذاهبها[٧]

---

(١) الضربان مثنى ضرب وهو الصنف من الشيء والقطر المطر والحاصب ريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد والسحاب الذي يرمي بهما
(٢) الرقش جمع رقشاء وهي المنقطة الجلد والقرانب جمع قرنب كجعفر وهو اليربوع (٣) النية الوجه الذي يذهب فيه والبعد (٤) ناعط مخلاف باليمن وجبل بصنعاء وفي هذا الجبل حصن يقال له ناعط أيضاً والمحارب الاجمات
(٥) الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض وكان له سلطان سمي بها ومعنى دو اثنان وهاك سلمة والخائل المتكبر المعجب بنفسه (٦) دان قهر أو ملك والادوان جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمعتر الفقير والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل (٧) السيدان جمع سيد بالكسر وهو الاسد والذئب

بالسود من حمير ومن سلف * أرغن والشم من مناسبها[١]
ويوم ساتيدما ضربنا بني الاصـــفر والموت في كتائبها[٢]
اذ لاذ برواز يوم ذاك بنا * والحرب تمري بكف حالبها
يذود عنه بنو قبيصة بالخـــطي والبيض من قواضبها[٣]
حتى دفعنا اليه مملكة * ينحسر الطرف عن مواكبها
وقاظ قابوس في سلاسلنا * سنين سبعا وفت لحاسبها[٤]
ونحن حزنا من غير ما كتب * بنات أشرافهم لناسبها[٥]
من كل مسبية اذا عثرت * قالت لعاً متعا لكاسبها[٦]
تساً لمن ضيع المحارم يـــوم الروع يجتاح في صواحبها[٧]
وفر من خشية الطعان وأن * يلقى المنايا بكف حالبها
فافخر بقحطان غير مكتئب * فحاتم الجود من مناقبها
ولا ترى فارساً كفارسها * اذ زالت الهام عن مناكبها
عمرو وقيس والاشتران وزيـــد الخيل أسد لدى ملاعبها[٨]

(١) السود جمع أسود وهو من القوم أجلهم والارغن المتغمس في النعمة والشم جمع أشم وهو السيد ذو الانفة (٢) ساتيدما اسم جبل

(٣) الخطي الرمح المنسوب الى الخط بالفتح ويكسر والخط مرفأ السفن بالبحرين كانت الرماح تباع به والبيض السيوف والقواضب القواطع

(٤) قاظ مات (٥) الكتب محركة غلظ يعلو الرجل والخف والحافر واليد أو هو خاص بها اذا غلظت من العمل (٦) لعاً بالفتح والتنوين كلمة تقال للعاثر دعاء له بأن يقام من عثرته ويقال لالعاً لفلان أي لا أقامه الله من عثرته وقيل أصل لعا لك لعلك تقوم منتعشاً من عثرتك فاختصر لكثرة الاستعمال

(٧) الروع الفزع والاجتياح الاهلاك والاستئصال (٨) عمرو : ابن معديكرب الزبيدي وقيس : ابن مكشوح المرادي والاشتران : مالك بن الحرث النخعي الشاعر التابعي وابنه ابراهيم وزيد الخيل : بن مهلهل النبهاني وجميعهم من قحطان

بل مل الى الصيد من اشاعثها * والسادة الغر من مهالبها[1]
واذكر من الحزب القديم سنا * علياء تفري لسان جاذبها[2]
سراة كلب بن وبرة والاملوك واليحصب من نواحيها[3]
والحي غسان والأولى أودعوا الملك وحازوا عرنين ناصبها[4]
وحمير تنطق الرجال بما اختارت من الفضل في مراتبها
أحب قريشاً لحب احمدها * واعرف لها الجزل من مواهبها
ان قريشاً اذا هي انتسبت * كان لها الشطر من مناسبها
فام مهدي هاشم ام موسى الحسير منا فافخر وسام بها
ان فاخرتنا فلا افتخار لها * الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة * جاءت تجاراتها بغالبها
فاهج نزاراً وأبر جلدتها * وهتك الستر عن مثالبها
هل يصان عن نسائهم * ماأفرغ الازد في كثائبها
اما تميم فغير داحضة * ماسلسل العبد في شواربها
أول مجد لها وآخره * ان ذكر المجد قوس حاجبها[5]
وبئس فخر الكريم من قصب الا * شوحط صفراء في معالبها[6]
وقيس عيلان لا اريد لها * من المخازي سوى محاربها
وان أكل الايور موبقها * ومطلق من لسان عائبها

(١) الصيد بالكسر جمع أصيد وقد تقدم ذكره والاشاعث جمع أشعث ومنهم الاشعث بن قيس والمهالب جمع مهلب ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهم من القحطانية أيضاً (٢) الجاذب الكاذب (٣) السراة جمع سري وهو الشريف وكلب بن وبرة قبيلة قحطانية والاملوك أقيال حمير واليحصب مثلثة الصاد حي يمني (٤) غسان قبيلة قحطانية سكنت الشام وأودعوا بالبناء للمجهول والعرنين السيد الشريف والانف (٥) حاجب هو ابن زرارة بن عدس التميمي وقوسه التي ارتهنها عند كسرى وقصتها مشهورة (٦) الشوحط شجر تتخذ منه القسي والمعالب أحزمة مقبض السيف ونحوه

ولم تعف كلبها بنو أسد * عبيد عيرانة وراكبها[١]
وما لبكر بن وائل عصم * الا بحمقائها وكاذبها[٢]
وتغلب تندب الطلول ولم * تثأر قتيلا على ذنائبها
نيكت بأدنى المهور اختهم * قسرا ولم يدم انف خاطبها
عنافق اللؤم في وجوههم * تبين طرا لمن آدبها[٣]
والتمر منشورة شواربها * تشير لؤما على خواجبها
من كل بوّ كأن لحيته * شمرة شمطاء في كتائبها
وأجلبت قاسط واخوتها * تدخل الفسق في حقائبها[٤]

(وقال يهجو تميما وأسداً ويفتخر بقحطان)

الاحيّ اطلالا بسيحان فالعذب * الى برع فالبئر بئر أبي زغب[٥]
تمشي بها عفر الظباء كانها * أخاريدمن رومٍيقسمن في نهب[٦]
عليها من السرحاء ظل كأنه * هناليل ليل غير منصرم النحب[٧]
تلاعب أبكار النعام وتمتمي * الى كل زعلوق وخالفة صعب[٨]

---

(١) تعف بفتحتين تكره والعيرانة من الابل الناجية النشيطة

(٢) قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لانه عنى هبنقة القيسي من قيس ثعلبة وغلط لانه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبها يضرب المثل فيقال أحمق من دعة وعنى بكاذبها مسيلمة الحنفي (٣) العنافق جمع عنفقة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن والآدب الذي يدعو الناس الى طعامه (٤) أجلبت طلبت واحتالت أو اختلطت أصواتها والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القتب

(٥) سيحان بفتح أوله نهر بالشام وآخر بالبصرة والعذب بالفتح شجر وبرع كزفر جبل بتهامة وزغب بالضم (٦) تمشي بحذف تاء المضارعة والعفر جمع عفراء وتقدم ذكرها والأخاريد الابكار التي لم تمس أو التي في صوتها لين

(٧) السرحاء واحدة السرح وهو كل شجر طال والهناليل جمع هنلول وهو الاول من الليل أو بقيته والنحب بالفتح الاجل والطول والمدة والوقت

(٨) الزعلوق كعصفور النشيط

منازل كانت من جذام وفرتنى * وتربهما هند فأبرحت من ترب[١]
اذا ما تميمي أتاك مفاخراً * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجري فوق ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس الفعال تخذعصى * ودعدع بمعزى يا ابن طالقة الذرب[٢]
فنحن ملكنا الارض شرقاً ومغربا * وشيخك ماء في التراثب والصلب
فلما أبى الا افتخاراً بحاجب * هتمت ثناياه بجندلة الشعب[٣]
تفاخرنا جهلا بظئر نبينا * الا انما وجه التميمي من هضب[٤]
وأما بنو دروان والحي كاهل * فمن جلدة بين الخزعين والعجب[٥]
تخرتم سفاهاً ان غدرتم بربكم * فهلا بني اللكناء في كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخميس اذا غزا * عناؤكم ملك الاخاطيط في الترب[٦]
وكنتم على است الدهر لا تنكرونه * عبيد البهاليل البساط بني وهب
ويوم الصفا أسلمتم رهط حاجب
فانتم من الكنفان أوضع في الوتب[٧]

(١) جذام كغراب أبو قبيلة مشهورة وفرتنى بالفتح وألف مقصورة اسم امرأة ولعلها امرأته أو اخته لقوله وتربهما هند والترب بالكسر من ولد معك وأبرحت للمخاطبة أعجبت وكرمت وعظمت ومنها قولهم برحى لمن يراد تعظيمه والاعجاب به (٢) دعدع من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرا لها

(٣) حاجب بن زرارة تقدم ذكره والجندلة كنفقة وتكسر الدال الحجر والشعب بالكسر الطريق في الجبل (٤) الظئر بالكسر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له والمراد بها حليمة السعدية والهضب بالفتح الجبل من صخرة واحدة

(٥) الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق والحزيم والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن والعجب بالفتح اصل الذنب (٦) الغطاريس جمع غطريس بالكسر وهو الظالم المتكبر المعجب بنفسه والخميس الجيش (٧) وتب وتباً بالفتح ثبت في المكان فلم يزل والوثب بالثاء القعود في لغة حمير

وآب أبوكم قد أجر لسانه * يجج عـلى عثنونه علق الحلب(١)
وضيتم في الناصريين ثاركم * يمرون ضباء المصالب بالاذنب
فكان هجاء الجعفري نكيركم * وقد لحوا منه السنام عن الصلب(٢)
فأوجتم بالسمهري فذقتم * مرارتها مثل الملاقم في الصب(٣)
فأصبح رأس الفقعسي كأنما * تخطفه أقنى أبو أفرخ زغب(٤)
وأنتم شمتم بابن دارة سالم * لجازتكم الايام نكباً على نكب
منعتم أخاكم عقبة وهو رامض * وحلاً تموه ان يذوق من العذب(٥)
فتم بأيديكم فلا مات غيركم * وغنى بكم أبناء دارة في الشرب
فان تك منكم شعرة ابنة معكد * فشعرة من شعر العجان أو الاسب(٦)
تظل على رمان تبرم غزلها * وتنكثه والغزل ليس بذي عتب(٧)
سأبقي عليكم يابني وذح استها * مثالب أعياد وأنتم بنو الكلب(٨)

(وقال يهجو خندف وأسدا)

ألم تربع على الطلل الطماس * عفاه كل أسحم ذي ارتجاس(٩)

(١) يجج يسيل والعثنون بالضم اللحية والعلق محركة الدم (٢) لحب اللحم عن العظم كمنع قشره (٣) اوجتم بالبناء للمجهول والسمهري الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح والملقم الحنظل وكل شيء مر واشد الماء مرارة والصب بالفتح شرب الماء (٤) الاقنى ضيق المنخرين او الذي في أعلى أنفه ارتفاع وفي وسطه احديداب وفي طرفه سبوغ والمراد به طائر (٥) الرامض المشتد حر الجوف وحلاه بالفتح وتشديد اللام عن الماء منعه وطرده (٦) العجان ككتاب العنق والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر والاسب بالكسر شعر الركب أو الفرج او الاست

(٧) رمان كشداد جبل لطيء (٨) الوذح محركة ماتعلق بأصواف الغنم من البعر والبول (٩) ربع يربع كمنع وقف وانتظر واحتبس والطلل محركة الشاخص من آثار الدار والطماس الدوارس وعفاه محاه والاسحم السحاب والارتجاس شدة الرعد والمطر

وذاري الترب مرتكم حصاه * نسيج الميث منتقة الدهاس[١]
سوى سفع أعارتها الليالي * سواد اللون من بعد اعبساس[٢]
وأورق حالف المتواة هاب * كضاوي الفراخ من الملاس[٣]
منازل من عفيرة أو سليمى * أو الدهماء اخت بني الحماس
كأن معاقد الاوضاح منها * بجيد أغن نوّم في الكناس[٤]
وتبسم عن أغر كأن فيه * مجاج سلافة من بيت راس[٥]
فمن ذا مبلغ عمراً رسولا * فقد ذكرت ودك غير ناس[٦]
فلم اهجرك هجر قلى ولكن * نوائب لا تزال لها تقاسي
نوائب يعجز الادباء عنها * ويعيي دونها اللقن التطاسي[٧]
وقد ناخت عن أحساب قوم * هم ورثوا مكارم ذي نواس[٨]
فان تك أوقدت للحرب نار * فما غطيت خوف الحرب راسي
سأبلي خير ما أبلى محام * اذا ما النبل الجم بالقياس[٩]
وسمت الوائلين بناقرات * بهن وسمت رهط أبي فراس[١٠]

---

(١) المراد بذاري الترب الريح ونسج الريح الارض أن يتعاورها ريحان طولا وعرضاً والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح وهي الارض السهلة والمنتقة كمكنسة الجبل الصغير بين أيدي الرمل والدهاس كسحاب المكان السهل ليس برمل ولا تراب (٢) السفع بالضم جمع سفعاء وتقدم ذكرها والاعبساس ان يكون اللون مائلا الى السواد (٣) الاورق من الابل ما في لونه بياض الى سواد وهو معطوف على سفع والمتواة مأوى الابل حول البيت والهابي من هبا هبواً مات والضاوي المهزول والملاس بالضم الدقة والضمور ومرض السل (٤) الاوضاح جمع وضح محركة وهو حلي من الفضة والاغن الظبي في صوته غنة والكناس جحر الظبي (٥) السلافة من اسماء الخمر وبيت رأس موضع بالشام ينسب اليه الخمر (٦) لعل عمرا هذا هو عمرو الوراق (٧) اللقن السريع الفهم والتطاسي بالكسر والفتح العالم (٨) ناخت ناضلت وذو نواس من ملوك حمير (٩) القياس بالكسر جمع قوس (١٠) الناقرات العائبات وأبو فراس لقب الفرزدق الشاعر

وما أبقيت من عيلان الا * كما أبقى من البظر المواسي[١]
وقالت كاهل وبنو قصين * حنانك انما لسنا بناس[٢]
فما بال النماج نثت بشتمي * وفي زمعاتهن دم الفراس[٣]
وما حامت عن الاحساب الا * لترفع ذكرها بأبي نواس

(وقال يهجو الاعراب)

أما ونجيبة يهوي * عليها راكب قرد
ملوح محجر العينين جنب قيصه قدد[٤]
اذا ما جاوزت جدداً * فلاح لعينها جدد[٥]
حكت أم الرئال اذا * وماها الوابل البرد[٦]
تؤم بقفرة بيداً * لها في جوفها ولد[٧]
وحرمة كف ممتزج * شمولا ضوءها يقد[٨]
فلما أن تقارن فو * قها كاللؤلؤ الزبد[٩]
سقاها ماجداً محضاً * نمته جحاجح مجد[١٠]
بصحن المسجد المعمو * ر فالرحبات فالسند[١١]

(١) عيلان بالفتح أبو قيس عيلان الذي تنسب اليه جميع قبائل قيس وهو ابن مضر بن نزار (٢) كاهل قبيلة من أسد وقصين كزبير بطن منها

(٣) نثت صوتت والزمعات جمع زمعة محركة وهي شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب والفراس بالكسر جمع فرس بكسر فسكون وهي حلقة من خشب في طرف الحبل وفي نسخة الفراس جمع فرس بالكسر أيضاً وهي شئ يخرج مع الولد كأنه مخاط (٤) لوحه السفر غيره والقدد محركة المنشق طولا أو بالكسر جمع قدة وهي السير يتخذ من جلد غير مدبوغ (٥) الجدد محركة الارض الغليظة المستوية (٦) أم الرئال النعامة والرأل ولدها

(٧) البيد جمع بيداء وهي الفلاة (٨) الشمول من أسماء الخمر

(٩) تقارن علا وارتفع (١٠) الجحاجح جمع جحجاح بالفتح وهو السيد الكريم (١١) الرحبات جمع رحبة وهي الارض الواسعة المنبات المحلال والسند محركة ماقابلك من الجبل وعلا عن السفح

فـا ضمت سقاقه * فطوادانه الوجد[١]

فدارمحارب حيث استمسر السيل يطرد

الى دور يحل بها الا * ألى قلبي بهم كمد

الذ لمين مكتحل * أطاف بعينه الرمد

اذا راحوا عليك كأنهـم سرج الدجى تقد

وكل مذيل ميسا * ن يثني جيده الغيد[٢]

عـروضي متى يفـتر مبتسما يرى برد[٣]

انوله اذا قامـوا * والمسه اذا قعدوا

وليس خليفـة الرحمن يعدلني اذا سجدوا

اذا قتـا نصلي لم * يفرق بيننـا احد

لخندفة فدكان المصلى الفرد فالنضد[٤]

فسوق الابل حيث نبا * ع فيه الابل والنقد[٥]

محـل ليس يعدمني * به ذو عمه جحد[٦]

من الاعراب قد محنت * ضواحي جلده البجد[٧]

اذا ماقلت كيف العيش قال شرنبث نكد[٨]

معـاذ الله ما استويا * وان يأواهما بلد

---

(١) طوادانه الوجـد هكذا في جميع النسخ والطوادات الطوافات والوجد بضمتين جمع وحيد وهو ما استوى من الارض ولعلها الوحد بضمتين اي المتفردات (٢) المذيل ما لازاره ذيل يجر أو هو المتبختر والميسان المتبختر والغيد محركة لين الاعطاف (٣) العروضي نسبة الى العروض بالفتح وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما حولهما (٤) قوله لخندفة هكذا في جميع النسخ ولعلها اسم موضع والخندفة التبختر والنضد محركة جنادل بعضها فوق بعض (٥) النقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل (٦) العمه محركة التردد في الضلال وعدم معرفة الحجة (٧) محنت قشرت والبجد بضمتين جمع بجدة بالفتح وهي الصحراء (٨) الشرنبث كغضنفر الغليظ الكفين والرجلين

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم)

ولم توجد الا في نسخة واحدة مما في أيدينا من النسخ ولا تخلو من بعض أبيات مضطربة بفعل النساخ ولذلك اثبتناها هنا كما وجدناها تاركين لنظرات الافاضل الكرام تقويم مبانيها وتحرير معانيها .

دع الرسم الذي دثرا * يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العـ * ـمر في اللذات والخطرا
ألم تر ما بنى كسرى * وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفـ * ـرات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحمـ * ـن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصايدها * يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان * تراعي بالملا بقرا
وان شئنا حشتنا الـ * ـطير من حافاتها زمرا
خشنشارا وحماما * ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم * يباكر شربها الحمرا
أتاك حليب صافية * بذا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لاسيدا * بقفرتها ولا وبرا
بمازب حرة يلقى * بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا * ء في الاعراب معتبرا
فانك أيما رجل * وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لشقتهم * الجفاة الجلف والصحرا
فقيل مرقش أوري * ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا * عشا الاخيار والغررا
فقد أودى ابن عجلان * ولم يفطن به خبرا
فحدث كاذبا عنه * وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان * من البلوى كما ذكرا
لكان أدم عهدا في الهـ * ـوى وأحبه عذرا
تعشق جنسه جنس * وقابل شدقها كبرا

تمد الشيح والقيصوم * والفقهاء والسمرا
جنيّ الآس والنسرين والسوسان ان زهرا
ويغنيها عن المرجان ان تتقلد البرا
وتغدو في براجدها * تصيد الذئب والنمرا
اما والله لا أشرا * حلفت به ولا بطرا
لو ان مرقشاً حي * تعلق قلبه ذكرا
كأن ثيابه أطلعن * من أزراره قمرا
ومن يريد ديوان الخراج مضمخاً عطرا
بوجه سابري لو * تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طررا
بعين خالط التزييب * في أجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا مازدته نظرا
لأيقن ان حب المر * ء يلفي سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حييته انتهرا

(وقال يهجو عرب البصرة)

الاكل بصري يرى انما العلى * مكممة سحق لهن جرين (١)
فان تفرسوا نخلا فان غراسنا * ضراب وطعن في النحور سخين
وان اك بصرياً فان مهاجري * دمشق ولكن الحديث شجون
مجاور قوم ليس بيني وبينهم * اواصر الا دعوة وظنون (٢)
اذا مادعا باسمي العريف اجبته * الى دعوة مما علي تهون
لأزد عمان بالمهلب نزوة * اذا افتخر الاقوام ثم تلين (٣)

(١) المكممة الغراس الكثيرة والسحق بالضم الطويلة والمراد بها النخل والجرين الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في مصر بالجرن (٢) الاواصر جمع آصرة وهي الرحم والقرابة والمنة (٣) الازد بالفتح قبيلة يمانية والمهلب بن أبي صفرة منها والنزوة السورة والحدة

وبكر ترى ان النبوة أنزلت * على مسمع في الرحم وهو جنين[1]
وقالت تميم لا نرى ان واحداً * كاحنفنا حتى الممات يكون[2]
فالمت قيساً بعدها في قتيبة * ونفخر به ان الفخار فنون[3]

(وقال في ذم البصرة وخلطائه بها)

ايا من كنت بالبصـــرة اصفي لهم الودا
ومن كانوا مواليّ * ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت أرعاه * وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد * فانسانا كم جـدا
تبدلنا بها حورا * لالحان الغنا ادا
وابهى منكم شكلا * واحلى منكم قـدا
فلا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهـدا
ولما لم يكن بد * وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا * فما نشكو لكم فقـدا
كلانا واجـد في النا * س عما مسه ندا
قطعنا حبلكم عمداً * كما أعرضتمو صـدا
قطعنـا بردكم بالخـــر حتى قطع البردا
كما ينهـــزم القـرب * اذا ماعاين البعـدا

(وقال في ذم البصرة)

قولا لعباس لكي يدري * لغلام عك قدوة المصر[4]
فيم الكتاب الي تخبرني * بسلامة في البطن والظهر
وبحسن صنع الله ياعجبا * لك في جميع الشان والامر
أأردت ان تأتي علي بما * حدثتني وتغمني دهري
هذا وتذكرني لكل أخ * يغشاك ذكر المادح المطري

---

(١) مسمع كنيز أبو قبيلة من ربيعة (٢) الاحنف بن قيس التميمي المشهور بالحلم
(٣) قتيبة بن مسلم الخراساني (٤) عك بالفتح ابن عدنان بالضم ابن عبد الله بن الازد أبو قبيلة

لنزيتي والشين ذكرك لي * فاذكرهناتك والهعن ذكري (١)
واقطع بسيف صارم ذكر * اسباب كتب بيننا تجري
فان امتحت فلا موآزة * حسبي كتاب منك في الدهر
فاذا هممت ولا هممت به * فبشمرة واكتب من البحر
واجمع حوائجك التي حضرت * عند الكتاب اليّ في سطر
ماذاك الا انني رجل * لا استخف صداقة البصري
ذهبت بنا كوفان مذهبها * وعدمت عن ظرفائها صبري (٢)

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فحرمه

ودار تؤدب فيها البزا * ة ويمتحن الفهد والفهده
وصلت عراها الى بلدة * بها نحر الذابح البلده
اذا اغتامها قرم المتقفـ * ـين طروقا غدا رهم المده (٣)
وليّ قفا بعد وسميه * فهمك منه كاة معده (٤)
وصيد باسفع شاكي السـ * ـلاح سريع الاغارة والشده (٥)
وزين اذا وزنته الاكف * منتصب الزور والقمده
قسيق النسا أعمر الدفتيـ * ـن خفيف الخيصة واللبده (٦)
يقلب طرفاً طحور القذى * يضيء بمقلته خده (٧)
بذي شبة أعرف الحوصلا * ء كأنك ودينه برده (٨)

(١) الهنات بالفتح جمع هنة بالتحريك وهي الشيء اليسير والهنات أيضاً الداهية
(٢) كوفان الكوفة (٣) اغتام اكل حتى اتخم والقرم ككتف الشديد شهوة اللحم والمتقفين جمع متقف وهو كل طالب فضل أو رزق والرهم بالفتح فالكسر من الرهمة بالكسر أي اللين (٤) الولي المطر بعد المطر والوسمي أول مطر الربيع (٥) الصيد بالفتح مايصاد والاسفع الصقر وشاكي السلاح أي ذو شوكة وحد في سلاحه (٦) النسا بالفتح والقصر عرق من الورك الى الكعب والاعمر مافيه نكتة بيضاء واخرى سوداء والدفتان الجناحان والخيصة كساء أسود مربع له علمان واللبدة بالكسر والضم كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش
(٧) طحرت العين قذاها رمت به فهي طحورة (٨) الشبة بالكسر النشاط

فلما استحال رأى تسعة * رتاعا وواحدة فرده[١]
فكفكف منتصب المنكبين * لفرط الشهامة والنجده
فقلنا لسايسه ماترى * فاطلقه سلس المقده
فركر شهاب الظلا * م ليفعل داهية اده[٢]
فانحى له في صميم القذا * ل فشك المزمر أو قده[٣]
وثنى لآلافها الغابرا * ت فكمل عشرابها العده[٤]
فقوا معشر الراحلين اسمعوا * أنبئكم عن بني كنده
وردنا على هاشم مصره * فبارت تجارتنا عنده
وأهلاه ذو كفل نانئ * شديد الفقارة والبلده[٥]
سبطر عبد اذا ما مشى * ترى بين رجليه كالصعده[٦]
يجوب به الليل ذا بطنه * كحشو المدينية القلده[٧]
رأيتك عند حضور الخوا * ن شديدا على العبد والسيده
وتحتد حتى يخاف الجليس شذاك عليه من الحده[٨]
وتحتم ذاك بفخر عليه * بكندة فاصلح على كنده
فان حديجا له هجرة * ولكنها زمن الرده
وما كان ايمانكم بالرسول * سوى قتلكم صهره بعده
تعدونها في مساعيكم * كعد الاهلة معتده
وما كان قاتله في الرجال * بجمل لطهر ولارشده
فلو شهدته قريش البطا * ح لما عششت نارکم جلده[٩]

(١) رتاع جمع راتع والرتع الاكل والشرب في سعة (٢) الادة بالكسر الامر الفظيع المنكر (٣) انحى اقبل عليه ضربا والقذال كسحاب جماع مؤخر الرأس والمراد بالمزمر الزور (٤) الآلاف جمع اليف (٥) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب وقوله والبلدة هكذا في جميع النسخ ولعلها كالبلد اي ثغرة النحر وما حولها اووسطها (٦) السبطر كهزبر السبط الطويل والصعدة الرمح (٧) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن (٨) الشذا الاذى (٩) الحش قشر الجلد من اللحم

(وقال فيه)

أنشتم خير ذي حكم بن سعد * لقد لاقيت داهية نآدا [١]
سببت ابن الحديج فسب ظلي * لعمر أبيك لااستوق وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي * لقلت ابن الحيثة كن رمادا

(وقال فيه أيضاً)

ياهاشم بن حديج ليس فخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهاب العير جثته * فبئس ما قدمت أيديكم لغد [٢]
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجراً بدار ملحوب بنو أسد [٣]
وطردوكم الى الاجبال من أجاء * طرد النعام اذا ماتاه في البلد [٤]
وقد أصاب شراحيلا أبو حنش * يوم الكلاب فما دافعتم بيد [٥]
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد
وكل كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
ألهى امرأ القيس تشبيب بغانية * عن ثأره وصفات النؤي والوتد [٦]

(وقال يهجوه أيضاً)

ماشك سلمى ولا اطلالها الدرس * ولا نواطق من طير ولا خرس
ياهاشم بن حديج لو عددت أبا * مثل القلمس لم يعلق بك الدنس [٧]
اذ صبح الملك النعمان وافده * ومن قضاعة اسرى عنده حبس [٨]
فابتاعهم باخاء الدهر ماعمروا * فلم ينل مثلها من مثله انس
أورحت مثل حوي في مكارمه * هيهات منك حوي حين يلتمس
أو كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل لجب الاصوات يرتجس

(١) الداهية النآد الدهياء (٢) الاهاب ككتاب الجلد والعير بالفتح الحمار (٣) حجر بالضم أبو امرئ القيس (٤) أجأ جبل لطيء
(٥) الكلاب كغراب من أيام حروب العرب المشهورة في الجاهلية
(٦) النؤي الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل (٧) القلمس بفتحتين وميم مشددة مفتوحة رجل كناني كان من نسأة الشهور يحل ويحرم (٨) النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وقضاعة بالضم أبو حي باليمن واسمه عمرو بن مالك بن حمير

فاختار نكلا ولم يصبر بذمته * اذ قيل اشرف تر الاوداج تنبجس (١)
مازاد ذاك على تيه خصصت به * وكيف يعدل غير السوءة الفرس (٢)

(وقال يهجوه)

سابق الناس هاشم بن حديج * يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء في حلبة الفرار اماما * قوم فلا للعسكر المفلول (٣)

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح الكاتب كاتب
السر للامين وولاؤه لبني أمية)

ألا قل لاسماعيل انك شارب * بكأس بني ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه * بإهزال آل الله من نسل هاشم
وان ذكر الجعدي اذريت عبرة * وقلت أدال الله من كل ظالم (٤)
وتخبر من لاقيت انك صائم * وتغدو بجحر مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل في خزانه * فليس أمير المؤمنين بسالم

(وقال يهجوه)

ألست أمين الله سيفك نقمة * اذا ماق يوماً في خلافك مائق (٥)
فكيف باسماعيل يسلم مثله * عليك ولم يسلم عليك منافق
أعيذك بالرحمن من شر كاتب * له قلم زان وآخر سارق
احيمر عاد ان للسيف وقعة * برأسك فانظر بعدها ماتوافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر * بقية ليل صبحه بك لاحق

(وقال يهجوه أيضاً)

ألا يا أمين الله كيف عجبنا * قلوب بني مروان والامر ماتدري
ومابال مولاهم لسرك موضعا * وما باله أمسى يشارك في الامر

---

(١) أشرف أمر من الاشراف أي الاطلاع من فوق والاوداج جمع ودج محركة وهو عرق في العنق والانبجاس الانفجار (٢) الفرس بالكسر تقدم ذكره وحركت الراء للضرورة (٣) الفل الثلمة والمفلول المنهزم
(٤) الجعدي لقب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وأدال قلب وغير
(٥) المائق الاحمق الغبي

تبين أمين الله في لحظاته * شنان بني العاصي وحقد بني صخر[١]
بنيت بما خنت الامير سقاية * فلا شربوا الا أمر من الصبر[٢]
فما كنت الا مثل بائنة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر[٣]

(وقال يهجو اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت)

على خبز اسماعيل واقية البخل * فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كآوى يرى ابنه * ولم ير آوى في حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب * تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية * سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
وما خبزه الا كليب بن وائل * ومن كان يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده * ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذي * أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده * بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

(١) الشنان كسحاب لغة في الشنآن أي البغض والعاصي جد مروان بن الحكم أبي ملوك بني أمية وصخر اسم ابي سفيان ابن حرب بن أمية

(٢) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية اجرى اليها قناة أنفق عليها خمسين الف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الابيات الامين قيده فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين الف دينار

(٣) ذهب في هذا البيت الى معنى الحديث المروي ان امرأة في بني اسرائيل كانت تزني بالرمان وتتصدق به على المرضى وقد سبقه السيد الحميري رحمه الله الى هذا المعنى فقال

كعائدة المرضى بفائدة استها * لك الويل لاتزني ولا تتصدقي

(وقال آخر)

كهادية الرمان من كسب فرجها * الى عصبة مرضى به تبتغي الاجرا

(وقال منصور بن باذان الاصبهاني)

كهادية الرمان من كسب فرجها * جرت مثلا قد صار للمتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة * لك الويل لاتزني ولا تتصدقي

(وقال يهجوه)

خبز اسماعيل كالوشـ * ـي اذا ما انشق يرفا
عجباً من أثر الصنعـــة فيه كيف يخفى
ان رفاءك هــذا * أحذق الامــة كفا
واذا قابل بالنصــف من الجردق نصفا[1]
يلصق النصف بنصف * فاذا قد صار الفا
ألطف الصنعة حتى * لا ترى مغرز اشفى[2]
مثل ماجاء من التنو * ر ما غادر حرفا
وله في الماء أيضا * عمـل أبدع ظرفا
مزجه العذب بماء البـــئر كي يزداد ضعفا
فهو لا يسقيك منه * مثل ما يشرب صرفا

(وقال يهجوه)

لقد نسلت وزين نسلا من استها * عليهن سيما في العيون تلوح
فشوهاء مضليــل وأعشى مضلل * وأعور دجال عليــه قبوح
اذا استنطقت وزين يوماً تماجنت * وفو فرجها بالفاحشات فصيح
سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * وأما الذي قــد قلتموه فريح

(وقال أيضاً يهجوه)

قد قشرت العصى ولم أعاق السـير وأعددت للهجاء لساني
فاحذروا صولتي وموقع شعري * واتقوا أن يزوركم شيطاني
يابداماي يابــني توبخت * لايضيعن بينكم طيلساني
مائتـا درهــم شراه ولكن * ليس ترضي أخاكم المائتان
انمـا زرتكم لموضع ربح * لم أزركم لموضع الخسران

(وقال يهجو أخاه سليمان بن أبي سهل لما ولي الزاب)

سيروا الى أبعد منتاب * قد ظهر الدجال بالزاب
هذا ابن نيبخت له امرة * صاحب كتاب وحجاب

(١) الجردق بالفتح الرغيف معرب كرده (٢) الاشفى بالكسر المثقب

(وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي)

عجبت لهارون الامام وما الذي * يود ويرجو فيك ياخلقة السلق[١]
قفا خلف وجه قد أطيل كأنه * قفا مالك يقضي الهموم على شبق[٢]
وأعظم زهواً من ذباب على خرا * وابخل من كلب عقور على عرق
أرى جعفرا يزداد بخلا ودقة * اذا زاده الرحمن في سعة الرزق
ولو جاء غير البخل من عند جعفر * لما وضعوه الناس الا على حمق

(وقال يهجوه)

قالوا امتدحت فاذا اعتضت قلت لهم * خرق النعال وابلاء السراويل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم * وصفي له يعدل التصريح في القيل
ذاك الامير الذي طالت علاوته * كأنه ناظر في السيف بالطول

(وقال يهجو البرامكة قاطبة)

اني لولا شفاء جسدي * مامات موسى كذا سريعا
ولا طوته المنون حتى * أرى بني برمك جميعا
قد رسم الله من خصاهم * بشاطئي دجلة الجذوعا
هذا زمان القرود فاخضع * وكن لهم سامعاً مطيعا
كأنهم قد أتى عليهم * ماقال يعقوب والربيعا

(وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه)

على مركبي مني السلام وبزتي * وغدوات لهو قد فقدن مكاني[٣]
فلو ان خدني القريين أبصرا * خضوعي للسجان ماعرفاني
ولو أبصراني والقيود تقودني * ومشي الى البواب بالتجشان[٤]
لحى الله من أمسى يرشح نصره * بفك اسار منه عند عناني
ومالي وغطانا وبث مديحها * ونصبي لها نفسي بكل مكان
فان أمس لاتخشى لسيفي فتكة * فلا تأمنن يافضل فتك لساني

(١) السلق بالكسر الذئب (٢) الشبق سرعة اندفاق الدمع من العين
(٣) البزة بالكسر الثياب (٤) التجشان والنجش بالفتح التواطؤ مع انسان لترويج سلعة بالمساومة فيها بثمن كثير لينظر ذلك ناظر فيقع فيها

واني لارجو ان أراك كجعفر * ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(وقال يهجو العباس بن الفضل)

لعمرك ما العباس من ولد الفضل * فيرجى لفضل أويمين على بذل
فتى كلما ناديته لملمة * دعوت مثالا لا يمر ولا يحلي
وكيف يرجى الفضل ممن خلاقه * تراث لفضل والربيع أبو الفضل

(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي)

قل لبني الاشعث لن تصلحوا * باللوم عندي أمر عباس
حتى تردوه الى ربه * يطبعه خلقاً من الراس
ألوم عباساً على بخله * كأن عباساً من الناس
وانما العباس في قومه * كالثوم بين الورد والآس

(وقال يهجو العباسة بنت المهدي)

الا قل لامين الله * وابن القادة الساسه
اذا ماناكث سرك * ان تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

(وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي)

حججت أبا مسلم فاحبس * وقصر من النظر الاشوس(١)
ولا تغترر بركوب الكميت * وما تستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب * وان قيل ذا صاحب المجلس(٢)
وقول الفيوج كتاب الامير * وختم القراطيس بالجرجس(٣)
فكم قد رأينا مطاعاً هنا * لك صار المذلل في المجلس

(وقال يهجو الفيض صاحب المصلى)

في حرام الدهر أيضا * حين صار الرأس فيضا(٤)

(١) الاشوس من الشوس محركة أي النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا
(٢) النخو الفخر (٣) الفيوج جمع فيج وهو معرب بيك أو الجماعة
والجرجس الشمع والطين الذي يختم به (٤) أصل في حرام في حر أم
وحذفت همزة القطع للضرورة

ذهب المح وأبقى الدهـــــر غرقئا وقيضا[1]
لي بمودالعرف أو رخـــــم تحت الفيل بيضا[2]
فلصل الله ان يفجــــــر للمعروف حوضا

(وقال يهجو الهيثم بن عدي)

الحمد لله هذا أعجب العجب * الهيثم بن عدي صار في العرب
ياهيثم بن عدي لست للعرب * ولست من طيء الا على شغب[3]
اذا نسبت عديا في بني ثعل * فقدم الدال قبل العين في النسب
ترى دعيا على رغم الاولى زعموا * دهرا عديا فتى من سادة العرب
كانني بك فوق الجسر منتصبا * على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا * من الصديد مكان الليف والكرب[4]
لله أنت فما قربى تهم بها * الا اجتليت لها الانساب من كثب[5]
فلا تزال أخا حل ومرتحل * الى الموالي وأحياناً الى العرب

(وقال يهجوه)

أنت من طي ولكن * قبله نون وباء[6]

(وقال يهجوه أيضاً)

مررت بهيثم بن عدي يوماً * وقدما كنت أمنحه الصفاء
فاعرض هيثم لما رآني * كأني قد هجوت الادعياء
وقد آليت أن أهجو دعيا * ولو بلغت مروءته السماء

(وقال يهجو قطربا النحوي)

قل للامين جزاك الله صالحة * لاتجمع الدهر بين السخل والذيب[7]
السخل غر وهمّ الذئب غفلته * والذئب يعلم مافي السخل من طيب[8]

---

(١) الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض والقيض بالفتح قشر البيض (٢) الرخم وضع البيض تحت الدجاجة لحضنه (٣) الشغب محركة تهييج الشر (٤) الكرب محركة أصول السعف الغلاظ العراض (٥) الكثب محركة القرب (٦) أي نبطي (٧) السخل بالفتح ولد الشاة (٨) الغر بالكسر الناقل أو من لاتجربة له

(وقال يهجو رجلا نحوياً من أهل البصرة يسمى الكيش)

رأيت الكيش قد أبدى خشوعا * وتأبى ذاك فيشته اللعينه
وما ينفك طول الدهر يسعى * لقشاة يسددها لتينه
ولا يرضى بحول السور حتى * يقحم داخلا جوف المدينه

(وقال يهجوه)

تمثل لي جهنم حين يبدو * خيال الكيش من تحت السقيفه
اذا رفعت صحيفته اليه * رأى كل العجائب في الصحيفه

(وقال يهجوه)

من يزدري الكيش في الدنيا ويحقره * فانه رأس أهل النار في النار
المرء يضعف عن اسخاط صاحبه * والكيش يبلغ سخط الخالق الباري

(وقال يهجو أبو عبيدة معمر بن المثنى)

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا
فانت عندي بلا شك بقيتهم * منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

(وقال يهجو ابراهيم النظام)

قولا لابراهيم قولا هترا * غلبتني زندقة وكفرا[1]
ان قلت ماتشرب قال خمرا * أو قلت ماتنكح قال دبرا
أو قلت ماتترك قال برا * أو قلت ماترهب قال بحرا
أو قلت ماتقول قال شرا * أصلاه ربي لهبا وجمرا

(وقال يهجو عليا الاسواري)

بات علي وأبات صحبه * في سوءة أكثر منها عتبه
يتادن لايسأمون قربه * قد جمعوا آذانه وعقبه
لم تخش في شهر الصيام ربه * يا ربنا لاتغفرن ذنبه

(قال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي)

ودعها ترسيها رقاش اذا شئت * مركبة الآذان أم عيال[2]

---

(١) الهتر بالكسر السقط من الكلام (٢) بنو رقاش من بكر بن وائل ومنهم الرقاشي هذا وكان أبو نواس وابن بشير اذا هجواه نسباه وقبيلته الى الفقر

ينص بحيزوم الجرادة صدرها * وينضج مافيها اتقاد ذبال (١)
وتغلي بذكر النار من غير حرها * وينزلها الطاهي بغير جعال (٢)
ولو جئتها ملأى عبيطاً مجزلا * لاخرجت مافيها بعود خلال (٣)
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل * ربيع اليتامى عام كل هزال

(وقال يهجوه)

رأيت قدور الناس سوداً من الصلى * وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر (٤)
تبين في محراشها ان عوده * سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر (٥)
يبيتها للمعتفي بفنائهم * ثلاثاً كنقط التامن نقط الحبر
ولو جئتها ملأى عبيطاً مجزلا * لاخرجت مافيها على طرف الظفر
تروح على حي الرباب ودارم * وسعد وتمروها قراضبة النمر (٦)
والحي قيس فحمة من سجالها * وتغلب والنمر الطوال بني بكر (٧)
اذا ماتنادوا بالرحيل سعى بها * امامهم الحولي من ولد الذر

(وقال يهجوه)

قدر الرقاشي مضروب بها المثل * في كل شئ خلا النيران تبتذل
تشكو الى قدر جارات اذا التقيا * اليوم لي سنة ماسني بلل

(وقال يهجوه)

أمات الله من جوع رقاشا * فلولا الجوع ما ماتت رقاش
ولو أشممت موتاهم رغيفا * وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا

فاكثر امن ذلك حتى تجاوزاه • قال المبرد كان الرقاشي يظهر الغنى وهو فقير والعز وهو ذليل ويتكثر وهو قليل ويزهو بنفسه وهو مهين فصار عرضة لاهاجي الشعراء

(١) الحيزوم الصدر والذبال بالضم جمع ذبالة وهي الفتيلة (٢) الطاهي الطباخ والجعال بالكسر خرقة ينزل بها القدر (٣) العبيط اللحم الطري

(٤) الصلى بالكسر النار (٥) المحراش قطعة من الحديد لها يد من الخشب تقلب بها النار (٦) الرباب ودارم وسعد والنمر أحياء معروفة والقراضبة اللصوص جمع قرضوب والقرضوب أيضاً الذي لايدع شيئاً الا أكله

(٧) السجال ككتاب جمع سجل بالفتح وهو الرجل الجواد أو قدر ملء الدلو

(وقال يهجوه)

قل للرقاشي اذا جئته * لو مت يا أحمق لم أهجكا
لانني أكرم عرضي ولا * أقرنه يوماً الى عرضكا
ان تهجني تهج فتى ماجدا * لايرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضي فاهجه راشدا * لاندنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريراً لما * كنت بالمهجي لك من أصلكا

(وقال يهجوه)

ياعربيا من صنعة السوق * وصنعة السوق ذات تشقيق
ما رأيكم بازار في رجل * يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويحمل الوطب والعلال ولا * يصلح الا لحمل ابريق[1]
لقد ضربنا بالطبل انك في القــــوم صحيح وصيح بالبوق
قد أخذ الله من رقاش على * تركهم المجد بالمواثيق
فالناس يسمون في العلى قدما * وهم وراء مكسروا السوق[2]
هذا كذاكم وفي الهياج اذا * هيج فما شئت من بواشيق

(وقال يهجوه)

أصبح فضل ظاهر التيه * وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعري أي مفواهة * لكل من دوني قوافيه[3]
كم بين فضل منذ هاجيته * وبينه قبل أهاجيه
فالحمد لله وان كنت لم * أحفل بقوم تصحوا فيه
رضيت أن يشتمني ساقط * شسعي خير من مواليه[4]
وليس ذا أعجب من ذاكم * جارية النطاف تشليه[5]
وآفة النطاف من غضبة * أغضبها يوماً فآتيه
حتى اذا قمت على بابه * سميت للناس زوانيه

---

(١) الوطب سقاء اللبن والعلال جمع علالة بالضم وهي بقية اللبن
(٢) السوق جمع ساق (٣) المفواهة المنطيق (٤) الشسع بالكسر قبال النعل (٥) تشليه تنقذه

(وقال يهجوه)

هجوت الفضل دهراً وهو عندي * رقاشي كما زعم المسول
فلما سوئلت عنه رقاش * لتعلم ما تقول وما يقول
وجدت الفضل اكرم من رقاش * لان الفضل مولاه الرسول[1]

(وقال يهجو زنبور بن أبي حماد ولم نجدها الا في نسخة واحدة فقط فأثبتناها كما وجدناها)

رأيت لقوس زنبور سهاما * منفقة الاغرة ما تطيش[2]
سهام لايذوب لها غراء * ولم يشدد لها عقب وريش
يباكر حيه فيصيد منه * ولا يبغي عليه من يحوش[3]
ولاينجي الصواية أن يراها * تضاءل فوقها درز جحيش
يزرر عاطها بالسن زرا * ولاتشقى بغدوته الوحوش

(وقال يهجو أشجع السلمي)

ألا ياحادثا فيه * لمن يتعجب العجب
لأسماء يسميهن أشجع حين ينتسب
تعلمها واخوته * فكلهم بها ذرب[4]
فيالك عصبة ان حد * ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم مالم تخر عن * أروم أصولهم عرب[5]
لهم في بيتهم نسب * وفي وسط الملا نسب
كمن لاتختفى سافرة * وتنكر حين تنتقب

(وقال يهجوه)

قل لمن يدعي سليمى سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليمى كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

---

(١) أراد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مولى من لامولى له
(٢) الاغرة جمع غرار بالكسر وهو حد السهم (٣) حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة (٤) الذرب ككتف الحديد اللسان
(٥) الاروم بالضم جمع أرومة بالفتح وهي الاصل

(وقال يهجو داود بن رزين الشاعر وكان من رواة بشار)

كان المتون لهم خزرج * فصار داود لهم خزرجا[١]
ان أنشد الشعر زوى وجهه * وان بقي في صدره كرجا[٢]
فنحن لانسطيع تفسيره * أفلجنا داود اذ تلجا
مهذب الاعمام من كسكر * وماجد الاخوال من توجا[٣]

(وقال يهجوه)

اذا أنشد داود * فقل أحسن بشار
له من شعره الفسـ * ـت اذا ما شاء أشعار
وما منها له شيء * ألا هذا هو العار

(وقال يهجو أبان بن عبد الحميد
اللاحقي مولى الرقاشيين)

شهدت يوماً أبانا * لا در در أبان
ونحن حضر رواق الا * مير بالنهروان
حتى اذا ماصلاة الا * ولى دنت لأوان
فقام منذر ربي * بالبر والاحسان
وكلما قال قلنا * الى انقضاء الاذان
فقال كيف شهدتم * بذا بغير عيان
لا أشهد الدهر حتى * تعاين العينان
فقلت سبحان ربي * فقال سبحان ماني[٤]
فقلت عيسى رسول * فقال من شيطان
فقلت موسى نجيّ المهيمن المنان
فقال ربك ذو مقلة اذاً ولسان
أنفسه خلقته * أم من فمن مكاني

(١) الخزرج ريح (٢) كرج بتشديد الراء فسد (٣) كسكر كجعفر اسم كورة كانت واسط قصبتها وتوج كبقم بلدة بفارس
(٤) ماني اسم لصاحب طائفة من الملحدين

وقلت ربي ذو رحمـــة وذو غفــران
وقت أسحب ذيلي * عن هازل بالقران
عن كافر يتعرى * بالكفر بالرحمــن
يريد أن يتساوى * بالعصبة الجـان
بسجرد وعبـاد * وللوالي المجـان
وابن الاياس الذي نا * ح مخلق حـلوان
وابن الخليع علي * ريحانة الندمان
اني وأنت لزان * من زنية وزوان
(وقال يهجوه)
صحفت أمـك اذ سمـ * تك في المهـد أبانا
صيرت باء مكان التـاء تصحيفاً عيـانا
قد علمنا ما أرادت * لم ترد الا أتانا
ولقــد نبئتهـا بر * صاء قبـلا وعجانا
انمـا أخبر عمن * عاين الامر عيـانا
قطع الله وشيكا * من مسميك اللسانا
(وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجاني)
بما أهجوك لا أدري * لساني فيك لايجري
اذا فكرت في عرضك * أشفقت على شعري
(وقال يهجو مغنيا اسمه زهير)
قل لزهير اذا اتكا وشدا * أقلل واكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حـــتى صرت عندي كأنك النار
لايعجب السامعون من صفتي * كذلك الثلج بارد حار
(وقال يهجو مغنيا آخر)
قد نضجنا ونحن في الخيش طرا * انضجتنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا لناحينا فقيـــه * عوض من جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه ملآن جمـرا * لم يضره لبرد ذاك الغنـاء

(وقال يهجو قينة)

ومظهرة لخلق الله نسكا * وتلقاني بدل وابتسام
أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام
فيامن ليس يكفيها خليل * ولا ألفا خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

(وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا)

قولا لمن يشق قصرية * يستف حرفا قبل افلاسه[1]
فقد ترى في كف سداجة * مسرعة في قلع أضراسه[2]
تواصل العاشق حتى اذا * ما أخذ الفقر بأنفاسه
ولت بغدر وقرون الفتى * تهتز بالكشح على رأسه

(وقال يهجو عشيقته)

أكثري أو فأقلي * قد مللناك فقلي
ما الى حبك عود * مادعا الله مصلي
قد وهبناك لعمري * وتصدقنا بحمل
لم يكن مثلك لولا * سفه الرأي هوى لي
أيها السائل عنها * اسمع اللفظ المحلي
شخصها شخص قبيح * ولها وجه مولي
وخفت عن كل عين * وخفت عن كل دل
ولها ثغر كأن الله * غشاه بكحل
تصف النكهة منها * جيفة في يوم طل
وقلي حين تلقا * ك لتحظى بالتقلي
ردفها طست ولكن * بطنها زكرة خل[3]
اشهدوا أني بريء * من هواها متخلي

(وقال يهجو عنان جارية النطاف)

قد قلت قولا فاسمعي ذاكم * مني وردي مثله ياعنان

---

(١)الحرف بالضم حب الرشاد (٢)السداجة الكذابة (٣)الزكرة بالضم زق للخمر والخل

اني لاهواك واني جبان * أفرق من علمي بغدر القيان
يصلن من واصله خدعة * بكسرة الطرف ومزح اللسان
لست أرى وصلك أو تحلني * ألا تخونني وتفي بالضمان
أو فذريني وصلي جاهلا * يلقى من الغيرة فيك الهوان

(وقال يهجو بنان جارية اليويو)

وجـه بنان كأنه قمر * يلوح في ليلة الثلاثين
والخد من حسنه وبهجته * كطاقة الشوك في الرياحين
يبدو من جيبها نسيم * في الطيب يحكي مبال العين
والفم من ضيقه اذا ابتسمت * كأنه قصعة المساكين
لها ثنايا تحكي ببهجتها * وحسنها السن الموازين
وحسبك الحسن في مشافرها * مثل الشمارخ في العراجين
والجيد زين لمن تأمله * أشبه شيء بجيد تنين
ومنكباها في حسن خلقهما * في مثل رمانتين من طين
والبطن طاو تحكي لطاقته * ما ضمنوه كتب الدواوين
والساق براقة خلاخلها * كأنها محرك الاتاتين(١)
تفتن من رامها بلحظتها * كأنها لحظة المجانين
وأحسن الناس محجر أقفا * أشبه شيء بمحجر النون(٢)
وأقرب الناس في الخطا خفرا * خطوتها من نسا الى الصين(٣)
ولدت من أسرة مباركة * لاعيب فيهم من الشياطين

(وقال يهجو قيان النخاس ويقال له موسى)

اذا ما كنت عند قيان موسى * فعند الله فاحتسب السرورا
حنافس خانف عيدان قمود * يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قبل موتا * وجئن به عليك الزمهريرا

---

(١) الاتاتين جمع أتون كتنور وقد يخفف وهو أخدود الجير والجص ونحوه
(٢) المحجر كمجلس ومنبر مادار بالعين والنون الحوت (٣) الخفر محركة الحياء ونسا بالفتح اسم بلد

(وقال يهجو كاتبا يقال له ابن سابه)

قـد علا الديوان كابه * مذ تولاه ابن سابه
ياغراب البين في الشؤ * م وميزاب الجنابه
ياكتابا بطـلاق * ياعزاء بعصابه
يامثالا من هموم * ياتباريح كآبه
ياوغيفا رده البقـا * ل يبسا وصلابه
ما على وجـه به قا * بلني اليوم مهابه
كاتب أيضاً فـا مـسـر على رأس الكتابة

(وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا السمي ويلقب بالجبل بصريا)

ثقيل يطالعنا من أمم * اذا سره رعف أنفي آلم
لطلعته وخزة في الحشا * كوقع المشارط في المحتجم
كأن الفؤاد اذا مادنا * يلشق الى كبدي ينتظم[1]
أقول له اذ أتى لا أتى * ولا نقلته الينا قدم
فقدت خيالك لامن عمى * وصوت كلامك لامن صمم
فقط بما شئت عن ناظري * ولو بحر امك لا تحتشم

(وقال يهجوه أيضاً)

أيا جبل السماجة والـ * ـسـذي أرسى فـلا يبرح
ويامن هو من نهلا * ن لو حملته أفدح[2]
لقـد صورك الله * فما حلو ولا ملح
وقد طولت تفكيري * فما أدري لما تصلح
فـما تصلح أن تهجى * ولا تصلح أن تمدح
بل اسـتغفر الله * ـه على وجهك قد يـلح
وتخـلو رافع الـ * تـيـس لان تنكح قد تنكح
فياليتك ان أمسيـ * ـت اذا أمسيت لا تصبح
وياليتك في اللجـة * لا تحسن أن تسبح

(١) الاشق بالكسر تقدم ذكره (٢) نهلان جبل وافدح اثقل

(وقال يهجوه)

كنت في قرة عيني * مع أبي وحصين
والفتى الارقط يحيى * وعبيد العاشقين
وابن ربعي الفتى السـ * ـمح الجواد الراحتين
عندنا الصهباء صرفا * في قوارير اللجين
وندامى سادة * كلهم زين لزين
وتغنى حين نلهو * لغريض وحنين[1]
وخم فظ غليظ * ساقه الله لحيني
ذاك من شقوة جدي * بين اخواني وبيني

(وقال يهجوه)

لي صاحب أثقل من أحد * قرينه ماعاش في جهد
علامة البغض على وجهه * بينة مذ حل في المهد
لو دخل النار طفى حرها * فمات من فيها من البرد

(وقال يهجوه)

للمقت سطران في خديه من شعر * عنوان ماغاب عن عينيك في بدنه
كأنه قمر ولى المحاق به * في ليلة التم اذ وافى مدى حسنه

(وقال يهجوه)

خاف من الارض أن تميد به * فأوسع الناس كلهم ثقلا
أشرق بالكأس حين أنظره * ولو شربت الزلال والعسلا

(وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب)

رأيت المحبين الصحيح هواهم * اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا
ولكن أيوبا اذا ما فؤاده * تذكر من لسنا نسمي تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملاقة * فخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما * رضيت به ما حن صب ولا شكا

(١) الغريض وحنين مغنيان مشهوران

(وقال يهجو خيا مولى حسين بن حسن بن زيد بن علي)

اذا أنت زوجت الكريمة مثلها * فزوج خيا داحة ابنة ساعد
وقل بالرفاما نلت من وصل حرة * لها ساحة حفت بخمس ولائد
تحفه مادام في الحبس ثاويا * وما حالفته مصمتات الحدائد
فان جرت الاقدار يوماً بفرقة * تبدل منها كل عذراء ناهد

(وقال يهجو المطر لانه اقامه موعد حبيب)

ألا لا أشتهي الامطار * فالامطار تؤذيني
ألا يامفسد الميعا * د ماء النهر يكفيني
فما أهواك في الغب * ولا أهواك في الحين
لقد صرت لحبي اليو * م عذرا ليس بالدون

(وقال يهجو شهر الصوم)

ألا ياشهر كم تبقى * مرضنا ومللنا كا
اذا ما ذكر الحمد * لشوال ذممنا كا
فياليتك قد بنت * وما تطمع في ذا كا

(وقال يهجو)

رأيت الفضل مكتئبا * يناغي الخبز والسمكا
فاسبل دمعه لما * رآني قادماً وبكى
فلما أن حلفت له * بأني صائم ضحكا

(وقال)

وجدت لكل الناس في الجود خطة * ولو كان سقي للماء في منتهى القر
سوى المبديين الذين قدورهم * تحرز فيها العنكبوت من الحر
هم احرزوا الرغفان حتى تكلمت * أمنا بحول الله من حذر الكسر

(وقال)

شهدت البطاقيّ في مجلس * وكان اليّ بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي * فقلت اقترحت عليك السكوتا

(وقال)

قل لاسماعيل ذي الـ * ـخال على الخد السباعي[1]
ولذي الهامة قد قضـ * ـت على مثل الكراع[2]
ولذي الثغر الذي يطبقـ * ـه بالشدق الشاعي
ولذي الوجناء مقضا * ها ذراع في ذراع
كان اعراسك طعما * للشواهين الجياع
دارت الكأس عليهم * في غناء وسماع
فاقتسمتم في الدجى اذ * كنتم شاء السباع
ليلة سرّبها ابليـ * ـس منكم باجتماع
ابل رُكّب حتى * قام للاصباح داع

(وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعراً له)

أعدني يا محمد بن زهير * يا عقاب اللصوص والدعار
يسرق السارقون ليلا وهذا * يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار * لم لماذا لقلة الاشعار

(وقال أيضاً)

لا بأس باليؤيؤ لكنما * تجتمع الناس على البازي
يصيد ذا الكركي لا ينثني * وجهد هذا فرخ نقاز[3]

(وقال في صديق يقال له عبد الملك)

تفرد قلبي فما يشتهيك * بحب الظباء وبغض السمك
ولم أرَ لي فيهما مسعدا * يساعدني غير عبد الملك
فتى ينهش الكتف من ظهرها * ولا يتعرق بطن الورك
ولا يتأنى لشعب الصدوع * ولكن بصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط * اليه فقام به مذ هلك
خروق جهول بحل الازار * رقيق بصير بحل التكك

(١) السباعي نوع معروف من الورد (٢) قضت بالبناء للمجهول ثقبت أو ركبت (٣) النقاز الوثاب

(وقال يهزأ من الامين ويتطير بتدبيره)

احمدوا الله كثيراً * ياجميع المسلمينا
ثم قولوا لا تملوا * ربنا أبق الامينا
صير الخصيان حتى * جعل التصيير دينا
فاقتدى الناس جميعا * بأمير المؤمنينا

(وقال فيه وفي خصيانه)

قد رفضنا الزناق مذ شهرين * اذ كفانا مداوة الخصيين
ابن عم النبي هـذا امام * لاعدمناه قدوة الثقلين
يابغاة الخصيان لاتحذروه * واعفصوهم بقية العصرين[1]

(قال يهجو جعفر بن يحيى)

وما أزور الطرف فيمن نرى * ولو أصبحوا ملخصيا كثرا[2]
سوى رجـل ضمته الطريـــق ونحن نحيي نقصد العسكرا
فقـال وأزكنني شـاعرا * وأزكنته فطنـا منكرا[3]
أنشدني بعض ما صغته * ولا تدع الاجود الافخرا
فأنشدته مـدح البرمكي * أبي الفضل أعني الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول * مديحك در فهـل درا
فقلت مقـال امرئ شاعر * ادافع عنـه لكي يعذرا
اذا مامـدحت امرأ من خر * أليس جزائي أعطى الخـرا

(وقال فيه)

مافي النبيذ مع المريد لذة * وابن ليحيى لاطم بيدين
ريحانه بدم الشجاع ملطخ * وتحية الندمان قلع العين
لاتشربن وجعفر في مجلس * أبداولا تحمل دم الاخوين

(وقال يهجوه)

لقد غرني من جعفر حسن بابه * ولم أدر أن اللؤم حشو اهابه

---

(١) عفص جاريتـه جامعها (٢) أصل ملخصي من الخصي وهو جائز وتقدم مثله (٣) أزكن علم وفهم وتفرس وظن

فلست وان أخطأت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه

(وقال يهجو زنبورا)

وأغبر الجلدة صبرته * في الناس زاغا أو شقراقا(١)
اذا رآني صدني جانبا * كأنما جرع بغساقا(٢)
والموت لا يخبر عن طعمه * ان أنت ساءلت كمن ذاقا
مازلت أجري كلكلي فوقه * حتى دعا من تحته قاقا
نبئت زنبورا غدا آنفا * مني واستصحب أباقا(٣)
فقلت كفوا بعض سخريكم * فليس بالهين ما لاقى
مر على الكرخ وقد أوسعت * يد الهجاء الوجه الياقا(٤)
ملتفتا يسحب من خلفه * أزمة تترى وارباقا(٥)
وكنت قد شمت لحتومكم * سحابة تبرق ابراقا
حتى اذا استجليتها لم أجد * لبرقها ذلك مصداقا
ياشاعران اشتركا في قد * كنت الى ذا اليوم مشتاقا
لم تسعداني بهجائيكما * أكل ذا بخلا واشفاقا
تشاركا ان رأياني الى * ما هيجا أغلب معناقا(٦)
فاكتبا من يدعي ذا وذا * فلا نذا تبقى وأطواقا

(وقال يهجو الرقاشي)

اني أتيت بني المهلهل آنفا بهجائكا

(١) الاغبر تقدم ذكره والزاغ غراب صغير الى البياض والشقراق بكسرتين وراء مشددة أو كقرطاس وبفتح طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم (٢) الغساق كشداد المنتن (٣) ابان اسم شاعر من بني دبير قبيلة من أسد ووزنه كشداد (٤) الالياق جمع ليقة بالكسر وهي الطينة اللازجة يرمى بها الحائط فتلزق (٥) الازمة جمع زمام ككتاب وهو مقود البعير والارباق جمع ربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح (٦) المعناق لم نجد له معنى سوى الفرس الجيد العنق بالتحريك وهو ضرب من السير

فاستوحشوا من ذاكم * أقبن من عرفانكا
فشهدت أن مهامـلا * كتبيـه في انكاركا
فهـلم بينـة تقيـــم شهـادة بولائكا
فلقد رضيت بشاهد * من شاهدين بذلكا
أولا فمن يهجو اذا * أنكرت عند دعائكا
سيان قلت الشعر في الـــجعلان أو ضربائكا[1]

(وقال يهجو زنبورا وأشجع السلمي الشاعر)

عابني الشعر ذا اكاف * وقال لي الله منك كاف[2]
حياك من قلت لا يساوي * عود خلال من الخلاف
فكنت لولم تجيه أحرى * ان لا به تقـذر القوافي
كنت كرب الحمار أعيى * فظل يسطو على الاكاف
يارب من راسب قهجا * شبهة الفقع بالفيافي[3]
أو بك أبني أقيس تفسي * زنبور ياولسع السلاف[4]
أو أشجع وهو في سليم * فيا رووا رقعة الخصاف[5]
يكفيك مافيهم فدعهم * أخذ وقعا من الاشافي[6]

(وقال يهجو الخصيب)

خبز الخصيب معلق بالكوكب * يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرماً * قوتاً وحلله لمن لم يسغب[7]
فاذاهم رأوا الرغيف تطربوا * طرب الصيام الى اذان المغرب

(١) الجعلان بالكسر جمع جعل كصرد دويبة معروفة (٢) الاكاف ككتاب برذعة الحمار (٣) بنو راسب حي والفقع بالفتح البيضاء الرخوة من الكمأة والفيافي جمع فيفاء كيداء زنة ومعنى وقد جاء في الأمثال : أذل من فقع بقرقرة : لانه لايمتنع على من اجتناه أو لانه يوطأ بالارجل
(٤) السلاف بالكسر جمع سلف بالفتح وهو الجراب والمراد غيره
(٥) الخصاف جمع خصف وهو النعل (٦) الاشافي جمع اشفي وتقدم ذكره
(٧) يسغب يجوع

(وقال يهجوه)

فتى الخصيب جبينه كذب * وحديثه لجليسه كرب
تبكي الثياب عليه معولة * ان قد يجر ذيولها كلب

(وقال يهجو اليؤيؤ الزيادي ويرميه بالبخر)

كيف خطا النتن الى منخري * ودونه راح وريحان
اظن كرياسا طما قريشا * او ذكر اليؤيؤ انسان[1]

(وقال يهجو سعيد بن مسلم)

رغيف سعيد عنده عدل نفسه * يقلبه طورا وطورا يلاعبه
ويخرجه من كمه فيشمه * ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله * فقد ثكلته امه واقاربه
يكر عليه السوط من كل جانب * وتكسر رجلاه وينتف شاربه

(وقال يهجو محمد بن اسمعيل)

فتى لرغيفه قرط وشنف * وخلخالان من خرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه * بكا الخنساء اذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا * وحرب مثل وقعة يوم بدر

(وقال يهجو بن عايشة الفقيه التيمي وكان قد ضربه
المأمون بالسياط فضرط فقال فيه أبو نواس)

وجد بن عائشة السياط جواعلا * للمرء في عجب العجان لسانا
ان كان لم يفهمهم بلسانه * فلقد تكلم باسته فابانا
لو كان في البطحاء بيتك واسطا * لوجدت فيه للصلاة مكانا

(وقال يهجو سعيد بن وهب)

ايا سعيد بن وهب * اسمع فديتك قيلي
اني هويت غزالا * مساعداً لي بسولي
اذا اتاه رسولي * فلا يرد رسولي
حتى اذا كان سكري * وحان حين مقيلي

---

(١) الكرياس الكنيف في أعلى السطح بقناة في الارض

ادخلت اصبع بطني * في عين ظهر خليلي

(وقال يهجو ابن سابه)

اصبحت اجوع خلق الله كلهم * واغزع الناس من خبزاذاوضعا
خبز المفضل مكتوب عليه الا * لا بارك الله في ضيف اذا شبعا
اني احذركم من خبز صاحبنا * فقد ترون بحلقي اليوم ما صنعا

الباب السادس

(في الزهد)

(قال رحمه الله)

أية نار قدح القادح * وأي جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ * وناصح لو حظي الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء من خدرها * الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي * سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما في الدين اغلوطة * ورح لما أنت له رائح

(وقال)

الا رب وجه في التراب عتيق * ويارب حسن في التراب رقيق
ويارب حزم في التراب ونجدة * ويارب رأي في التراب وثيق
أرى كل حي هالكا وابن هالك * وذا حسب في الهالكين عريق
فقل لقريب الدار انك ظاعن * الى منزل نائي المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال)

يانفس خافي الله واتئدي * واسعي لنفسك سعي مجتهد

من كان جمع المال همته * لم يخل من غم ومن كمد
ياطالب الدنيا ليجمعها * جمحت بك الآمال فاقتصد
وأراك تركب ظهر مطمعة * تطوي بها بلدا الى بلد
لولم تكن لله متهما * لم تمس محتاجا الى أحد
فاقصد فلست بمدرك أملا * الا بعون الواحد الصمد
والقصد أحسن ما عملت به * فاسلك سبيل الخير واجتهد
والحرص فقر أهله حسدا * والرزق أقصى غاية الحسد
ولمل من يشجى بقصته * الا ذوو الآمال والعدد
ولرب ساع فات مطلبه * لم يؤت من حزم ولا جلد
ومشمر في الرزق خطوته * ظفرت يداه برغم رغد
أوماترى الآجال راصدة * لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية أممت أحدا * لم تنصرف عنه ولم تحد
لو أن دون النفس واقية * لفديتها بالمال والولد
يامن أقام على خطيئته * سدت عليك مذاهب الرشد
منتك نفسك أن تتوب غدا * أو ما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له * قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها * دار المقامة آخر الامد
يانفس موردك الصراط غدا * فتأهبي من قبل أن تردي
ما حجتي يوم الحساب اذا * شهدت علي بما جنيت يدي

(وقال)

ان مع اليوم فاعلمن غدا * فانظر بما ينقضي مجيء غده
ما ارتد طرف امرئ بلذته * الا وشيء يموت من جسده

(وقال)

أصبت من الايام طول أعنة * فأجريتها ركضا ولين ظهور
ورقتها عن غاية بعد غاية * ولا بد من يوم بكر عثور

(وقال)

متى ترضى من الدنيا بشيءٍ * اذا لم ترض منها بالمزاج
ألم تر جوهر الدنيا المصفى * وتخرجه من البحر الاجاج

(وقال)

ما محل لمل طرفك لا يرتـــــد حتى تجوزه بمحـــل
يانعيم الدنيا خلطت علينا * أنت مستقبل وأنت مول

(وقال)

كل على الدنيا له حرص * والحادثات وتوبها غقص[1]
ليـد المنيـة في تلمسها * عن ذخر كل قنيـة فحص[2]
وكأن من واراه حفرته * لم يبد منه لناظر شخص[3]
تبغي من الدنيا زيادتهـا * وزيادة الدنيا هي النقص

(وقال)

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس * وان تمنعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة * في جنب مدرع منها ومفترس
اراك لست بوقاف ولا حذر * كالحاطب الخابط الشجراء في الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجري على اليبس

(وقال رحمه الله تعالى)

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

(وقال رحمه الله)

ألا تأتي القبور صباح يوم * فتسمع ماتخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادي * كأن بطون غائبها ظهور

(وقال أيضاً)

خـل جنبيك لرام * وامض عنـه بسلام

---

(١) الغقص الاخذ على غرة (٢) الفحص ان يمر الشيء مراً سريعاً وفعله كمنع (٣) فحص المطر التراب قلبه والقطا اتخذ فيه افحوصاً وهو مجثمه

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمز * ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا * ل نيام وقيام
انما السالم من السجم فاه بلجام
فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان القصد أبقى للحمام(١)
شبت ياهذا وما تترك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات * شاربات الانام

(وقال رحمه الله)

يابني النقص والعبر * وبني الضعف والخور
وبني البعد في الطبا * ع على القرب في الصور
والشكول التي تبا * ين في الطول والقصر
أحتساء من الحرا * م وخبثا على الصرر
أين من كان قبلكم * من ذوي البأس والخطر
سائلوا عنهم المدا * ئن واستبحثوا الخبر
سبقونا الى الرحيل وانا على الأثر
من مضى عبرة لنا * وغدا نحن معتبر
ان للموت أخذة * تسبق اللمح بالبصر
فكأني بكم غدا * في ثياب من المدر
قد نقلتم من القصو * ر الى ظلمة الحفر
حيث لاتضرب القبا * ب عليكم ولا الحجر
حيث لاتظهرون فيه للهو ولاسمر
رحم الله مسلما * ذكر الله فازدجر
غفر الله ذنب من * خاف فاستشعر الحذر

(١) الحمام بالضم السيد الشريف

(وقال رحمه الله تعالى)

يانواسيّ توقــــر * وتعز وتصــبر
ساءك الدهر بشيءٍ * وبما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفو الـــــله من ذنبك اكبر
أكبر الاشياء عن أصـــــغر عفو الله أصغر
ليس للانسان الا * ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبـــــير بل الله المدبر

(وقال غفر الله له)

ياسائل الله فزت بالظفر * وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب الى الله لا الى بشر * منتقل في البلى وفي الغير[١]
وارغب الى الله لا الى جسد * منتقل من صبا الى كبر
ان الذي لايخيب سائله * جوهره غير جوهر البشر[٢]
مالك بالترهات مشتغلا * أفي يديك الامان من سقر

(وقال)

لافرغ النفس من شغل بدنياها * رأيتها لم ينلهــا من تمناها
انا لنفس في دنيــا موليــة * ونحن قد نكتفي منها بأدناها

---

(١) الغير كعنب احداث الدهر المغيرة بفتح الياء المشددة (٢) جاء على هامش احدى النسخ مانصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علواً كبيرا وعفا بكرمه عن خطائه وللاستاذ عبد الغني النابلسي

معرفة الله عليك تفترض * بانه لاجوهر ولاعرض

ووجد في نسخة الاصل تحت هذا البيت ماصورته قال أبو فضلة أتى بالتحديد المحض تعالى الله عن التحديد وكان يجب ان يقول

ان الذي لايخيب سائله * مباين للشخوص والصور

قلت ان الظاهر مراد أبي نواس الاشارة الى قوله تعالى ليس كمثله شيء فاراد نفي مشابهته تعالى للمخلوق ولكن أخطأ في التعبير عن المراد والله أعلم

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه * فإنه ملبس نازعته الله [1]
يا بؤس جلد على عظم مخرقة * فيه الخروق اذا كلمته تاها
يرى عليك به فضلا يبين به * ان نال في العاجل السلطان والجاها
مثن على نفسه راض بسيرتها * كذبت ياخادم الدنيا ومولاها
اني لامقت نفسي عند نخوتها * فكيف آمن مقت الله اياها
أنت الاثيم الذي لم تعد همته * ايثار دنيا اذا نادته لباها
ياراكب الذنب قد شابت مفارقه * أما تخاف من الايام عقباها

(وقال)

انقضت شرتي فعفت الملاهي * اذ رمى الشيب مفرقي بالدواهي [2]
ونهتني النهى فلت الى العد * ل وأشفقت من مقالة ناه
أيها الغافل المقيم على السهـ * ـو ولا عذر في المقام لساه
لا بأعمالنا نطيق خلاصا * يوم تبدو السماء فوق الجباه
غير أني على الاساءة والتفريط راج لحسن عفو الله

(وقال)

لو صح عقلي قبل اشباهي * أجمل ولم أله مع اللاهي
أعوذ بالله وأسمائه * من عاجز التركيب تياه
لا تنتهي النفس عن غيها * مالم يكن منها لها ناه [3]
لله در الموت من خطة * فيها استوى الاحمق والداهي
انا لننساها وقد مرنت * منا بأسماع وأفواه
أكثرت في الامر وتصريفه * ما الامر الا خشية الله

(وقال)

كم ليلة قد بت ألهو بها * لو دام ذاك اللهو للاهي
حرمها الله وحللتها * فكيف بالعفو من الله

(١) الميسم المكواة التي يوسم بها (٢) الشرة بالكسر نشاط الشباب
(٣) سرق المتنبي هذا البيت برمته فقال
لا ترجع الانفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجر

(وقال)

كل ناع فسينعى * كل باك فسيبكى
كل مدخور سيفنى * كل مذكور سينسى
ليس غير الله يبقى * من علا فالله أعلى
ان شيئاً قد كفينا * ه له نسعى ونشقى
ان للشر وللخير لسيما ليس تخفى
كل مستخف بسر * فمن الله بمرأى
لا ترى شيئاً على الله من الاشياء يخفى

(وقال رحمه الله)

كن مع الله يكن لك * واتق الله لعلك[1]
لا تكن الا معداً * للمنايا فكأنك
ان للموت لسهما * واقعا دونك أوبك
فعلى الله توكل * وبتقواه تمسك
نحن نجري في تراكيب سكون وتحرك
في حليّ سوف تبلى * وقيود سوف تفكك

(وقال)

ألم ترني أبحت اللهو نفسي * وديني واعتكفت على المعاصي
كأني لا أعود الى معاد * ولا أخشى هنالك من قصاص

(وقال)

أخي مابال قلبك ليس ينقى * كأنك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله مابادوا لتبقى
ومالك فاعلمن بها مقام * اذا استكملت آجالا ورزقا
ومالك غير ما قدمت زاد * اذا جعلت الى اللهوات ترقى
وما أحد بزادك منك أحظا * وما أحد بزادك منك أشقى

(١) في هذا البيت والذي بعده اكتفا آن

(وقال)

أفنيت عمرك والذنوب تزيد * والكاتب المحصي عليك شهيد
كم قلت لست بعائد في سوءة * ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لاترعوي عن لذة * وحسابها يوم الحساب شديد
وكأنني بك قد أتتك منية * لاشك أن سبيلها مورود

(قال ووجدت مكتوبة على قبره)

وعظتك اجداث صمت * ونعتك ازمنة خفت[1]
وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت[2]
وأرتك قبرك في القبو * ر وأنت حي لم تمت

(وقال)

سبحان من خلق الخـــلق من ضعيف مهين
يسوقه من هواء * الى قرار مكين
في الحجب شيئاً فشيئاً * يحور دون العيون[3]
حتى بدت حركات * مخلوقة من سكون

(وقال)

يارب ذنب تؤود المال قيمته * حر الشتا صريع حيث ينتسب[4]
لايقرع المرء منه سنه ندما * ولا يزال به في القوم ينتصب
اذا تذكره اختالت مخايله * حتى يخالطه من نحوه غضب[5]
قد حررته بايديها ملائكة * عليّ لاتنسخ الايام ما كتبوا

(وقال)

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لايرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

---

(١) صمت بضمتين جمع صامت وكذلك خفت جمع خافت (٢) السبت جمع سابت وهو الذي لايتحرك (٣) يحور ينمو (٤) آده الامر يؤوده بلغ منه المجهود (٥) الاختيال الاعجاب والمخايل جمع مخيلة وهي الكبر

مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم[1]

ويروى أنه صاغ خاتمين فنقش على أحدهما يشهد ابن هاني أن الله أحد وعلى الآخر

تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فلما حضرته الوفاة تختم بهما في يمناه ويسراه رحمه الله ويروى أنه أمر أن يودع هذان البيتان في كفنه وهما

أيارب قد أحسنت عوداً وبدأة * اليّ فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذري اقراري بأن ليس لي عذر

(وأمر أن يكتب على قبره)

ألا انما الدنيا عروس وأهلها * أخو دعة فيها وآخر لاعب

وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى * عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب[2]

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل * من الناس مرغوب اليه وراغب

(وقال)

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

لمن نبني ونحن الى تراب * نعود كما خلقنا من تراب

الا ياموت لم أر منك بداً * فسوت فما تكف وماتحابي

كأنك قد هجمت على حياتي * كما هجم المشيب على الشباب

وانك يازمان لذو صروف * وانك يازمان لذو انقلاب

وهذا الخلق منك على وفاز * وارجلهم جميعاً في الركاب[3]

وموعد كل ذي عمل وسعي * بما اسدى غدا دار الثواب

تقلدت العظام من الخطايا * كأني قد امنت من العقاب

ومهما دمت في الدنيا حريصاً * فاني لا اوفق للصواب

سأسأل عن امور كنت فيها * فما عذري هناك وما جوابي

---

(١) قيل ان أبا نواس رئي في النوم وسئل عما فعل به فقال غفرلي بسبب الابيات التي أولها يارب ان عظمت ذنوبي

(٢) المكظوظ المكروب المجهود (٣) الوفاز التهيؤ للرحيل

بأية حجة احتج يوم الحســـــاب اذا دعيت الى الحساب
هما أمران فوز ام شـــقاء * الاقي حين انظر في كتابي
فاما ان اخــلد في نعــيم * واما ان اخلد في عذاب

(وقال)

سبحان علام الغيوب * عجباً لتصريف الخطوب
تغدو على قطف النفو * س وتجتني ثمر القلوب
حتى متى يانفس تغـــترين بالامل الكذوب
يانفس توبي قبــل ان * لا تســتطيعي ان تتوبي
واســتغفري لذنوبك * م الرحمن غفار الذنوب
ان الحوادث كالريا * ح عليك دائمة الهبوب
والموت شرع واحد * والخلق مختلفو الضروب
والسعي في طلب التقى * من خير مكسبة الكسوب
ولقلما ينجو الفتى * بتقاه من لطخ العيوب

(وقال)

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما يخفى عليـك يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت * ذنوب عــلى آثارهن ذنوب

(وقال)

رويداً بذي الاجرام ان ذنوبه * ستكفيكه عما قليل فيعطب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * زوال اقتدار اوغنى عنك يعقب

(وقال)

رضيت لنفسك سوآتها * ولم تأل جهداً لمرضاتها
وحسنت اقبح اعمالها * وصغرت اكبر زلاتها
وكم من طريق لاهل الصبا * سلكت سبيل غواياتها
فاي دواعي الهوى عفتها * ولم تجر في طرق لذاتها
واي المحارم لم تنتهك * واي الفضائح لم تأتها

وهذي القيامة قد اشرفت * تريك مخاوف قزعاتها
وقد اقبلت بمواعيدها * واهوالها قارع لوعاتها
واني لفي بعض اشراطها * وآياتها وعلاماتها
تبارك رب دحا أرضه * واحكم تقدير اقواتها
وصيرها محنة للورى * تغر الغوي بغزواتها
فما ترعوي لاعاجيبها * ولا لتصرف حالاتها
تنافس فيها واياميها * تردد فينا بآفاتها
اما يتفكر احياؤها * فيعتبرون بامواتها

(وقال)

الموت منا قريب * وليس عنا بنازح
في كل يوم نعيّ * تصيح منه الصوائح
تشجي القلوب وتبكي * مولولات النوائح
حتى متى انت تلهو * في غفلة وتمازح
والموت في كل يوم * في زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس * من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا * نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين * وحبها لك فاضح

(وقال)

اصبر لمرّ حوادث الدهر * فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها * واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكأن أهلك قد دعوك فلم * تسمع وانت محشرج الصدر
وكأنهم قد عطروك بما * يتزود الهلكى من العطر
وكأنهم قد قلبوك على * ظهر السرير وظلمة القبر
ياليت شعري كيف انت على * ظهر السرير وانت لاتدري
اوليت شعري كيف انت اذا * غسلت بالكافور والسدر
اوليت شعري كيف انت اذا * وضع الحساب صبيحة الحشر

ماحجتي فيما أتيت وما * قولي لربي بل وما عذري
ان لا أكون قصدت رشدي أو * اقبلت ما استدبرت من أمري
ياسوأتا مما اكتسبت ويا * اسفي على مافات من عمري

(وقال)

أيامن ليس لي منه مجير * بعفوك من عذابك استجير
انا العبد المقر بكل ذنب * وانت السيد المولى الغفور
فان عذبتني فبسوء فعلي * وان تغفر فانت به جدير
افرّ اليك منك واين الا * اليك يفر منك المستجير

(وقال)

اف للدنيا فليست لي بدار * انما الراحة في دار القرار .
أبت الساعة الا سرعة * في بلى جسمي بليلي ونهاري

(وقال)

كل امرء في نفسه متكايس * متجبر متكبر متنافس[١]
جهل ابن آدم لا ابالك نفسه * وهو المدبر والفقير البائس
لابد من موت ففكر واعتبر * وانظر لنفسك وانتبه ياناعس

(وقال)

يا ايها الرجل المعرض دينه * احراز دينك خير شيء تصطنع
والحق اجود ماقصدت سبيله * والله اجود من تزور وتنتجع
والله أرحم بالفتى من نفسه * فاعمل فما كلفت مالم تستطع
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد * ما كان في يد غيره فيرى ضرع
ولئن طمعت لتضرعن فلا تكن * طمعاً فان الحر عبد ماطمع
انا الناق المرء تسره نفسه * فيضيق عنه كل أمر متسع
والمرء يجمع مالديه ويبتغي * ماعند صاحبه فيغضب ان منع

(وقال)

عدوك ذو العقل خير من الا * صديق لك الوامق الاحمق[٢]

---

(١) المتكايس الذي يرى نفسه ظريفاً (٢) الوامق المحب

وما ساس امرأ كذي شيبة * بصير بما ساس مستوثق
وما احكم الرأي مثل امرء * يقيس بما قد مضى مابقي
وصمتك من غير عيّ الاسا * نازين من هذر المنطق

(وقال حين حج)

المنا ما اعدلك * مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ماخاب عبد سألك
انت له حيث سلك * لولاك يارب هلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك
كل نبيّ وملك * وكل من أهل لك
وكل عبد سألك * سبح أو لبى فلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك * والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ياخاطئاً ما اغفلك
اعمل وبادر اجلك * واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك

(وقال)

صدّ عن الحق اتباع الهوى * وزين الباطل طول الامل
كأن مافات اذا مامضى * حلم وما كان كأن لم يزل
بادر فقد اصبحت في مهلة * بالعمل الصالح قبل الاجل
وكن على علم فان الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

(وقال)

سهوت وغرني املي * وقد قصرت في عملي
ومنزلة خالقت لها * جعلت لغيرها شغلي
يظل الدهر يطلبني * وينحوني على عجل

فأيامي تقربني * وتدنيني الى أجلي

(وقال)

الناس من محسن له صفة * ومن مسيء يكفيكه عمله
والمرء ماعاش عامل نصب * لا ينقضي حرصه ولا امله
يرجو اموراً عنه منية * جهلا ومن دون ما رجا أجله

(وقال)

سكن يبقى له سكن * ما لهذا يؤذن الزمن
نحن في دار يخبرنا * ببلاها ناطق لحن
دار سوءلم يدم فرح * لامرئ فيها ولا حزن
كل حيّ عند ميتته * حظه من ماله الكفن

(وقال)

اليمن بين باطية وزق * وعود في يدي غان مغني
اذا لم تنه نفسك عن هواها * وتحسن صونها فاليك عني
فاني قد شبعت من المعاصي * ومن ادمانها وشبعن مني
ومن أسوا وأقبح من لبيب * يرى متطرباً في مثل سني

الباب السابع

(في الطرد)

(اخبر الرواة ان ابا نواس لم يقل في الطرد الا تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصائد فما كان زائداً على هذا العدد فهو منحول اليه اما الاراجيز فمنها قوله ينعت الكلب)

أنعت كلبا أهله من كده * قد سعدت جدودهم بجده[1]
وكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده
يبيت أدنى صاحب من مهده * وأن عرى جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده
تأخير شدقيه وطول خده * تلقى الظباء عنتا من طرده
يشرب كأس شدها بشده * يصيدنا عشرين في مرقده[2]
يالك من كلب نسيج وحده

(وقال ينعته)

أنعت كلبا ليس بالمسبوق * مطهما يجري على العروق
جاءت به الاملاك من سلوق * كأنه في المقود المشوق[3]
اذا عدا عدوة لامعوق * يلعب بين السهل والخروق[4]

(١) الجدود جمع جد بالفتح وهو البخت والحظ والرزق والجد بالكسر الاجتهاد (٢) الشد العدو بسكون الدال والمرقد على وزن معتز الطفرة تعاظما . (٣) الاملاك جمع ملك بكسر اللام وسلوق كصبور بلد باليمن أو بطرف أرمينية ينسب اليها الكلاب (٤) الخروق جمع خرق بالفتح وهو القفر والارض الواسعه تنخرق فيها الرياح

يشفي من الطرد جوى المشوق * فالوحش لو مرت على العيوق[1]
أنزلها دامية الحلوق * ذاك عليه أوجب الحقوق
لكل صياد به مرزوق

(وقال ينعته)

أنعت كلباً جال في رباطه * جول مصاب فر من اسعاطه[2]
عند طبيب خاف من سياطه * مجنبا به وهاج من نشاطه
كالكوكب الدري في انخراطه * عند تهاوي الشد وانبساطه
يقحم القائد في حطاطه * وقده البيداء في اعتباطه[3]
لما رأى الملهب في أقواطه * سابحه ومر في التباطه[4]
كالبرق يذري المرو بالتقاطه * مثل قلي طار في انقاطه[5]
وانصاع يتلوه على قطاطه * أغضف لا ييأس من خلاطه[6]
يصيد بعد البعد وانبساطه * ان لم يبت القلب في اتباطه[7]
فلم يزل يأخذ في لطاطه * كالصقر ينقض على غطاطه[8]

(١) العيوق بفتح أوله وتشديد الياء المضمومة نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها (٢) الاسعاط جمع سعوط كصبور وهو الدواء
(٣) يقحم القائد في حطاطه أي يرميه الى الارض في شدة عدوه أو انحداره والقد القطع واعتبطت الريح وجه الارض قشرته وفلان التراب أثاره ونفسه في الحرب ألقاها غير مكره نسب ذلك الى الكلب مبالغة في شدة عدوه (٤) الملهب بالفتح التيس الطويل القرنين والثور الوحشي والاقواط جمع قوط بالفتح وهو القطيع وسابحه أبعد معه في السير والالتباط العدو (٥) يذري من ذرى الشيء اذا أطاره في الهواء والمرو حجارة بيض براقة تورى النار والالتقاط العثور على الشيء من غير طلب والقلي مايقلى على النار والانقاط الفقاقيع المتناثرة في الهواء من القلي عند شدة غليانه شبه بها الحجارة المتناثرة من شدة العدو
(٦) انصاع انفتل راجعاً مسرعاً والقطاط ككتاب المثال الذي يحذى عليه والاغضف تقدم ذكره في المراثي والخلاط بالكسر المخالطة (٧) يبت يقطع والانتباط الابتعاد (٨) اللطاط الملازمة والغطاط كسحاب القطا

يقشر جلد الارض من بلاطه * بأربع يقول في افراطه
لشدة الجري ولاستحطاطه * ما ان تمس الارض في أشواطه[1]
قد خدشت رجلاه في آباطه * وخرم الاذنين بانشاطه[2]
خلج ذراعيه الى ملاطه * ينقد عنه الصيق بانسطاطه[3]
في هبوات الضيق او رياطه * فادرك الظبي ولم يساطه[4]
وكف عشرين الى أشراطه * فلم تزل تقرن في رباطه[5]
ويحمط الشاوون من خاطه * ويطبخ الطابخ من اسقاطه[6]
حتى علا في الجو من شياطه

(وقال أيضاً ينعته)

أعددت كلباً للطراد سلطا * مقلداً قلائداً ومقطا[7]
فهو النجيب والحسيب رهطا * ترى له خطين خطا خطا
وملطا سهلا وحيا سبطا * ذاك ومتنين اذا تمطى[8]
قلت شراكان أجيدا قطاً * من أدم الطائف عطا عطا[9]
تفري اذا كان الجراء عبطا * برأنا سحم الاثافي ملطا[10]

(١) الاشواط جمع شوط وهو الجري مرة الى غاية (٢) الانشاط النشاط
(٣) الخلج الجذب والانتزاع وهو فاعل خرم في البيت قبله والملاط ككتاب الجنب وجانبا السنام وينقد ينقطع والصيق بالكسر الغبار الجائل في الهواء والترق والانسطاط الانشقاق (٤) الهبوات جمع هبوة وهي الغبار يشبه الدخان والرياط جمع ريطة بالفتح وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والمراد بها الغبرة (٥) الاشراط الامثال (٦) يحمط يشوي والشياط ريح الاحتراق أو النضج * (٧) السلط الشديد والمقط بالفتح الحبل الصغير الشديد الفتل (٨) الملط محركة الجنب والحي بالفتح منبت اللحية
(٩) الشراكان مثنى شراك ككتاب وهو سير من الجلد والعط الشق طولا أو عرضا بلا فصل (١٠) البرأن جمع برثن كقنفذ وهو الكف مع الاصابع والسحم بالضم جمع اسحم وهو الاسود والاثافي تقدم ذكرها وهي هنا استعارة والملط بالضم جمع املط أي خالية من الشعر

ينشط أذنيه بهن نشطا * تخال مأزمين منه شرطا[١]
ماأن يقمن الارض الافرطا * كأنما يعجلن شيئاً لقطا[٢]
أسرع من قول قطاة قطا * يكتال خزان الصحارى الرقطا[٣]
يلقين منه حاكما مشتطا * للعظم حطما والأديم عبطا[٤]
فري الصناع سابرا وقبطا * اذا النجيع بالغبار اشمطا[٥]
فالحمد لله على ما اعطى

﴿ وقال ينعته ﴾

قد اغتدي والطير في مثواتها * لم تعرب الافواه عن لغاتها[٦]
بأكلب تمرح في قداتها * تسدعين الوحش من اقواتها[٧]
قـد لوح التقديع واريانها * واشفق القانص من حقاتها[٨]
من شدة التلويح واقيانها * وقلت قد احكمتها فهاتها[٩]
وارفع لتانسـة امهاتهـا * فجاء يزجيها على شياتهـا[١٠]
شم العراقيب مؤنفاتهـا * مفروشة الايدي شرنبثاتها[١١]
سودا وصفرا وخلنجياتها * مشرفة الاكتاف موقداتها[١٢]

---

(١) ينشط يشق وأصل النشط نزع الدلو من البئر اذا كان الماء غزيراً يقول تصيب براثنه آذانه من شدة اقلاعه والمأزمان مثنى مأزم كمنزل وهو المضيق

(٢) الفرط بالفتح شدة الاسراع (٣) الرقط بالضم جمع أرقط وقد تقدم ذكره (٤) المشتط الجائر والحطم الكسر والاديم الجلد والعبط بالفتح مصدر عبط الشيء أي شقه صحيحاً (٥) الصناع كسحاب الحاذق في الصنعة والسابر والسابري الثوب الرقيق الجيد والقبط بالضم الثياب القبطية والنجيع تقدم ذكره واشمط اختلط (٦) مثواتها مواضعها ولم تعرب الخ أي لم تصوت وذلك قبل الفجر (٧) قداتها قلائدها والعين بقر الوحش (٨) لوح غير والتقديع غؤور العين من الهزال وواريانها سمانها وحقاتها سكوتهـا (٩) التلويح تغير اللون (١٠) يزجيها يسوقها (١١) مؤنفاتها محدوداتها والشرنبث كغضنفر الغليظ الكفين (١٢) الخلنجيات الطوال أو الدقاق والخلنج كسمند شجر معرب والايقاد الاشراف

غر الوجوه وعجلاتها * كأن اقماراً على لباتها
ترى على اتخاذها سماتها * منسديات ومحياتها
مسميات ومقلياتها * قود الخراطيم مخرطماتها(١)
ذل المآخير عملساتها * تسمع في الآثار من وحاتها(٢)
من تهم الحرص ومن خواتها * لتفنأ الارنب عن حياتها(٣)
ان حياة الكلب في وفاتها * حتى ترى القدر على شفاتها
كثيرة الضيفان من عفاتها * تقذف جالاها بجوز شاتها(٤)
ترمي بنبل صائب صلاتها * من التطاء النار في لهاتها(٥)

(وقال ينعته)

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
وانعدل الليل الى مآبه * كالحبشي افتر عن انيابه
هجنا بكلب طالما هجنابه * ينتسف المقود من كلابه
من صرح يغلواذا اغلولى به * وميعة تغلب من شبابه(٦)
كأن متنيه لدى انسلابه * متنا شجاع لج في انسيابه(٧)
كأنما الاظفور في قنابه * موسى صناع رد في نصابه(٨)
تراه في الحضر اذا هاها به * يكاد أن يخرج من اهابه(٩)

(١) قود طوال والمخرطمات التي على خراطيمها كي (٢) ذل المآخير أي خفاف سراع والعملس الاملس أو الخفيف السريع والوحات صوتها في عدوها (٣) خواتها انقضاضها وقنأ الشيء عن كذا كفه (٤) الجالان مثنى جال وهو الحافة والجانب (٥) الصلا والصلاة بالفتح وسط الظهر (٦) يغلو يجاوز الحد وأغلولى التف وميعة الشباب بالفتح أوله (٧) الشجاع الثعبان (٨) الاظفور بالضم الظفر قال الشاعر

مابين لقمتها الاولى اذا انحدرت … وبين أخرى تليها قيس اظفور

وقناب الظفر ككتاب الصدع الذي يرجع فيه (٩) الحضر بالضم شدة العدو وهاهابه زجره

شدا ببطن القاع من الهيبه * يترك وجه الارض في الهابه(١)
كأن نشوانا توكأنا به * يعفو على ماجر من ثيابه
الا الذي آثر من هدابه * ترى سوام الوحش تحتوي به

(وقال ينعته)

لما غدا الثعلب من وجاره * يلتمس الكسب على صغاره(٢)
جذلان قد هيج من دواره * عارضته في سنن امتياره(٣)
بضرم يمرح في شواره * في الحلق الصفر وفي اسياره(٤)
مضطرم القصرى من اضطماره * قد تحت التلويح من اقطاره(٥)
من بعد ما كان الى اصباره * غضا كسته الحور من عشاره(٦)
ايام لا يحبس من عشاره * وهو طلي لم يدن من شفاره(٧)
في منزل يحجب عن زواره * يباس فيه طرفي نهاره
حتى اذا احمد في ابتياره * وآض مثل القلب من نضاره(٨)
كأنما قرب من هجاره * يجمع قطريه من اضماره(٩)

---

(١) الاهاب شدة العدو يقول في هذا البيت وما بعده ان هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هدب أزراره (٢) الوجار بالكسر والفتح الجحر
(٣) دواره موضعه الذي يدور فيه يطلب ما يأكله والسنن طريقة جريه والامتيار الطلب
(٤) الضرم ككتف الجائع الملتهب والشوار مثلثة ما يتزين به من المتاع والمراد به القلائد (٥) القصرى بالضم ضلع تلي الترقوتين والاضطمار الدقة وأقطاره جوانبه (٦) الاصبار جمع صبر بالكسر والضم وهو ناحية الشئ وحرفه والنحض المتلئ شحما ولحما والحور بالضم جمع خوارة وهي الناقة الغزيرة والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من حملها
(٧) الطلي بالفتح الصغير من كل شئ (٨) الابتيار الاختبار وآض رجع والقلب بالضم السوار والنضار الذهب (٩) الهجار ككتاب الطوق ويجمع قطريه أي جانبيه أي انه من ضمره لو شاء لجمع في طوقه بين رأسه وقوائمه

وان تمطى ثم في اشباره * عشر اذا قدر في اقداره
كأن لحيــه لدى افتراره * شك مسامير على طواره[1]
كأن خلف ملتقى اشفاره * جمر غضى يدمن في استعاره
سمع اذا استروح لإغــاره * الا بان يطلق من عذاره[2]
فانصاع كالكوكب في انحداره * لفت المشير موهناً بناره
حتى اذا احصف في احضاره * خرق اذنيه شبا اظفاره[3]
حتى اذا ما انشام في غباره * عافره اخرق في عفاره[4]
فتلتل المفصــل من فقاره * وقـد عنه جانبي صداره[5]
لا خير في الثعلب في ابتكاره

(وقال ينعته)

ربما أغدو معي كلبي * طالباً للصيد في صحبي
فســمونا للحزيز به * فدفعناه على اظبي[6]
فاستدرته فدر لهـا * يلطم الرفقين بالترب
فادراها وهي لاهية * في جميم الحاذ والغرب[7]
ففرى جماعهن كما * قد مخلولان من عصب[8]

---

(١) الشك النظم وطواره نواحيه (٢) السمع بالكسر ولد الذئب من الضبع وهو أخبث حيوان وأسرعه وثبته تزيد على ثلاثين ذراعا واستروح شم والعذار ككتاب المقود وهو في الاصل ماسال من اللجام على خد الفرس

(٣) أحصف اشتد (٤) انشام دخل وعافره مارسه أو صيره في التراب

(٥) تلتل جذب (٦) الحزيز ما غلظ من الارض والاظبي بالفتح جمع ظبي

(٧) ادراها اختلسها والجميم ما جم من النبات وكثر والحاذ ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة ويروى في حميم وهو العرق والغرب الظهر يعني انه اعتمد هذه المواضع منها فأخذها بالكدم والعض (٨) الجماع كرمان ما تجمع من كل شيء ومخلولان بصيغة المفعول من خل الشيء أي ثقبه ونفذه والمراد عرقان مخلولان

غير يعفور أهاب به * جاب دفيه عن القلب(١)
ضم لحييه بمخطمه * ضمك الكسرين بالشعب(٢)
وانتحى للباهيات كما * كسرت فتخاء من لهب(٣)
فتعايا التيس حين كبا * ودنافوه من العجب
ظل بالوعساء ينتضه * ازماً منه على الصلب(٤)
فلك لذاتي وكنت فتى * لم اقل من لذة حسبي

(وقال ينعته)

يارب بيت بفضاء سبسب * بعيد بين السمك والمطنب(٥)
لفتية قد بكروا بأكلب * قد ادبوها احسن التأدب
من كل ادفى ميسان المنكب * يشب في القود شبوب المقرب(٦)
يلحق اذنيه بحد المخلب * فاتني وشيقة من أرنب(٧)
عندهم اويس وبل علهب * وفروة مسلوبة من ثعلب(٨)
مقلوبة الجلدة أو لم تقلب * وعير عافات وأم تولب(٩)

(١) اليعفور بالفتح والضم ظبي بلون التراب أو عام وأهاب به دعاه وجاب قطع ودفاه جنباه (٢) اللحيان والمخطم تقدم ذكرهما والشعب بالفتح الجمع (٣) الفتخاء العقاب اللينة الجناح واللهب بالكسر مهواة مابين كل جبلين
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول وينقضه أو ينتضه يحركه ويرعده والازم بفتح فسكون وحرك للضرورة العض الشديد
(٥) السمك بالفتح السقف والمطنب كمعظم موضع الطنب وهو بضمتين حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد (٦) الادفى المنحني أو هو الذي اذناه الى قدام نقيض الاغضف أو الذي أحد منكبيه أرفع من الآخر كأنه يرجع الى ورائه ويشب بالضم والكسر يرفع يديه والقود نقيض السوق أو هو الحبل الذي يقاد به والمقرب بفتح الراء الكريم من الخيل (٧) فاتني فما زال والوشيقة الشريحة من اللحم المقدد (٨) الوبل بالضم جمع وبلة وهي الارض الوخيمة المرتع والعلهب التيس الطويل القرنين (٩) العافات الجماعات من الحمر وأصله من عافت الطير اذا استدارت على الشيء أو الماء أو الجيف أو اذا حامت عليه

(وقال ينعته)

اذا الشياطين رأت زنبورا * قد قلد الحلقة والسيورا[1]
دعت لخزان الفلا ثبورا * ادفى ترى في شدقه تأخيرا[2]
ترى اذا عارضته مغرورا * حناجراً قد نبتت سطورا
مشبكات تنظم السحورا * احكم في تأديبه صغيرا[3]
حتى توفى السنة الشهورا * من سنه أو بلغ الشفورا[4]
وعرف الايحاء والصفيرا * والكف ان تومئ أو تشيرا
يسطيك اقصى حضره الموفورا * شدا ترى من همزه الاظفورا[5]
متنشطاً من اذنه سيورا * فما يزال والقفا مأمورا
من ثعلب غادره عقيرا * او ارنب جورها تجويرا[6]
فامتع الله به الاميرا * ولا يزال فرحا مسرورا
مكرماً في غبطة مبرورا * يزين المنبر والسريرا

(وقال ينعته)

قد طالما افلت باثعالا * وطالما وطالما وطالا[7]
جلت بكلبي يومك الاجوالا * ماطلت من لا يسأم المطالا
حتى اذا اليوم حدا الآصالا * اتاك حين يقدم الآجالا

تتردد ولا تمضي تريد الوقوع وأم تولب لم نجد لها معنى فيما في أيدينا من كتب اللغة سوى أن التألب كثعلب الغليظ المجتمع منا ومن حمر الوحش والوالبة فراخ الزرع ومن القوم والبقر والغنم أولادهم ونسلهم (١) زنبور اسم كلب (٢) خزان الفلا سكانه من الوحش والادفى تقدم ذكره (٣) السحور جمع سحر بالفتح ويحرك ويضم وهو الرئة (٤) الشفور جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادي من أعلاه (٥) الحضر بالضم شدة الجري والهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر (٦) جورها صرعها

(٧) الثعال كغراب انثى الثعالب

(وقال ينعته)

قد اغتدي والصبح مشهور * قد طلعت فيه التباشير
بمخطف الايلل في خطمه * طول وفي شدقيه تاخير[1]
عملس المجز بعيد الخطا * مسلجم المتين محضير[2]
حتى ذعرنا كنسا لم يصب * بها من الاحداث مقدور[3]
اقترت من خشية للردى * عفرها في النقع زنبور[4]
كانه سهم الى غاية * او كوكب في الافق محدور
فحان منها قرهب عفرت * من بعده عنز ويعفور[5]
حتى اذا والى لنا اربعا * واثنين والمجهود موفور
رحنا به ننضح اعطافه * وهو بما اولاه مشكور
رحنا به في ترية اذ اتت * ومثله للجهد مدخور[6]

(وقال ينعته)

قد اغتدي والليل في ادهامه * لم يحسر الصبح دجى ظلامه[7]
بساهم يمرح في آدامه * مزبرج المتن وفي خدامه[8]
مثل بديع العصب في احكامه * كأن خطي جانبي لثامه[9]

(١) الايلل جمع يلل محركة وهي الاسنان العليا فيها قصر أو انعطاف الى الداخل والخطم مقدم الانف والفم وفي شدقيه تأخير أي انه واسع الفم

(٢) العملس بفتح العين والميم واللام المشددة القوي على السير والمسلجم الطويل والمحضير الشديد الجري (٣) ذعرنا أخفنا والكنس بضمتين جمع كناس (٤) اقترت انحدت والنقع بالفتح الغبار (٥) القرهب بالفتح الثور المسن أو الكبير الضخم ومن المعز ذوات الاشعار واليعفور تقدم ذكره

(٦) الترية بالكسر مصاحبة الاتراب أو هي الفقر والغنى ضد والمراد بها هنا الغنى (٧) ادهامه شدة ظلمته (٨) الساهم الضامر والآدام جمع أديم وهو الجلد والمزبرج المزين والخدام ككتاب جمع خدمة محركة وهي السير الغليظ المحكم مثل الحلقة والخلخال والساق (٩) العصب بالفتح الطي واللي والشد وضرب من البرود وكلها تناسب المعنى

من موخر الخدّ الى قدامه * خط مبين النقش في اعجامه
اجراها بالعود من اقلامه * لايأمن الوحش من عرامه(١)
يعد يوم الدجن من ايامه * قصار والمقرور في اهدامه(٢)
قبل انتباه الحرمن منامه * ابن فلاة ظل من آرامه
ثم انتحى في سنن جمامه * لناشط يدفع عن اخلامه(٣)
فظل يفري ملتقى اخصامه * من خلفه طورا ومن امامه
كانه في الكرّ واقتحامه * ضرب فتى شيبان في اقدامه(٤)
من خيطة النحر ومن قدامه * حتى هوى يفحص في رغامه(٥)
منقلب الروق على ازلامه * يالك من غاد الى حمامه(٦)

﴿ وقال ينعته ﴾

قد اغتدي في فلق الاصباح * بمطعم يوخر في سراح
مؤيد بالنصر والنجاح * غذته أظآر من اللقاح(٧)
فهو كميش ذرب السلاح * لايسأم الدهر من الضباح(٨)
متجد يأشر للصياح * ما البرق في ذي عارض لماح(٩)

(١) العرام كغراب الشدة والحدة (٢) الدجن بالفتح الباس الغيم الارض وأقطار السماء والمطر الكثير والاهدام جمع هدم بالكسر وهو الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف (٣) انتحى عمد والسنن الطريق والجمام النشاط والناشط الثور يخرج من أرض الى أخرى وأخلامه اثاثه والخلم بالضم الصديق

(٤) يريد بفتى شيبان بسطام بن قيس أو هانئ بن مسعود أو يزيد بن مزيد وهو الانسب لانه كان من اشهر قواد الرشيد (٥) قدام بضم أوله ضد وراء والمراد به الصدر والرغام كسحاب التراب (٦) الروق بالفتح القرن والازلام جمع زلم محركة وهو الظلف (٧) الأظآر جمع ظئر وهي التي تعطف على ولدها وولد غيرها واللقاح نوق ذات ألبان (٨) الكميش السريع والذرب ككتف الحاد والضباح أصله صوت الثعلب (٩) المتجد الذي يصعد الانجاد ويأشر يمرح وينشط والعارض سحاب يعارض في السماء

ولاانقضاض الكوكب المتصاح * ولا انبتات الجوأب المتداح[١]
حين دنا من راحة المشاح * اجدفي السرعة من سرياح[٢]
يكاد عند عمل المراح * يطير في الجو بلا جناح
اذا سما الخايل للاشباح * فكم وكم ذي جدة لياح[٣]
وناز ب اعفر ذي طماح * غادره مضرج الصفاح[٤]

(وقال ينعته وقيل هي منحولة)

قد اغتدي والليل في اعتكاره * بأغضف يموج في شواره
مؤدب ما يصطلى بناره * كالوتر المخضر في امراره
اشرف متناه على فقاره * يسبق مر الريح في احضاره
في حس جني على اصراره * سمع فلا تغير ما اقشعراره[٥]
لايمهل الظبي على اقداره * حتى يرى بين شبا اظفاره
قبل رجوع الطرف عن امراره * محله من يمن وداره

(وقال ينعته)

لما غدا الثعلب في اعتدائه * والاجل المقدور من ورائه
صب عليه الله من اعدائه * سوط عذاب صب من سمائه
مباركا يكثر من نمائه * ترى لمولاه على جرائه[٦]
محدب الشيخ على ابنائه * يكنه بالليل في غطائه
توسعه ضما الى احشائه * وان عرى جلل في ردائه
من خشية الطل ومن اندائه * يضن بالارذل من اطلائه[٧]
ضن اخي عكل على عطائه * يبيح باسم الله في اشلائه
تكبيره والحمد من دعائه * حتى اذا ما انشام في ملائه[٨]

(١) المتصاح المنحط والجوأب الدلو والمتداح الواسع (٢) المشاح المستقي وسرياح اسم كلب (٣) الخايل المتثبت في النظر واللياح الابيض
(٤) الناز ب من نزب الظبي اذا صوت (٥) السمع بالكسر تقدم ذكره
(٦) الجراء بالكسر جمع جرو وهو ولد الكلب (٧) الاطلاء جمع طلا بالفتح وهو الصغير من كل شئ (٨) انشام في ملائه دخل في غباره

وسار لحياه علي انسائه * وليس ينجيه على دمائه[1]
تسم الارواح في انبرائه * خضخض طبيه على امعائه[2]
وشد نابيه على علبائه * كدجك القفل على اشبائه[3]
كانما يطلب في عفائه * ديناً له لابد من قضائه
ففحص الثعلب في دمائه * يالك من عاد الى حوبائه[4]

(وقال ينعته)

لما تجلى الليل وابيض الافق * وانجاب ستر الليل عن وجه الطرق
باكرني سهل المحيا والخلق * ندب اذا استدبته شهم لبق[5]
يدعو الى الصيد الا قلت انطلق * بأكلب غضف محيحات الحدق[6]
من اصفر اللون وميض يقق * كأنما اذناه من بعض الخرق[7]
لو يلصق الخد باذن لالتصق

(وقال ينعته)

يارب خرق نازح جديب * اخضله السحاب بالصبيب[8]
غزونه بخطف وثوب * مضمر الكشحين كاليعسوب[9]
مصدر ملائم المرقوب * كأنما يفتر عن قليب[10]
أو عن وجار ضبع أو ذيب * يعلو الاكام في ذرى الكثيب[11]
وتارة ينحط في الغيوب * كعوم سفن البحر في الجنوب[12]

---

(١) الانساء جمع أنسى وهو عرق في الساق السفلي (٢) الطبيان مثنى طبي بالكسر والضم وهي حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع

(٣) العلباء بالكسر عصب العنق ودج الشيء أرخاه والاشباء جمع شباة وهي فراشة القفل (٤) الحوباء النفس (٥) الندب بالفتح الخفيف في الحاجة الظريف النجيب واللبق ككتف الحاذق (٦) الغضف جمع أغضف وقد تقدم ذكره (٧) ابيض يقق محركة وككتف شديد البياض (٨) الخرق بالفتح القفر والنازح البعيد وأخضله بله (٩) اليعسوب بالفتح ذكر النحل

(١٠) يفتر كيمنع وينصر يفتح والقليب كأمير البئر (١١) الوجار تقدم ذكره . (١٢) الغيوب جمع غيب وهو ما اطمأن من الارض والجنوب بالفتح

رأى ظباء ذعر القلوب * نائية عن نظـــر المهيب[١]
فاعتاقها بالشدّ ذي الهيب * كأنه في شـــدة الهبوب
تهوى به خافيتا رقوب * متمـداً لنيسها المهيب[٢]
فصكه بزوره الرحيب * صكا هوى منه الى شعوب
فقعقض العجب الى الظنبوب * وانتهس الارفاغ بالنيوب[٣]
يهوي به صكا على الجنوب * كثار امكن من مطلوب[٤]
يالك من ذي حيلة كسوب

(وقال ينعته)

يارب ثور بمكان قاص * ذي زمع دلامص دلاص[٥]
بات يراعي النجم من خصاص * صبحته بضمر خماص[٦]
لاحقة اطباءها شواص * فهن بعد الحضر النصاص[٧]
منه لها حيث يكون الحاصي * يكشر عن ناب له قراص

ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا

(١) المهيب بالفتح الاسد (٢) الخافيتان مثنى خافية وهي أربع ريشات بعد منكب الطائر تخفى اذا ضم جناحيه والرقوب المحترس وهو صفة لموصوف محذوف تقديره طائر رقوب والمهيب من الهيبة (٣) قعقض انتزع وفرق والعجب بالفتح أصل الذنب والظنبوب بالضم حرف الساق من قدم أو عظمه أو حرف عظمه وانتهس اللحم أخذه بمقدم اسنانه ونتفه والارفاغ جمع رفغ بالفتح وهو أصل الفخذ والنيوب جمع ناب (٤) الجنوب بالضم جمع جنب

(٥) الزمع جمع زمعة محركة وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ في كل قائمة زمعتان كأنما خلقتا من قطع القرون والدلامص بضم أوله البراق وكذلك الدلاص بكسر أوله (٦) الخصاص بالفتح الثقب الصغير وكل خرق في باب ومنخل وبرقع ونحوه والضمر بالضم وفتح الميم المشددة جمع ضامر والخماص بالكسر جمع خميص وهو الضامر أيضاً (٧) الشواصي جمع شوصاء وهي الشرسة الخلق والحضر تقدم ذكره وحرك للضرورة والنصاص بفتح أوله وتشديد ثانيه البالغ أقصى الجري

أرنبــة سوداء كالمناصي * بها يماطي وبهــا يناصي[1]
يصـيد بالقرب وبالاقاصي * كل سمين دهن رقاص

(وقال ينعته)

انعت كلباً لقن النحاس * محـور اقطار شؤون الراس[2]
يدير في وقبين ذي الحــاس * طماحتين كلظى المقبــاس[3]
مثل احورار الشادن المياس * مسلك الخلق كغصن الآس
نعم الخليل والاخ المواسي * من غير ما بيع ولا مكاس[4]
كم تيس رمل لاح في الكناس * عفره بجانبي اوطاس
لم يعط الا مثله التواسي[5]

(وقال ينعته)

أنعت كلباً مرهفاً خميصا * ذا شية ما عــدمت وبيصا[6]
تخال في اجفانه فصوصا * أدب حتى احكم التقنيصــا
وعرف الايحاء والتمويصا * بورك كلباً نهما حريصــا[7]
هتك عن حجب الظبا قميصا * فحصت آراءها تمحيصــا
حتى ترى غاليهــا رخيصا * تمنحه الطورين والشخوصا[8]
اتحى به مالا له مخموصا * لم ير من عيش له تنقيصا

(وقال ينعته)

اعددت كلباً للطراد قطا * اذا غــدا من نهــم تلظى
وجاذب المقود واستاظى * كأن شـيطاناً له ألظا[9]

(١) الارنبــة طرف الانف والمناصي القليل المتفرق من النبت وغــيره والشعر المتفرق في الرأس (٢) النحاس مثلثة الطبيعة ومبلغ أصل الشئ
(٣) الوقبان مثنى وقب بالفتح وهو نقرة العين (٤) المكاس بالكسر المشاحة في البيع (٥) يريد بالتواسي نفسه (٦) الشية العلامة والوبيص اللمعان
(٧) التمويص المصارعة (٨) الطوران مثنى طور بالفتح وهو حد الشئ والمراد بهما الجنبان (٩) ألظ لازم ودام وأقام

يكظ اسراب الظباء كظا * حتى تراها فرقاً تشظى[1]
يحوز منها كل يوم حظا * حتى ترى نحيمها مقتظا[2]

(وقال ينعت كلباً لسعته حية فات من لسمّها)

يابؤس كلبي سيد الكلاب * قد كان اغناني عن العقاب
وكان قد اجزى عن القصاب * وعن شرائي جلب الجلاب
ياعين جودي لي على حلاب * من الظباء العفر والذئاب
وكل شـظر طالع وثاب * يختطف القطان في الروابي[3]
كالبرق بين النجم والسحاب * كم من غزال لاحق الاقراب
ذي جيئة صعب وذي ذهاب * اشبعني منه من الكباب
خرجت والدنيا الى تباب * به وكان عـدتي ونابي
اصفر قـد خرج بالملابي * كأنما يدهن بالزرياب
فبينما نحن به في الغاب * اذ برزت كالحة الانياب
رقشاء جرداء من الثياب * كأنما تبصر من نقاب
فعلقت عرقوبه بـناب * لم ترع لي حقاً ولم تحابي
فخر وانصاعت بلا ارتياب * كأنما تنفخ من جراب
لا ابت ان ابت بلاعقاب * حتى تذوقي أوجع العذاب

(وقال ينعته)

أقول للقانص حين غلسا * والصبح في النقاب ما تنفسا
يقود كلباً للطراد اطلسا * لم يلف عن فريسة محوسا[4]
مارشق الظباء الا قرطسا * ورثه النجدة مما اسسا[5]
أب وخال لم يزل مرأسا * تخاله العين لمن تفرسا

---

(١) يكظ يجهد ويكرب وتشظى بحذف تاء المضارعة تبدد وتتطاير شظايا
(٢) مقتظ مقتصر (٣) لاتوجد في اللغة مادة ش ظ ر ولعله شصر بالفتح وهو اسم حتي فليحرر (٤) الاطلس الامعط في لونه غبرة للسواد والتحوس الاقامة أو الابطاء (٥) قرطس أصاب القرطاس بالكسر وهو كل أديم ينصب للنضال

في حومةالطر هاماً اشوسا * ان هم بالشـدة يوماً غلسا[١]
فاعدم الحزان منه الاخنسا * حتى لقد ابكى القنان الطمسا[٢]
بوركت قناصا سليلا اخنسا * فكم رأينـا ضاويا مهلسا[٣]
يشكو اذا لاقاك جدا اتعسا * اصبح من كسبك قدتكردسا[٤]

(وقال ينعته)

لما رأيت الليل منشق الحجب * عن سائل الغرة مشهورالنقب[٥]
نازلت عصم الوحش عنا من كثب * من كل احوى اللون مبيض الذنب[٦]
يهتز عند الشد بل والمنجذب * هزك بالكف حساما قا شـطب
كأنما يطرف من بين الهدب * بجمرتي نار بكف محتطب
ما كان الاجولة الاروى الشغب * ووثبة التيس باقراح الحدب[٧]
حتى أتى مختضباً وما خضب * من مغرز الزور الى عجب الذنب

(وقال ينعته)

يارب ظبي بمكان خال * صبحته والليل ذو أهوال
بأغضف غذي بحسن حال * مسود الخطم حسيب الخال
اعطي تمام القد والجمال * قلدته قلادة الاعمـــال
يجول في المقود كالمختال * محنا به فهاج للنزال
وآنس الظبي بشـل عال * فانسل قلبي ساعة الارسال

(١) الطرّ العدو والاشوس الناظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا وغلس خرج في الغلس (٢) القنان بالكسر جمع قنة وهي رأس الجبل والطمس جمع طامس أي الممحوة (٣) الاخنس من الخنس محركة وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة والضاوي الهزيل والمهلس الدقيق

(٤) الجد الحظ وتكردس اجتمع جسمه والمراد سمن

(٥) النقب جمع نقبة بالضم وهي اللون (٦) العصم جمع عصماء وتقدم ذكرها والكثب بالتحريك القرب والاحوى الاسود (٧) الاروى جمع أروية بالضم والكسر وهي انثى الوعول والشغب ككتف ذو الشر والاقراح المواضع التي لا ماء بها ولا زرع والحدب محركة التراب

ومرّ يتلوه ولم يبال * بالحزن والسهل ولا الرمال
فصاده في اصعب الحيال * وقائل لي وهو عن حيالي
أكرم بهذا الكلب من محتال * أبيح حتف الظبي والاوعال

(وقال ينعته)

لما بدا الثعلب في سفح الجبل * صحت بكلبي ها فهاج كالبطل
كلب جري القلب محمود العمل * مؤدب كل الخصال قد كمل
فجاذب المقود كفي وحمل * وطرد الثعلب طرداً ما بطل
ومر كالصقر على الصيد اشتمل * فلفه لفاً سريعاً ما قتل
يالك من كلب اذا صاد عدل

(وقال ينعت الفهد)

لما طوى الليل حواشي برده * عن واضح اللون نقي ورده
ناديت فهادي برد فهده * نداء من جاد له بوده
فجاء يزجيه على سنده * اصفر احوى بين بين ورده
واحمد قد في اكلال قده * قلت ارتدفه فانني لزنده
ما كان الا نظرة من بعده * ونظرة اخرى بادني جهده
حتى اراناا العين دون ورده[1] * مطردا يحسو بثغري عده[2]
فانصاع مرقدا على مرقده * كانه حينا نفرى في شده[3]
واشتد للناظر في مرتده * كوكب عفريت هوى لعده
كما انطوى العاقد من ذي عقده * خمسين عاماً بيدي معتده
حتى احتوى العين ولما يرده * فتحن اضياف حسامي غمده
فيا اشهينا من ذوات طرده

(وقال ينعت البازي)

لما رأيت الليل قد تشزرا * عني وعن معروف صبح اسفرا

---

(١) العين بقر الوحش (٢) يحسو يشرب شيئاً بعد شيء والثغر بالضم ناحية كل شيء والعد بالكسر الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع
(٣) الارقداد الاسراع

كوت كفي دستبانا مشعرا * فروة سنجاب لؤاما اوبرا[1]
تقي بنان الكف ان لاتخصرا * وغمزة البازي اذا ما طفرا[2]
قسمت فيه الكف الا الخنصرا * اعددت للبغثان حتفاً عقرا[3]
ابرش بطنان الجناح اقرا * اقر ضاحي الدفتين اغرا[4]
كأن شدقيه اذا تضورا * صدغان من عرعرة تفطرا[5]
كأن عينيه اذا ما أثأرا * قصان قيضا من عقيق أحمرا[6]
في هامة علياء تهدي منسرا * كعطفة الجيم بكف اعسرا[7]
يقول من فيها بعقل فكرا * لو زادها عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كان جعفرا * فالطير يلقين مدقا مدسرا[8]

(وقال ينعته أيضاً)

الف ما صدت من القنيص * بكل بلز واسع القميص
ذي برنس مذهب رصيص * وهامة ومنسر حصيص[9]

(١) الدستبان القفاز بضم أوله وتشديد ثانيه وهو المعروف الآن بالجوانتي والادوان واتخاذه في ذلك العهد من فرو السنجاب وغيره من الفراء الثمينة مما يدل على انه كان يصنع بتأنق كما هو الآن واللؤام الملائم للكف والاصابع أو ما يلائم بعضه بعضاً والاوبر ذو الوبر (٢) تخصر تبرد وطفر وثب في ارتفاع (٣) قسمت من القسمة أي ثنيت أو ضممت والبغثان كغزلان جمع بغاث مثلثة وهو طائر أغبر والبغثان أيضاً شرار الطير والحتف لعلها بالكسر من الحفيف وهو صوت جناحي الطائر والمعقر الذي يضرب العنق حتى يكسر العظم والجلد صحيح (٤) هكذا أقر مكررة في جميع النسخ والابرش المختلف الالوان وبطنان الجناح أي في ريشه طول والضاحي الابيض والدفتان الجناحان والاغر ماقي شعره نكت بيضاء ونكت سوداء (٥) تضور اشتد جوعه والعرعرة بالضم رأس الجبل وتفطرا تشققا (٦) أثأر أدرك ثأره وقيضا شقا
(٧) المنسر كمجلس ومنبر المنقار (٨) المدق ما يدق به والمدسر كمنبر الكثير الطعن (٩) الحصيص الخالي من الشعر

وجؤجؤ عول بالدليص * مدبج معين الفصوص(١)
على الكراكي نهم حريص * آنس عشرين بذات العيص(٢)
فانسل عن سكاره المحوص * وانقض يهوي وهو كالوبيص(٣)
دأبي جناحيه الى نصيص * فاعتام منها كل ذي خصيص(٤)
فقده بمخلب قبوص * فكم ذبحنا ثم من موقوص(٥)
وكم لنا في البيت من مقصوص * معـدة للشيّ والمصوص(٦)

﴿ وقال ينعت الزرق ﴾(٧)

قد اغتدي بزرق جراز * محض رقيق الزف والطراز(٨)
دبق من نمهان سهر داز * يصيدنا رزقا ودستخاز(٩)
زين يد الحامل والقفاز * فكم وكم من طول جماز(١٠)
مغامس يكنى ابا كراز * جم الوقاع موجز الايجاز(١١)

(١) الجؤجؤ الصدر وعول أدل وأعجب والدليص كالبريق وزنا ومعنى والمدبج المنقوش (٢) الكراكي جمع كركي طائر معروف والنهم الشره وذات العيص موضع (٣) السكار الحبس والمحوص المجلوّ والوبيص البرق

(٤) النصيص أقصى السير والتحريك وصوت القدر اذا غلت واعتام منها أخذ خيارها (٥) القبوص من القبص وهو الاخذ بأطراف الاصابع والموقوص المكسور العنق (٦) من مقصوص أي من ذات مقصوص وهو الشعر المتدلي على الصدغ بين العين والاذن والمصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل أو يكون من لحم الطير خاصة (٧) الزرق كسكر طائر صياد (٨) الجراز بالفتح وتشديد ثانيه من الجرز محركة وهو الاكل السريع والقتل والنخس والقطع والزف الريش والطراز أصل الريش

(٩) دبق بالبناء للمجهول جمع ونمهان سهرداز اسم موضع والدستخاز الذي اذا رأى الصيد يتطاير من اليد (١٠) القفاز تقدم ذكره والطول كسكر طائر مائي طويل الرجلين والجماز الوثاب (١١) المغامس الغواص والجم الكثير والوقاع بالكسر جمع وقيعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء وموجز الايجاز يعني سريع الحركة

قد طالما اوطن بالاحراز * علقه بالحـــــدد البراز (١)
قدشك منه شبح الاجواز * بمججات صدقة التوخاز (٢)
مثل اشافي الصنع الخراز * يمتامها فرداً بلا جلواز (٣)
قد ابن باز وصنيع باز * نعم الخليل ساعة الاعواز

(وقال ينعته أيضاً)

قد اغتدي بزرق صبيح * محض لمن ينسبه صريح
صلت الخدود واضح مليح * وليس ما يغمز كالصحيح
بكف ضنان به شحيح * مما اشترى بالثمن الربيح
فلم يزل بالنهم والتقديح * ورشه بالماء والتلويح
حتى انطوى الاجنان الروح * وعرف الصوت وحي الموحي
فكم وكم من طول طموح * لم ينجه طموره في اللوح (٤)
من فلتات صلتات شيح * ترجله الريح بكف الريح (٥)
وضربة بنيزك مذروح * فاصطاد قبل الاين والتبريح (٦)
خمسين مستحي الى مذبوح

(وقال ينعت الصقر)

قد اغتدي والليل ذو غياطل * هابي الدجى مضرج الخصائل (٧)

---

(١) الاحراز جمع حرز وهو الموضع الحصين وضمير علق عائد على الزرق والمراد بالحدد البراز مخاليه (٢) الشبح وسط الشيء ومعظمه والاجواز جمع جوزة وهي غدة في مؤخر الفم بين اللحيين والحججات المتحنيات والتوخاز الطعن لايكون نافذاً (٣) الاشافي جمع اشفى وتقدم ذكره ومعنى بقية البيت انه يعرف مواضعها من تلقاء نفسه فيأخذ منها خيارها (٤) الطول تقدم ذكره (٥) الشيح بالكسر جمع أشيح وهو الشديد الحذر وترجله تجعله يمشي على رجليه (٦) النيزك الرمح القصير والمذروح المسموم والاين التعب

(٧) الغياطل جمع غيطلة وهي الظلمة والهابي المغبر ومضرج منشق والخصائل جمع خصيلة وهي الفرق بين الظلمة والضوء

بتوجيّ مرهف المعاول * حامي الحيا مخلط مزايل[١]
يوفي انتصاب الملك الحلاحل * فوق شمال القانص المخاتل[٢]
أفحج مخشيّ الشذا قصائل * حتى اذا الماق غير آئل[٣]
الا بما اعتام من المعاقل * صل المغالي هدف الخاصل[٤]
والسرب بين خارق ووائل * كأنه حين سما كالخائل[٥]
منقلب الحملاق غير غافل * منكفتاً لسربهن الجافل[٦]
جندلة تهوي الى جنادل * يدوين بين دتف مناقل[٧]

(١) التوجيّ المنسوب الى توج بفتح التاء والواو المشددة وهي بلدة بفارس والمرهف الدقيق والمعاول جمع معول كمنبر وهي الحديدة ينقر بها الجبال والمراد بها المخالب والحامي الذي اشتد حره والحيا شدة الغضب والمخلط المزايل المتباين الالوان (٢) يوفي انتصاب الملك الحلاحل أي يعدله في وقفه وانتصاب قامته والحلاحل بالضم السيد الشجاع والمخاتل المخادع (٣) الافحج الكثير التكبر أو البين الفحج بالتحريك وهو أن تتدانى صدور القدمين وتتباعد العقبان حالة المشي والشذا الاذى والقصائل بالضم من قصل العنق قطعها وغير آئل غير راجع

(٤) اعتام تقدم معناها والمعاقل الملاجئ وصل بفتح أوله منصوب على أنه مفعول مطلق ومعناه أن يدق على المسمار ليدخل في الشئ بكره والمغالي الذي يرفع يده بالسهم الى أقصى غاية وهو مضاف الى صل والهدف حركة الغرض الذي يعقد على اصابته الرهان في المناضلة والخاصل المناضل (٥) السرب بالكسر القطيع من الظباء أو الطير والخارق الغزال أو الطائر يصيبه الدهش والخوف فيعجز عن النهوض أو الطيران والوائل الناجي والضمير في كأنه عائد على التوجي والخائل تقدم ذكره (٦) الحملاق بالضم والكسر باطن أجفان العين والمنكفت المنصرف أو المسرع في الطيران والجافل النافر (٧) الجندلة بالفتح الصخرة وهي خبر كأن في قوله كأنه حين سما ويدوين يمرضن من دوي دوى أو يسمع لصوتهن دوي والدتف حركة وككتف الذي لازمه المرض والمناقل الذي يسير سيراً بين العدو والخبب

وبين مفري القرا خرادل * كأنه في جلده الرعابل[1]
لابس فرو نائس الذلاذل[2]

(وقال ينعت الصقر أيضاً)

لاصيد الا بالصقور اللمح * كل قطامي بعيد المطرح[3]
يجلو حجاجي مقلة لم تجرح * لم تغذه باللبن المضيح[4]
أم ولم يولد بسهل الابطح * الا باشراف الجبال الطمح[5]
احص اطراف القدامى وحوح * ابرش ما بين القرا والمذبح[6]
يلوي بخزان الصحاري الجمح * ينحي لها بمدالطماح الاطمح[7]
يسلكها بنيزك مذرح * ومنسر أقنى كأمّ الجدجح[8]
وهي رواق بالبساط الافيح * متيحات لحفاف متيح[9]

(١) المفريّ المشقوق والقرا بالفتح والقصر الظهر والخرادل بالضم المقطوع الاعضاء والرعابل بالضم اللحم المقطوع وبالفتح الثوب المزق (٢) النائس المسترخي والذلاذل بالفتح أسافل القميص الطويل (٣) الصقور اللمح الذكية والقطامي بالفتح ويضم الصقر الحديد البصر والرافع الرأس الى الصيد

(٤) الحجاجان مثنى حجاج بالفتح ويكسر وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب والمراد به هنا نقرة العين واللبن المضيح الممزوج بالماء (٥) الاشراف المرتفعات جمع شرف محركة والطمح جمع طامح وهو كل مرتفع (٦) الاحص القليل الريش والقدامى بالضم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة والوحوح المنكمش الحديد النفس والقوي والابرش المختلف الالوان والقرا بالفتح تقدم ذكره (٧) خزان الصحارى تقدم ذكرها والجمح النافرة جمع جامح وينحي لها بضم أوله يضربها بعنسره أو ينحي بالفتح والتعسر يقصد والطماح ككتاب النشوز والجماح (٨) النيزك المذرح الرمح القصير المسموم والجدجح كثير شئ يحرك به السويق كالملعقة لكنه معوج (٩) رواق مرتفعات جمع راقية والمراد بالبساط الافيح السماء والمتيحات المهيآت والحفاف بالكسر جمع حف وتقدم ذكره والمتيح كثير النشيط

فاسطاد قبل التعب المبرح * وقبل اوب العازب المروح[١]
خمسين مثل العنز المشدح * ما بين مـذبوح ومالم يذبح

(وقال ينعت الفرس)

قـد اغتدي والليل في اهابه * ادعج ما جرد من خضابه[٢]
مدثر لم يبـد من حجابه * كالحبشي انسـل من ثيابه
بهيكل قوبل في انسـابه * مردد الاعوج في اصلابه[٣]
يهديه مثل العقوفي انتصابه * وكاهـل وعنـق يأبي به[٤]
يصـافح اللدان مع اضرابه * بوقع يقيـه في انسـيابه[٥]
نشا المطاريد وحـد نابه * حتى اذا الصبح بدا من بابه[٦]
وكشرت اشـداقه عن نابه * عن لنا كالرأل لم تورى به[٧]
ذو حوة افرد عن أصحابه * يفري متان الارض مع سهابه[٨]
اطاعـه الحوذان في اسرابه * فقد رماه النحض في أقرابه[٩]

(١) العازب الذاهب والمروح السائر في العشي (٢) الاهاب الجلد واستعارته الى الليل عبـارة عن شدة ظلمته (٣) الهيكل الفرس الطويل وقوبل كرم نسبه ومنه رجل مقـابل بالبناء للمفعول أي كريم النسـب والاعوج صوابه بلا لام فرس لبني هلال تنسب اليه الخيل الاعوجيات والمراد أن هـذا الفرس من نسله (٤) يهديه يجعله في أوائل الخيل وفاعلها مثل والعقو بالفتح شجر وما حول الدار والمراد بها قوائمه ويأبي به من الابية بالضم وهي الكبر والعظمة

(٥) يصافح يأخـذ باليد واللدان بالكسر جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شئ والاضراب الامثال والوقع ككتف الحافر الصلب (٦) النشا جمع نشاة وهي الشجرة اليابسة والمراد بها قوائم الخيل المطاريد وحدنابه معطوف على وقع

(٧) عن ظهر والرأل بالفتح ولد النعام ولم تورى به كذا في جميع النسخ ولعله من أورى الشئ اذا أخفـاه والمراد لم يتوار عنـا ولم يحذف حرف العلة لضرورة الوزن (٨) الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والسهاب جمع سهب بالفتح وهو الفرس الشديد الواسع الجري (٩) الحوذان كسكران الطارد المستحث على السير والاسراب بالكسر مصـدر أسرب اذا ذهب

والطرف قد زمل في ثيابه * فأمه من أرن يشق به[١]
قلنا له عره من اسلابه * فلاح كالحاجب من سحابه
أو كالصنيع استل من قرابه * فسدد الطرق وما هاهابه[٢]
فانصاع كالاجدل في انصبابه * أو كالحريق في هشيم غابه[٣]
ملتهباً يستن في التهابه * كأنما الهيناء من نهابه[٤]
فحازه بالرمع في أعجابه * شك الفتاة الدرفي احزابه[٥]

(وقال ينعت الفرس أيضاً)

قد اغتدي والصبح محمر الطرر * والليل تحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر * بسحوق الميمة ميال العذر[٦]
كأنه يوم الرهان المختصر * طاو غدا ينفض صيبان المطر[٧]
عن زف ملحاح بعيد المنكدر * أقنى يظل طيره على حذر[٨]
يلذن منه تحت افنان الشجر * من صادق الوعد طروح بالنظر[٩]
كأنما عيناه في وقبي حجر * بين مآق لم تخرق بالابر

(وقال ينعت الديك)

انت ديك من ديوك الهند * كريم عمّ وكريم جدّ

على وجهه في الارض والنحض المزال والاقراب جمع قرب بالضم وهو الخاصرة أو الشاكلة الى مراقّ البطن (١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل وزمل لف والارن محركة النشاط (٢) الصنيع السيف الصقيل المجرب وهاهابه زجره (٣) انصاع انفتل راجعاً مسرعاً والاجدل الصقر

(٤) يستن يقمص (٥) الاعجاب جمع عجب بالفتح وقد تقدم ذكره

(٦) سحوق ككتف طويل والميمة بالفتح ناصية الفرس والعذر جمع عذرة بالضم وهي الشعر على كاهل الفرس (٧) الطاوي الذي لم يأكل شيئاً والصيبان المنصب (٨) الزف بالكسر صغار الريش والمراد بها هنا الشعر والملحاح الملازم الحركة والمراد ذيل ملحاح والمنكدر بفتح الدال موضع الانكدار أي الاسراع والانقضاض والانصباب والانتثار والاقنى المنحني والمراد بطيره ذبابه

(٩) يريد بأفنان الشجر خصل شعر الذيل لغزارتها

لنسبة ليست الى معدّ * ولا قضاعي ولا في الازد
مفتح الريش شديد الزند * ضخم المخاليب عظيم العضد
حتى اذا الديك اراك من بعد * وتجمه في النحس لا في السعد
رأيته كالفارس المصدّ * يخطر خطراً مثل خطر الاسد
يقته بالكدّ بعد الكدّ * وتعب موصل بجهد[1]
حتى ترى الديك له كالعبد * مفكراً يعظمه بالسجد
يالك من ديك ربي في المهد

(وقال ينعته أيضاً)

انعت ديكا من ديوك الهند * احسن من طاووس قصر المهدي
اشجع من عادي عرين الاسد * ترى الدجاج حوله كالجند
يقعين منه خيفة السفد * له سقاع كدوي الرعد[2]
منقاره كالمعول المحد * يقهر ماناقره بالنقد[3]
عيناه منه في القفا والخد * ذو هامة وعنق كالورد
وجلدة تشبه وشي البرد * ظاهرها زف شديد الوقد
كانه المذاب في الفرند * مضمر الخلق عميم القد
له اعتدال وانتصاب قد * محدودب الظهر كريم الجد
طاو بشاه عند كر الرد * يستقبان رأسه بالقند[4]
مفحج الرجلين عند النجد * ثم وظيفان له من بعد[5]
وشوكتان خصتا بالحد * كانما كفاه عند الوخد[6]

(١) يقته يجره ويسوقه (٢) يقعين من أقعى في جلوسه أي تساند الى ما وراءه والسقاع صياح الديك (٣) النقد ضرب الطائر بمنقاره

(٤) طاو بشاه هكذا في جميع النسخ ولم نقف لهما على معنى والظاهر من قوله يستقبان أنها بصيغة المثنى وقد حرفها النساخ أو صحفوها فليحرر والقند لعله بالضم أي الحصية (٥) مفحج الرجلين أي ذو افراج بينهما والوظيفان مثنى وظيف وهو مستدق الساق (٦) الوخد سعة الخطو

في خطوه كالمسك المرتد * فالقرن ابدا عنده يعدي[1]
كم طائر اردى وكم سبردي * بالجز والقفز وصفق الجلد
كداً له بالخطر أي كد * كما يسدي الحائك المسدي[2]
ان وقف الديك تنى بالشد * والوثب منه مثل وثب الفهد
ليس له من غلبة من بد * فالحمد لله وليّ الحمد

(وقال ينعت حمام يعفور وهو رجل كان بالبصرة)

يا أيها المطنب ذا الغرور * في صفة السود من الطيور
في الحسن الهداء والتخيير * ريب شهادات لدعوى زور
اسمع فما نبالك كالخبير * من ذي صفات حاذق تحرير
صفاته محكمة التحبير * ما جمل الاسود كاليعفور
اطيار يعفور ذوات الخير * أولى بذاك فضلها المذكور
هذا ثناء حسنها المشهور * يا حسنها فوق اعالي الدور
في حجر شامخة التحجير * اذا تهادين من الوكور
بمرصة الاناث والذكور * وطرد الغيور كالغيور
تكرير تهديل على تكرير * كأن في هديلها الجهير[3]
ترنم العيدان والزمير * أو كدوي النحل التفسير
من مجتني الذوب أخي التغرير * ذوات هام جهمة التدوير[4]
واعين اصفى من البلور * في لامع من حمرة منير
لمع اليواقيت مع الشذور * الى قراطيم نبال حور[5]
كتوأمات اللؤلؤ المذخور * فصل مقروناً من المنثور

(١) المسك محركة الاسماط من عظام دابة بحرية والاسورة والخلاخيل من القرون والعاج (٢) الخطر بالفتح الرفع والوضع (٣) التهديل تصويت الحمام (٤) الذوب العسل والتغرير أن ترفع الطير أجنحتها لتهم بالطيران وجهمة التدوير أي غليظة مجتمعة (٥)قرطمتا الحمام بالكسر نقطتان على أصل منقاره والحور بالضم جمع حوراء أي شديدة السواد في شدة بياض

فوق مناقير قصار صور * كرنة البم ورجيع الزير[1]
ذوات ريش كدار الحور * وارجل في حمرة الحرير
جرد كظهر الادم المبشور * بين البطون الملس والظهور[2]
من بين ما سبط وذي تمير * كم طار منهن ذي تشمير[3]
حزور ذي ذنب قصير * من مزجل ارسل في البحور[4]
فشق هول الحور والغمور * كفعله بالحزن والوعور[5]
يقطع كالمستطرد المذعور * في اليوم اياماً من المسير
يفوت صهواً حذق النسور * وخاطف العقبان والصقور[6]
كالحالق الكاسر للتنوير * أو سهم رام قاصد طرير[7]
اولفت نار بيد المشير * حتى هوى للوكر كالمطور
فضمضع الحجرة بالتعبير * وكبروا فأيما تكبير
فرب ساع عندها بشير * ابر منه قسم النذير

(وقال ينعت ليث عفرين)

وقانص محتقر ذميم * كدريّ لون اغبر قتيم
مشتبك الاعجاز بالحزوم * ومخرج الححطة بالخيشوم
اضيق أرضاً من مقام الميم * أو نقطة بين جناح الجيم
ليس بقعديد ولا قيوم * ولا عن الحيلة بالسؤم
لا يخلط الهيمة بالتنويم * منخفض في كنف التشويم[8] .

---

(١) صور بالضم جمع صوراء أي مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود (٢) الادم الجلد والمبشور المقشور (٣) السبط بالفتح نقيض الجعد والتمير اختلاف الالوان والتشمير الجد في السير (٤) الحزور بالتحريك وفتح الواو المشددة القوي والحمام المزجل والزاجل الذي يرسل على بعد (٥) الحور بالفتح القعر والعمق وبالضم الهلاك والغمور جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير والحزن بالفتح نقيض السهل (٦) الصهو هكذا في جميع النسخ ولم نقف لها على معنى مناسب (٧) الحالق المرتفع والتنوير الهبوط والقاصد المصيب والطرير المحدد (٨) الهيمة هز الرأس من النعاس والتشويم حفر التراب

بين تناجي حبش وروم * في ظلل الذروتو الطلجوم[1]
كأنما دبته في السيم * في عقل ناش دبة الخرطوم[2]
أو نسة تنهض في نؤوم * اشجع من ذي لبد هضيم
حتى اعتلى عالية التميم * بؤسا له من هالك معدوم



في الخمريات

ان هذا الباب والابواب التي بعده قد كثر اضافة المنحول اليها والخلق الرديء والغث وقد نفينا عنها المرذول وما عرفناه من المنحول وأخرجنا أشعارها متجاورة القوافي ليسهل تناولها وليكون زائداً في نشاط منشده وبدأنا بقافية الالف وثنينا بقافية الباء على حسب حروف المعجم وعلمنا أن شعر هذا الرجل مع الاستقصاء والنقد لايخلو من منحولات متخللة لا يعرف قائلوها

فيما جاءت قافيته على حرف الالف

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حرفي زي ذي ذكر * لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها بالعين اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دان الزمان لهم * فما يصيبهم الا بما شاؤا

(١) الطلجوم بالضم البستان الكثير النخل (٢) السيم الابل السائمة والخرطوم من اسماء الخمر

لتلك أبكي ولا أبكي لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء
حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها * وأن تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة * حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء
لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظركه في الدين ازراء

(وقال)

أما يسرك أن الارض زهراء * والخمر ممكنة شمطاء عذراء
مافي قعودك عذر عن معتقة * كالليل والدها والام خضراء
بادر فان جنان الكرخ موقفة * لم تلتقفها يد للحرب غبراء
فيها من الطير أصناف مشتتة * ما بينهن وبين النطق شحناء
اذا تغنين لا يبقين جانحة * الا بها طرب يشفى به الداء
يارب منزل خمار أطفت به * والليل حلته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه * يميل من سكره والعين وسناء
فقال من أنت في رفق فقلت له * بعض الكرام ولي في النعت أسماء
وقلت اني نحوت الخمر أخطبها * قال الدراهم هل للمهر ابطاء
لما تبين اني غير ذي بخل * وليس لي شغل عنها وامضاء
أتى بها قهوة كالمسك صافية * كدمعة منحتها الخد مرهاء[1]
مازال تاجرها يسقي وأشربها * وعندنا كاعب بيضاء حسناء
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا * دع عنك لومي فان اللوم اغراء

(وقال)

بين المدام وبين الماء شحناء * تتقد غيظاً اذا ما مسها الماء
حتى ترى في نجوم الكأس أعينها * بيضا وليس بها من علة داء
كأنها حين تعلو في أعنتها * من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبني سماء على أرض معلقة * كأنها علق والارض بيضاء
نجومها يقق في صحنها علق * يقلها من نجوم الكأس أهواء
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها * وهم فتخلفها في الوصف أسماء

(١) العين المرهاء الخالية من الكحل

تقسمنا ظنون الفكر اذخفيت * كما تقسمت الاديان أراء
من كف ذي غنج حلو شمائله * كأنه عند رأي العين عذراء
له بكيت كما يبكي النوى رجل * على المعالم والاطلال بكاء

(وقال)

اكسر بمائك سورة الصهباء * فاذا رأيت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التي بقيت بها * نفس تشاكل أنفس الاحياء[1]
صفراء تسليك الهموم اذا بدت * وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم تاجها * سطرين مثل كتابة السيراء
نمت على ندمائها بنسيمها * وضيائها في الليلة الظلماء
قدقلت حين تشوقت في كأسها * وتضايقت كتضايق العذراء
لا بد من عض المراشف فاسكني * وتشبك الاحشاء بالاحشاء
ومهفهف بهته لما هـدا * وتعلقت عيناه بالاغفاء
وشكا الي لسانه من سكره * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
فصفوت عنه وفي الفؤاد من الهوى * كتلهب النيران في الحلفاء

(وقال)

يارب مجلس فتيان سموت له * والليل محتبس في ثوب ظلماء
لشرب صافية من صدر خابية * تغشى عيون نداماها بلألاء
كأن منظرها والماء يقرعها * ديباج غانية أو رقم وشاء
تستن من مرح في كف مصطبح * من خمر عانة أو من خمر سوراء
كأن قرقرة الابريق بينهم * رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى اذا درجت في القوم وانتشرت * همت عيونهم منها باغفاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها * فقال قصر عن هذاك احصائي
أنبئت أن أبا جدي يخبرها * من ذخر آدم أو من ذخر حواء
مازال يمطل من يمتاب حانتها * حتى أتتني وكانت ذخر موتاي
ونحن بين بساتين فتنفحنا * ريح البنفسج لا نشر الخزاماء

---

(١) اي التي لم تمزج

يسعى بها خنث في خلقه دمث * يستأثر العين في مستدرج الرائي
مقرط وافي الارداف ذو غنج * كأن في راحتيه وسم حناء
قد كسر الشعر واوات ونضده * فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء في محاجرها * وربما نفعت في سورة الداء
اني لاشرب من عينيه صافية * صرفاً وأشرب أخرى مع ندامائي
ولائم لامني جهلا فقلت له * اني وعيشك مشغوف بمولائي

(وقال)

لا تبك بعد تفرق الخلطاء * واكسر بمائك سورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها * فقرن يديك بعفة وحياء
ومدامة سجد الملوك لذكرها * جلت عن التصريح بالاسماء
شمطاء تذكر آدما مع شيثه * وتخبر الاخبار عن حواء
صاغ المزاج لها مثال زبرجد * متألق ببدائع الاضواء
فالخمر فيها كالبجادي حمرة * والكأس من ياقوتة بيضاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحا * عند الركوع بلثغة الفأفاء
وكأن أقداح الزجاج اذا جرت * وسط الظلام كواكب الجوزاء
يسعى بها من ولد يافث أحور * كقضيب بان فوق دعص نقاء[1]
وفتى كأن طبيعه من رأيت اذا انتشى * غنى بحسن لباقة وحياء
علق الهوى بحبائل الشعثاء * والموت بعض حبائل الاهواء

(وقال)

لا يصرفنك عن قصف واصباء * مجموع رأي ولا تشتيت أهواء
واشرب سلافاً كعين الديك صافية * من كف ساقية كالريم حوراء
صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت * تسمو بحظين من حسن ولألاء
تنزو فواقعها منها اذا مزجت * نزو الجنادب من مرج وافياء
لها ذيول من العقيان تتبعها * في الشرق والغرب في نور وظلماء
ليست الى النخل والاعناب نسبتها * لكن الى العسل الماذي والماء

(١) الدعص الكثبان ٠

نتاج نحل خلايا غير مقفرة * خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى أزاهير غيطان وأودية * وتشرب الصفو من غدر واحساء
فطس الانوف مقاريف مشمرة * خوص العيون بريئات من الداء
من مقرب عشراء ذات زمزمة * وعانق متبع منها وعذراء
تغدو وترجع ليلا عن مسارحها * الى ملوك ذوي عز وأحباء
كل بعقله تمضي حكومتـــه * في حزبه بجميل القول والراء
لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا * ما أينع الزهر من قطر وأنداء
زالت وزلن بطاعات الجماع معا * يبنين في خدر منهـا وارجاء
حتى اذا اصطلت من بنيانها قرص * أرونها عسلا من بعد اصداء
وآن من شهدها وقت الشيار فلم * تلبث بأن شيرت في يوم أضواء
وصفقوها بماء النيل اذ برزت * في قدموس كجوف الجب روحاء
حتى اذا ترع الرواد رغوتها * وأقصت النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيـــا مزفتة * من أغبـر قاتم منها وغبراء
وكم أفواهها دهرا عـلى ورق * من حرطينة أرض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها * حي من الناس في صبح وامساء
حتى اذا سكنت في دنها وهدت * من بعد دمدمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها * من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها * نار تأجج في آجام قصبـاء
لها من المزج في كاساتها حدق * ترنو الى شربها من بعد اغضاء
كأن مازجها بالمـاء طوقهـا * منزوع جلدة ثعبان وافعـاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئاً * على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في * وصلي مشيت بلاشك على الماء

(وقال)

شجاني وابلاني تذكر من أهوى * وألبسني ثوباً من الضر والبلوى
يدل على ما في الضمير من الفتى * تقلب عينيه الى شخص من يهوى
(وما كل من يهوى هوى هو صادق * اخو الحب نضو لا يموت ولا يحيى

خطبنا الى الدهقان بعض بناته * فزوّجنا منهن في خدرها الكبرى
وما زال يغلي مهرها ونزيده * الى ان بلغنا منه غايته القصوى
رحيقاً ابوها الماء والكرم امها * وحاضنها حرّ الهجير اذا يحمى
لـما كنها دنّ به القار مشعر * اذا برزت منه فليس لها مثوى
يهودية الانساب مسلمة القرى * شآمية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد فارقت أهل دينها * لبغضها النار التي عندهم تكوى
رأت عندما ضوء السراج فراعها * فما سكنت حتى أمرنا بها تطفى
وبينا تراها في الندامى اسيرة * اذ اندفعت فيهم فصاروا لها اسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس سجدة
وتسجد أخرى حين تسجد للمسرى
اميتت بلذات الكؤوس نفوسهم * فانفسهم احيا واجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتن * ربيب ملوك كان والدهم كسرى
حثثنا منيتنا على شرب كأسه * فتدركه كأس وفي كفه اخرى
فامسك ما في كفه بشماله * واوحى الى الساقي ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيه اذ بدا * سراجين في محراب قس اذا صلى
اديرا عليّ الكأس تكشف البلوى * وتلتذ عيني طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق في لماتها * تجلى لابصار فكادت له تعمى
اذا ما علاها الماء خلت حبابها * تفاريق در في جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيباً كأنها * اشارة من تهوى الى كل ما تهوى

(وقال)

أثن على الخمر بآلائها * وسمها أحسن أسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا * ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة * حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها * منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة * نفوس حراها وانضائها
والخمر قد يشربها معشر * ليسوا اذا عدوا باكفائها

(وقال)

بالبيـلة بتهـا أسقاها * ألمحني طيبها بذكراها

تلهب الكف من تلهبها * وتحسر العين أن تقضاها

كان لها الدهر من أب خلفا * في حجرة راضها ورباها

(وقال)

يانائم الطرف من سكر ترادفه * في كفه الكأس يهواها ويخشاها

من غير منتبه أغفت لواحظه * لايمنعنـك سكران محيـاها

اشرب فان الدجا قد رق عارضه * والديك منتصب قد سبح الله

من خمرة لم يزل خمارها نصبا * حتى اذا أكلت حسـنا تباها

تدعو النفوس فتأتيها ملبيـة * فالخمر بين نفوس القوم مثواها

تأبى النكاح اعتزازا أن تلين له * حتى اذا هي ناجتـه وناجاها

لانت له بعد ان كانت تمانعه * حتى اذا قصرت عن ذاك حلاها

أو نجم بهرام قدلاحت عوارضه * في ليلة قد تغشى الناس ظلماها

وذات وجه كأن البدر جل به * يهدي لك الورد والتفاح خداها

مطمومة الشعر في قمص مزررة * في زي ذي ذكر سيما وسيماها

فلو يراها غلام ثم يلمحها * عض الانامل لولا اللحظ أدماها

تدعى لان كملت في حسنها عللا * فغير الاسم خوف البين مولاها

وسميت قبل ذا حسناً فكل فتى * زان به يمرى حين يلقـاها

مازلت آخذ منها كل صافية * من خمر قطربل أو خمر عماها

(وقال)

يا واصف البيد والقفار ويا * ناعت أسرابهـا ومكاها

وواصف الربع والرياض وما * أشرف من نبتها وبهاها

أحسن من ذاك بنت صافية * تنزو اذا ماتدرعتها ماها

تبقى سماها عـلى منابتها * وفوق ما تحت ذاك دنياها

ينتعش القلب حين يذكرها * ويحسر الطرف حين يغشاها

ما كتف الخدر عن محاسنها * جلور حوذاتهـا حزاماها

ترحل عن صدره الهموم اذا * قبل فوه بلذة فاها
يسقي بها كالقضيب منجدل * زرفن أصداغه ولواها
كأنما وجناه حين حسا * من يده الخمر ثم ثناها
تفاحة في يمين ذي كلف * طيبها جاهدا وطراها
فلم نزل والصبوح تأخذنا * والكأس يجري هناك مجراها
حتى اذا ما العشاء حان لنا * قام الى عصره فصلاها
ثم رأيت الغزال منجدلا * تمسك يمنى يديه يسراها
فقمت أمشي اليه متئدا * وكان شيء أستغفر الله

(وقال)

أعرض عن الربع ان مررت به * واشرب من الخمر أنت أصفاها
من قهوة مزة معتقة * عتقها دنها ورباها
لما أتيت الدهقان أخطبها * من بين أصهارها وأحماها
قال من الخاطبون قلت له * فتيان صدق فقال أكفاها
حتى اذا حطها وأنزلها * وفك عنها الختام فداها
قد غبرت في الدنان مسكنها * وتحت ظل العريش مأواها
قلت لملحين عالمين بها * في خفية دونكم فسلاها
فابتدرتها السقاة تسكبها * فصرعتنا لما شربناها

(وقال)

ومترف عقل الحياء لسانه * فكلامه بالوحي والايماء
لما نظرت الى الكرى في عينه * قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته بيدي وقلت له انتبه * ياسيد الخلطاء والندماء
حتى أزيح الهم عنك بشربة * تسمو بصاحبها الى العلياء
فأجابني والسكر يخفض صوته * والصبح يدفع في قفا الظلماء
اني لأفهم ما تقول وانما * رد التعافي سورة الصهباء

(وقال)

وندمان يرى غبناً عليه * بأن يلقى وليس به انتشاء

اذا ناديته من نوم سكر * كفاه مرة منك النداء
وليس بقائل لك ايه دعني * ولا مستخبرا لك ما تشاء
ولكن اسقني ويقول أيضاً * عليك الصرف ان أعياك داء
اذا ما أدركته الظهر صلى * فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذي * فكل صلاته أبدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسي * وحق له وقل له الفداء

﴿ حرف الباء ﴾

عفى المصلى وأقوت الكثب * مني فالمربدان فاللبب
فالمسجد الجامع المروءة فالجد عفا فالصحان فالرحب
مجالس قد عمرتها بهما * حتى بدا في عذاري الشهب
في فتية كالسيوف هزهم * شرخ شباب وزانهم أدب
ثم أراب الزمان فاقتسموا * أيدي سبا في البلاد فانشعبوا
لن يخلف الدهر مثلهم أبدا * علي هيهات شأنهم عجب
لما تيقنت أن روحتهم * ليس لها ما حييت منقلب
أبليت صبرا لم يبله أحد * واقتسمتني مآرب شعب
كذاك اني اذا رزئت أخا * فليس بيني وبينه نسب
قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف وامي العنب
ترضعني درها وتلحفني * بظلها والهجير يلتهب
اذا ثنته الغصون جللني * فينان مافي أديمه جرب
تبيت في مأتم حمائمه * كما ترآى الفواقد السلب
يهب شوقي وشوقهن معا * كأنما يستخفنا طرب
فقمت أحبو الى الرضاع كما * تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة * قد عاجمتها السنون والحقب
هتكت عنها والليل معتكر * مهلهل النسج ماله هدب
من نسج خرقاء لاتشد لها * أخية في الثرى ولا طنب
ثم توجأت خصرها بشبا الاشـ * في فجاءت كأنها لهب

واستوسق الشرب للندام وأجراه * ها علينا اللجين والقرب
أقول لما تحاكيا شبها * أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما * أنهما جامد ومنسكب
ملس وأمثالها محفرة * صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم * سماء خمر نجومها الحبب
كأنها لؤلؤ تبعثره * أيدي عذارى أفضى بها اللعب

(وقال)

ساع بكأس الى ناش على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء والذهب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب
كأن ركبا صفوفاً في جوانبها * تواتر الرمي بالنشاب من كثب
في كف ساقية ناهيك ساقية * في حسن قد وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذي مغالية * بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقدرأت ووعت عنهن واختلفت * ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها * وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بجفي اللحظ فانجشمت
وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبها * فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمها * لم أقض منها ولا من حبها أربي

(وقال)

أيا باكي الاطلال غيرها البلى * بكيت بعين لا يجف لها غرب
أتنعت داراً قد عفت وتغيرت * فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة * فأضحى وما منه اللسان ولا القلب
تأنيته كيما يفيق فلم يفق * الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب
فقام يخال الشمس لما ترحلت * فنادى صبوحا وهي قد أكبرت تحبو
وحاول نحو الكأس مشياً فلم يطق * من الضعف حتى جاء مختبطاً يحبو

فقلت لساقينا اسقه فانبرى له * رفيق بما سماه من عمل ندب
فناوله كأساً جلت عن خمارها * وأتبعها اخرى فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت * به ساعة حتى يسكنها الشرب
فغنى وما دارت له الكأس ثالثا * تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

(وقال)

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيها أجزها فلم يكن * ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
أجوزها عني سلافا ترى لها * الى الافق الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له * على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومنأى بعينيه منية * فكانت الى قلبي ألذ وأطيبا

(وقال)

دع الاطلال تسفيها الجنوب * وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا * تخب بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا * ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها أناس * رقيق العيش عندهم غريب
بأرض نبتها عشر وطلح * وأكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه * ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول * يطوف بكأسها ساق أريب
اقامت حقبة في قعر دن * تفور وما يحس لها لهيب
كأن قراتها في الدن تحكي * قراة القس قابله الصليب
يجد بها اليك يدا غلام * أغن كأنه رشأ ربيب
غذته صنعة الدايات حتى * زها فزهابه دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى * تثنى في غلائله قضيب
فان جشته خلتك منه * طرائف تستخف لها القلوب

يكاد من الدلال اذا تثنى * عليك ومن تساقطه يذوب
يجر لك العنان اذا حساها * ويفسخ عقد نكته الدبيب
فهذا العيش لاخيم البوادي * وهذا العيش الا اللبن الحليب
فأين البدو من ايوان كسرى * وأين من الميادين الزروب
أعاذل أقصري عن بعض لومي * فراجي توبتي عندي يخيب
تعيرني الذنوب وأي حر * من الفتيان ليس له ذنوب
غررت بتوبتي ولججت فيها * فشقي الآن جيبك لا أتوب

(وقال)

دع الربع ما للربع فيك نصيب * وما ان سبتني زينب وكعوب
ولكن سبتني البابلية انها * لمثلي في طول الزمان سلوب
جفا الماء عنها في المزاج لانها * خيال بها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به * فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد سريت بفتية * تنازعها نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله * قصور منيفات لنا ودروب
فقرع من ادلاجنا بعد هجعة * وليس سوى ذي الكبرياء رقيب
تناوم خوفاً أن تكون سعاية * وعاوده بعد الرقاد وجيب
ولما دعونا باسمه طار ذعره * وأيقن أن الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعياً مليا * له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن بابيه وانكب ساجدا * لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة * فمنزلكم سهل لدي رحيب
وجاء بمصباح له فأناره * وكل الذي يبغي لديه قريب
فقلنا أرحنا هات ان كنت بائعا * فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدى لنا صهباء تم شبابها * لها مرح في كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدا لها * نسيم عبير ساطع وطيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر * يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى * تكاد له صم الجبال تذيب

وأقبل محمود الجمال مقرطق * الى كأسها لاعيب فيه أريب
يشم الندامى الوردمن وجناته * فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس جديدة * تولي وأخرى بعدذاك تؤوب
وغنى لنا صوتاً بحسن ترجع * سرى البرق غربيا فحن غريب
فمن كان منا عاشقاً فاض دمعه * وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى * وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعرى العبور وأقبلت * نجوم الثريا بالصباح تثوب

(وقال)

ومغرور مزجت له شمولا * بماء والدجى صعب الجناب
فلما أن رفعت يدي فلاحت * بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو * دفاء حين جارت بالتهاب
فأبصر في أنامله احمرارا * وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا * سنا الصهباء من تحت النقاب
فسائلها فسوف ترى سرورا * فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كما يراها * فكل الطرف من دون الحجاب
ومختلس القلوب بطرف ريم * وجيد مهاة بر ذي هضاب
اذا امتحنت محاسنه فأبدت * غرائب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له وأغضت * عن اللحظات خاضعة الرقاب
له لقب يليق بناطقيه * بديع ليس يعجم في الكتاب
يقال له الملال وهو عندي * كما قالوا وذاك من الصواب
يطالعنا بصافية ووجه * كبدر لاح من خلل السحاب

(وقال)

ياخاطب القهوة الصهباء يمهرها * بالرطل يأخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر أن تسمعها * فيحلف الكرم أن لايحمل العنبا
اني بذلت لها لما بصرت بها * صاعاً من الدر والياقوت ماثقبا
فاستوحشت وبكت في الدن قائلة * ياأم ويحك أخشى النار واللهبا

فقلت لاتحذريه عندنا أبدا * قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت أنا * قالت فبعلي قلت الماء ان عذبا
قالت لقاحي فقلت الثلج أبرده * قالت فبيتي فما استحسن الخشبا
قلت القناني والاقداح ولدها * فرعون قالت لقد هيجت لي طربا
لاتمكنني من العربيد يشربني * ولا اللئيم الذي ان شمني قطبا
ولا المجوس فان النار ربهم * ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذي لا يستفيق ولا * غر الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا الأراذل الا من يوقرني * من السقاة ولكن اسقني العربا
ياقهوة حرمت الا على رجل * أثرى فأتلف فيها المال والنشبا

(وقال)

شمر شبابك في قتلي وتعذيبي * فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم * بادية صورها في المحاريب
جربت منك أمورا صدعت كبدي * ثم وأودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سائراً مثلا * من أول كان يأتي بالاعاجيب
لاتحمدن امرأ من غير تجربة * ولا تذمنـه الا بتجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية * من خمر عانة أو من خمر قطربل
كأن أحداقها والماء يقرعها * في ساحة الكاس أحداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل * يشفي الضجيع بذي ظلم وتشنيب[1]
كأنه كلما حاولت نائله * ذو نخوة قد نشا بين الاعاريب
يسطو علي بحسن لست أنكره * يامن رأى حملا يسطو على ذيب[2]

(وقال)

عدعن رسم وعن كثب * واله عنه بابنة العنب
بالتي ان جئت أخطبها * حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة * وعدو المال والنشب

(١) الظلم بالفتح البريق والتشنيب تحزيز الانسان حداثة وفتاء
(٢) الحمل محركة الجذع من أولاد الضأن

لم يذقهـا قط راشفها * خلا من لاعج الطرب
لاتشـنها بالتي كرهت * فهي تأبى دعوة النسب

(وقال)

اسقني يا ابن مصعب * من سلافات زرنب
أسقنيهـا وغنـــني * من لصب معـذب

(وقال)

من ذا يساعدني في القصف والطرب
على اصطباح بماء المزن والعنب
حمراء صفراء عند المزج تحسبها * كالدر طوقها نظم من الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا * حتى يغيب في الاكفان والترب
فسل همك بالندمان في دعـة * وبالعقار فهـنا أهناء الارب
وجانب الشح ان الشح داعية * الى البليات والاحزان والكرب

(وقال)

اصدع تجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش في غضارته * لاتقف منهـا آثار معتقب
من قهوة زانهـا تقادمها * فهي عجوز تعلو على الحقب[1]
دهرية قـد مضت شبيبتها * واستنشقتها سوالف الحقب[2]
كأنهـا في زجاجهـا قبس * يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر * وهي اذا صفقت من الذهب
اذا جرى الماء في جوانبها * هيج منهـا كوامن الشغب
فاضطربت تحتـه تزاحمـه * ثم تناهت تفتر عن حبب
باحسنها من بنان ذي خنث * تدعوك أجفانه الى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به * لا بصباح الحروب والعطب
أحسـن من موقف بمعترك * وركض خيل الى هلا وهب

(١) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي ما يضع فيه المسافر الزاد ونحوه والمراد بها اناء الخمر (٢) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها

صبحة ساق مجالس قدحا * وصير مستكره لمتحب
وردف ظبي اذا امتطيت به * أعطاك بين التقريب والخبب
يصلح للسيف والقباء كما * يصلح للبارقين والسحب
حل على وجهه الجمال كما * حل يزيد معالي الرتب

(وقال)

أنزف دمعي طول تسكابه * واختصني الحب بأتعابه
وغرقت قلبي بحار الهوى * مما به من طول أوصابه
واختصني الحب حليفاً له * بورك في الحب وأسبابه
من صدقت نيته في الهوى * أعانه الحب على ما به
يعينه الله على حبه * ان صحح الحب لاصحابه
وزائر زار بعيد الكرى * ذكر قلبي كنه اطرابه
أقبل يسقي في الدجى مقبلا * كالبدر يمشي بين أترابه
فقلت لما أن بدا مقبلا * شمسا تجلت بين أثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه * يمزجه لي برد أنيابه
وصاحب عف الثرى ماجد * بهديه زين لاحبابه
قلت له خذها أبا جعفر * فقد تدلى الصبح في بابه
وقد مضى عنك ظلام الدجى * وانكشفت أستار أثوابه
فسلسل الكأس على كرهه * ومر فيها بعد قطابه
كأنما الكأس اذا صفقت * قنديل قس وسط محرابه
وأصبحت ألسن أوتاره * اذ حرك المثنى بمضرابه[1]
ثم شدا لما جرت كأسه * صرفا ومرت بين أقرابه
عاود قلبي كنه اطرابه * من حب من أصبحت أغنى به

﴿ حرف التاء ﴾

لا أستزيد حبيبي من مؤاتاتي * وان عنفت عليه في الشكايات

(١) المثنى من اوتار العود

هو المواصل لي لكن ينغصني * بطول فترة ما بين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أكثر ما كانت صباباتي
لا عذر للصب أن تهوى جوانحه * وقـــد تطم فوه بالمواتاة
وداهري سما في فرع مكرمة * من معشر خلقوا في الجود غايات
ناديته بعد ما مال النجوم وقد * صاح الدجاج بشرى الصبح مرات
فقلت والليل يجلوه الصباح كما * يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صهباء صافيـــة * منسوبة لقرى هيت وعانات
ألزه يحسياها وأزجره * باللين طورا وبالتشديد تارات
حتى تغنى وما تم الثلاث له * حلو الشمائل محمود السجيات
ياليت حظي من مالي ومن ولدي * اني أجالس لبنى بالعشيات

(وقال)

سقيا لهيت ولا سقيا لعانات * سقيا لقطربل ذات اللذاذات
وان فيها بنات الكرم ما تركت * منها الليالي سوى تلك الحشاشات
كأنهـا دمعة في عين غانيـــة * مرهاء رقرقها ذكر المصيبات
تنزو اذا مسها قرع المزاج كما * تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسي لؤلؤات من تعطفهـا * عند المزاج شبيهات بواوات

(وقال)

ســقيا لأيام بطالاتي * أيام نلهو في السنيات
أيام تحتي فرس الهوى * أركض في ميدان لذاتي
وعسكر الحب بنا محدق * وفيـه أنواع الجنـايات
لا خير في العيش اذا لم تكن * صريع غزلان وكاسات
وعرف أترج بتفاحة * وشرب صهباء بطاسات

(وقال)

آليت أن أشرب مشمولة * من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلهـا قهوة * تحلف بالعزى وباللات

لو أن لقمان عـلى حكمه * يشرب منها خمس شربات
لقـام والابريق في كفه * يسجد للزنديق والسـاقي

(وقال)

وربع البلى أخرس زميت * مستلب المنطق سكيت[1]
أحاره حيرته عاشق * رأي حياً فهو مبهوت
ولا عجيب ان جفت دمنة * عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسـك مشمولة * مزها الابـار أو هيت
كأنها الشمس اذا صفقت * وبيتها الكبش أو الحوت
أو دارة البدر اذا ما استوى * وتم للعـــد المواقيت
كأنهـا هذاك في حسنها * أو وجه عباس اذا شيت
بل وجه عباس له حسنه * فانه در وياقوت

(وقال)

وفتية كمصابيح الدجا غرر * شم الانوف من الصيد المصاليت
صالوا على الدهر باللهو الذي وصلوا * فليس حبلهم منـه بمبتوت
دار الزمان بأفلاك السعود لهم * وعاج يحنو عليهم عاطف الليت
نادمتهم قرقف الاسفنط صافية * مشمولة سبيت من خمر تكريت
من اللواتي خطبناها على عجل * لما تحجبنا ربات الحوانيت
في فيلق للدجا كاليم ملتطم * طام يحار به من هوله التوتي
اذا بكافرة شمطاء قد برزت * في زي محتشم لله زميت
قالت من القوم قلنا من عرفتهم * من كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازين فاغتنمي * بذل الكرام وقولي كيفما شيت
فقد ظفرت بصفو العيش غانمة * كغنم داود من أسلاب جالوت
فاحيي بربحهم في ظل مكرمة * حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتي
قالت فعندي الذي تبغون فانتظروا * عند الصباح فقلنا بل بها ايتي
هي الصباح بحل الليل صفوتها * اذا رمت بشرار كاليواقيت

(١) الزميت كسكيت الكثير الوقار

رمي الملائكة الرصاد اذ رجمت * في الليل بالنجم مرار العفاريت
فاقبلت كضياء الشمس نازعة
في الكأس من بين دامي الحصر منكوت
قلنا لها كم لها في الدن اذ حجبت * قالت قد اتخذت من عهد طالوت
كانت مخبأة في الدن قد عنست * في الارض مدفونة في بطن تابوت
فقد أتيتم بها من كنه معدنها * فحاذروا أخذها في الكأس بالقوت
تهدي الى الشرب طيبا عند نكهتها * كنفح مسك فتيق الفار مفتوت
كأنها بزلال المزن اذ مزجت * شباك در على ديباج ياقوت
يديرها قمر في طرفه حور * كأنما اشتق منه سحر هاروت
وعندنا ضارب يشدو فيطربنا * يادار هند بذات الجزع حييت
اليه ألحاظنا تنبي أعتبها * فلو ترانا اليه كالمباهيت
من أهل هيت سخي الجرم ذو أدب * له أقول مزاحا هات ياهيتي
فيبري بفصيح اللفظ عن نغم * متقفات فصيحات بتثبيت
حتى اذا فلك الاوتار داربنا * مع الطبول ظللنا كالسابيت
قرنا بها في حديقات ملفقة * بالرند والطلح والرمان والتوت
تلهيك أطيارها عن كل ملهية * اذا ترنم في ترجيع تصويت
لم يثنني اللهو عن غشيان موردها * ولم اكن عن دواعيها بصميت
حتى اذا الشيب فاجاني بطلته * أقبح بطلعة شيب غير مبخوت
عند الغواني اذا أبصرن طلعته * أذن بالصرم من ود وتشتيت
فقد ندمت على ما كان من خطل * ومن اضاعة مكتوب المواقيت
أدعوك سبحانك اللهم فاعف كما * عفوت ياذا العلى عن صاحب الحوت

(وقال)

لنا خمر وليس بخمر نحل * ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولا * ففات ثمارها أيدي الجناة
قلائص في الرؤس لها ضروع * تدر على اكف الحالبات
محانع لا تمد ولا تراها * عجافا في السنين الماحلات

مسارحها المذار فبطن جوخى * الى شاطي الابلة فالفرات
تراثا عن أوائل أولينا * بني الأحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا * وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السرطان يتلو * كواكب كالنتاج الراتعات
بدا بين الذوائب في ذراها * نبات كالأكف الطالعات
فشققت الأكف تخلت فيها * لآليء في السلوك منظمات
وما زال الزمان يحاقبها * وتقليب الرياح اللاحقات
فصار زمرداً واخضر حتى * تخال به الكباش الناتجات
فلما لاح للساري سهيل * قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه * بحمر أو بصفر فاقعات
فلما عاد آخرها خبيصا * بشت جناتها بعقبات
بشت جناتها فاستنزلوها * برفق من رؤوس سامقات
فضمن صقو ما يجنون منها * خوابي كالرجال مقيرات
فقلت استعجلوا فاستعجلوها * بضرب بالسياط محدرجات
ذوائب أمها جعلت سياطا * تحث فما تناهى ضاربات
فولدت السياط لها هديرا * كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولما * ويوشك أن تقر وأن تواتي
نسجت لها عمائم من تراب * وماء محكمات موثقات
سترت الجو خوفاً من أذاه * فبانت من أذاه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا السـ * ـعمائم عن وجوه مشرقات
حساها كل أروع شيظمي * كريم الجد محمود مواتي
تحية بينهم تفديك روحي * وآخر قوله أفديك هات

(وقال)

يا أيها العاذل دع ملحاتي * والوصف للموماة والفلاة
دارسة وغير دارسات * واتبع هموم النفس باللذات
ولاقها بأصدق النيات * حتى تلاقي رب شاسيات

مختطيات لا مخصرات * بنات كسرى خير ما بنات
جلين من حيث ومن عانات * محتجبات غير باديات
الا بأن يجلين بالطاسات * للخاطب المبتكر المواتي
قسمها بالشيخ لا الفتاة * ثم اقصدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة * عن عقد أوفت لذي ميقات
الى أباريق مقدمات * يصفين للكؤس راكمات
فهي اذا شجت على الفلاة * ببارد الماء من الغرات
تخال فيها ألسن الحيات * أووقد نيران على الخافقات
أفديك خذها من يدي وهات * عذبني حب غلاميات
ذوات أصداغ معقربات * مقومات القد مهضومات
يمشين في قمص مزررات * يصلحن للاطة والزناة
أكني بوصفهن عن مولاتي * تلك التي في يدها حياتي

﴿ حرف الجيم ﴾

اسقني والليل داج * قبل أصوات الدجاج
اسقني صهباء صرفا * لم تدنس بمزاج
ما رأت مذ عصروها * نار ضوء السراج
نتجت من كرم كسرى * قبل ابان النتاج
هي لدفع الهم والاحزا * ن من خير علاج
جيئنا ذاك لقاما * في أباريق الزجاج
وغزال من بني الاصـ * ـفر معصوب بتاج
شخصه مني بعيد * وهو مني كالمناجي
كلما أسقاك غنى * كل ضيق لانفراج

(وقال)

وفتية كنجوم الليل أوجههم * من كل أغيد للفحشاء فراج

نضاء كأس اذا ما الليل جنهم * ساقتهم نحوها سوقاً بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا * والليل منسدل الظلماء كالساج
لما قرعت عليه الباب أوجله * وقال بين مسر الخوف والراجي
من ذا فقلت فتى نادته لذته * فليس عنها الى شئ بمنعاج
افتح فقهقه من قولي وقال لقد * هيجت خوفي لأمر فيه ابهاجي
ومن ذا فرح يسعى بمسرجه * فاستل عذراء لم تبرز لازواج
مصونة حجبوها في مخدرها * عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث في لهوه دمث * من نسل اذين ذو قرط ودواج
يزهي علينا بأن الليل طرته * والشمس غرته واللون للساج
والدهر ليس بلاق شعب منتظم * الا رماه بتفريق وازعاج

(وقال)

وخمار أنخت اليه رحلي * اناخة قاطن والليل داج
فقلت له اسقني صهباء صرفا * اذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندي بنت عشر * فقلت له مقالة من يناجي
أذقنيها لأعلم ذاك منها * فابرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنان ممسكها أشيمت * خضابا حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت يا خمار هذا * شراب قد يطول اليه حاجي
فنال الي حين رأى سروري * بها والليل مرتكب الزناج
فما هجم الصباح علي حتى * رأيت الارض دائرة الفجاج

(وقال)

وعقار كأنما نتعاطى * في كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب * زوجوها وليس تهوى الزواجا
فرمت أوجه الندامى بنبل * ليس يدمي وليس يبدي شجاجا
مزج الكأس لي غزال أديب * هاشمي أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظبيا * فاتر الطرف ساحرا مغناجا
قال لي والمدام تأخذ فيه * يا أميري ان كنت بي ملهاجا

فقم الآن طائماً قلت عج بي * ياملكي الى الفراش فعاجا
فخلنا هناك تكأة خز * وحسرنا قباءه الديباجا
ثم أرسلت باز صدق نشيطا * يقتل الوز ثم والدراجا

﴿ حرف الحاء ﴾

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا
أوفى على شرف الجدار بسدفة * غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن * كسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر * بدرت يديه بكأسه الاصباحا
وخدين لذات معلل صاحب * يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به * وأزحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فألبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكأنما * أهدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى * منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها * حتى اذا بلغ السآمة باحا
فأشاع من أسرارها مستودعا * لولا الملامة لم يكن لياحا
فأتتك في صور تداخلها البلى * فأزلمن وأبت الاشباحا
فكأنها والكأس ساطعة بها * صبح تقارب أمره فانصاحا

(وقال)

ياصاحبيّ عصيت مصطبحا * وغدوت للذات مطرحا
فتزودا مني مراقبة * حذر الصبا لم يبق لي مرحا
ان الامام له عليّ يد * فترقبا بجهد صبحا
لا تحسبا لي شمل ذي طرب * قد باكر الابريق والقدحا

فلئن وقرت على ملامته * لقد ابتذلت اللهو ما صلحا[1]
ووصلت أسبابي بمختلق * رخص البنان مخضب بلحا
تزني العيون بحسن مقلته * فيروح منكوحا وما نكحا
يهب الهوى لك من محاسنه * فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها * باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطلت سورتها * أهدت الى معقولك الفرحا
وكأن فيها من جنادبها * فرسا اذا سكنته جمحا
وتنوفة يجري السراب بها * شارفتها والظل قد مصحا[2]
ببويزل تزداد جرأته * أضما اذا ماليته رشحا[3]
ولقد عربت الوحش يحملني * متواتر التقريب قد قرحا
عتد يطير اذا هبطت به * واذا رضيت بعقوسبحا[4]
وهب الجديل له ترائبه * وأعارها التحجيل والقرحا[5]
يثني العجاج على مفارقه * بعقب لم يعد ان وقحا[6]
ولقد حزنت فلم أمت حزنا * ولقد فرحت فلم أطر فرحا

(وقال)

جريت مع الصبا طلق الجموح * وهان علي مأثور القبيح
وجدت ألذ عارية الليالي * قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت * (متى كان الخيام بذي طلوح)
تمتع من شباب ليس يبقى * وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

(١) وقر كوعد ذهب سمعه أو ثقلت أذنه (٢) مصح ذهب وانقطع ووزنه كمنع (٣) البويزل تصغير بازل وهو الجمل في تاسع سنيه وليس بعده سن تسمى والمراد به هنا فرس والاضم محركة الغضب وماليته سقته شديدا
(٤) العتد محركة وككتف الفرس الشديد التام الخلق والعقو الارتفاع
(٥) الجديل الزمام المجدول من أدم ولعل مراده جديل وهو كأمير اسم فحل للنعمان بن المنذر والقرح جمع قرحة بالضم وهي دون الغرة في وجه الفرس
(٦) العجاج الغبار والعقب الحافر ووقح ككرم وفرح ووعد صلب

وخـذها من معتقـة كيت * تنزل دورة الرجـل الشحيح
تخـيرها لكسرى رائدوه * لهـا حظان من طعم وريح
ألم ترني أبحت الراح عرضي * وعض مراشف الظبي المليح
واني عالم أن سوف تنأى * مسـافة بين جثماني وروحي

(وقال)

عاذلي في المدام غير نصيح * لا تلمني على شقيقة روحي
لاتلمني على التي فتنتني * وأرتني القبيح غـير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما * وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان يذلي لها لبذل جواد * واقتنائي لها اقتناء شحيح(١)

(وقال)

أحي لي ياصاح روحي * بغبوق وصـبوح
واسـقني حتى تراني * وادعاً ردع الجموح
قهوة صهبـاء بكرا * غرست أزمان نوح
تطرد الهـم وريـاً * ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعدمنيهـا الـلـه أني عدل روحي
يجنح القلب اليهـا * في الهوى أي جنوح
عطفت نفسي عليهـا * بهوى غـير نزوح

(وقال)

يا اخوتي ذا الصباح فاصطبحوا * فقـد تغنت أطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكانا الى الا * ابريق من طول نومنا القدح

---

(١) روى هذه القصيدة عند يحيى الثقفي نديمه وزعم أنه عاد أبا نواس في علته فقال له صف لي الاشربة فقد علمت تمكنها من شهوتك فقال أما الماء فمع عظم خطره فقير مجاوز بقدره وأما السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض وأما اللبن فشبع الغرثان وروي الظمآن وأما العسل فثقيل المنظر سخيف المخبر وأما الخمر فشقيقة النفس وصديقة الروح ثم قال

* عاذلي في المدام غير نصيح *

صرفا اذا شجها للمزاج بأيـــدي شاربها تولد الفرح
حتى تريك الحليم ذا طرب * يهزه في مكانه المرح
وعاطها أحـداً تماظ فتى * تقصر عن وصف جوده المدح
يشوقني وجهـه اليـه كما * تدعوه حتى يجهقـه الملح

(وقال)

هات من الراح فاسقني الراحا * أما ترى الديك كيف قد صاحا
وأدبر الليـل في عسكره * منصرفا والصباح قد لاحا
فاستعمل الكاس واسقني بكرا * اني اليها أصبحت مرتاحا
كأسا دهاقا صرفا كأن بها * الى فم الشاربين مصباحا
تؤتى بها كالخلوق في قدح * خالط ريح الخلوق تفاحا
من كف قبطيـة مزنرة * تجعلها للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجانتها * بالله لا تحبسن الاقداحا[1]

(وقال)

ولى الصيام وجاءالفطر بالفرح * وأبدت الكأس ألوانا من الملح
وزارك اللهو في ابان دولته * تجدد اللهو بين العود والقدح
فليس يسمع الا صوت غانية * مجهودة جددت صوتا لمقترح
والخمر قد برزت في ثوب زينتها * فالناس ما بين مخمور ومصطبح

(وقال)

طرب الشيخ فتى واصطبح * من عقار تهب الهم الفرح
أخذت من كل شيء لونها * فهي في ناجودها قوس قزح[2]
شيخ لذات تقي عرضه * تحسن الاشعار فيه والمدح
لا تراه الدهر الا ثملا * بين ابريق وزق وقدح

(وقال)

لست أرى لذة ولا فرحا * ولا نجاحا حتى أرى القدحا
نعم سلاح الفتى المدام اذا * ساوره الهم أم به جمحا

(١) الاقداح بهمزة وصل لاقامة الوزن (٢) الناجود اناء الخمر

والخمر شيء لو انهـا جعلت * مفتاح قفل البخيل لانفتحا
لا عيش الا المـدام أشربها * مغتبقـا تارة ومصطبحا
ياصاح لا أترك المدام ولا * أقبل في الحب قول من نصحا

(وقال)

تفترعينيك دليل على * أنك تشكو سهر البارحه
عليك وجه سيء حاله * من ليلة بت بهـا سالحه
ونفحة الخمر وأنفاسها * والخمر لاتخفي لهـا رائحه
وغادة هاروت في طرفها * والشمس في مفرقها جانحه
تستقدح العود بأطرافها * ونغمة في كبدي قادحه

(وقال)

تعاتبني على شرب اصطباح * ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بأني أريحيّ * أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام * بهـاليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما * وقـد سـدت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل * مقام الريش في ثني الجناح
الى حانات خمر في كروم * معرشـة معرجة النواحي
فأقبل ربهـا يسعى الينا * يجيء بالفـلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم واني * بهـا لبني الكرام لذو سماح
فجاء بهـا تخب كماء مزن * وأنشأ منشدا شعر اقتراح
(اتصحو بل فؤادك غيرصاح * عشية هم صحبك بالرواح)
فبت لدى دساكره عروسا * بمنزلتين من ماء وراح
ودار بكأسنا رشأ رخيم * لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال اتبرحون غدا فقلنا * وكيف نطيق بعدك من رواح
فخاتلنـا فأسكرنا فنمنـا * الى أن هم ديك بالصـياح
فقمت اليه أرفل مستقيا * وقـد هيأت كبشي للنطاح
فلما أن ركزت الرمح فيه * تنبـه كالرقيد من الجراح

فقلت له بحق أبيك سهل * ولا تحوج الى سنح التلاحي
فقال لقد ظفرت فنك هنيئا * باســـماق وبذل مستباح
فلما أن وضعت عليه رحلي * تبدا منشدا شعر امتداح
(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)

(وقال)

دع البساتين من ورد وتفاح * واعدل هديت الى ذات الاكيراح
اعدل الى نفر دقت شخوصهم * من العبادة الا نضو أشباح
يكررون نواقيسا مرجعة * عـلى الزبور بامساء واصـباح
تنأى بسمعك عن صوت تكرهه * فلست تسمع فيه صوت فلاح
الا الدراسة للانجيل من كتب * ذكر المسيح بابلاج وافصاح[1]
ياطيبه وعتيق الراح تحفتهم * بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقيكها مدمج الحصرين ذوهيف * أخو مدارع صوف فوق امساح

(وقال)

لاتحفلن بقول الزاجر اللاحي * واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تحذيك نكهتها * تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتى اذا سلسلت في قعر باطية * أغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
مازلت أسقي حبيبي ثم ألثمه * والليل ملتحف في ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوالفه * (يادير حنة من ذات الاكيراح)

(وقال)

قف لاتخلخل عن الريحان والراح * وعن ترنم أوتار بافصاح[2]
من كف ساقية يسبي ناظرها * لدقة الفهم ما اوحى به الواحي
ويا تعالي عقاراً ترقرقا رقصت * عند المزاج بطاسات وأقداح
تبدي الشموس اذا ما الماء خالطها * لما شعاع كلمع البرق لماح

(وقال)

وفتية نازعوا والليل معتكر * برقا تلوح به أيد وأقـداح

(١) الابلاج الايضاح (٢) لاتخلخل بحذف تاء المضارعة أي لاتتحول

ازكى سراجاً وساقي القوم يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

(وقال)

ومائل الرأس نشوان شدوت له * ودع لميس وداع الصارم اللاحي
فعالج النفس كي يحيي ليفهمه * وقال أحسنت قولا غير افصاح
فكاد أولم يكد أن يستفيق له * والنفس في بحر سكر عب طفاح
فقلت للعلج علني قرب فتى * عللته فأتني في نشوة الراح
من بنت كرم لهافي الكأس رائحة * تحكي لمن نال منها ريح تفاح
تقتض بكرا عجوزا زانها كبر * في زي جارية في اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح تحوله * كمطلع وجهه من بين أشباح
نبهت ندماني الموفي بذمته * من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا * يادار شعثاء بالقاعين فالساح
فاحسا ثانيا أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

(وقال)

مازلت استل روح الدن في لطف * واستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسد * والدن منطرح جسما بلا روح

(وقال)

قلت لمن شج أوداجه * ليت دمي دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا * في مهجتي تحيي بك الروح

(وقال)

باكر اليوم الصبوحا * واعص في الخمر النصوحا
واسقنيها من عقار * عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسـ * ـمك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها * نفحة خيلت فضوحا
ثم لا يركب منها * مركباً الا جموحا

(وقال)

ألا قم فاسقني الراحا * فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشرب * اذا ما ريحه فاحا
ويشفي من أذى الهموا * م أبداناً وأرواحا
فان الديك بالصبح * فقدت الديك قد صاحا

(وقال)

لاح اشراق الصباح * فاطرد الهم براح
ان للتارك لذا * ت الندامى للصلاح
قل لمن يبغي صلاحي * بعت رشدي بطلاحي
ظفرت كف أريب * باع برا بجناح
أطيب اللذات ما كا * ن جهاراً بافتضاح

(وقال)

اله بالبيض الملاح * وبقينات وراح
لا يصدنك لاح * هو عن سكرك صاح
ليس للهم دواء * كاغتباق واصطباح
فلعمري مايداوى الهـ * ـم بالماء القراح

(وقال)

شربت الفتك بالثمن الربيح * وبعت النسك بالقصف النجيح
وأسكنت المجانة من فؤادي * ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص * مليح الدل ذي وجه صبيح
ظفرت به ونجم الصبح باد * عبادي على دين المسيح
فسر بطلعتي لما رآني * وأيقن أنني غير الشحيح
وقام بمبزل فافتض بكرا * عجوزا قد تجل عن المديح
رأت نوحا وقد شمطت وشابت * وقد شهدت قروناً قبل نوح
فأسقيه الى أن مات سكرا * ولم يدفن وعيشك في ضريح

(وقال)

وقهوة باكرتها سحرة * والصبح قدأسفر في لوحه
حمراء تصفر اذا شعشعت * ألطف في الشارب من روحه
شيح ريح الورد أرواحها * وريحها أطيب من ريحه

(وقال)

ويوم من ايام العجوز كأنما * وجوه الموالي فيه بالثلج تلطح
جعلنا صلاءنا الراح فالتهبت بنا * وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح

(وقال)

وقهوة مرة باكرت صبحتها * وضوءها نائب عن ضوء اصباح
حمراء علقها بالماء شاربها * تقتض عذرتها في بطن رحراح
ويثبت الماء في حافاتها حبباً * كالقطر يثبت في حافات نحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة * تنفس المسك في تفليج تفاح

﴿ حرف الخاء ﴾

(وقال)

يا ليلة بالكرخ كم لذة * سيقت الينا ليلة الكرخ
سقيتها صهباء مشمولة * كريمة الجدين والسنخ[1]
سلافة تضحك في كأسها * عذراء صانوها عن الطبخ

﴿ حرف الدال ﴾

اسقنيها بسواد * قبل تغريد المنادي
من عقار بلغت في الـ * مدن أقصى مستزاد
رضعت والدهر ثديا * ونشته في الولاد
سعتها عند مجوسي * خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يسـ * ـدل مقروح الفؤاد

(١) السنخ بالكسر الاصل

فشربنا شرب قوم * عطشوا من عهد عاد
بين أفياء عريش * عمـــدوه بعماد
في دنان مسندات * مطليات بســـداد
أتخمـوهن بطين * مثـل أفواه المزاد[1]
فتراأت كشهاب * يتراآى من زناد
ثم لما مزجوها * وثبت وثب الجراد
ثم لما شربوها * أخذت أخذ الرقاد

(وقال)

سقيا لنير العلياء فالسـند * وغـير أطلال مي بالجرد
وياصيب السحاب ان كنت قد * جدت اللوى مرة فلا تعد
لا تسقين بلدة اذا عدت البلـ * ـدان كانت زيادة الكبــد
ان أحرز من الغراب بها * يكن مفري منه الى الصرد[2]
بحيث لا تجلب الرياح الى * أذنيك الا تصايح النقد[3]
أحسن عندي من انكبابك بالفهـ * ـر ملححابه عـلى الوتد[4]
وقوف ريحانة على أذن * وسير كأس الى فم بيـد
يسقيكها من بني العباد رشا * منتسب عيـده الى الاحد
اذا بني الماء فوقها حبا * صلب فوق الجبين بالزبد
أشرب من كفه الشمول ومن * فيـه رضابا تجري عـلى برد
فذاك خير من البكاء على الربـــع وأنمى في الروح والجسد

(وقال)

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً اذا انحدرت في حلق شاربها * أجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة * في كف جارية ممشوقة القـد

---

(١) المزاد جمع مزادة وهي رواية مقسمة تتخذ من الجلد (٢) الصرد أعالي الجبال (٣) النقد بضمتين الشجر الملتف (٤) الفهر حجر قدر ما يملأ الكف

تسقيك من يدها خمراً ومن فمها * خمراً فمالك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي

(وقال)

لاتبك رسما بجانب السند * ولاتجد بالدموع فجرد[1]
ولا تعرج على معطلة * ولا أثاف خلت ولا وتد
ومل الى مجلس على شرف * بالكرخ بين الحديق منتضد
ممهد صفقت نمارقه * في ظل كرم معرش خضد[2]
قد لحفتك الغصون أردية * فيومك الغض بالنعيم ندي
ثم اصطبح من أميرة حجبت * عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فينعتها * ولا دعاه لها أخو قند
محجوبة في مقيل حوبتها * تسعين عاماً محسوبة العدد[3]
لم تعرف الشمس أنها خلقت * ولا اختلاف الحرور والصرد[4]
بين فسيل يحفها خضل * وبين آس بالري منفرد[5]
في كل يوم يظل قيمها * مكبلا كالأسير في صفد
مزمزما حولها ومرتما * يرجو بصون لها غنى الابد
يزيد خطابها حكومته * عذراء لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بمقرها مائة * صفراء تبدو بكف منتقد

(وقال)

عاج الشقي على رسم يسائله * وعجت أسأل عن خمارة البلد
يبكي على طلل الماضين من أسد * لادر درك قل لي من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما * ليس الاعاريب عند الله من أحد
لاجف دمع الذي يبكي على حجر * ولاصفا قلب من يصبو الى وتد

(١) الجرد محركة فضاء لانبات فيه (٢) الخضد ماتكسرت أغصانه وتدلت من غير انفصال (٣) الحوبة وسط الدار (٤) الصرد محركة البرد فارسي معرب (٥) الفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة والخضل بضمتين جمع خضيلة كسفينة وهي الروضة

كم بين ناعت خرقي دساكرها * وبين باك على نؤي ومنتضد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة * صفراء تفرق بين الروح والجسد
من كف مضطمر الزنار معتدل * كأنه غصن بان غير ذي أود
أما رأيت وجوه الارض قد نضرت * وألبستها الزرابي بثرة الاسد
حاك الربيع بها وشيا وجللها * بيانع الزهر من مثنى ومن وحد
واستوفت الخمر أحوالا مجرمة * وافتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها * لا تدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد
ياعاذلي قد أتتني منك بادرة * فان تعمدها عفوي فلا تعد
لو كان لومك نصحا كنت أقبله * لكن لومك موضوع على الحسد

(وقال)

وندمان تردفه خمار * فأورث في أنامله ارتعادا
فليس بمستقل الكأس مالم * تكن يسراه لليمنى عمادا
رفعت له يدي وهنا بكأس * بها منها تريد فاستعادا
وقال ألست متبعها بأخرى * توقرني فان بي ازديادا
فقلت له بلى وباخريات * على أني سأجعلها جيادا
فذلك دأبه ليلي ودأبي * اذا ما زدته منها استزادا
الى أن خر ما يدري أأرضا * توسد عند ذلك أم وسادا

(وقال)

ياطيبنا بقصور القفص مشرقة (١) * فيها الدساكر والانهار تطرد
لما أخذنا بها صهباء صافية * كأنها البدر وسط الكأس تتقد
جاءتك من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالبدر قد شدت قراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها * والليل يجمعنا حتى بدا الاحد
ثم اصطبحنا فلنا السؤل من أمم * في مجلس غاب عنه الضيق والنكد

(١) القفص بالضم بلدة بين بغداد وعكبراء

حتى بدت غرة الاثنين واضحة * والجدي مقترب والطالع الاسد
وفي الثلاثاء أعملنا مطيتها * صرفاً وما قرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورتها * بالماء يضحك في تيجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته * قصفاً وتم لنا في الجمعة العدد
يا حسنتا وبحار القصف تغمرنا * في لجة الليل والاوتار تنفرد
في مجلس حوله الاشجار محدقة * وفي جوانبها الانهار تطرد
لانستخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه أحد
عند الامير أبي عيسى الذي كملت * أخلاقه فهي كالاوراق تتقد

(وقال)

باكر صبوحك فهو خير عتاد * واخلع قيادك قد خلعت قيادي
لاتنس لي يوم العروبة وقصة * تودي بصاحبها بغير فساد[1]
يوماً شربت وأنت في قطربل * خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها لم بشيخها * علج يحدث عن مصانع عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم * مني سلام تحية ووداد
مارمتم قلنا المدام فقال قد * وفقتمو يا اخوتي لرشاد
عندي مدام قد تقادم عهدها * عصرت ولم يشعر بها أجدادي
فاكيل قلنا بعد خبر أننا * لانشتري سمكا ببطن الوادي
جئنا بها فأتى بكأس أشرقت * منها الدجى وأضاء كل سواد
فأدارها عددا ثلاثا فانثنت * منا النفوس وليس منها صاد
حتى اذا أخذت بوجنة صاحبي * وفؤاده وبوجنتي وفؤادي
لم يرض ابليس الظريف فعالنا * حتى أعان فسادنا بفساد

(وقال)

أدرها على الندمان توحيد العهد * وهات لعلي أن أسكن من وجدي
لباب مدام أغفلت بمكنة * من الارض أو كانت حبيسا على عهد
تحيرت الاوهام دون صفاتها * وجلت صفات عن شبيه وعن ند

(١) يوم العروبة يوم الجمعه

أتت دونها الايام الا بقية * تدق لطف أن تضاف الى حد
أشمسا أعرت الكاس أم هي لمعة * من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد
فقال مدام خلط ماء سحابة * قرينة أم الدهر تربين في مهد
مددت لها الاجفان من خوف نورها
على بصر قد كاد حين بدت يودي
وقلت ادنها تنأ الهموم لقربها * فتنقلها من دار قرب الى بعد
فناولني فوق المنى من يمينه * مريض جفون العين معتدل القد
مطية فساق وقبلة ماجن * أليف سماع لا تزور ولا مكدي

(وقال)

دعت الهموم الى شغاف فؤادي * وحمت جوانب مقلتيّ رقادي
ورق بتفجعة تنوح أليفها * غلس الدجنة في ذرى الاعواد
ولقد أزج الهم حين ينوبني * والشوق يقدح في الحشا بزناد
بمدامة ورث الزمان لبابها * عن ذي الاوائل من أكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة * ودعت لآخر عهدها بنفاد
حتى تطلعها الزمان وقد قرت * حجب الدنان بناظر حداد
فكأنما صبغ التقادم ثوبها * والكاس في عرس المدام بجادي[1]
تسعى الي بكاسها كرخية * يختصها ندمانها بوداد
ناطت بساقها الوشاح كما ترى * بطلا يحاول نجدة بنجاد[2]
فرأت عقود الراح در وشاحها * فحكينهن وهن غير جماد
فتلالا النوران نور ساطع * ومنظم أرج على الاجياد
ومرنة جمعت الى ندمانها * بدع السرور يقدن كل مقاد
لما تغنت والسرور يحثها * (رحل الخليط جمالهم بسواد)

(وقال)

وعود كرمة كرخ * زوجتها ماء واد
فلم يزل يبتليها * بسقيات النوادي

(١) الجادي الزعفران (٢) النجاد كـكتاب حمائل السيف

حتى استهلت بسود * مسهدات جياد
فهددت في دنان * سقياطا من مهاد
حتى اذا مر دهر * لها أتاها عادي
وقدتناهت وصارت * كمثل قبس الزناد
فجاءها مستعدا * كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه * كنازع القتاد
فسل منها زلالا * فسال مثل الفصاد
الى قنان تلالا * مدملجات القلاد
فأذهلتني عقلي * واستأثرت بفؤادي
واخترت اخوة صدق * من خير هذي البلاد
شريف ابن شريف * جواد ابن جواد
فقلت انذوا بنفسي * أفديكم وفؤادي
والهوا نهاراً وليلا * الى نداء المنادي
وقروا الليل عنكم * بلذة وسهاد
وناقلوا الكأس ظبيا * مايرقني بالبوادي
لكن بديوان يحيى * بغيه لطبخ مداد
تخاله ذا رقاد * وما به من رقاد
مازال يسقي ويسقى * حتى أتى للمراد
وانساب يحوي يغني * مطربا وينادي
(سقيت صوب الغوادي * يامنزلا لسعاد)

(وقال)

قد أسحب الزق ياباني واكرهه * حتى له في أديم الارض أخدود[1]
لا أرحل الراح الا أن يكون لها * حاد بمتحل الاشعار غريد
ولا الاطم دون الخمر تاجرها * لان ظني ان لم يقل موجود
فاستنطق العود قد طال السكوت به * لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

(١) اكرهه بضم الهمزة

(وقال)

ردا عليّ الكأس انكما * لاتدريان الكأس ما تجدي
خوفتماني الله ربكما * وتكيفته رجاؤه عندي
لاتعذلا في الراح انكما * في غفلةعن كنه ما تبدي
لو نلتما ما نلت مامزجت * الا بدمعكما من الوجد
هانا بغسل الراح معرفة * بلطافة التأليف والود
ما مثل نعماها اذا اشتملت * الا اشتمال فم على خد
ان كنتما لاتشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي

(وقال)

اعدل عن الطلل المحيل وعن هوى * نعت الديار ووصف قدح الازند
ودع العريب وخلها مع بؤسها * لمحارف ألف الشقاء مزند[1]
واقصد الى شط الفراة وعاطني * قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكي التبر في حافاتها * عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلأشربن بطارف وبتالد * بنت الكروم برغم أنف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة * مرهاء ترغب عن سواد الأثمد
حنت مكاتمة فبين جفونها * رقراق دمع فاض أو فكأن قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها * فالدمع بين تحدر وتصعد

(وقال)

اذا شاقك ناقوس * وشجو الناي والعود
وغوديت بريق الخمر تحته العناقيد
تطربت الى الالف * فقالوا أنت عربيد
وهل عربيد مكروب * قريح القلب معمود

(وقال)

الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذاذوب ذا * ولا تدع لذة يوم لغد

(١) المحارف بفتح الراء المحروم والمزند ذو الشوك

﴿ حرف الذال ﴾

وقائل هل تريد الحج قلت له * نعم اذا فنيت لذات بغـداذ
أما وقطربل منها بحيث أرى * فتنة الفرك من أكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ التي جمعت * شذاذ بغداد ماهم لي بشذاذ
فكيف بالحج لي مادمت منغمساً * في بيت قوادة أو بيت نباذ
وهبك من قصف بغداد تخلصتي * كيف التخلص لي من طيرناباذ

(وقال في اثر حجته ويهجو أهل بغداد)

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * أرى وأرجو وأخشى طيرناباذا
أخشى قضيب كرم أن ينازعني * رأس القطار وان أسرعت اغذاذا[1]
ما أبعد النسك من قلب تقسمه * قطربل فقرى بني فكلواذا
فان سلمت وما قلبي على ثقة * من السلامة لم أسلم ببغداذا
ما شئت من بلد دان متنازهه * لكن فيه قبيلات وأفخاذا
وخمّا تواصوا بترك البر بينهم * تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم اذا حاذيت مجلسهم * أعذت بالترك والاركان اعاذا
هناك لاتستخطي الاذن لائمة * ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

(وقال)

اشرب على الورد في نيسان مصطبحا
من خمر قطربل حمراء كالكاذي
واخلع عذارك لا تأتي بصالحة * مادمت مستوطنا أكناف بغداذ
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا * تشرب كما يشرب الاغمار من ماذي[2]
صل من صفت لك في الدنيا مودته * ولا تصل باخاء حبل جذاذ
يعوذ بالله ان اصبحت ذا عدم * وليس منك انا ثري بمعاذ

(١) قضيب بالتصغير (٢) الماذي العسل

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سراً اذا أمكن الجهر
فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة * فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا أن تراني صاحيا * وما الغنم الا أن يتعتعني السكر
فبح باسم من أهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر
ولا خير في فتك بغير مجانة * ولا في مجون ليس يتبعه كفر
بكل أخي فصف كأن جبينه * هلال وقد حفت به الانجم الزهر
وخمارة نبهتها بعد هجعة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقالت من الطراق قلنا عصابة * خفاف الأداوي يبتغى لهم خمر[1]
ولا بد أن يزنوا فقالت أو الفدا * بأبلج كالدينار في طرفه فتر
فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا * فديناك بالآباء عن مثله صبر
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه * تخال به سحرا وليس به سحر
له شبه بالبدر ليلة تمه * مهفهف اعلى الكشح في ثغره أشر[2]
فقمنا اليه واحداً بعد واحد * نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

(وقال)

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم * الى بيت خمار نزلنا به ظهرا
فلما حكى الزنار أن ليس مسلما * ظننا به خيرا فظن بنا شرا
فقلنا على دين المسيح بن مريم * فاعرض مزورا وقال لنا هجرا
ولكن يهودي يحبك ظاهرا * ويضمر في المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموأل * ولكنني أكنى بعمرو ولا عمرا
وما شرفتني كنية عربية * ولا أكسبتني لا سناء ولا فخرا
ولكنها خفت وقل حروفها * وليست كأخرى انما جعلت وقرا
فقلنا له عجباً بظرف لسانه * أجدت أبا عمرو فجود لنا الخمرا

---

(١) الاوادي الاحقال (٢) الاشر بالضم تحزيز الاسنان خلقة

فأدبر كالمزوور يقسم طرفـه * لارجلنا شطرا وأوجهنا شطرا
وقال لعمرى لو تزلتم بغيرنا * لمثاكم لكن ستوسكم عذرا
فجاء بها زرقيـة ذهبية * فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على أن المقام ثلاثة * فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا
عصابة سوء لاترى الدهر مثلهم * وان كنت منهم لابريئا ولاصفرا
اذا مادنا وقت الصلاة رأيتهم * يحثونها حتى تفوتهم سكرا

(وقال)

أعطتك ريحانها العقار * وحان من ليلك انسفار
فانم بها قبل رائعات * لا خمر فيهـا ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه * فان آبهـا الوقار
تحيرت والنجوم وقف * لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليـالي * جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا أمرها تلاشى * وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف * عيان موجوده ضمار
كأن في كأسها سرابا * تحيله المهمه القفـار
كأنهـا ذاك حين تزهي * لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابهـا نهار
حتى لو استودعت سرارا * لم يخف في ضوئها السرار
ما أسكرتني الشمول لكن * طرف مدير به احورار

(وقال)

دع لبـاكيها الديارا * واتف بالخمر الخمـارا
واشربها من كميت * تدع الليـل نهـارا
بنت عشر لم تعـاين * غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن * مشعرا زفتـا وقارا
ثم شجت فأدارت * فوقهـا طوقا فدارا
كاقـتران الدر بالـــدر صغارا وكبـارا

فاذا ما اعترضته العيـــن من حيث استدارا
خلته في جنبات الـــكأس واوات صغارا
من يدي ساق ظريف * قد كسي الحسن شعارا
يقتري القوم بكأس * تلبس الخمـر ازارا
فاذا ما سلسلوها * أخـذ الخد احمرارا
ومغـن كلما شئـــت تغنى وأشـــارا
رفع الصوت بضرب * هاج للقلب ادكارا
(صاح هل أبصرت بالخبـــتين من أسماء نارا)

(وقال)

وخمار خططت اليه ليلا * قلائص قد ونين من السفار
فجمجم والكرى في مقلتيه * كمخمور شكا ألم الخمار
أبن لي كيف صرت الى حريمي * وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني * رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه أن قال صبح * ولا صبح سوى ضوء العقار
وقام الى العقار فسد فاها * فعاد الليل مسود الازار
فظل بزالها في قعر كأس * محفرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى * وكسرى في قرار الطرجهار
وجل الجند تحت ركاب كسرى * بأعمـدة وأقبية قصـار

(وقال)

داوتحي من خماره * بابنـة الدن وقاره
بشراب خسروي * ما تضـوا باعتصاره
طبخته الشمس لما * بخل العلج بنـاره
فأتى الدهر عليـه * غـير شيء في قراره
فتجلت عن شهاب * يـترامى بشراره
ركد الليل عليـه * فكفى ضوء نهـاره
ونديمي كل خرق * زانه عتق نجـاره

وغزال تشره النفس الى حل ازاره
بسطته سورة الكأ ۞ س لنا بعد ازوراره
قد أطفنا بنواحيه ولم نرض لداره

(وقال)

سقاني أبو بشرمن الراح شربة ۞ لها لذة ما ذقتها لشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم ۞ مشى في نواحي كرمها بشهاب[1]

(وقال)

آذنك الناقوس بالفجر ۞ وغرد الراهب في العمر[2]
وحن مخمور الى خمرة ۞ وجاءك الغيث على قدر
واطردت عيناك في روضة ۞ تضحك عن خضر وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة ۞ مزاجها من مفرق القدر
على خزاماها وحوذانها ۞ ومشكل من حلل الزهر[3]
في مسرح ترتع أكنافه ۞ مشادن من بقر زهر[4]
ياحبذا الصبحة في العمر ۞ وحبذا نيسان من شهر
ياعاقد الزنار في الخصر ۞ بحرمة الحانة والفهر[5]
لاتسقني ان كنت بي عالماً ۞ الا التي أضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها ۞ واكن بما شئت عن الخمر
ياحبذا الجهر بأمر الصبا ۞ ما كنت من ريك في ستر

(وقال)

واحور ذمي طرقت فناءه ۞ بفتيان صدق ماترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفاً ۞ وبادر نحو الباب ممتلئاً ذعرا

---

(١) وجدنا هذين البيتين هكذا في حرف الراء وحقهما ان يكونا في حرف الباء كما لايخفى (٢) العمر بالضم الكنيسة (٣) الحوذان بالفتح نبت (٤) المشادن جمع مشدن وهي البقرة التي شدن ولدها أي قوي واستغنى عن امه (٥) الفهر بالضم مدراس اليهود تجتمع اليه في عيدهم أو هو يوم يأكلون فيه ويشربون

وقال من الطراق ليلا قانا * فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فاطلق عن أبوابه غير هائب * وأطلع من أزراره قمرا بدرا
ومن امام القوم يسحب ذيله * يجاذب منه الردف في مشيه الخصرا
فقلت له ما الاسم حيث قال لي * دعاني ابي سابا ولقبني شمرا
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظه * نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة * معتقة قد أنفدت قدما دهرا
فقال اربعوا عندي الذي تطلبونها * فقد احتجبت في خدرها حقبا عشرا
فقلت فاذا مهرها قال مهرها * اليك فسقنا نحوه خمسة صفرا
فقلت له خذها وهات نعاطها * فقام اليها قد تعلى بنا بشرا
فشك بأشفاء له بطن مسند * فسالت تحاكي في تلألؤها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله * مدلا بأن وافى محيطاً بها خبرا
ربيبة خدر واضها الخدر أعصرا * فكانت له قلباً وكان لها صدرا
اذا أخذتها الكأس كادت بريحها * تخال بها عطرا وما ان بها عطرا
وما زال يسقينا ويشرب دائبا * الى أن تغنى حين مالت به سكرا
(فما ظبية ترعى مساقط روضة * كسا الواقف الغادي لها ورقا خضرا)
(بأحسن منه منظرا زان مخبرا * بل الظبي منه تشابه الجيد والنحرا)
فياحسنه لحنا بدا من لسانه * وياحسنه لحظا وياحسنه ثغرا
ونام وما يدري الأرض وساده * توسد سكرا أم وسادا رأى حجرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت * فرائصه تجري بيدائه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص * ووافقه لين أجاد لنا العصرا

(وقال)

بادر شبابك قبل الشيب والعار * وحثحث الكأس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفى ومحجبا * كن الحرائر عصرا بعد اعصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة * يصونها كنف من بيت خمار
من قعر أجوف ذي ساق بلاقدم * نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازج الخلق من زفت بطانته * والظهر من فوقه بنيان فخار

فيها مدام كعين الديك صافية * من مسك دارين فيها نفحة القار
يارب وقت طرقنا بيت صاحبها * بفتية كنجوم الليل أحرار
فقام مستنبطا للراح في ظلم * يسعى الى شبح في كن أستار
حتى اذا هزلت في دنها نجمت * كأنها ودج من ذخر بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل * ديجور منسدل عن وجه اسفار
فقال بعضهم لما رأوا عجبا
في الكأس تحت الدجى من زندها الواري
شمس النهار وماذا وقت طلعتها * وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرد * من بين ذي قرطق أوذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السراة بها * ان ضل في ظلم عن قصده الساري
كأنها عند مس الماء من جزع * والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة ألحان جان خلفه شهب * مبادر راعه شخص باقفار
والكأس يمسكها من أن تراع فما * تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت تشربها * تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت * حلى لها المزج سمطي در قسطار[1]
كأنه برد في الطوق منتظم * في غير سلك ولم يوثق بمسمار
وخادل من جواري الحي يسعدها * أصوات مختلف من وقع أوتار[2]
من بين بم الى مثنى ومثلثة * وما خلا ذاك من أصوات أوتار
نيطت الى بدن كالحلق ليس له * روح ولكنه من تحت نجار
أتاه في غيضة فاختار جيده * وظل ينحي له قطعا بمنشار
مقرب الرأس كالسراج صنعته * سحر وما منه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها * أصابعا حركت من مفصل جار
يحكي صداه مجيد الصوت اذ نطقت * منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا * لكننا نرتجي غفران غفار

(١) القسطار بالفتح منتقد الدراهم (٢) الخادل المرأة الممتلئة الساق

(وقال)

سقى الله ظبيا مبدي الغنج في الخطر
يميس كغصن البان من رقة الخصر

بعينيه سحر ظاهر في جفونه * وفي ثغره طيب كفائحة العطر
هو البدر الا أن فيه ملاحة * بتقتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كأنه * حباب عقار أو نقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته * وخلفني نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه * لجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة * فيلقى من الهجران جرا على جر
سقى الله أياماً ولا هجر بيننا * وعود الصبا يهتز من ورق خضر
بيا كرنا النوروز في غلس الدجى * بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كاعلام المطارف وشيه * من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح أو ما برأسه * الى الشرب ان سروا ومال من السكر
ومسمعة جاءت بأخرس ناطق * بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدي سر العاشقين بصوته * كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى تخذ الارواح فيها كأنها[1] * الى قدم نيطت تضج الى الزمر
أصابعها مخضوبة وهي خمسة * تختمن بالاوتار في العسر واليسر
اذا لحقت يوماً لوي اصبع لها * فتحكي أنين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كأنها * دم ودموع فوق خد اذا تجري
سلام على شخص اذا ما ذكرته * حذرت من الواشين أن يهتكوا سري
فبعض الندامى في سرور وغبطة * وبعض الندامى للمدامة في أسر
وبعض بكى شخصاً ففاض دموعه * على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى * وأن جنون الحب يولع بالحر
فسقيا لايام مضت وهي غضة * ألا ليتها عادت ودامت الى الحشر

(١) ترى تخذ الارواح هكذا في الاصل فليحرر

(وقال)

غدوت ومايشجو فؤادي خوادش * وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقدتها جمر * ونكهتها مسك وطلمتها تبر
حطاطنا على خمارها جنح ليلة * فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا * سنيبة دهقان تراخى له العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها * معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أدل منها الثمان فانني * لها كف صدق ليس من شيمي العسر
فجاء بها شمطاء مشدودة القرا * على رأسها تاج ملاحفها عفر
فلما توخى خصرها فاح ريحها * فقلت أذا عطر فقال هو العطر
وأرسلها في الكأس راحا كريهة * تعطر بالريحان أحكمها الدهر
كأن الزجاج البيض منها عرائس * عليهن بين الشرب أردية حمر
اذا قهرت بالماء راق شعاعها * عيون الندامى واستمر بها الامر
وشاه من الحلي المضاعف فوقه * بدور ومرجان تألفه الشذر
كأن نجوم الليل فيها رواكد * أقمن على التأليف آنسها البدر
وصلت بها يوماً بليل وصلته * بأول يوم كان آخره السكر
وظبي خلوب اللفظ حلو كلامه * مقبله سهل وجانبه وعر
رهقت له منها لخمر لوجهه * وأمكن منه ما تحيط به الازر
فقمت اليه والكرى كحل عينه * فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهرا لبطن وتارة * يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه * وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فأعرض مزورا فكان بوجهه * تفتق رمان وقد برد الصدر
فما زلت أرقيه وألثم خده * الى أن تثنى راضيا وله شكر
(ألا يا اسلمي يادارمي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

(وقال)

طربت الى خمر وقصف الدساكر * ومنزل دهقان بها غير داثر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك * وأزد عمان ذي العلى والمفاخر

فلما حللناها نزلنا بأشمط * كريم الحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتدبير كاتب * والطراق جبار وألفاظ شاعر
فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا * نزلتم بنا رحبا بأيمن طائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا * وانا أولو عقل وأهل بصائر
فجاد بها قد أنهك الدهر جسمها * وأوجعها في الصيف حر الهواجر
فقلت لها لما أضاء سناؤها * على صحن كأس قد علا الكف زاهر
أبيني لنا يا خمر كم لك حجة * فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثموداً حين حل بها البلى * وأدركت أياماً لعمرو بن عامر
فقلنا أنسقاها على وجه أهيف * له تيه معشوق وشخرة شاطر
فما زال هذا دأبنا وغداءنا * ثلاثين شهراً مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كله * سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

(وقال)

ياخليليّ قد خلعت عذاري * وبدا ما أكن من أسراري
فاشربا الخمر واسقياني سلافا * عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنانها ألف شهر * لم تمس ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت بيتاً عليها * فعلى دنها دقاق الغبار
فأتى خاطب مليح السبيه * ذو وشاح مؤزر بإزار
قصد المهر ثم زفت اليه * في سراويلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها * فجرت كالشقيق والجلنار
في أباريق من لجين حسان * كظباء سكنّ عرض قفار
أو كراك ذعرن من صوت صقر * مسرعات شواخص الابصار
قد تحيتها على وجه ساق * خالع في هواي كل عذار
قمر يقمر الدياجي بوجه * ضوءه في الدجى صباح النهار
يسحر العين من بهاء عليه * بأبي ذاك من بهاء بهاري
يتثنى كأنه غصن بان * ميلته الرياح بالأسحار
بأبي ذاك من غزال غرير * في قباء محلل الأزرار

كم شممنا من خده الورد غضا * ومزجنا رضابه بعقار

(وقال)

غدوت على اللذات منهتك الستر

وأفضت بنات السر مني الى الجهر

وهان عليَّ الناس فيما أريده * بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر

رأيت الليالي مرصدات لمدتي * فبادرت لذاتي مبادرة الدهر

رضيت من الدنيا بكأس وشادن * تحير في تفضيله فطن الفكر

مدام ربت في حجر نوح يديرها * عليَّ ثقيل الردف مضطمر الخصر

صحيح مريض الجفن مدن مباعد * يميت ويحيي بالوصال وبالهجر

كأن ضياء الشمس نيط بوجهه * وبدر الدجى بين الترائب والنحر

اذا ما بدت أزرار جيب قميصه * تطلع منها صورة القمر البدر

فأحسن من ركض الى حومة الوغى

وأحسن عندي من خروج الى النحر

فلا خير في قوم تدور عليهم * كؤس المنايا بالمثقفة السمر

تحياتهم في كل يوم وليلة * ظبى المشرفيات المزيرة للقبر

(وقال)

ألف المدامة فالزمان قصير * ساق عليه وما به تكدير

وله بدور الكأس كل عشية * فالآن موت مرة ونشور

كأس من الراح العتيق لريحها * قبل المذاقة في الرؤس سرور

صفراء حمراء الترائب رأسها * فيه لما نسج المزاج قتير

(وقال)

أعر شعرك الاطلال والدمن القفرا

فقد طال ما أزرى به نعتك الخمرا

دعاني الى وصف الطلول مسلط * يضيق ذرعا أن أجوز له أمرا

فسمعا أمير المؤمنين وطاعة * وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا

(وقال)

لولا الامير وأن العذر منقصة * والعار بالعذر عندي أقبح العار
جاءت بخاتمها من بيت خمار * روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح ذكي الاذفر الداري * والبرد برد الندى واللون للنار
ماتختطي مجلساً عما تمر به * الا تلوها باسماع وابصار
والزق يرميهم عما تضمنه * رمياً يصيب به من غير أوتار
حتى اذا حازها الحي الذي قصدوا * بها اليه تحيزت منه في دار
فاحت برائحة قال العريف لهم * هل في محلتنا دكان عطار

(وقال)

ألا تزوري فان الطيف قد زارا * وقد قضيت لبانات واوطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها * من عالج الشوق لا يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفي فقلت لها * اذا تماديت بامكنون خمارا
ولا تقلت الى حانوته قدما * ولا نبذت اليه النقد فاختارا
ولا رأى شفة منه على شفتي * اطباق عينيك بالاشفار اشفارا
قالت حلفت يميناً لا كفاء لها * أما تخاف وعيد الله والنارا

(وقال)

لو كان لي سكن في الراح يسعدني * لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء عجيب أنت شاربها * فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
يامن يلوم على حمراء صافية * صر في الجنان ودعني أسكن النارا

(وقال يستهدي نبيذاً)

قل لأبي مالك فتى مضر * مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك في ميت تكفنه * ليس من الجن لا ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف * واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه * فكفن الميت يا أخا مضر
واعجل فقد مات فاعلمن ضحى * ونحن في موته على حذر
يالك ميتا صلاة شيعته * عزف عليه والنقر بالوتر

(وقال)

وحانة خمار توخيت صحبها * بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبأت لهم حجلا أصم كأنه * من الريح عطفا طويل المشافر[1]
فلما اجتلى الابريق غنى كأنه * مغرد شراب حكى لحن زامر
فأفرغتها حمراء مثل سبيكة * من التبر تشفى من زكام المخامر
اذا درج الساقي بها في يمينه * أرتك شعاعا أولا مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما * توسط في الظلماء محراب ساهري
يدور بها ظبي أغن مؤنث * يدير حبابها على كل شاطر
فمازلت أحسوها وأسقي صحابتي * الى أن عضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه وألهى بوجهه * وأمنحه ود الشقيق المؤازر

(وقال)

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها * ولا راعها زجر الفحالة والجطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها * الى الجو الا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الحالبون اتتهم * بنجلاء تحت الجوف درتها الخمر
مسارحها الغزي من نهر صرصر * فقطربل فالصالحية فالنفر
تراث أنو شروان كسرى ولم تكن * مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة * لها حسب زاكي وليس له وفر

(وقال)

نداماي طول الدهر خرس عن الخنا * وعمي عن العوراء زم عن الكبر
اذا زفوا زقا أقت مكانه * من الشاميات السود عز وزقا الظهر
يكن رحيقاً من مدامة حانة * اذا هي فاحت أجلت الهم عن صدري
ويبدي لنا من جوفها مس مزجها * كالسنة الحيات تبدو من الذعر
لدينا أباريق كأن رقابها * رقاب كراكي نظرن الى صقر
منصبة قد قدمتها سقاتنا * وريحاننا شم الخدود الى النحر

(١) سبأت الخمر شربتها

(وقال)

أبحت حريم الكأس اذ كنت مثريا
وأقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو أن مالي يستقل بلذتي * لانسيت أهل اللهو كسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم * فلست عن الصهباء ماعشت مقصرا
وأحور مخلوع الزمام تخاله * قضيباً من الريحان يهتز اخضرا
مريض جفون المقلتين مزتر * له شفة من مصها مص سكرا
فلو أنه يقظان أو في منامه * يجود لاعمى بالولاء لابصرا
يخر لعرف الكأس في السكر ساجدا
وان مزجت صلى عليها وكبرا
أدار علينا بالتحية كأسه * وسربلها لوناً من الراح احمرا
فقلنا له والكأس تزهي بكفه * وقد رعف الابريق فيها وقرقرا
بربك خمراً أو نعيما سقيتني * فقال من التكريم ماء مزعفرا
فقلت له هب لي من النوم رقدة * فسوف تناديها اذا الصبح اسفرا

(وقال)

بادر الكأس نهارا * واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثلاثا * مربها كيلا عيارا
خندريسا تنفح المسك وتحكي الجلنارا
فاذا اكثرت فيها الماء زادتك خمارا
فامض في اللذات قدما * واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتا * واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما * وارتبط فيها المهارى
واذا كان قطاف * وتوقعت العصارا
فاطبخ الراح بشمس * فكفى بالشمس نارا

(وقال)

هذا قناع الليل محسور * فاشرب فقد لاح التباشير

سلافة لم تعتصرها يد * ولم تدنسها الاعاصير
تزو اذا الماء ترآى لها * كما رمى بالشرر الكير
كريمة أصغر آبائها * ان نسبت كسرى وسابور
طوى عليها الدهر أيامه * وعميت عنها المقادير
فلم تزل تخلص حتى اذا * صار الى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهر * لطفا به يحصره نور
يسقيكها مخاق ماجن * معود للسقي تحرير
منقطع الردف هضيم الحشا * أحور في عينيه فتير
قد عقربت رابية صدغه * فالصدغ بالعنبر مطرور
أحسن من سير على ناقة * سير على اللذة مقصور

(وقال)

قلت لما وضح الصبح فأورى واستنارا
وتولى تابع النجم الى الافق فغارا
ورأيت الديك قدصا * ح لدى الصبح مرارا
لابي بشر خليلي * حيا ولي وسارا
هذه الخمر جهارا * فاشربنها لاسرارا
لاكن بكني عن الامر اذا ماخاف عارا
واشربنها مزة تذ * هب بالهم عقارا
تترك المرء اذا ما * ذاقها يرخي الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واركن من لام فيها * وأبى الا نفارا
يشرب الماء مكان الرا * ح رغماً وصغارا
واصرفنها عن أبي أيو * ب اذ تاه تخارا
باع راحا بنبيذ * هكذا بيعا خسارا
مثل مبتاع بطرف * سبق الخيل حمارا

(وقال)

منع الصوم العقارا * وزوى اللهو فغارا

وبقينا في سجون الصو * م للهم أسارى

غير انا سنداري * فيه من ليس يداري

نشرب الليل الى الصبح صغارا وكبارا

واذا غاب فتى منا شربنا الباذكارا

نتقي ما اشتهينا * من الشعر جهارا

اسقني حتى تراني * أحسب الديك حمارا

(وقال)

طربت الى الصبح والمزهر * وشرب المدامة بالاكبر

وألقيت عني ثياب الهدى * وخضت بحورا من المنكر

وأقبلت أسحب ذيل المجو * ن وأمشي الى القصف في مئزر

ليال أروح على أدهم * كميت وأغدو على أشقر

خيول من الراح ما ضربت * ليوم رهان ولم تضمر

براقعها من سحيق العبير * ومن ياسمين وسيسنبر

ذخائر كسرى لاولاده * وغرس كرام بني الاصفر

غدا المشترون على اهلها * فقالوا أتيناكم نشتري

خيولا لكم قد اتت فرحة * فمن بين احوى الى احور

فقالوا لهم انما خيلنا * سلافة كرم بني قيصر

ولا تحمل اللبد لكنها * خيول لكل فتى ازهر

وسيما اذا انت باكرتها * كمثل دم الجوف في الابهر

مشعشعة من بنات الكرو * م سالت نطافاً ولم تعصر

عقيلة شيخ من المشركين أمتنا تهادى من الكوثر

ولونان لون لها اصفر * ولون على الماء كالعصفر

لوان ابا معشر ذاقها * لخر صريعاً ابو معشر

وكبر من طيبها ساعة * وقال بها ثم لم يصبر

فما برح القوم حتى اشتروا * ومن يشتر الراح لم يخسر

(وقال)

خفيت عليك محاسن الخمر * أم غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة * تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج * متكحل اللحظات بالسحر
ونسيت قولك حين تشربها * فتزول مثل كواكب النسر
(لأحسين عقار خابية * والهم يجتمعان في صدر)

(وقال)

غضبت عليك ذخيرة الخمار * لما بها شبت في الاشعار
قالت يشبهني بنار أججت * تخبو اذا نضجت بماء جار
وأنا الذي أزداد حسناً كلما * لاح المزاج ككوكب الاسحار
فلئن حلفت لاحرمنك ذرتي * حتى تجرع قهوة الخمار

(وقال)

لما أتوني بكأس من شرابهم * يدعى الطلاء سليما غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشربها * والله يعلم أن الخمر اضماري
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت * يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها * لاخفف الله عنه كربة النار

(وقال)

أحسن من منزل بذي قار * منزل خمارة بالانبار
وشم ريحانة ونرجسة * أحسن من أينق باكوار
وعشرة للقيان في دعة * مع رشأ قاصد لزنار
ألذ من مهمه أكابده * ومن سراب اجوب غرار
وقرعود اذا ترجمه * بناني رود الشباب معطار
أحسن عندي من أم ناجية * وأم عمرو وأم عمار

(وقال)

ضاع مالي وقرسوم القفار * وانتمت للمطي والاكوار

شغلتني المدام والقصف عنها * بقراع الطنبور والاوتار
واستماعي الغناء من كل خود * ذات دل بطرفها السحار
فدعوني فذاك أشهى وأحلى * من سؤال التراب والاحجار

(وقال)

بكيت وما أبكي على دمن قفر * ومابي من عشق فأبكي على الهجر
ولكن حديثاً جاءنا عن نبينا * فذاك الذي أجرى دموعي على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهي جاءنا * فلما نهى عنها بكيت على الخمر
فأشربها صرفا واعلم انني * اعزر فيها بالثمانين في ظهري

(وقال)

ألا فاسقني مسكية العرف مزة * على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون اذا عاينتها فكأنما * دموع الندى من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر * وأحداقها صفر وأنفاسها عطر
بروضة بستان كأن نباتها * تفتح وشيا حين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها * فيامن رأى شمساً يدور بها بدر

(وقال)

ومعرس طلب الصبوح وانه * لفتى يوافقه الصبوح بكورا
فقرعت صافية بماء سحابة * فتفى حين قرعتهن سرورا
فخوت ثم ﷺ تقيته وكأنما * سامت فوق لسانه كافورا
وفتى يدر عليك من طيبانه * خمرا يؤكد في العظام فتورا
مازلت أشربها وأسقي صاحبي * حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل * او ما تعتقت اليهود بسورا

(وقال)

وقهوة كالعقيق صافية * يطير من كأسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذل له * فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها * يظهر منها الحياء والخفر

(وقال)

تداو من الصغيرة بالكبير * وخذها من يدي ساق غرير
ودعني من بكائك في عراص * وفي أطلال منزلة ودور
ولاتشرب بلاطرب ولهو * فان الخيل تشرب بالصفير
فليس الشرب الا بالملاهي * وفي الحركات من بم وزير

(وقال)

طاب الزمان وأورق الاشجار * ومضى الشتاء وقد أتى آذار
وكسى الربيع الارض من أنواره * وشيا تحار لحسنه الأبصار
فاقف الوقار عن المجون بقهوة * حمراء خالط لونها أقمار
فاستنصف الايام من أحداثها * فلطالما لعبت بك الاقدار
من كف ذي غنج كأن جبينه * قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعيني شادن وجبينه * والخصر فيه لشقوتي زنار
يسقيك كأساً من عصير جفونه * وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها * أيدي الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها * حلم يداخله حيا ووقار
في فتية فطموا الحيا فبأسهم * حلم وليس لجهلهم آثار

(وقال)

ياعارم الطرف حيثما نظرا * أثر فيه وان رأى حجرا[1]
مالقي العالمون منك ومن * طرفك ما أن يطيق من قبرا
أبوك بدر تلوح غرته * وأمك الشمس أنتجاقمرا
فهل علي من قتلت من حرج * أم لست تدري فتخبر الخبرا
عليك أوزار من قتلت بلا * شك فكن للحساب منتظرا
وصاحب أطلقته رقدته * عن غير سكر فهب مستذرا
نازعته الكأس ما افترء * كأس مدام ترى لها شررا
مثل دم الشادن الذبيح اذا ا ذ * ساب منه علا الأرض أو قطرا

(١) العارم الذي يصيب غيره بأذى

رقت عن اللمس فهي كالقمر الطا * لع في الماء فات من نظرا
تقول خمر لحين تحدرها * من فم ابريقها اذا انحدرا
قلت شعاع فكيف أشربها * لوكان خمرا لأبرزت كدرا
حتى اذا ذقتها خررت لها * بعد مجال الظنون منعفرا

(وقال)

دع عنك يا صاح الفكر * فيمن تغير أو هجر
واشرب كميتا مزة * عنست وأقعدها الكبر
من كف ظبي ناعم * غنج بمقلته حور
يسبي القلوب بدله * والطرف منه اذ نظر
فكأنها في كفه * شمس وراحته قمر
لم يصطبح منها النديـــم ثلاثة الا سكر
طربا وغنى معلنا * والطرف منه قد نكر
(يامن أضربه السهر * عندي من الحب الخبر)

(وقال)

اسقني ان سقيتني بالكبير * من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام معتق أخرته * حقبة الدهر بعد طول المدير
بابلي ساق مؤنثة طو * را وطورا تهم بالتـذكير
في أباريق سجد كبنات الما * ء أقعين من حذار الصقور
فاذا ما الكؤس دارت علينا * قذفت في أنوفنا بالعبير
ولدينا المهذب بن رباب * عصمة المتقين بحر البحور
ساغه ربه على الجود والحـــلم وما شئت من حياء وخير

(وقال)

اسقني ان سقيتني بالكبير * ان في السكر لي تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز * فاجعل الدور كله بالكبير
قد تدانت لنا الامور كما نهـــوى وذلت لنا رقاب الحور

(وقال)

ومشتعل الخدين يحرس طرفه * له سنة يحكي بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحره * وأعطافه منه الي منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهي بردفه * اذا ما مشى في الارض اكثر من فتر
دعوت له بالليل صاحب حانة * يتنقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به في الليل سحبا كأنما * يجر قتيلا أو نشيرا من القبر
فقرب من نحو الاباريق خده * وقهقه مسرورا من القرقف الخمر
فصب فأبدت ثم شجت فكتبت * ثمان من الواوات يضحكن في سطر
فقلت لها ياخمركم لك حجة * فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلت لها كسرى حواك فبست * وقالت لقد قصرت في قلة الصبر
سمعت بذي القرنين قبل خروجه * وادركت موسى قبل صاحبه الخضر
ولو انني خليت فيه سكنته * الى ان ينادي داعي الله بالحشر
فبتنا على خبر العقار عوابثا * وابليس يحدونا بألوية الشكر

(وقال)

أذاقني الصد سوء تدبيري * لان قصدي بغير تقديري
ذاك لأني فتى لهجت بما * يخلص في خالص القوارير
من خندريس لجامها خزف * وثوبها المشتكن من قير
تشرق في الكأس من تلألئها * بمحكمات من التصاوير
كأنما لاعب الخيال اذا * أظلم يلهي بنغمة الزير
وأحور المقلتين مكتحل * في فتية سادة مخارير
في مجلس مشرف على شجر * يضحك تفاحه الى الخير
وطائر واقع على فنن * تسعده نحبة العصافير
فلم نزل يومنا وليلتنا * نقرا على السطح بالطنابير
حتى رأينا السواد منحسرا * ودارت الشمس في المقاصير
وحان منا صلاتنا لضحى * قمنا نصلي بغير تكبير

(وقال)

ياحبذا مجلس قد كان مجمعنا * بطيرناباذ في بستان عمار
وحبذا أم عمار وروثها * خمارة أصبحت أما لخمار
ثملنا بعدام قد تناولها * ريب الزمان وعصر بعد اعصار
أتت زماناً كما أن المريض ولم * تشف فدافع عنها الخالق الباري
فلم تزل حقب الايام تنقصها * حتى اختفى عشرها في دنها الضاري
كأنما شربت من نفسها جرعا * فازداد من لونها في باطن القار
لم تخط من خدرها شبرا الى أحد * ولم تزل بين جنات وأنهار

(وقال)

لئن هجرتك بعد الوصل أروى * فلم تهجرك صافية عقار
تخذها من بنات الكرم صرفا * كعين الديك يعلوها احمرار
شرابا ان تزاوجه بماء * تولد منهما درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر * بماء لا ولم تلذعه نار
على أمثالها كانت لكسرى * أنو شروان تتجر التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا * تطاير عن مفاصله الخمار
وهات فغني بي نصيب * فقد وافاني القدح المدار
(ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي النشأ الصغار)
(بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار)

(وقال)

لم يبق لي في غيرها لذة * كرخية في الكأس كالنار
نكهتها أطيب من فارة * مملوءة مسكا لعطار

(وقال)

ترك الصبوح علامة الادبار * فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوأها * الا وأنت فضيحة في الدار

(وقال)

اشرب نديمي في كاسات بلور * في مجلس بفنون الزهر مسرور

من قهوة كوميض البرق قد سكنت
من عهد سابور في خدر من القير
فالريح عنبرة والطعم قلقلة * والكأس من ذهب واللون من نور (١)
نفت بشاشتها عنها بشاعتها * فما لشاربها في الكأس من سور
دبيب سورتها في جسم شاربها * أخفى وألطف من مم الزنابير
تجري بحيث جرى في العود ماؤه * توفي السرور وتنفي كل محذور

(وقال)

أدرها علينا مزة بابلية * تخيرها الجاني على عهد قيصرا
عقار أبوها الماء والكرم أمها * وفي كأسها تحكي الملاء المزعفرا
فما الطيش الا أن تراني صاحيا * وما العيش الا أن ألذ فأسكرا

(وقال)

ونديم لم يزل ساقينا * وعلى الصبح من الليل ازار
فاحتسى حتى تولى ليله * فكساه الصبح ثوبا ما يعار
فتغشاه كراه فهذى * ساعة ثم تغشاه الخمار
فاستوى كالصقر من رقدته * ينفض الرأس ومافيه غبار

(وقال)

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري
وأبدلني دهري غرابي بالنسر
فيارب خمار طرقت بسحرة * فنبهته والطير في كنف الوكر
أقنا به نعطي البطالة حقها * اذا لم ينل آمالها الرجل المثري
وذي غيد قدصادنا منه اذ بدا * محاسن ما بين الجبين الى النحر
رميناه بالابصار من كل جانب * فرحنا وقد نكناه بالنظر الشزر

(١) القلقل بالكسر شجر يقارب الرمان يحمل حباً أسود مستديرا في حجم الفلفل أو أكبر يسيرا أملس فيه لزوجة وحلاوة حسن الشم وعرق هذا الشجر المقاث

﴿ حرف السين ﴾

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم * وأني على أمثال تلك لحابس
ولم أدر منهم غير ماشهدت به * بشرقي ساباط الديار البسابس[1]
أقمنا بهايوماً ويومين بعده * ويوماً له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكأس في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبهم * وللماء مادارت عليه القلانس

(وقال)

كيف النزوع عن الصبا والكاس * قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ماشمطت يدي * عن أن تحث الى في بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها * فلها المهذب من ثناء الحاسي
وكأن شاربها لفرط شعاعها * بالليل يكرع في سنا مقباس
وألذ من انسام خلة عاشق * نالته بعد تصعب وشماس[2]
فالراح طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس

(وقال)

كدر العيش أنني محبوس * واقشعرت عن المدام الكؤس
وحمت درها كروم الفلاليـ * ـج وحالت عن طعمها الخندريس[3]

---

(١) البسابس جمع بسبس بالفتح وهو القفر (٢) الشماس بالكسر الامتناع
(٣) الفلاليج جمع فلوجه بفتح الفاء وضم اللام المشددة وهي القرية بسواد العراق والأرض المصلحة للزرع

ولعمري لئن عاسك غربي * ونهاني عنها الهمام الرئيس
لقد استمتعت من اللهو نفسي * وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأنّ في وجنتيه * كل حسن تسمو اليه النفوس
قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيرا وقد يصاب الجليس

﴿ وقال ﴾

ألا لاتلمني في العقار جليسي * ولا تلحني في شربها ببؤوس
لقد بسط الرحمن مني مودة * اليها ومن قوم لديّ جلوس
تعشقها قلبي فيفض عشقها * اليّ من الاموال كل نفيس
جنت على عذراء غير قوية * شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند المزاج كأنها * نثرت عليها حلي رأس عروس
فتهتك أستار الضمير من الحشا * وتبدى من الاسرار كل حبيس

﴿ وقال ﴾

ومنتبه من نومه قال عاطني * مداماً وفي العينين ثقل نعاس
فقمت كمسرور أفاد غنيمة * الى قهوة تعطو عنان شماس
فما زلت حتى لان منه أبيه * أمارسه في الشرب أي مراس
أماكسه في كثرة بعد قلة * وأشرب احيانا بغير مكاس

﴿ وقال ﴾

قالوا نزعت ولما يعلموا وطري * في كل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه * لحظ العيون ولون الراح في الكاس
اذا نزعت الى رشد تكنفني * رأيان قد شغلا يسري واقلاسي
فاليسر في القصف للايام مبتذل * والعسر في وصف من أهوى من الناس
لاخير في العيش الا بالمدام مع الاكفاء في الورد والخيري والآس
ومسمع يتغنى والكؤس لها * حث علينا باخماس واسداس
(ياموري الزند قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)

﴿ وقال ﴾

اعزم على سلوة الاعن الكاس * ودع سواها من اللذات للناس

فالعيش في مجلس حفت جوانبه * بالنرجس الغض والنسرين والآس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على
أرانب الصيد أو من رمي برجاس
لاسيما ان ادارته مقرطقة * أو مرهف كقضيب البان مياس
اطرافه مطمع والوصل ممتنع * فأنت منه على الاطماع كالياس

(وقال)

لأقطعن نياط الهم بالكاس * فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقنيها سلافا سلسلا حجبت * في دنها حقبا في ركن دياس
صفراء تضحك عند المزج من شنب * كأن أعينها أنصاف أجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر * سرج توقد في محراب شماس
هذا وذاك وقيان لهم أدب * شم الانوف سراة غير انكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية * بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته * مقرطق قرشيّ الوجه عباسي
كأن اكليله تاج ابن مارية * اذ راح معتصباً بالورد والآس
وقد يثنيك من سكر ومن طرب * والكاس يختال من ساق الى الحاسي
(لله درك قد عذبتني حرقا * بالقرب والبعد والاطماع والياس)

(وقال)

وقهوة عتقت في دير شماس * تفتر في كأسها عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت * من فيه لانتهبت من مقلة الحاسي
لها أليفان من طعم ورائحة * مثوى مقرهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأي فتى * لم يبك اذ ذاقها من حرقة الكاس
سلم ولكنها حرب لذائقها * ياحبذا بأسها ما كان من باس
نازعتها فتية غرا غطارفة * ليسوا اذا امتحنوا يوماً بانكاس
لايبطرون ولا يخزون نادمهم * كأنهم جئت من غير أنفاس
يديرها هاشمي الطرف معتدل * أبهى اذا ما مشى من طاقة الآس

حث المدام وغنانا على طرب * (الآن طاب الهوى يامعشر الناس)
حتى اذا ظن أني غير محتمل * أشار نحوي لأمر بين جلاسي
فقلت أضرب في معروفه مثلا * لعادة قد مضت مني الى الآسي
(من يفعل الخير لايعدم جوازئه * لا يذهب العرف بين الله والناس)

(وقال)

دعني من الناس ومن لومهم * واحس ابنة الكرم مع الحاسي
وابك على مافات منها ولا * تبك على ربع بأوطاس
لخمرة أنت لها رابح * في حالتي يسر واقلاس
ريحانة من كف ريحانة * تزهو على الخيري والآس
يكاد يعطيني حتى ريقه * من فيه لولا رقبة الناس
وليلة سامرت لذاتها * بشادن أحور ميّاس
نأخذ من صهباء كرخية * نكتالها وزنا بقياس
أشرب من ريقه مرة * ومرة من فضلة الكاس
متى يرم في سكره منطقا * تقل به خطرة وسواس
حتى أتى مثل صريع الهوى * والنوم قد عانق جلاسي
سلس لي حل سراويله * من بعد افضائي الى الياس
قلت ما ضن به صاحبا * والقلب مني جامع قاسي
لاخير في اللذات مالم يكن * صاحبها منكشف الراس

(وقال)

اربع على الطلل الذي اتسفت * منه المعالم أنجم النحس
واستوطنته العفر قاطنة * ولقد يكون مرابع الانس
لعبت به ريح يمانية * وحواصب تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت عوالمه * فلقد خضت وكنت خاض
وحللت عقد هواي مقتصرا * لصبوح موفية على الشمس
صفراء سلك جمان لؤلؤها * ألفات كاتب سيد الفرس
ترمي الحباب بمثله صعدا * دقت مسالكها عن الحس

وكأنما هي حين تبرزها * للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لامسها * مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد في الحسن جلله * برداءه ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت * للشرب يوم صبيحة العرس
وأعيذه من أن يكون له * ما تحت مئزرها من الرجس
غني على طرب يرجعه * ليحث كأس معاود الحبس
(ياخير من وخدت بأرحله * نجب الركاب ببهمه حلس)
فثنى عليه لواحظا نطقت * منه بمثل تواطق الخرس
وثنى يغنينا معارضه * (لمن الديار بجانبي الجبس)
فلو ان قساً كان حاضره * لصبت اليه عبادة القس

(وقال)

قل لمن يبكي على رسم درس * واقفا ماضر لو كان جلس
تصف الربع ومن كان به * مثل سلمى ولبيق وخنس
اترك الربع وسلمى جانبا * واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت في دنها * ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ماذاقها * شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر اذا باكرتها * مع ندماك بلهو يختلس
واترك البحر لمن يركبه * قبح السابح فيه وتعس

(وقال)

أدر الكأس وأعجل من حبس * واسقنا مالاح نجم في الغلس
قهوة كرخية مشمولة * تنفض الوحشة عنا بالأنس

(وقال)

اسقنيها بأيدي يقلس * لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
اسقنيها من قيامي خمسة * فاذا دارت فمن شاء جلس
وعلى ذكر حبيبي فاسقني * لاعلى ذكر محل قد درس
ان ذكراه على هجرانه * ليجلي كرب قلب مختلس

كان يلقاني زماناً واصلا * فالتوى من بعد وصلي وشمس
أفسد الواشون الني حسدا * تعس الواشي بوقت ونكس

(وقال)

اسقنيها بأنديمي بغلس * لابضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمارها * زمنا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قميص أدكن * فتحلت كفتاة في العرس
صبها الشادن في طاساتها * فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان * شمها الشارب من كأس عبس

(وقال)

ياحبذا المجلس من مجلس * قد حف بالخيري والنرجس
وفيه اخوان لنا سادة * كلهم ذو كرم يحتسي
يشربها صفراء مشمولة * ترمي صحيح القول بالنقرس
ابنة عشر قال خطابها * زفوا بها ليلا الى المعرس
فأصبحت في جوف محدودب * كالكوكب الدري في الحندس
تلك التي هام فؤادي بها * لا زلت منها عامر المجلس

(وقال)

لاخرب الله كرخ السوس والسوسا
معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا
وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا * نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية * بالكرخ عتقها الدهقان قادوسا
مخالف الدين قد شابت ذوائبه * يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ما صفت في دنها نزلت * حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا * يحكي ببهجته للناس بلقيسا
مقرطق حرسوه في حداثته * لم ينفذ والله في مرو ولا طوسا

(وقال)

ياعاذلي في ملام مر بالياس * فلست أقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة * كما تباعد بين الورد والآس
ان المزاج لها الف يعانقها * وفيه طعم يحاكي قبلة الحاسي
فاشرب نديمي على العينين والراس * كذاك واستفتح اللذات بالكاس
وغنني قد أجاب العود شائقة * وحرك الناي مني بعض وسواسي
(ياموقد النار قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)

(وقال)

ان الذي ضن بقرطاسه * أوحشني من بعد ايناسه
آذنني باليأس من وصله * والقلب مشغوف على باسه
وماجد في الفرع من هاشم * اذا انتمى طار بعباسه
نازعته القهوة في فتية * كلهم زين الجلاسه
ستهم في شربها بينهم * من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع * ما يغمر الذروة في كاسه
ياللك من تفاحة غضة * طيبها حي بأنفاسه
فزاد طيبا ريحها طيبه * فطاب منها ريح جلاسه
وطابت الكأس وأبريقنا * من موضع التقبيل من كاسه

﴿ حرف الشين ﴾

(وقال)

كيف أصبحت لاعدمت صباحا * صالحا يامحمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجزت اطراحي * فيم ذا سيدي وذاك لايش
نحن في حان تاجر عندنا اللهو بحمل لم تمزجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من * طيرناباذ منتهى كل عيش
فأتنا الآن تصطبح معنا لامت حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن الام * ة يحكي سماحة بن حبيش

﴿ حرف الطاء ﴾

(وقال)

أترك التقصير في الشر * ب وخذها بنشاط
من كميت كسنا البر * ق أضاءت في البواطي
لم وعفو الله مبذو * ل غدا عند الصراط
خلق الغفران الا * لامرئ في الناس خاطي

﴿ حرف العين ﴾

(قال)

أعاذل بعت الجهل حيث يباع * وأبرزت رأسي ما عليه قناع
نهاني أمير المؤمنين على الصبا * وأمر أمير المؤمنين مطاع
ولهو لتأنيب الامين تركته * وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كأنما * يظمأ من حر الحشا ومجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة * هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

(وقال)

أعاذل ان اللوم منك وجيع * ولي امرة أعصي بها وأطيع
كفيت الصبا من لايهش الى الصبا * وضيعت منه ما أضاع مضيع
أعاذل ما فرطت في جنب لذة * ولا قلت للخمار كيف تبيع
أساعه ان المكاس ضراعة * ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خليق أروّ شبيبتي * فان بان لي رشد فسوف أريع

(وقال)

اسقني سبعا تباعا * وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا * ظر ان صبت شعاعا
ياخليليّ اشرباها * واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم فيها * ني فأغرى ما استطاعا

(وقال)

لم أر مثل اليوم في طيبه * عطل من لهو ولا متعا
فما ترى فيه وماذا الذي * تريد في ذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن نغدو على خمرة * تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس وما جربوا * للهم شيئاً مثلها مدفعا

﴿ حرف الفاء ﴾

أطع الخليفة واعص ذا عزف * وتنح عن طرب وعن قصف
عين الخليفة بي موكلة * عقد الحذار بطرفه طرفي
صحت علانيتي له ورأى * دين الضمير له على حرف
فلئن وعدتك تركها عدة * اني عليك لخائف خلفي
ومدامة تحيي الملوك بها * جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقبا * حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق * حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
دارت فواقعها لناظرها * متصنعا بخلاف ما يخفي
من كف جارية مقرطقة * ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق * وتلفتت بسوالف الخشف
فشربت من يدها ومن فمها * ورشفت غير ملمن الرشف
قالت وقد جعلت تمايل لي * كتمايل الماشي على الدف
وجهي اذا أقبلت يشفع لي * وعذاب قلبك حسن ما خلفي

(وقال)

سقيا لبغداد وأيامنا * اذ دهرنا نطويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى * لم يطبعوا يوماً على خسف
تبجلهم حلم اذا ماسقوا * قد قصصت بالجود والظرف
ومد من أبصارهم أشمس * يقصر عنها غاية الوصف

يسقيهم ذو وفرة أحور * يسيل صدغا فاتر الطرف
يكسر للراء وتكسيرها * يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام انحالا أبى ردفه * أو رام عطفا جر للعطف
يسقيهم حمراء ياقوتة * تسرج في الكأس وفي الكف
يسقيهم ممزوجة تارة * وتارة يسقي من الصرف
حتى رماه السكر في طرفه * فباح من سكر بما يخفي
ثم تغنى طربا عندهم * وهو من القوم على خوف
(ما أولع العينين بالوكف * اذا تنحت غرة الالف)

(وقال)

اسقني واسق يوسفا * مزة الطعم قرقفا
دع من العيش كل رو * ق وخذ منه ما صفا
أسقنيها مملأ وفا * لا أريد التصففا
وضع الزق جانبا * ومع الزق مصحفا
واحس من ذا ثلاثة * واتل من ذاك أحرفا
خير هذا بشر ذا * فاذا الله قد عفا
فلقد فاز من محا * ذا بذا عنه واكتفى

(وقال)

نبه نديمي يوسفا * يسقيك خمرا قرقفا
غضا تثنى أهيفا * أنحل جسمي دنفا
كغرة البدر اذا الشـ * ـهر بدا منصفا
حتى اذا دار الكرى * في مقلتيه وغفا
قبلته عشرا على * عشر وعشرا سلفا

(وقال)

اسقني واسق دفافه * يا أبا الحر سلافه
واسق رأس اللهو والظر * ف على رغم العيافه
قهوة ذات احتيال * سلمت من كل آفه

ان غيري من قلاها * لرجاء أو مخافه
هاتهـا جهرا ودعني * من أحاديث خرافه
ضاع بل ذل الذي قد * غاب عنا بادقافه
مثلما ذلت وضاعت * بعد هارون الخلافه

(وقال)

لست لدار عفت بوصاف * ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلي الهموم في غسق الليـــل بجاد في البيد عساف
لكن بوجه الحبيب أشربها * بين ندامي وبين الاقي
من قهوة كالعقيق صافية * عادية العمر ذات اسلاف
كأن في لحظ عين مازجها * اذا اجتلاها بريق أسياف
كأنها والمزاج يقرعهـا * في قعر كأس نجيع أجواف
تفتر في الكأس حين تمزجها * بماء مزن عن در اصداف
منتظمات وغير منتظم * تفور فيها وبعضها طاف
فذاك أشهى من الوقوف على * رسم لأسماء آيه عاف[1]

(وقال)

بأبي من جاءني زائراً * في شهر ذي الحجة من تصفه
بات يعاطيني على خده * خمرا بعينيه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربعا * أدنيت خلخاليه من شنفه

﴿ حرف القاف ﴾

(قال)

تزوج الخمر من الماء في * طاسات تبر خرها يفهق
منطقات بتصاوير لا * تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك * محتفر ما بينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم * كتائب في لجة تغرق

(١) الآي جمع آية وهي العلامة والعافي الدارس

فالنعت ذا لا نعت دار خلت * يهيم في أطلالها أحمق
وشادن جين لي زورة * غرته والعمل الارفق
أدرته شهراً على موعد * يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا اقنيت علاته * بالصبر مني قال لي أفرق
فقلت لا تفرق ياسيدي * مثلي بأمثالك لا يخرق

(وقال)

أعاذل لا أموت بكف ساق * ولا آبي على ملك العراق[1]
هجرت له التي عنها نهاني * وكانت لي كمسكة الرماق
وقد يغدو الى الحانوت زقي * فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه * حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم * تضيء الليل مضروب الرواق
فتجري ما تحس لها دبيبا * اذا مرت بعزدرد البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى * على عيني وطاب على المذاق
أتت من دونها الايام حتى * تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الاداني * مع الوصناء في السلب الرقاق[2]
وأحور لا تجاوزه الاماني * حلبت لوده ماء المآق
دعتني عينه دون الندامى * وآذنني متى منا التلاقي
فبت على شفا الموعود ألقى * جوى بعدانه كجوى الفراق
فأصبحت اعتجرت على مشيب * ووقرني الخليفة عن تراقي

(وقال)

ياليلة طاب لي بها الارق * حتى بدا من صباحها الفلق
نسقى سلافا من بنت دسكرة * ماشابها في دنانها الرمق
اختارها في القطاف سائمها * حمراً وسوداً كأنها الحدق
حتى اذا في الحياض صيرها * خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فاحتجبت * ما راعها رهبة ولا فرق

---

(١) آبي أمتنع (٢) السلب بضمتين الثياب السود

خمسين عاماً حتى اذا هرمت * واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة * كأنهم من شقيقة شققوا
جاء بها كالخلوق في قدح * زهر في جوفه فائتلق
أعطوا بها ربها حكومته * بيضا كمثل السيوف تبترق
ثم أتت في الحباب يحفزها * مشي هوينا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها * بناقد في شباته زلق[1]
فسال منها مثل ازغام دم * يشق به من سقامه الصمق[2]
كأنها والمزاج يتبعها * شهاب نار في الجو يحترق
كأنما حف من قراقرها * بطوقها جلد حية يقق
في مجلس ليس فيه فاحشة * الا حديث ومنطق أنق
يسقون من قهوة معتقة * لها دبيب في المخ يستبق
كأن ابريقنا اذا صفقت * في الكأس شيخ من زمزم شرق

(وقال)

ومجلس خمار الى جنب حانة * بقطربل بين الجنان الحدائق
تجاه ميادين على جنباتها * رياض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم * رقاب صناديد الكماة البطارق
بشمولة كالشمس يغشاك نورها * اذا ما بدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان واكليل لؤلؤ * ترنم كالنشوان بين الدوانق
وتسحب أذيالا لها بكؤسها * تحار لها الابصار من كل رامق
يدور بها ظبي غرير متوج * بتاج من الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه * اذا ما مشى في مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده * كأنهما نونان من كف ماشق
فلما جرت فيه تغنى وقال لي * بسكر الاهات اسقنا بالدوارق

---

(١) الناقد المثقب وأصله من النقد وهو أن يضرب الطائر بمنقاره في الفخ

(٢) الزغام التراب الضارب الى السواد

(وقال)

وقهوة تجني الورد خالصة * قد أذهب الشوق فيها الفدام والرنقا[1]
كأن ابريقها ظبي على شرف * قد مد منه لخوف القانص العنقا
يسقيكها أحور العينين ذو صدع * مشمر بمزاج الراح قد حذقا[2]
ما البدر أحسن منه حين تنظره * سبحان ربي لقد سواه اذ خلقا
لاشيء أحسن منه حين تبصره * كأنه من جنان الخلد قد سرقا
لازال يمزجها طورا ويشربها * طورا الى أن رأيت السكر قد سبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته * فما يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط أجد البين فافترقا * وعلق القلب من أسماء ما علقا)

(وقال)

اشرب وأسق الحبيب ياساق * وأبقني فضل كأسه الباقي
وأسقه فضل ما أخلفه * في الكأس عمداً بغير اشفاق
أشرب من فضله ويشرب من * فضلي كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا * حييت من مرسل ومن ساق

(وقال)

أدرها علينا قبل أن نتفرقا * وهات اسقنا منها سلافا مروقا
فقدهم وجه الصبح أن يضحك الدجى * وهم قميص الليل أن يتمزقا

(وقال)

ولاح لحاني كي يجيء ببدعة * وتلك لعمري خطة لا أطيقها
لحاني كي لا أشرب الراح انها * تورث وزرا فادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون الا لجاجة * عليها لأني ما حييت رفيقها
أأرفضها والله لم يرفض اسمها * وهذا أمير المؤمنين صديقها
هي الشمس الا أن الشمس وقدة * وقهوتنا في كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن الخلد عاجلا * فما خلدنا في الدهر الا رحيقها

(١) الفدام المصب والرنق محركة الكدورة (٢) الصدع محركة التوسط بين الطول والقصر أو السمن والهزال

فيا أيها اللاحي اسقني ثم غنني * فاني الى وقت المهات شقيقها
(اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها)

(وقال)

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني * ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش في اللذات متكئا * وفي السماع وفي ع الاباريق

﴿ حرف الكاف ﴾

(وقال)

وندمان صدق بل يزيد فكاهة * على الصدق لم يخلط مواتاته محكا[1]
حول لما حملته غير ضيق * ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني وأعطاني من ابنة نفسه * مودته المثلى وفي ماله الشركا
تروح فاني في الهوى فهو في الندا * وماهو شيء نستطيع له تركا[2]
دعوت اذا ما الليل حار كأنما * يرى بين ثنيي كسره حاله رمكا[3]
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة * فديتك مني يانديم ولا منكا
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره * يحدث من لاقى الصباح به عنكا
فأتحفنا الخمار حين طروقنا * براقود خمر شك في جنبها شكا
ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتنى * فأدخلها في الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنسفك بادرت * تباشير رياها ونكهتها السفكا
كأن اكف القوم والالة التي * يديرون فيها أمرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا * نقول لوقع السكر في هامنا قدكا[4]
ترى عندنا ما يسخط الله كله * من العمل المردي الفتى ما خلا الشركا

(وقال)

عاذلي في المدام لا أرضيكا * ان جهلا ملام من يعصيكا
لاتسم المدام ان لمت فيها * فتشين اسمها المليح بفيكا

(١) المحك بالفتح المجاج وعسر الخلق (٢) هكذا في جميع النسخ (٣) حار رجع والرمكاه من الرمكة بالضم اي لون الرماد (٤) قدك اي حسبك

فاسقيانا ياساقيانا عقارا * بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها * لؤلؤا فوق لؤلؤ مسلوكا

(وقال)

لا تصحبن أخانسك وان نسكا * وان فتكت فكن حرباً لمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له * نفسي الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من عيناك آخذه * فصد من خجل مني وما ضحكا
ما قلت ما قلته الا لاخجله * ولو أعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكناها بدرهمنا * من بطن اسحم مسود وماسفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة * لا يرتجي قودا منها ولا دركا
حتى اذا مزجت بالماء واختلطت * حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا

﴿ حرف اللام ﴾

وخيمة ناطور برأس منيفة * تهم يدا من رامها بزليل
اذا عارضتها الشمس فاء ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال فل هجيرة * عبورية تذكى بغير فتيل (١)
تأيت قليلا ثم فاءت بزقة * من الظل في رث الاباء ضئيل (٢)
كأنا لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن مبرك ومقيل
حلبت لاصحابي بها درة الصبا * بصهباء من ماء الكروم شمول
اذا ما أتت دون اللهات من الفتى * دعا همه من صدره برحيل
فلما توفى الشمس جنح من الدجى * تصابيت واستجملت غير جميل
وأنزلت حاجاتي بحقوي مساعد * وان كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحت الحى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان علي ثقيل
فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذللت صعباً كان غير ذلول

(١) فل هجيرة بالفتح أي منهزمين من شدة الحر والعبورية نسبة الى الشعرى العبور لانها اذا طلعت بالغداة فهو أشد الحر (٢) تأيت تلبثت والزقة بالكسر القطعة والأباء جمع أباءة كاباءة وهي القصبة والمراد برث الاباء الخ الخيمة

فتى وقد وسدت يسراي خده * ألا ربما طالبت غير منيل
كفى حزناً ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبتي الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه * اذا نوه الزحفان باسم قتيل
لتخمس مال الله من كل فاجر * أخي بطنة للطيبات أكول
ألم تر أن المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل

﴿ وقال ﴾

كان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل
كان الجمال اذا ارتديت به * ومشيت اخطر صيت النعل
كان المشفع في مآربه * عند الفتاة ومدرك التبل
والباعثي والناس قد رقدوا * حتى أتيت خليفة البعل
والآمري حتى اذا عزمت * نفسي أعان يدي بالفعل
فالآن صرت الى مقاربه * وحططت عن ظهر الصبا رحلي
والراح أهواها وان رزأت * بلغ المعاش وقللت فضلي
صفراء مجدها مرازبها * جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لآدم قبل خلقته * فتقدمته بخطوة القبل
فأتاك شيء لا تلامسه * الا بحسن غريزة العقل
فترود منها العين في بشر * حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الماء ألبسها * حببا شبيه جلاجل الحجل
حتى اذا سكنت جوامحها * كتبت بمثل أكارع النمل
سطرين من شتى ومجتمع * غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل * مرنت مسامعه على العذل

﴿ وقال ﴾

يارب صاحب حانة قد رعته * فبعثته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه * فيتن عن سنن الطريق بمعزل

مازلت أمتحن الدساكر دونه * حتى نزلت على خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا * برقيف صلعته وشيب المسحل
ياصاحب الحانوت لاتك مشفيا * ان الشراب محرم كمحلل
قدح الذي عصرت يداك وعاطني * لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها * طمماً اذا طعمت كطعم القلقل
ولها دبيب في العظام كأنه * قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهم بها فكأنما * يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة * لابد ان يخلت وان لم تبخل
والقرم حسان امتثلت بشعره * في اسم القصيد بيته المتمثل
(ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل)

﴿ وقال ﴾

لا تفرن بدارس الاطلال * واسقنيها رقيقة السربال
بادت اربابها وبادت قراها * ورآها الزمان بري الخلال
لم تزل في الدنان حتى أفادت * نور شمس الضحى وبرد الظلال
فهي بكر كأنها كل شيء * حسن طيب لذيذ زلال
ولعمر المدام ان لمت فيها * ان فيها لموضعا للمقال

﴿ وقال ﴾

أسقياني الحرام قبل الحلال * ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش في مباكرة الخمـــر وسكر يدوم في كل حال
وتمام السرور فيها بساق * حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت * قلت نوران صورا من مثال
فاسقياني رقيقة السربال * ودعاني معارف الاطلال

﴿ وقال ﴾

أمالك باكر الصهباء مال * وان غالوا بها ثمنا فغال
وأشمط رب حانوت تراه * لفعم الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس * فوسده براحته الشمال

فقام لدعوتي فزعاً مروعاً * وأسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفاً لشهر * بلا شرط المقيل ولا المقال
فظلت لدى دساكره عروساً * بعذراأين من خمر وآل
كذلك لا أزال ولم أزله * ذريع الفضل في ديني ومالي
بلاغي الحرام اذا اجتمعنا * وأجفو عن معاشرة الحلال

(وقال)

أما ترى الشمس حلت الحملا * وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها * واستوفت الخمر حولها كملا(١)

(١) ان قال قائل ان العنب انما يعصر والشمس في آخر الاسد وأول السنبلة ومن هذا الزمان الى وقت حلول الشمس الحمل انما هو سبعة أشهر فكيف استجاز سبعة أشهر حولا ثم انه لم يرض بقوله حولا حتى قال حولها كملا - قد قيل في ذلك أقوال أحدها أن يكون أراد أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتورقه وجري الماء في العود وخروجه من العدم الى الوجود وهو قول محمد بن يحيي الثقفي والقول الثاني أن يكون أراد بحولها تحولها وتغير لونها وذلك أن العصير يحول في الدن مرات ويتلون ألواناً وينتقل من حال الى حال فاذا مضت للخمرة هذه المدة في الدن قرت ولزمت حالا واحداً فيكون حولها في هذا القول من حالت تحول حولا وكل ما تغير عن وجهه فقد حال وهذا القول دون الاول في الجودة والقول الثالث أن يكون أراد بقوله حولها قوتها أي استوفت الخمر قوتها فيكون حولها في هذا القول من قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وهذا القول دون ذلك وهو قول المبرد والقول الرابع أنه يجعل الحول للشمس لا للخمر فيقول واستوفت الخمر حول الشمس وحول الشمس انما يكون في الحمل لانه كلما حلت الشمس برأس الحمل مضت للعالم سنة يعني أن الخمر في ذلك الوقت تستوفي حول الشمس كملا فهي وان تستكمل حولا لنفسها فقد استوفت حولا لغيرها وهذا أضعف الاقوال وهو قول ابن قتيبة فالحول في قول محمد بن يحيي الثقفي سنة كاملة وفي قول ابن قتيبة السنة الكاملة الا أنه يجعل السنة للشمس لا للخمر

واكتست الارض من زخارفها * وشي نبات تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد * أصبح وجه الزمان مقبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا * أرهب فيها الملام والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيـــش قصيرا وتبسط الأملا
تلمع لمع السراب في قدح الشـــرب اذا ما حبابها اتصلا
يقول صرف اذا مزجت له * من كان لا للكثير محتملا
تحنا بشيئين من طبائعها * حسن وطيب ترى بها المثلا

(وقال)

نزه صبوحك عن مقال العذل * ما العيش الا في الرحيق السلسل
ما العيش الآن تباكر شربها * صفراء زفت من قرى قطربل
تهدي لقلب المستكين تخيلا * وتلين قلب البازخ المتخيل
وكأن شاربها لطيب نسيمها * وافت مشاربه سحاب قرنفل
ولقد دخلت على الكواكب حسرا * فلقينني بتبسم وتهلل
فأصبت من طرف الحديث لذاذة * وأصبتها مني ولما أجهل

(وقال)

وندمان صدق من خزاعة في الذرى * أغر كضوء البدر حلو الشمائل
يهين رقاب المال في كل لذة * وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندى * كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظللت أعاطيه سلافة قرقف * مخدرة عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها * ولم يتذعها في بطون المراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها * ويأتي عليها قابل بعد قابل
ترى الكأس يسعى بيننا فكأنما * تردد فيما بيننا (١)
فما برحت حتى الصباح يديرها * ويجري بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافحا * الى ذي وساد مائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه * وحنت نواقيس الدجى في الهياكل

---

(١) بياض في الاصل

طفقت أفديه وادعوه باسمه * فقال مجيباً ما تشا بتثاقل
فقلت له تفديك نفسي وأسرتي * ويفديك طرا كل حاف وناعل
ألست ترى ضوء الصباح ونوره * وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبحها واشف عنك خمارها * فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها * فردت اليه روحه في المفاصل
وحتى تغنى لاهيا متطربا * غناء عميد القلب نشوان ناحل
(خليلي عوجا من صدور الرواحل * بوعساء حزوى فابكيا في المنازل)

(وقال)

دع الوقوف على رسم واطلال * ودمنة كسحيق اليمنة البالي
وعج بنا نصطبح صفراء واقدة * في حمرة النار أو في رقة الآل
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها * ولم ينلها الاذى في دهرها الخالي
قام الغلام بها في الليل يمزجها * كالبدر ضوء سناه للدجى جال
تكاد تخطف أبصاراً اذا مزجت * بالماء واجتليت في لونها الحالي
تفتر في أوجه الندمان ضاحكة * كمثل در وهي من كف لآل
ترى الكريم عن الانذال يصرفها * يبقي عليها ولا يبقي على مال
في بيت كافرة بالخمر تاجرة * شمطاء شاطرة تمتز بالوالي
فيتها حرم وقولها نعم * وكيلها حكم في كل مكتال
وعندها قمر في طرفه حور * في دله خفر في حسن تمثال
مفاكه عبث مقاله أنث * في طرفه فتن قتال أبطال
يسقيك من يده خمرا وناظره * سحرا ومن فيه سكرا على حال
فذاك أحسن من ربع وراحلة * ومن وقوف على رسم وأطلال

(وقال)

ومجلس ماله شبيه * حل به الحسن والجمال
يعطر فيه السرور سحاً * بديعة مالها انتقال
شهدته في شباب صدق * ما ان يوازى لهم فعال
نأخذ صهباء بنت كرم * عذراء لم يؤوها الحجال

نشربها بالكبار صرفا * وليس في شربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير * كأنه البدر أو مثال
فصرع القوم واستدارت * رحى الحيا بهم فقالوا
كأنما الشرب بمدهدو * صرعى تعاوى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل * وحان من ليلنا ارتحال
نبهت طلق اليدين سمحا * يمطر من كفه النوال
محمداً خير من يرجى * يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي * فكل شيء له زوال
فقام والنوم في المآقي * كأنما مسه خبال
ثم احتسى مسرعا وغنى * بخسروي له دلال
(عيناك دمعاهما سجال * كأن شأنيهما وشال)

(وقال)

سقيا لغير الخيام والطلل * وغير عيرانة من الأبل
محيت من نعتها وناعتها * وأي نعت يكون في الجمل
أحسن من نعته وناعته * نعتك كأساً جرت على عجل
من قهوة كالعبير صافية * تحكي بلألائها سنا زحل
كأنها والمزاج يقرعها * تأجيج نار رمتك بالشعل
أعطاكها والظلام منحسر * والصبح منه التقى على وجل
ظبي سقى باللحظ ناظره * ممسوحة المزج من جنى عسل
تدنيك عيناه لو تلاحظه * الى شفا ميتة بلا أجل
فدع لذي ناقة مساكنه * وملعبا للضباب والورل[1]
وعج الى مجلس به طربت * حور ظبا للشدو والغزل

(وقال)

يا مسبح الدمع في الطلل * راكبا منه الى أمل
ان تناجي دمعه دمن * شط عنها الأهل من ملل

(١) الضباب بالكسر جمع ضب

فاستباح الدهر بهجتها * كاستباح الموت للاجل
فهي من أنضاء دقتها * لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرها * في زمان ليت لم يزل
لم تبحه العين معرفة * لرسوم خشع ذلل
الله عما أنت طالبه * من جواب النؤي والطلل
بنبات الشمس لو منعت * نفسها من لمس مبتذل
مالها في الكاس من نسب * غير ما تجني من الشعل
يذهب الجاني جنايتها * في مقر النفس بالمهل
تمرى بالعيون لما * ينتشاها من الوشل
فاذا ما الماء واقعها * أظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها * كانحدار الدمع في عجل
فاذا ما المرء قبلها * أسكرته لذة القبل

(وقال)

لقد جن من يبكي على رسم منزل * ويندب أطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة * تنوح على فرخ بأصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة * وآخية شجت بفهر وجندل
ولكنني أبكي على الراح انها * حرام علينا في الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وانهي حرمت * فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على أوراك طرف محجل * سبوح الى خلف يسعي مهرول

(وقال)

أعاذل ما على مثلي سبيل * وعذلك في المدامة يستحيل
أعاذل لا تلمني في هواها * فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعي في الخمر علما * فدعني لا أقول ولا تقول
أليس مطيتي حقوي غلام * ورحل أناملي كأس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي * وقبلة وجهي الحسن الجميل
أمنت يذين عاقبة الليالي * وهان علي ما قال العذول

ومعتـدل اليّ بشطر عين * له من كسر ناظره رسـول
صرفت الكأس عنه حين غنى * وأن لسانه منها ثقيـل
(أرحني قـد تَرفعت الثريا * وغالت جنح ليلي عنك غول)

(وقال)

وخمار حططت اليه رحلي * فقـام مرنحا ثملا يميـل
فقلت له اشد فارفق بمن * ولم يظفر بحاجته العجول
فرد عـلي رد فتى أديب * خليلي لست أجهل ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها * بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان * كأن لعابه علق يسـيل
بكف مزنر اعلاه غصن * وأسفل خصره ردف ثقيل
أقول وقد بدا للصبح نجم * خليلي ان فعلك بي جميل
(أرحني قد تَرفعت الثريا * وغالت جنح ليلي عنك غول)
فقال الآن تأمرني بهذا * وقد علقت مفاصلي الشمول

(وقال)

ومنشـد بالذي تحوي أنامله * من كأس منتخب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه * بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعـد ما حل الرقاد له * عقـدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كأسك خذها قال محتجزا * حسبي الذي أنا فيه أيها الرجل
ثم استدار به سكرا فمـال به * فقمت أسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا في مفاصله * فمات سكراً ولكن حاطه الاجل
فلم أزل أتفـداه وأرفعـه * عن وهدة الارض والنشوان محتمل
حتى أفاق وثوب الليل منخرق * وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصهباء تأخذها
من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حيرية كشعاع الشمس صافية * يحيط بالكأس من لألائها شعل[1]

(١) الحيرية نسبة الى الحيرة مدينة بالعراق

فقال هات وأسمعنا على طرب * (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
فأحسنت فيه لم تخرم مواقعه * والكأس في يدها في جوفها حلل
ثم استهلت الى صوت تملحه * (أنا محيوك فاسلم أيها الطلل)
فما تمالكت عيني أن تبادرها * دمعي وعاودها من دلها خبل
فقال أحسنت ماتدعين قلت له * منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجداً بها والخمر يأخذها * وقال هات فأنت العيش والامل
(ان العيون التي في طرفها مرض) * فرجعته بلحن وقعه شكل
نخر ممتحنا مما ترادفه * منها وقلت لها أحسنت ياقبل
فاستضحكت فبدى الورد يضحك في
خد أنيق لها ياحبذا الخجل

(وقال)

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل
واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب
واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة * وفاز بالطيبات الماجن الهزل
سقيا لمجلس فتيان أنادمهم * مافي أديمهم وهي ولا خلل
هذا اذاك كما هذا وذاك اذا * فالشمل منتظم والحبل متصل
أكرم بهم وبنغم من مغنية * في الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا * (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

(وقال)

أحسن من موقف على طلل * كأس عقار تجري على ثمل
يديرها أحور به هيف * معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب ما فيه من خرق * ولا سفيه ولا أخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت * رأيت فيها كهيئة الشمل
تحكي لنا الجلنار وجنته * اذا علاها تورد الخجل

فان رم عنده مداعبة * قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته * اكثر في جوده من القبل
فجئن منه خشيت جلوته * وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له * قد اعجزتني مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذى كلفت به * على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته * وصار قوادنا ولم يزل

(وقال)

انس رسم الديار ثم الطلولا * وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رأيت الديار ردت جوابا * وأجابت لذي السؤال سؤولا
واشربنها كأنها عين ديك * يطرد الهم طعمها والغليلا
هي اذ ما تغلغلت في عروقي * عجل الهم عن فؤادي الرحيلا
ونديم مساعد غير نكس * حيث ما ملت مال معك ميلا
رعته الكؤوس بالصرف حتى * خر منها على الجبين تليلا
ثات لما بدت تباشير صبح * هتكت في الدجى الظلام الذيولا
فشكا شدة الخمار عليه * وشكا لا أخذ كأس قليلا
قم بنفسي أقيك من كل سوء * فاصطبحها مدامة شمولا
قلت خذها لكي يزول التشكي * فبها يصبح الخمار قتيلا
فاستوى قاعدا وابرز كفا * لم تزل راحها لراح حمولا
وتغنى على المدام ثلاثا * (ازجر العين ان تبكي الطلولا)

(وقال)

اني وان كنت ما جنا خرقا * لا يخطر النسك لي على بال
لذو حياء وذو محافظة * مبتاع حمد الرجال بالغالي
مادنس المال عرض ذي شرف * فان عرضي يصان بالمال
وأعشق الجؤذر الرخيم ولا * اكتم حبي له فيخفى لي
وخندريس باكرت حانتها * فودجوا خصرها بمثقال
فسال عرق على ترائبها * كأن مجراه فتل خلخال

حتى اذا ما ملا مقدمـة * تضحك عن جوهرات لآلي
دعوت ابليس ثم قلت له * لا تسق هـذا الشراب عذالي
فبت أسـقى ومن كلفت به * مدامـة صفقت بسلسال

(وقال)

لا تمزج الخمر على حال * وأسقنيها بنت أحوال
عتقها الكردي في مجلس * بين بساتين وأجبال
ثم أتانا ناكسا رأسـه * منحدرا من مرقب عال
ابرقه في كفـه مترع * معذب من ذوب جريال
تأخذها من كف ذي غنة * كأنما خط بتمثال
يسقيك بالعينين خمرا اذا * تاهاك بالكأس ما بجال
ليس بمحتاج الى مكحل * ولا دماليج وخلخال
خال به في خده واضح * وابأبي ذاك من خال

(وقال)

دع الملي يبكي عـلى طلله * وخل عوفا يقول في جمله
وقل لكلثوم المفضـل بالشـعـر يطيل الاعراض عن ملله[1]
واغد على اللهو غير متئد * عنـه فهـذا أوان مقبله
أما ترى جدة الزمان وما * أبدع فيـه الربيع من عمله
واقى وجوه الزمان غادية * عند اقتراب الشتاء من أجله
فاحتل أرجاءها فأدركها * من زهو نواره ومن حلله
أدركت في أخريات شتوته * ما كان عن الربيع في أوله
وأدركته السحاب ترضعه * درة وقد تحي عـلى بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد * وافى بطيب الهوى ومعتدله
من قهوة تذكر السرور وتنـ * ـسي الهم عند اعتراض مشكله
لا عيب فيها لمن يعيب سوى * اسراج ناظورها عـلى قلله
وشاطر ماجن أخي خنث * مستعطف كالقضيب في ميله

(١) كلثوم هذا هو العتابي الشاعر المشهور

أيسر ما فيه من فضائله * أمنك من طمثه ومن حبله
مازال من راحتيه يزج لي الر * اح من طرفه ومن قبله[1]
حتى مشت في عروقه وبدت * فيه ومال الغزال من ثمله
أحرزه السكر لي وما كان يط * مع من قبل ذاك في زلله
فكلما رام أن يقوم نشاء السكر * فارتد ميل مشدله
كأن تفاحتين تضدنا * له على وجنتيه من خجله
فما دعا أمه كدعوة ذي * صدق اذا ما دعا على مهله
لكنه قال عند مصرعه * قول كمي قد ضاق عن حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن * أصبر عند الزمان من رجله
من ذا الذي هذبت خلائقه * في رشه ان أتى وفي عجله

(وقال ونعت فيها النخل)

مالي بدار خلت من أهلها شغل * ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكي لمنزلة * للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة * في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيداء مقفرة يوماً فأنعتها * ولا سرى بي فأحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاماً فأدركني * فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا * جاري بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني برأي العين أعرفه * وليس يعرفني سهل ولا جبل
لا أنعت الروض الا ما رأيت به * قصراً منيفاً عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتي ان كنت مختبرا * ومخبراً نفرا عني اذا سألوا
نخل اذا جليت ابان زينتها * لاحت بأعناقها أعذاقها النحل
اسقاط عسجده فيها لآلئها * منضودة بسموط الدر تتصل
يقتضها فطن عالج بها خبر * فض العذارى حلاها الريط والحلل
فاقتص أولها منها وآخرها * فأصبحت وبها من فعلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورعا * بلا صداق ولم يوجد لها عقل

(١) القبل بضم أوله وفتح ثانيه جمع قبلة

حتى اذا لقحت أرخت عقائصها * قال ممتثوا عرجونها الرجل
فبينما هي والارواح تنفحها * شهرين بارحة وهنا وتنتحل
أرخت عقوداً من الياقوت مدمجة * صفرا وحمرا بها كالجمر يشتمل
فلم تزل بعمود الليل ترضعه * حتى تمكن في أوصاله العسل
ياطيب تلك عروسا في مجاسدها * لو كان يصلح منها الشم والقبل
خلالها شجر في فيئه نقد * لايرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها * يرجع ألحنة في صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن * يبكي لبلبلة أودى بها خبل
هذا قصفه وقل في وصفه سددا * مدت لواصفه في عمره الطول
ما بين ربع ولا رسم ولاطلل * أقوى وبيني في حكم الهوى عمل
مالي وعوسجها بالقاع جانبها * أفعى يقابلها عن جحره ورل
اني امرؤ همتي والله يكلؤني * أمران ما فيهما شرب ولا أكل
حب النديم ومافي الناس من حسن * كفي اليه اذا راجعته خضل
لا أمدحن ولا أخطي خلائقه * من عنده لي اذا ماجئته نزل

﴿ وقال ﴾

نجوت من اللص المغير بسيفه * اذا ما وماد بالتجار سبيل
وسلطت خماراً عليّ بكأسه * فراح بأسلابي ورحت أميل

﴿ وقال ﴾

خليليّ بالله لاتحفرا * لي القبر الا بقطربل
خلال المعاصر بين الكرو * م ولا تدنياني من السنبل
لعلي أسمع في حفرتي * اذا عصرت ضجة الارجل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال ﴾

صفة الطلول بلاغة القدم * فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لاتخدعن عن التي جعلت * سقم الصحيح وصحة السقم

وشقيقة النفس التي حجبت * عن ناظريك وقيم الجسم
لا كرمها مما يزال ولا * قلت مرازها على [1]
صهباء فضلها الملوك على * نظرائها لقضية [2]
فاذا طعن بها صمتن لها * صمت البنات لحية الام
واذا هتفن بها لنائبة * قدمن كنيتها على الاسم
واذا أردن لها مخاطبة * روحن ما غيرن من حلم
شجت فسالت فوقها حببا * متراصفا كتراصف النظم
ثم انفرت لك عن مدب دبى * عجلان صعد في ذرى أكم
فكأنما يتلو طرائدها * نجم تواتر في قفا نجم
وكأن عقبي طعمها صبر * وعلى البديهة مزة الطعم
ترمي فتقصد من له قصدت * جم المزاح دريرة السهم
فعلى م تذهل عن مشعشعة * وتهيم في طلل وفي رسم
تصف الطلول على السماع بها * افذو العيان كانت في العلم [3]
واذا نعت الشيء متبعا * لم تخل عن غلط وعن وهم

(وقال)

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت * بخمار الشيب في الرحم
ثمت انصات الشباب لها * بعد ماجازت مدى الهرم
فهي لليوم التي بزلت * وهي ترب الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة * ثم قصت قصة الامم
فرعتها بالمزاج يد * خلقت للسيف والقلم
في ندامى سادة زهر * أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم

(١) بياض في الاصل (٢) بياض في الاصل (٣) هكذا في الاصل فليحرر

واهتدى ساري الظلام بها * كاهتــداء الصقر بالعلم

(وقال)

أسقنا ان يومنـا يوم رام * ولرام فضل على الايام
من شراب ألذ من نظرة المع * شوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظا تنبو الطبيعة عنه * نبو السمع عن شنيع الكلام
بنت عشر صفت ورقت فلو صب * بت على الليل راح كل ظلام
في رياض ربعية بكر النو * ء عليهـا بمسبل الغمام
فتوشت بكل نور أنيق * من فرادى نباته وتؤام
فترى الشرب كالاهلة فيها * يتحسون خسروي المدام
ولهم من جناه آذريون * وضعوه مواضع الاقلام

(وقال لما نهاه الامين عن شربها)

أيها الرائحان باللوم لوما * لا أذوق المدام الا شميما
نالني بالملام فيهـا امام * لا أرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني * لست الا على الحديث نديما
كبر حظي منها اذاهي دارت * أن أراها وأن اشم النسيما
فكأني وما أزين منهـا * قعـدي يزين التحكيما
كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فأوصى المطيق ألا يقيما

(وقال)

ألا لا أرى مثـل امترائي في رسم
تغص به عيني ويلفظـه وهمي
أتت صورة الاشياء بيني وبينه * فجهلي كلا جهل وعلمي كلا علم
فطب بحديث من نديم موافق * وساقيـة سن المراهق للحلم
اذا هي قامت والسدامي طالها * ويبن النحيف الجسم والحسن الجسم
ضعيفة كر الطرف تحسب أنها * حديثة عهد بالافاقة من سقم
تفوق مالي من طريف وتالد * تفوقي الصهباء من حلب الكرم
واني لآتي الامر من حيث يتقى * وتعلم قوسي حين أنزع من أرمي

(وقال)

أعاذل ما على وجهي قتوم * ولا عرضي لاول من يسوم
يفضلني عـلى الفتيان اني * أبيت فلا آلام ولا أليم
أعاذل ان يكن بردا ي رثا * فلا يعدمك بينهما كريم
شققت من الصبا واشتق مني * كما اشتقت من الكرم الكروم
فلست أسوم للذات نفسي * مساومـة كما دفع الغريم
ولا عدافع للكأس حتى * يهيجني عـلى الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعـالي * له من كل مكرمـة حميم
رفعت له النداء بقم فخذها * وقد أخذت مطالعها النجوم
فقام وقمت من أخوين قاما * عـلى طرب وليلهما بهيم
أجر الزق وهو يجر رجلا * يجور بهـا النعاس ويستقيم

(وقال)

ألا خذها كمصباح الظلام * سليلة اسود جعـد سخام
معتقـة كما أوفى لنوح * سوى خمسين عاما ألف عام
أقامت في الدنان ولم تضرها * ولكن زانها طول المقام
أشبهها وقد صفت صفوفا * بأشياخ معممة قيام
يشج القطر أرؤسها ويسقى * عليها الريع عاماً بعد عام
الى ان لم يدر دهر عليها * بها طينا ولا أثر الختام[1]
فجاءت كالدموع صفا وحسنا * كقطر الطل في صافي الرخام
أتيح لها مجوسي دقيق * نقي الجيب من غش وذام
فسيلها برفق من بزال * فسال اليـه عيوق الظلام
يخيل في الاناء ويجول فيه * ويرميه بألسنة السهام
فأبرزها وقد بطرت وصارت * شمولا من مماطلة الجام
ترى فيها الحباب وقد تدلى * كمثل الدر سل من النظام
ترى ابريقنـا كالطير سام * له فرخان من در وسام

(١) كذا

اذا مازق فرحا من سلاف * تراه دامياً من بين دام
فخذها ان أردت لذيذ عيش * ولا تعدل خليلي بالمدام
وان قالوا حرام قل حرام * ولكن اللذاذة في الحرام
وخذ من كف جارية وصيف * رخيم الدل ملثوغ الكلام
لها شكل الاناث وبين بين * ترى فيها تكاريه الغلام
فأحيانا تقطب حاجبيها * وأحيانا تثني كالحسام
وعن اذا طربت فدتك نفسي * وقد كلتك أسباب المنام
(ألاحي الحبيبة بالسلام * وان هي لم تطق رجع الكلام)

(وقال)

أسقني يا ابن أدهما * واتخذني لك ابن ما
أسقنيها سلافة * سبقت خلق آدما
فهي كانت ولم يكن * ماخلا الارض والسما
وأت الدهر ناشئاً * وكبيراً مهرما
فهي روح مخلص * فارق اللحم والدما
فاسقنيها وغن صو * تا لك الخير أعجما
(ليس في نمة دمنة * لا ولا زجر أشأما)

(وقال)

بكر صبوحك بابنة الكرم * بمدامة تعدي على الهم
منفية الاقذاء صفقها * كر الليالي البيض والسحم
ما زال يجلوها تقادمها * حتى اغتدت روحاً بلا جسم
فكأنما أجفان شاربها * مطروفة بتلألؤ النجم
يسعى اليك بها أخو هيف * عذب الشمائل طيب اللثم
ذو وجنة خجلى موردة * وقفت على التقبيل والشم
ومؤزر يدعو الكهول الى * خلع الاعنة فيه بالفهم
يسقيك كأساً من مشعشعة * ممزوجة من فيه بالظلم[1]

(١) الظلم بالفتح البريق

ياسيدا آسو به كلمي * والشأن ان شان العدا يلسمي
لله درك من فتى مجد * حلو الشمائل حاضر الحزم
أو ما ترى الخضراء لابنة * شققا كمثل كوافي السوم
بيضا سرت والليل معتكر * حتى اثخن بعارض يهمي
فتباريا ما شيم برقكما * فكلاكما متدارك السجم
وأجل كفك ان أشبهها * بالغيث أو بشلاطم اليم

(وقال)

لا تذهلن عن ابنة الكرم * فيها تمسك قوة الجسم
واعلم بأنك ان لهجت بغيرها * هطلت عليك سحابة الهم
واذا شهدت عدوها في محفل * فاقصد اليه بأقبح الذم
واذا شربت فكن لها متمطقا * حتى تبين طيب الطعم
وتمتع اللهوات منك بطيبها * والمتخرين بكثرة الشم
وانظر اذا هي قابلتك تهيأ * نظر اليتيم الى يد الام
أو ما رأيت الكأس حين مزجتها * قبلت كتبلد الفدم
لولم يكن في شربها من راحة * الا التخلص من يد الهم

(وقال)

وخندريس لها شعاع * يلمع في الكأس كالضرام
كأنها كوكب منير * والبدر في ليلة التمام
لو قربت في الظلام يوماً * لانجاب عنها دجى الظلام
تكسب شرابها سرورا * فما يراعون باهتمام
تضحك عن لؤلؤ شتيت * ألفه الماء في نظام
ما ذقتها قط أو أناجي * امامها الكأس بالكلام

(وقال)

أديرا علي الكأس بنقشع الغم * ولا تحبسا كاسي ففي حبسها اثم
ولا تسقياني بنت عشر فانها * كما عصرت لم يغن فرقتها الكرم
ولكن عجوزابنت كسرى قديمة * معتقة قد دب في طيها الحلم

اذا ذاقها شرابها بجلوا لها * بألسنهم شكرا فهم عرب عجم
وكأسان قد دارا على مؤمن * ومنتخب هذا فصيل وذا قرم
كأني وقد علقت كفي منهما * وما فيهما من حربة للفتى سلم
مؤلف شاهين يسري بنانه * وفي كفه الحق لشاهينه طعم
يديرها دعجاء رود وأدعج * أخ واخته في القوم واسمهما اسم
يقال له ممن فاما نكته * لتدعو اخته يوما فتكوسه نم

(وقال)

اذا خطرت منك الهموم فداوها * بكأسك حتى لا تكون هموم
أدرها وخذها قهوة بابلية * لها بين بصرى والعراق كروم
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ * سوى حر شمس اذ تهيج سموم
لها من زكي المسك ريح زكية * ومن طيب ريح الزعفران نسيم
فشمرت أثوابي وهرولت مسرعا * وقلبي من شوق يكاد يهيم
الى بيت خمار اقاد زمامه * له ثروة والوجه منه بهيم
وفي بيته زق ودن ودورق * وباطية تروي الفتى وتنيم
فازقاقه سود وحمر دنانه * ففي البيت حبشان لديه وروم
ودهقانة ميزانها نصب عينها * وميزانها للمشترين غشوم
فأعطيتها صفرا وقبلت رأسها * على أنني فيما أتيت مليم
وقلت لها هزي الدنان قديمة * فقالت نعم اني بذاك زعيم
ألست تراها قد تعفت رسومها * كما قد تعفت للديار رسوم
يحوم عليها العنكبوت بنسجها * وليس على تلك الدنان تحوم
ذخيرة دهقان حواها لنفسه * اذا ملك أخنى عليه غشوم
فقلت بكم رطل فقال بأصفر * فخزت زقاقا وزنهن عظيم
فرحت بها في زورق قد كتمتها * ومن أين للمسك الزكي كتوم
الى فتية نادمتهم فخدمتهم * وما في ندامي ما علمت لئيم
فتمت نفسي والندامى بشربها * فهذا شقاء مر بي ونعيم
لعمري لئن لم يغفر الله ذنبها * فان عذابي في الحساب أليم

(وقال)

هلا استفت على الهموم * صفراء من جلب الكروم
ووهبت للعيش الحميـ * ـد بقيشة العيش القديم
بمجالس فيهـا المزا * هر والاوانس كالنجوم
يهدي التحية بينهم * نظر النديم الى النديم

(وقال)

تعلل بالمدام مع النديم * ففيه الروح من كرب الغموم
وبادر بالصبوح فان فيه * شفاء السقم للرجل السقيم
وخذها ان شربت وبيض جر * بماء المزن من نطف الغيوم
لتجعل هذه عرسا لهذا * فان القطر بعل للكروم
ولا تسق المدام فتى لئيما * فاني لا أحلك للئيم
لان الكرم من كرم وجود * وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شراب * سخيف العقل أو دنس الاديم
ونادم ان شربت أخا معال * فان الشرب يجمل بالقروم
وأن المرء يصحب كل جيل * وينسب في المدام الى النديم

(وقال)

ياخليليّ من بني مخزوم * عللاني بماء بنت الكروم
عللاني بها اذا غرد الديـ * ـك وغابت موليات النجوم
من كميت لذيذة الطعم والر * يح عقار عتيقة خرطوم
عتقها الانباط عشرا فعشرا * ثم عشرا في مدمج مختوم
فهي فيه عروس خدر وكن * ربيت في النعيم بعد النعيم
في ظلال محفوفة بظلال * من كروم ومن عريش عميم
زرتها خاطبا فزوجت بكرا * ففضضت الختام غير مليم
عن فتاة كأنها حين تبدو * طلعة الشمس في سواد الغيوم
فترت عن ترنم فحسبنا * حديث المبرسم المحموم
ثم صارت الى أغن كظبي الما * ء ابريق فضـة مختوم

ثم زفت الى الزجاج بدرع * مثل نار تحكي الشهاب الجحيم
فيها لذتي وغاية أنسي * لست عمري عن شربها بسؤوم

(وقال)

اعجل على الدار بتسليم * فما لديها رجع تسليم
والمس غراب البين بمضاله * فانه داعية الشوم
وعج الى النرجس عن عوسج * والآس عن شيح وقيصوم
واغد الى الخمر بلبانها * لاتمتنع عنها لتحريم
فمن عدا الخمر الى غيرها * عاش طريحا عين محروم

(وقال)

لاتبك ربعا عفا بذي سلم * وبز آثاره يد القدم
وعج بنا نجتلي مخدرة * نسيمها ريح عنبر ضرم
لذا علاها المزاج أضحكها * عن اللآلي بحسن مبتسم
من كف حلو أغن ذي غنج * أكمل من قرنه الى القدم
أغيد مرتجة روادفه * محتلم أو دوين محتلم
كأن خديه في بياضهما * أشربتا وجنتاها بدم
كأن صدغيه في سوادهما * خطا على الوجنتين بالقلم
كأنه درة محبرة * علقها راهب على صنم
فذاك شرطي اذا خلوت به * مخشيا رقبة من الحشم

(وقال)

أحب الي من وخد المطايا * بموماة يتيه بها الظليم
ومن نعت الديار ووصف ربع * تلوح به على القدم الرسوم
رياض بالشقائق مونقات * تكنف نبتها نور عميم
كأن بها الأقاحي حين تضحى * عليها الشمس طالعة نجوم
ومجلس فتية طابوا وطابت * مجالسهم وطاب بها النعيم
تدار عليهم فيها عقار * معتقة بها يصبو الحليم
كؤوس كالكواكب دائرات * مطالعها على الفلك الأديم

يحثبها كخوط البان ساق * له من قلبي الحظ الجسيم
لطرفي منه ميعاد بطرف * وفي قلبي بلحظته كلوم

(وقال)

راح الشقي على الربوع يهيم * والراح في راحي وبحت أهيم
بمزمزمين غدوا بسدفة ليلة * والليل ملتبس الظلام بهيم
متوقرين كلامهم ما بينهم * ومزمزمين خفاءهم مفهوم
نادمتهم أرتاض في آدابهم * فالفرس عدوى سكرهم محسوم
ولفارس الاحرار أنفس أنفس * ونخارهم في عثرة معدوم
قالوا الصبوح فقلت أكرم مشهد * طابت وطاب لها أخ وحميم
في روضة لعب النسيم بحورها * فلهن في خلل الديار رسوم
فمن اليمين جداول منسوقة * وعن الشمال حدائق وكروم
واذا أنادم عصبة عربية * بدرت الى ذكر الفخار تميم
وعدت الى قيس وعدت قوسها * سيت تميم وجمعهم مهزوم
وبنو الاعاجم لا أحاذر منهم * شرا فتعلق شربهم مذموم
لا يبذخون على النديم اذا انتشوا * ولهم اذا الحرب اعتدت تسليم
وجميعهم لي حين أقصد بينهم * بتذلل وتهيب موسوم

(وقال)

الا فاسق أخاك من المدام * فان العيش ادمان المدام[1]
وان عذل العواذل لست ممن * يجانب لذة حذر الاثام
حرام كان أوله حلالا * نخل الحل يذهب بالحرام
وجارية لها شكل الغواني * قناة السن في زي الغلام
مخدرة كفتنا مقلتاها * بيان لسان لفظ بالكلام
أقول لها وقد هجع الندامى * ألا ردي فؤاد المستهام
فقالت من فقلت أنا فقالت * متى أدخلت نفسك في الزحام
فقلت لها غلبت على فؤادي * لما أظهرت من دال ولام

(١) كذا

فقالت لي مجبت رأيت خيرا * أراك رأيت هذا في المنام

(وقال)

أورد عليّ المدام بالجام * واسقنيها برغم لوامي
وجرّ زقا كأنه رجل * مفصل الساعدين من خام
أدر علينا أدر معتقة * يرق منها صفيق اسلامي
كأنها والمزاج يقرعها * شهاب دجن يلوح قدامي

(وقال)

دع الاطلال واجتنب الرسوما * فما راق بها يرقي الكلوما
ورح للراح والتمس المطايا * لها ان وحت ذا صدغ وسيما
فقد رحل الشتاء وحل صيف * وضاحك نور أشجار كروما
وخذها قهوة حمراء بكرا * بأسياف السرور فرت هموما
تراها في الكؤوس على اكف * كمثل أهلة تزجي نجوما
دعوت لشربها والليل داج * غزالا ماجنا حتنا رخيما
فقال بلثغة اعتذر فاني * أراك مخادعا طبا عليما

(وقال)

قد ملت الحلال من طول شربي * يا ابن فضل فداوني بالحرام
واسقنيها مدامة فلعمري * ما حياتي الا بشرب المدام
مزة قرقفا ترقرق في الكا * س يجلى بها دجى الاظلام
بغلام مقرطق ذي دلال * فهواني ولذتي في الغلام
ما أبالي اذا أصبت غلاما * حسنا دله رخيم الكلام
فاذا ما جمت لي ذا وهذا * يا ابن فضل فقد قضيت ذمامي

(وقال)

فؤادي صبور واللسان كتوم * ودمعي بأسرار الفؤاد نموم
اذا قلت أفناه البكاء تحدرت * له عبرات تستهل سجوم
فطرفي الذي قاد الفؤاد الى الهوى
ألا أن طرفي ما علمت مشوم

دعاه الهوى فانقاد طوعاً الى الهوى * وداعي الهوى ظبي أغن رخيم
مناي من الدنيا العريضة خودة * وتلك مناها في القضاء سدوم
هي الشمس اشراقاً ودر غائص * ومسكة عطار تصان وريم
حلفت لها بالله اني أحبها * وما كل حلاف لهن أثيم
فما رحمتني اذ شكوت صبابتي * ولا كان في دار الحبيب رحيم
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى * وجسمي مما في الفؤاد سقيم
سألت أبا عيسى وأكل عاقل * وليس سواء جاهل وعليم
فقلت أراني لا أراك كأنني * سليم فقال المستهام سليم

(وقال)

يوم الخميس أقمنا ساقياً حكما * ترى حكومته عدلا وما زعما
في مجلس لا ترى فيما تضمنه * ان أنت فتشته في خلقه برما
يا مجلسا ضم فتيانا غطارفة * حازوا البشاشة والانعام والكرما
وجوههم فيه ريحان لجلسهم * ولفظهم لؤلؤ في سلكه نظما
مازال يثنيه دل الكأس في لطف * وذاك يأخذ ما من ذاك مقسما
ولو شهدت أخي يوماً نعمت به * وعندنا قمر تجلو به الظلما
شهدت تفدية منا وتحمية * وفي تطربنا فم يمص فما
وسائل حاسد هل نيك بعضهم * فقلت للحاسد المغتاظ ان فهما
قد نال بعضهم بعضاً على رغم * لا أرغم الله الا أنف من رغما
ان كان اسخف ذا هذا بحاجته * طوعا فهل قطرت منه السماء دما

(وقال)

وحمراء كالياقوت بت أشجها * وكادت بكفي في الزجاجة ان تدمي
فأحسن بها شيخوخة في اناثها * وألطف بها بين المفاصل والعظم
تفازل عقل المرء قبل ابتسامه * وتخدعه عن لبه وعن الحلم
وعنه يسيل الهم أول أولا * وان كان مسجون الجوانح بالهم
وينحاش للجدوى وان كان ممسكا * ويظهر اكثاراً وان كان ذا عدم
كذاك يقال الراح ما الغيث في الظما * بأنفع منها في الطبيعة والجسم

(وقال)

ضحك الشيب في نواحي الظلام * وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر * دب في جرمها غذاء الحرام
من عقار كطلعة البدر لايل * تكشف البدر في رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلي * من يدي شادن رخيم الكلام
علم السحر مقلتيه احورارا * شيب تخيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر * يا لبدرين ركبا في نظام
كلما دارت الكؤوس تفي * من لقلب متيم مستهام
(خل للاشقياء وصف الفيافي * واسقنيها سلافة بسلام)

(وقال)

أعاذل في المدامة والنديم * بقيت على المدامة من حميم
أتعذل في مشعشعة كميت * تذكر حين تشرب بالنعيم
تحل عساكر الطربات فينا * وتطرد عنك نازلة الهموم
تطلع شمسها في صحن كأس * وتغرب حين تغرب في النديم
فهذا العيش لا وصف الفيافي * ولا نعت المنازل والرسوم

(وقال)

يارب ليل بت في نعمة * عند فتى أبيض بسام
بجنب ساق حسن وجهه * في السقي عدل غير ظلام
قد بات يسقيني درياقة * سالت من الابريق في الجام

(وقال)

وغرير الشباب محتبك السن * ن على جيده مناط التميم
قد غذاه النعيم فاحمرت الوجـ * ـنة منه على فساد الحلوم
فهو عف الجفون في النظر المد * مدحنارا على فؤاد النديم
يتثنى اذا مشى فهو لدن * في اعتدال بجودة التقويم
فهو الراحل المطي الينا * من أباريق صفوة الخرطوم
بنت كرم أباحها حب الجو * س فيها ورقة في الاديم

تلحق الظبي والظليم من الجر * ي وتزري بكربة المقموم
ونديم فديتـه من نديم * وجهه جالب لكل نعيم
ج في الكأس ريقه وسقاني * من شراب معتق مختوم

(وقال)

ولقد تباكرني على لذاتها * صهباء صافية القذى خرطوم
من باكر حدثت عليه دنانها * فكأنها حرب بهن عصيم
وتظل تمنحنا به قروية * ابريقهـا برقاعهـا ملثوم
واذا تناولها الاكف زجاجة * نفحت فنال رياحها المزكوم

(وقال)

مضى ليل وخلفت النجوم * ونحن لدى مصارعنا جثوم
فداو كلوم قلب أخيك ليلا * فان فؤاده أبدا كليم
بصافية اذا قرعت بمـاء * جرى عن متنهـا در يحوم
اذا ماقاح فائحها ولاحت * ودر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا * فان مزجت تخللهـا غيوم
لمافي الكأس لين عروس خدر * وفيها للسرور رحى تدوم
ولما لاح ضوء الصبح عنا * وحرك عوده بدر وسيم
بصوت أخي الحجاز فهاج شوقي * (لمن طلل برامة لايريم)

(وقال)

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما * ترادفهم أفق من الليل مظلم
فأصغوا الى صوت ونحن عصابة * وفينـا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوة * كأن سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم * وان مزجت حثوا الركاب وعموا

(وقال)

أسقني صفو المدام * قد بدا نقض ذمامي
زائر يهدي الينـا * وجهـه في كل عام
حسن الوجه زكي الر * يح الف للمـدام

فاذا زار أمرنا الرا * ح جاما بعد جام
واذا ولى حبونا * ه بذكرى وسلام

﴿ حرف النون ﴾

(قال)

وبكر سلافة في قعر دن * لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمني * على غير البخيل ولا الضنين
شككت بزالها والليل داج * فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنانا * مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عدات * يخاطبنا بها كسر الجفون
كأن الشمس مقبلة علينا * تمشي في قلائد ياسمين
أقول لساقي اذ بلغتني * لقد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نحرا * ولا قلت اشرقي بدم الوتين
حرمت على البرادع والولايا * واعلاق الرحالة والوضين[1]

(وقال)

لمن طلل عاري المحل دفين * عفا عهده الا خوالد جون[2]
كما اقتربت عند المبيت حمائم * غريبات تشي مالهن وكون
ديار التي اما جني شفاهها * فيحلو واما مسها فيلين
وما انصفت اما الشحوب فظاهر * بوجهي واما وجهها فمصون
ودوية للريح بين فروجها * فنون لغات مشكل ومبين
رميت بها العيدي حتى تحجبت * نواظرها والطوين بطون[3]
وذي حلف في الراح قلت له اتئد * فليس على أمثال تلك يمين

(١) الولايا جمع ولية وهي ما يوضع تحت الرحل والوضين بطان عريض منسوج من شعر وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب والحزام للسرج
(٢) الخوالد الاثافي في مواضعها والجون يطلق على الاسود والابيض والمراد به هنا الاسود (٣) كذا

سنون تخطتها المنون فتمضت * سنون لها في دنها وسنون
تراث أناس عن أناس تخرموا * توارثها بعد البنين بنون
فأدرك منها الغابرون حشاشة * لها نزوان مرة وسكون
كأن سطورا فوقها حيرية * تكادون طال الزمان تبين
أري نرجسا غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة الوانهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
فلهار أي ناظري ارعوى واستمادني * فقلت خليل من ثم يهون
فصدق ظني صدق الله ظنه * اذا ظن خيرا والظنون فنون

(وقال)

ومواتي الطرف عف اللسان * مطمع الاطراف عاصي الشان
مازج لي من رجاء بيأس * نازح بالفعل والقول دان
فاذا خاطبك الجد منه * اكذب الجد حديث الاماني
غير أني قابل ما أتاني * من ظنون مكذب بالعيان
آخذ نفسي بتأليف شيء * واحد في اللفظ شتى المعاني
قائم في الوهم حتى اذا ما * رمته رمت معمى المكان
فكأني تابع حسن شيء * من أماني ليس بالمستبان
فتقربت بصرف عقار * نشأت في حجر أم الزمان
فتناساها الجديدان حتى * هي أنصاف شطور الدنان
فافترعنا مزة الطعم فيها * نزق البكر ولين العوان
واحتسبنا من عقيق رقيق * وشديد كامن في ليان
لم يجفها مبزل القوم حتى * نجمت مثل نجوم السنان[1]
أو كقرن السام تنتق منه * شعب مثل أفراج البنان[2]

(وقال)

أدر الكأس حان أن تسقينا * وانقر الدف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذا ما * دارت الكأس يسرة ويمينا

---

(١) يجفها بضم أوله يبلغ جوفها (٢) السام الخيزران واحدته سامة

غنّنا بالطلول كيف بلينا * واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء * يتمنى مخـيـر أن يكونا
درس الدهر ما تجسم منها * وتبقى لبابها المكنونا
فاذا ما اجتليتها فهباء * تمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت عن لآل * لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم * جاريات بروجها أيدينا
طالعات من السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد * قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان * ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب * يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني * عفته مكرها وخفت الامينا

(وقال)

أسقني يا ابن أذين * من سلاف الزرجون
واسقني حتى تراني * جنة غـيـر جنون
قهوة أعمي عنها * ناظرا ريب المنون
عتقت في الدن حتى * هي في رقـة ديني
ثم شجت فأدارت * حولها مثل العيون
حـدقا ترنو الينـا * لم تحجر بجفـون
ذهبا يثمر درا * كل ابان وحـين
بيدي ساق عليـه * حلة من ياسـمين
وعلى الاذنين منه * وردتا آذريون
غاية في الشكل والظر * ف وفرد في المجون
غني يا ابن أذين * وطـا بالماطرون

(وقال)

يا ابنة الشيخ اصبحينا * ما الذي تنتظرينـا
قد جرى في عودك الما * ء فأجري الخمر فينا

أمّا تشرب منها * فاعامي ذاك يقينا
كلما كان خلافا * لشراب الصالحينا
واصرفها عن بخيل * دان بالامساك دينا
طول الدهر عليه * فيرى الساعة حينا
قف بربع الظاعنينا * وابك ان كنت حزينا
واسأل الدار متى فا * رقت الدار القطينا
قد سألناها وتأبى * أن تجيب السائلينا

(وقال)

ياسليمان غنني * ومن الراح فاسقني
فاذا دارت الزجا * جة خذها وأعطني
ما ترى الصبح قد بدا * في ازار مبين
عاطني كأس سلوة * عن أذان المؤذن
أسقني الراح جهرة * وألطني وأزنني

(وقال)

وخمارة للهوفينا بقية * اليها ثلاثا نحو حانتها سرنا
والليل جلباب علينا وحولنا * فما ان ترى انسا لدينا ولا جنا
يسيرنا الا سماء نجومها * معلقة فيها الى حيث وجهنا
الى أن طرقنا بابها بعد هجعة * فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك لم نكن * نروح بما رحنا اليك فأدخلنا
فان لم تحيينا تبدد شملنا * وان تجمعنا بالوداد تواصلنا
فقالت لنا أهلا وسهلا ومرحبا * بفتيان صدق ما أرى بينهم أفنا[1]
فقلت لها كيلا حسابا مقوما * دواريق خمر ما نقصن وما زدنا
فجاءت بها كالشمس يحكي شعاعها * شعاع الثريا في الزجاج لها حسنا
فقلت لها ما الاسم والسعر بيني * لنا سعرها كيما نزورك ما عشنا
فقالت لنا خنون اسمي وسعرها * ثلاث بتسع هكذا غيركم بعنا

(١) الافن ضعف العقل

ولما تولى الليل أو كاد أقبلت * الينا بميزان لتنقدنا الوزنا
فقلنا لها جئنا وفي المال قلة * فهل لك في أن تقبلي بعضنا رهنا
فقالت لنا أنت الرهينة في يدي * متى لم يفوا بالمال خلدتك السجنا

(وقال)

وخمار طرقت بلا دليل * سوى ريح العتيق الخسرواني
فقام اليَّ مذعورا يلبي * وجون الليل مثل الطيلسان
فلما أن رأى زقي امامي * تكلم غير مذعور الجنان
وقال أمن تميم قلت كلا * ولكني من الحي اليماني
فقام يجرّ فأجاف دنا * كمثل سماوة الجمل الهجان
فسيل بالبزال لها شهابا * أضاء له الفرات الى عمان
رأيت الشيء حين يصان يزكو * وفصان المدام على الصيان
سوى لون وحسن صفاء ديم * وروح قد صفا والجسم فان

(وقال)

عج للوقوف على راح وريحان * فالوقوف على الاطلال من شاني
لاتندبن على رسم ولا طلل * واقصد عقارا كعين الديك ندماني
سلاف دن اذا ما الماء خالطها * فاحت كما فاح تفاح بلبنان
كالمسك ان بزلت والسبك ان سكبت
تحكي اذا مزجت اكليل مرجان
صهباء صافية عذراء ناصعة * للسقم دافعة من كرم دهقان
كرم تخال على قضبان نخلته * يوم القطاف له هامات حبشان
لم تدن منها يد مذ يوم قطفتها * ولم تعذب بتدخين ونيران
حتى اذا عقرت سالت سلالتها * في قعر معصرة كالعندم القاني
وحولها حارس ذو صلعة شكس * علج يدور أخو طمر وتبان(١)
دباية في عظام الرأس ساطعة * لاتستكين لانسي ولا جان

(١) التبان بالضم معرب تنبان بالفارسية وهو سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين

سلالة الظلم اسفنط معتقة * بشربها قيم قد كان أوصاني
مسحولة مزة كالمسك قرقفة * تطير الهم عن حيزوم حران
هي العروس اذا دارت مزجتها * وان عنفت عليها اخت شيطان
فلا لآت في سعير الكأس من زبده * مثل اليواقيت من مثنى ووحدان
تنزو حبابها في وجه شاربها * مثل الدبى هاجه طش بقيعان[1]
حتى اذا اصطفق الاقداح واشتطحت
بيض القوارير من أعيان كيوان
خلنا الظليم بعيرا عند نهضتنا * والتل منبطحا في قد ثهلان

(وقال)

لعمري ما يهيج الكأس شوقي * ولكن وجه ساقيها شجاني
حسدت الكأس والابريق لما * بدا لي من يدي رخص البنان
أموت اذا أزال الكأس عني * وأحيى من يديه اذا سقاني
فلي سكران منه سكر طرف * وسكر من رحيق خسرواني
تجمع فيه أصناف المعاني * فما يلفى له في الحسن ثان
اذا ظفرت به كفي استفادت * لنفسي عن تجمعها الاماني
أعز العيش وصل المرد دهري * وبؤس العيش وصلي للغواني
معاقرة المدام بوجه ظبي * حوى في الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت سناء برق * واذ ما اهتز قلت قضيب بان
ألذ الي من عيش بواد * مع الاعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم اكل لضب * وشرب من حفير في شنان

(وقال)

وخر كين الديك صبحت سحرة * وقد هم نجم الليل بالخفقان
ندبت لها الخمار فانصاع مسرعا * الى عدة من جسم ودنان
دراسته الانجيل حول دنانه * بصير بنزل الدن والكيلان
فودجها من جانبيها كلاهما * فلله ماذا ابرز الودجان

---

(١) الدبى بالفتح أصغر الجراد والطش المطر الضعيف

سخامية لم يقطع السن متنها * لها مذ ثوت في دنها سنتان
ترى الكأس في كف المدير كأنها * على راحتيه كوكب الديران
اذا شجها الساقي بماء رأيتها * مكللة الاعلى بطوق جمان
اذا قام ساقيها بها ذا قراطق * تناط بأعلى ساعد وبنان
فيأخذ منها لونه بعض لونها * فلوناهما في الخد يطردان

(وقال)

ياساحر الطرف أنت الدهر وسنان

سر القلوب لدى عينيك اعلان

اذا امتحنت بطرف العين مكتتما * ناداك من طرفه بالسر تبيان
تبدو السرائر ان عيناك رمقتا * كأنما لك في الاوهام سلطان(١)
مالي ومالك قد جزأتني شيئا * وانت مما كساني الدهر عريان
أراك تسمل في قتلي بلا ترة * كأن قتلي عند الله قربان
غاد المدام وان كانت محرمة * فللكبائر عند الله غفران
صهباء تبني حبابا كلما مزجت * كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
كانت على عهد نوح في سفينته * من حرشعنتها والارض طوفان
فلم تزل تسجم الدنيا وتسجمها * حتى تخيرها للخبء دهقان
فتاتها في مغار الارض فاختلفت * على الدفينة أزمان وازمان
ببلدة لم تصل كلب بها طنبا * الى خباء ولا عبس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبانها وطنا * لكنها لبني الاحرار أوطان
أرض تبني بها كسرى دساكره * فما بها من بني الرعناء انسان
وما بها من هشيم العرب عرفجة * ولا بها من غذاء العرب حطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه * آس وكلله ورد وسوسان
فان تنسمت من أرواحها نسما * يوماً تنسم في الخيشوم ريحان
ياليلة طلعت بالسعد أنجمها * فبات يغنك بالسكران سكران
بتنا ندين لابليس بطاعته * حتى بدا الليل بالناقوس رهبان

(١) رنق أدام النظر

فقام يسحب أذيالا منمنمة * قد مسها من يدي ظلم وعدوان
يقول يا أسفي والدمع يغلبه * هتكت مني الذي قدكان يصطان
فقلت ليث رأى ظبيا فواثبه * كذا صروف ليالي الدهر ألوان

(وقال)

أخي قد مضى من ليلنا الثلثان * ونحن لنجم الصبح منتظران
فصوب من الابريق في الكأس شربة * يحل بها قلبان مختلفان
تزق عند المزج في صحن كأسها * تزق صحب الرأس يوم رهان
تنادي بحي تارة وبهمه * ألا خليا قلبيها برمان
ولا تعفني منها وان قلت انني * فتى ليس لي بالخندريس يدان
وذي كفل رابي المجس اذامشى * تزل به من ثقله القدمان
أخذت بهذين الامان من الاذى * ولا خير في عيش بغير أمان

(وقال)

لاتحزنن لفرقة الاقران * واقر الفؤاد بمذهب الاحزان
بعصونة قد صان بهجة كأسها * كن الخدور وخاتم الدنان
حمراء ضمخ جلدها في خدرها * بالبهرمان تقادم الازمان
دقت عن اللحظات حتى ماترى * الا التماع شعاعها العيان
وكأن للذهب المذوب بكأسها * بحرا يجيش بأعين الحيتان
ومنور قد صب في قارورة * ريق السحاب على التجيع القاني
شمس المدام بكفه وبوجهه * شمس الجمال فيتنا شمسان
والشمس تطلع من جدار زجاجها
وتغيب حين تغيب في الابدان
في مجلس جعل السرور جناحه * سترا له من ناظر الحدثان
لا يطرق الاسماع في ارجائه * الا ترنم ألسن العيدان
دوما وتصفيق الجليس تطربا * وبكاء خابية وضحك قنان
حتى اذا اشتمل الظلام ببرده * وهذا حنين نواقس الرهبان
ألفيته بدرا يلوح بكفه * بدر جمتها لعين الرائي

ما زلت أشرب كأسهم من بينهم * عمداً وما بي عجزة النشوان
لم يأل منهم عند ذاك تحية * اما بوجه أو بطرف بنان
ذا العيش فافهم لا الوقوف بدمنة * جادتها أيدي الغيث بالهملان

(وقال)

أسير الهم ملني الصبر عان * تحدث عن جواه المقلتان
نفى عن عينه التهجاد بدر * تألق في المحاسن غصن بان
ومنتسب الى آباء صدق * خطبت له معتقة الدنان
فلما صبها في صحن كأس * حكت للعين لون البهرمان
وأفصح نورها بعد انعجام * فراح الراح منطلق اللسان
كأن الكأس يسحب ذيل در * كستها الخمر حلة زعفران
بمسمعة اذا غنت بصوت * أجابتها المثالث والمثاني
اذا ما نلت من عيشي رخاء * وصرت من النوائب في أمان
ركبت غوايتي وتركت رشدي * وكف الجهل مطلقة عناني
أما مااللمشيب وما لرأسي * حمى عني العيون وما حماني

(وقال)

رأيت البرق يلمع من دنان * وعين الشمس تدنو من قنان
وبدر الليل ركب في قضيب * على كثب تميل بغصن بان
بكف البدر تصرعنا نجوم * منازلها بأطراف البنان
فهذا العيش كل العيش عندي * وهذا الوصف لا وصف المغاني

(وقال)

وصاحب زان كل مصطحب * يمنى اذا ما انتمى الى اليمن
أروع محمودة خلائقه * يبذل في الخمر أفضل الثمن
بدر ظلام غياث مجدبة * معدن بذل يهتز للمنن
مهذب ماجد أخي كرم * قرم يرجى لحادث الزمن
دوما تراه قبيل ثانية * معمل كأس بالخلع للرسن
ناديته والظلام منسدل * وغرة الصبح بعد لم تبن

قم ياخليلي الى المدام لكي * تطرد عنا عساكر الحزن
فلم يجبني الا بلجلجة * تكاد تخفى على الفتى الفطن
فلم أزل بالرفق أعلله * حتى انجلى عنه عارض الوسن
ثم تغنى عليه من طرب * (ياربع ما تصنعين بالدمن)

(وقال)

أحسن من وصف دارس الدمن * ومن حمام يبكي على فنن
ومن ديار عفت معالمها * ريحانة ركبت على أذن
في روضة بالنبات يانعة * قد حفها كل نير حسن
كأنما الوشي من زخارفها * وشي ثياب بسطن باليمن
وقهوة لا القذى يخالطها * تأتيك من معدن ومن عطن
من بيت خمارة تروح بها * اليك مثل العروس من وطن
سورتها في الرؤس صاعدة * ولينها في المذاق كالدهن
من كف ظبي أغن ذي غنج * أبدع فيه طرائف الحسن
يسعى بصفراء كالعقيقة في الكا * س عليها الوشاح من مزن
فتلك أشهى من نعت دعبلة * ومن صفات الطلول والدمن (١)

(وقال)

سلاف دن كشمس دجن * كدمع جفن كخمر عدن
طبيخ شمس كلون ورس * ربيب فرس حليف سجن
رأيت علجا بباطرنجا * لها توجى فلم يثن
حتى تبدت وقد تصدت * لنا وملت حلول دن
فاحت بريح كريح شيح * بيوم صبوح وغيم دجن
يسقيك ساق على اشتياق * الى تلاق بماء مزن
بدير طرقا يمر حتفا * اذا تكفى من التثني
على غناء وصوت ناي * دواء داء من التجني
ولثم خد كلطم قيد * لذات قد وهي تغني

(١) الدعبلة بالكسر الناقة القوية

غنى بدل وضرب طبل * وحسن شكل وخبث جني
يامن لحاني على زماني * اللهو شاني فلا تلمني
اطلت عذلا فلا تقل لا * يريد الا السلو عني
اسحقت عينا تراك زينا * فاين اينا الفرار مني
هتكت ستري فباح سري * وعيل صبري بطول حزني

(وقال)

بدير بهراذان لي مجلس * وملعب وسط بساتينه
رحت اليه ومعي فتية * نزوره يوم شعانينه
بكل طلاب الهوى فاتك * قد آثر الدنيا على دينه
حتى توافينا الى مجلس * تضحك ألوان رياحينه
والنرجس الغض لدى ورده * والورد قد حف بنسرينه
وجيء بالدن على مرفع * وخاتم الطلج على طينه
واقتصد الاكحل من دننا * فانصاع في حمرة تلوينه
وطاف بالكأس لنا شادن * يدميه مس الكف من لينه
يكاد من اشراق خديه أن * تختطف الابصار من دونه
فلم نزل نسقى ونلهو به * ونأخذ القصف بأبينه[1]
حتى غدا السكران من سكره * كالميت في بعض أحايينه

(وقال)

طربت الى قطربل فأتيتها * بغال من البيض الصحاح وعين
ثمانين ديناراً جياداً ذخرتها * فأنفقتها حتى شربت بدين
وبعت قميصا سابريا وجبة * وبعت رداء معلم الطرفين
لخمارة دين ابن عمران دينها * مهذبة تكني بأم حصين
وقلت لها ان لم تجودي بنائل * فلا بد من تقبيل الشفتين
فقالت فهل ترضى بغيرهما هوى * بأمرد كالدينار قارعين
فجاءت به كالبدر يشرق وجهه * أغن غضيض راجح الكفلين

(١) كذا

فروحت عنها مصراغير موسر * أقرطس في الافلاس من بائين
فقال لي الخار عند وداعه * وقد ألبستني الخرخف حنين
ألاعش بزين أين سرت مسلما * وقد رحت منه حين رحت بشين

(وقال)

سقاني من يديه ومقلتيه * من الراح المعتق شربتين
فبت مرنحا من شربتيه * صريعا قد منيت بكربتين
هلال مشرق يدر لتسع * وثالثة مضت ولليلتين
يدير من المدامة بنت سبع * وواحدة مضت بعد اثنتين
أقول له وقد طردت كراها * أدرها واسقنا بالراحتين

(وقال)

وبديع الحسن قد فا * ق الرشا حسنا ولينا
تحسب الورد بخد * يه يناغي الياسمينا
كلما ازددت اليه * نظراً زدت جنونا
ظل يسقينا مداما * حلت الخمر سنينا
وتغنينا بحذق * (ياديار الظاعنينا)
فاسقنا حتى أوانا ال * صبح لا تسقي الضنينا

(وقال)

لاتخشين لطارق الحدثان * وادفع همومك بالشراب القاني
أو ماترى أيدي السحائب رقشت * حلل الثرى ببدائع الريحان
من سوسن غض القطاف وخرم * وبنفسج وشقائق النعمان
وجني ورد يستبيك بحسنه * مثل الشموس طلعن من أغصان
حمرا وبيضا يجتبين وأصفرا * وملونا ببدائع الالوان
كعقود ياقوت نظمن ولؤلؤ * أوساطهن فرائد العقيان
ومن الزبرجد حولهن ممثلا * سمطا يلوح بجانب البستان
فاذا الهموم تعاورتك فسلها * بالراح والريحان والندمان

(وقال)

دق معنى الخمر حتى * هو في رجم الظنون
كلما حاولها النسا * ظر من طرف الجفون
رجع الطرف حسيرا * عن خيال الزرجون
لم تقم في الوهم الا * كذبت عين اليقين
فمتى تدرك مالا * يتحرى بالعيون

(وقال)

قدحتك الصبح ستور الدجى * فانحسرت أثوابه الجون
فاصبح ندماك سخامية * أتى لها في دنها حين
زفت الى أكرم خطابها * وشاحها ورد ونسرين
تسمو بها حوراء في طرفها * ضحك وفي المضحك تفتين
ما الناس الا رجل فاتك * أو رجل وقره دين

(وقال)

أأدميت بالماء القراح جبينها * يسمع في صحن الزجاج أنينها
فقد سمعت أذناك عند مزاجها * أنينا وألحانا تجيب دنينها[1]
فصنها عن الماء القراح وهاتها * فانك ان لم تسقني مت دونها
بآنية مخروطة من زبرجد * تخير كسرى خرطها لصونها
بكف تكاد الكأس تدمي بنانها * اذا أزعج التحريك منها سكونها
كأن رجال الهند حول اناثها * عكوف على خيل تدير متونها

(وقال)

اشرب فديت علانيه * أم التستر زانيه
اشرب فديتك واسقني * حتى أنام مكانيه
لاتقنعن بسكرة * حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا * مفما هما من شانيه

(١) الدنين النغم بغير كلام يفهم

﴿ حرف الياء ﴾

(قال)

يا ليلة بت في دياجيها * أسقى من الراح صفو صافيها
تدور بالسعد كأسنا عجلا * قد فتق المسك في نواحيها
ما تشتهي العين أن ترى حسنا * الا رأته في كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للا * مرين كالغصن في تثنيها
في قرطق زانه تخرسها * قد عقربت صدغها مداريها
كملها الله ثم قال لها * لما استتمت في حسنها ايها
لو قيل للحسن صف محاسنها * ما اسطاع ضعفاً بذاك يحكيها
أشرب كأساً من كفها ولها * كأس سقام في النفس يجريها
حتى اذا السكر كف نخوتها * ولان من بعدها حواشيها
وأمكنتني منها مخاتلة * مددت رفقاً كفي الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت * ثم تناولتها لأرضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها * يا أحسن الناس كلهم تيها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا * لا يرى الموت في أدانيها
ولا تعرضت للحتوف بنف * س كان بعض الغرام يسليها
أهلا وسهلا بمن تتيمه * نفسي ومن كان من أمانيها
فبت في ليلة نعمت بها * ألثمها تارة وأسقيها
واجتني الطيب من أطايبها * وأمكن النفس من أمانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا * سقياً لدار أقوت مغانيها

(وقال)

تركت الطلا او لست أقرب شربه * وما راحتي في أن أسر الاعاديا
ولكن أخوها من زبيب معتق * يتيك ان اكثرت منه الامانيا
أخوا الخمر من عنقودها غير أنهم * اذا قطفوه جففوه لياليا

(وقال)

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها

نادمتها اذ لم أجد مسعدا * أرضاه أن يشركني فيها
شربتها صرفا على وجهها * فكنت ساقيها وحاسيها
لم تنظر العين الى منظر * في الحسن والظرف يدانيها
مازلت خوف العين لما بدت * أنفث في كأسي وأرقيها

(وقال)

أيها العاتب في الخمـ * ـر متى صرت سفيها
كنت عندي بسوى هـ * ـذا من النصح شبيها
لو أطعنا ذا عتاب * لأطعنا الله فيها
فاسطبح كأس عقار * بأياديَّ واسقيها
انني عند ملام النا * س فيها اشتهيها

(وقال)

أترك الاطلال لا تعبأ بها * انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر على تحريمها * انما دنياك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي * صيدت الشمس لنا في باطيه

(وقال)

دعني من الدار أبكيها وارثيها * اذا خلت من حبيب في مغانيها
ذر الرواسم تمحو كلما درست * آثارها ودع الامطار تبكيها
ان كان فيها الذي اهوى أقمت بها * وان عداها فاني سوف أقليها
أحق منزلة بالترك منزلة * تعطلت من هوى علق لأهليها
أمكنت عاذلتي في الخمر من أذن * يثني صداها جوابا من يناديها
أقول لما أراد الكأس لي قسم * الآن حين تعاطي القوس باريها
يا أليق الناس كفا حين يمزجها * وحين يشربها صرفا ويسقيها
قد قمت فيها على حد يوافقنا * وهكذا فأدرها بيننا ايها
ان كانت الخمر للالباب سالبة * فان عينيك تجري في مجاريها
في مقلتيك صفات السحر ناطقة * باللفظ واحدة شتى معانيها
فاشرب فطالشأن تحظى بسكرتها * فالشأن ان ساعدتنا سكرة فيها

وتخطف الحصر في أردافه عمم * يميس في خاء رقت حواشيها(١)
اذا نظرت اليه تاه عن نظري * فان تزيدت دلا زادني تيها
عاطيته وضياء الصبح متصل * بظلمة الليل أو قد كاد يضويها
كأسا كأن دبيب النمل فترتها * لديغها يشتفي من نفث راقيها
فلم نزل نتعاطى الكأس مذهبة * كأن طوق جمان في نواحيها
حتى اذا ألبسته الكأس حلتها * ونام شاربها سكرا وساقيها
كتبت في غير قرطاس بلا قلم * في حاجة عرضت لي لا أسميها
فقام يوسعني شتما وأوسعه * حلما وقد بلغت نفسي أمانيها
صنائع الحر عندي غير ضائعة * حتى يقوم بها شكري فيجزيها



فيما جاء بين الخمريات والمجون

(قال)

رب غزال كأنه قمر * لاح لجلي الدجون في البلد
سألته الوصل كي يجود به * فضن عني به ولم يجد
فقلت للظبي في صعوبته * وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما * أحيل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا ترققني * ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لنأخذها * مما تزف العلوج بالصمد
من بنت كرم اذا تصفقها * بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به * عن كل واش وعن ذوي الحسد
أوجرته القرقف العقار فما * نهت حتى اتكى على العضد

(١) الضم محركة عظم الخلق وبضمتين تمام الجسم

فقمت حتى حللت مئزره * منه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت ألثمه * وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته * حليف حزن مولع الكبد

(وقال)

أشتهي الساقين لكنّ قلبي * مستهام بأصغر الساقين
ليس باللابس القميص ولكن * ذي القباء المقرب الصدغين
الذي بالجمال زينه الا * ه وحسن الجبين والحاجبين
يتلاهى اذا استحث لشرب * في سكون ويمسح العارضين
خرسوه ومادرى ماخراسا * ن بلبس القباء والمئزرين
هم يجورون في المزاح عليه * وهو يحكي بعدله العمرين

(وقال)

لاتبك للذاهبين في الظعن * ولا تقف بالمطي في الدمن
وعج بنا نصطبح معتقة * من كف ظبي يسقيكها فطن
تخبر عن طيه محاسنه * مكحل ناظريه بالفتن
ماأمت العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن
يزهي بخدين سال فوقهما * صدغان قد أشرفا على الذقن
حتى اذا ما الجمال تم له * والظرف قالا له كذا فكن
نازعته في الزجاج مثل دم الشا * دن تنفي طوارق الحزن
فدبت الراح في مفاصله * ورنقت فيه فترة الوسن
قلت له والكرى ينازله * هل لك في النوم قال لم يحن
يراقب الصبح أن يبين له * فيغتدي سالما ولم يهن
حتى اذا ما النعاس أقصده * نام فقلت السرور من سكني
فلم أقل بعد ما ظفرت به * ياليت ما كان منه لم يكن
كأننا والفسوق يجمعنا * بعد الكرى طائران في غصن
لاتصحبن اللذات مكتتما * واغد اليها كخالع الرسن

(وقال)

ما لذة العيش الا شرب صافية * في بيت خمارة أو ظل بستان
صفراء كرخية حمراء اذ مزجت * كأنها وجل يعلوه لونان
يسعى بها خنث في زي جارية * مطيب صدغه في طيب ألبان
حتى نداماي بالتقيل حين سعى * بالكأس يحبو نشيطاً غير كسلان
فتارة هو ميدان نروض به * ضوامرا قرحا ليست بثنيان
وتارة هو ساقينا وترجسنا * نفسي فداك من ساق وميدان

(وقال)

قد هجرت النديم والندمانا * وتقيت ما كفاني زمانا
ردني لي خليفة الله الا * عرف نفسي فقد عرفت وآنا
ولقد طال ما أبيت عليه * في أمور خلعت فيها العنانا
وغزال عاطيته الكأس حتى * فترت منه مقلة ولسانا
قال لا تسكرني بجيائي * قلت لا بد أن ترى سكرانا
ان لي حاجة اليك اذا ع * ت فان شئت فاقضها يقظانا
فتلكى تلكيا في الخنات * ثم أصغى لما أردت فكانا

(وقال)

فتكني طيرناباذ * وقد كنت تقيا
اذ تركت الماء فيها * وشربت الخسرويا
أرض كرم تجلب الده * ر شرابا سابريا
وغزال زان بالقا * مة ردفا بربريا
قاده ابليس طوعا * بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الور * د شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الرد * ف ثوبا قصبيا
فوجدنا خلفه دع * صا من الثلج نقيا
فركبناه بلا سر * ج ركوبا مرزويا
وحمدنا السير لما * أن رأيناه وطيا

(وقال)

ياحبذا ليلة نعمت بها * أشرب فضل الحبيب في القدح
سألته قبلة فجاد بها * فلم أصدق بها من الفرح
ثم ترقيت فوق منبره * بأحزم الرأي ساطع الجلح

(وقال)

الشرب في ظلة خمار * عندي من اللذات يا جاري
لاسيما عند يهودية * حوراء مثل القمر الساري
تسقيك من كف لها رطبة * كأنها فلقة جمار
حتى اذا السكر تمشى بها * صار لها صولة جبار

(وقال)

حبج مثلي زيارة الخمار * واقتنائي العقار شرب العقار
ووقاري توفري ذا الشيبة * بة وسط الندى بنزل الوقار
ما أبالي اذا المدامة دامت * قول ناه ولا شناعة جار
رب ليل كأنه فرع ليلى * ما به كوكب يلوح لسار
قد طويناه فوق ردف ثقيل * أحور الطرف فاتر سحار
وهتكنا ستر الدجى اذ سدلنا * بالمعاصي فيه ستور الخسار
فاقمنا عليه حتى رأينا الـ * ليل يطويه نشر كف النهار
وعكفنا على المدامة فيه * فرأينا النهار في الطرجهار
ثم ملنا الى بقاع رياض * زينتها الانواء بالانوار
جامعات لكل نور غريب * من بياض في حسن خد المذار
وورود تزهو كحمرة خد * جرحته نواظر النظار
بينها صفرة كصفرة صب * ساهر الليل من هوى غدار
في سواد مثل الشباب ترى الخـ * ـور يجاورنه بحسن احورار
طاب فيها ارتضاعنا الكأس حتى
صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فتى يقلح الفتى وهو ان را * ح بسكروان غدا في خمار

(وقال)

سألت أخي أبا عيسى * وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني * فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا * ن أربعة هي الأصل
فأربعة لأربعة * لكل طبيعة رطل

(وقال)

أربعة يحيى بها * قلب وروح وبدن
الماء والبستان والخمـ * ـرة والوجه الحسن

(وقال)

ثلاثة في مجلس طيب * وصاحب الدعوة والضارب
فان تجاوزت الى سادس * أتاك منهم شغب شاغب

(وقال)

نفس المدامة أطيب الانفاس * أهلا بمن يحميه من انجاس
فاذا خلوت بشربها في مجلس * فاكفف لسانك عن عيوب الناس
في الكأس مشغلة وفي لذاتها * فاجعل حديثك كله في الكاس
صفو التعاشر في مجانبة الاذى * وعلى اللبيب تخير الجلاس

(وقال)

ولست بقائل لنديم صدق * وقد أخذ النعاس بعقلتيه
تناولها والا لم أذقها * فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكني أدير الكأس عنه * واصرفها بغمزة حاجبيه
واحبسها الى أن يشتهيها * وآخذها برفق من يديه
وان مد الوساد لنوم سكر * دفعت وسادتي أيضاً اليه
فهذا ما حييت له وأني * ابر لمثله من والديه

(وقال)

لمثلي من الفتيان حلت أخي الخمر
وطابت له اللذات واسترخص السكر

اذا كان شربي لا يكدر مجلسي * ولا يعتري فيه خصام ولا هجر
ولا أصحب اللذات الا بسرها * فلا خير في عيش بجانبه الستر
ويحيق أن لا أراني معانقـا * أغن من الغزلان في طرفه فتر
وان أملك الخرد الكعاب كأنما * أهال عليها حسنها القمر البدر
واصطحب القوم السراة كأنهم * نجوم تراأت من مطالعها زهر

(وقال)

واذا رام نديم عربده * فاقرعن بالصرف منها كبده
كرر الخمر عليـه بحتة * كي تقيم الخمر منـه أوده
ثم وسده اذا ما غلبت * سورة الكأس عليه عضده
خصلتا شر تشينان الفتى * حيثما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم * أحدثوا الفتك لشام مرده
كم سقيت الكأس حتى ثملوا * ليلة ذات رياح صدده[1]

(وقال)

الورد يضحك والاوتار تصطحب * والناي يندب أحيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة ما يلقى به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم * وأوجبوا لنديم الكأس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته * وما يريبك من أخلاقهم ريب

(وقال)

شرب المدام على الطعام ثلاثة * فيه الشفاء وصحة الابدان
يعري الطعام وفي الجوارح قوة * ونشاط كل مثقل كسلان
واحذر فديت كثيره فكثيره * سرج عليك لمركب الشيطان
اني بعينك أن أراك جنيبه * بعـد العشاء تقاد بالأشطان
سكران ينشد في الطريق الا الا * غلب الغرام فبحت بالكتمان
وأراك قدام الصغار كبومة * عمياء وسط جماعة الغربان

(١) الصددة ذات الصديد أي الضجيج

(وقال)

ألا قل لاخوان المدام ألا اسمعوا * مقالي فان النصح يوعى ويسمع
ثلاثة أرطال لذي الحزم مقنع * وفي أربع أنس له وتمتع
فان كان من تهواه حاضر غيبة * فحق عليه خمسة لا تضيع
ويزداد رطلا ان رأى منه عطفة * فيكمل عند الستة اللهو أجمع
ولا خير في شرب الفتى بعد ستة * ولا عيش ان جاوزت ذلك ينفع
وخير الندامى ستة من ذوي الحجى * لخمسة اخوان وآخر مسمع
ومحمدي الاخوان من كان منشدا * بصوت يغنيه ولا يتمنع
ولا يشهدن الشرب الا عصابة * نفوسهم نفس دنوا أو تشيعوا
اذا افترقوا داموا على العهد بينهم * ويحمد منهم برهم ان تجمعوا
وينفى لديهم سفلة ومعربد * ومبد لاسرار الندامى مضيع

(وقال)

حقوق الكأس والندمان خمس * فأولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى * وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير الـ * برية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق * سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكسو الحديث الـ * ـذي حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به أخوه * على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا * فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كأسك فيه فاحكم * له باقالة عند العثار

(وقال)

أرى الخمر تربي في العقول فتنتضي * كوامن أخلاق تثير الدواهيا
تزيد سفيه القوم فضل سفاهة * وتترك أخلاق الكريم كما هيا
وجدت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أرقهم عقلا اذا كان صاحيا

وقيل لأبي نواس ما اشد اعظامك للكأس والنديم قال اعظامي للنديم من أجل الكأس قيل ولم قال لأنها تسرج فيه دي

بنورها وتقدح في قلبي بسرورها وأري الكأس تدخل والهم يخرج

(ثم قال)

أري الكأس حقاً لا أراه * لغير الكأس الا النديم
هي القطب الذي دارت عليه * رحى اللذات في الزمن القديم



(في غزل المؤنث)

﴿حرف الالف﴾

(قال في سمجة)

اغتسل بالماء فأدعو به * لعلها تنزل في الماء
ويعلم الله على عرشه * ماطبي الماء ولا دائي
الا لما ألقى بانسانة * مختالة في نعل حناء
لوظفرت كفي بجامرة * أكلت في سبعة أمعاء
ولدت في حبك ياميتي * بطالع ليس بعطاء
اذا وريحي بكم صرصر * أجف عني كل خضراء

(وقال فيها)

غصصت منك بما لايدفع الماء * وصح هجرك حتى مابه داء
قد كان يكفيكم اذ كان شأنكم * ان تهجروني من التصريح ايماء
وما جهلت مكاناً لاشريك به * من الوشاة ولكن في فمي ماء
مازلت أسمع حتى كنت ذاك عن * قامت قيامته والناس أحياء
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعروني * مما اكابد في حبك اسماء

(وقال في جنان)

وجه حبيبي جنان دنياني * ترتع فيه ظباء اهوائي

تصطادها كاب الصدود اذا * يدعو اليها الهوى بايماء
حسوت من كفها على طرب * من قهوة في الزجاج صفراء
نجومها في الكؤوس اذ طلعت * أفلاكها مزجها بأنواء

(وقال فيها)

مولى جنان وان أبدى تجلده * يهوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحق لها * والناس يدعونه باللفظ مولاها

(وقال في دنانير)

الله مولى دنانير ومولائي * بمنه مصبحي فيها وممساني
صليت من حبها نارين واحدة * بين الضلوع واخرى بين احشائي
وقد حميت لساني ان ابين به * فما يعبر عني غير ايمائي
ياويح اهلي ابلى بين اعينهم * على الفراش ومايدرون ماداني
لوكان زهدك في الدنيا كزهدك في * وصلي مشيت بلا شك على الماء

(وقال فيها)

يامعشر العشاق ما البشرى * قد ظفرت كفي بمن أهوى
واصاني من بعدكم حبتي * كذاك أيضاً لكم العقبى
ضممت كفي على درة * لاشركة فيها ولا دعوى
لما تملأت سروراً بها * أغربت عني سائر الدنيا

(وقال في حسن)

ان اكن قد شهرت حسنا بشعري * وبنعتي لوجهها وشواها
فتركت الغريب لم يرها قـــط بوصفي لها كمن قد رآها
فلقدما بحبها شهرتي * وأقامت قيامتي بهواها
لاأرى ظالماً لاثق من الناس بدته بظلمها لجزاها
هي للنفس منية لو تواتي * وسرور لهم وفوق مناها
فسقاها الاله ان وصلتنا * او جفتنا وسرها ورعاها

(وقال فيها)

طفلة خود رداح * هام قلبي بهواها

قدها احسن قد * فاسألوا من قد رآها
مايراها الله الا * فتنة حين براها
تنثر الدر اذا غنـ * ـت علينا شفتاها
وترى للعود زهواً * حين تحويه يداها
ربما اغضيت عنها * بصري خوف سناها
هي همي ومناني * ليتني كنت مناها

(وقال)

شتان مابيني وبين صحابتي * والعيس بي وبهم تعد براها
يمضون اميال الطريق وفي يدي * كم خطوة تحتي اليبر خطاها

﴿ حرف الباء ﴾

(قال في جنان)

ماهوى الا له سبب * يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة * وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تأخذه * تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ماتهب
فهي لو صيرت فيه لها * عودة لم يثنها ارب
صار جداً مامزحت به * رب جد جره اللعب

(وقال فيها)

ياقمراً ابرزه مأتم * يندب شجواً بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كارها * برغم بواب وحجاب
لازال موتاً دأب أحبابه * وكان ان أبصره دابي

(وقال فيها)

اذا غاديتني بصبوح عذل * فشوبيه بتسمية الحبيب

فاني لا أعد العذل فيه * عليك اذا فعلت من الذنوب
وما انا ان عمرت أرى جنانا * وان غلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى * بغير تكلف ثمر القلوب

(وقال فيها)

أتاني عنك سبك لي فسبي * أليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدالك ان تقولي * فما اذا كله الا لحبي
فصار الك الرجوع الى وصالي * فاترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في ذا * وعلم الغيب فيه عند ربي

(وقال فيها)

من سبني من ثقيف * فانني لن أسبه
أبحت عرضي ثقيفا * ولطم خدي وضربه
وكيف ينكر هذا * وفيهم لي حبه
لاوسعن بحلمي * عبد الحبيب وكلبه
ولا أكون كمن لم * يوسع لمولاه قلبه
فقام يدعو عليه * ويجعل الله حسبه

(وقال فيها)

الحب داء مابلي * بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى * من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تما * قه مرقش النجيب
وصبا جميل قبل ذا * ك وعروة القرم الاريب
فالاك ماتوا في الهوى * وحوت عظامهم الجيوب
واخاك الك ميت * ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم * ميسان مبتهج ربيب
خود يجول وشاحها * في طي مئزرها كثيب
واذا تقوم لحاجة * تمشي باعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق * بالسعد ليس به ندوب

فالويل لي ماحل بي * قد شفني حزن مذيب
بين الجوانح والحشا * صل كالشرار له لهيب

(وقال فيها)

أرسل من اهوى رسولا له * الي والمنسوب محبوب
قلت أهلا بك من مرسل * ومن حبيب زانه الطيب
جئته في كلمة فأتى * وقال هذا منك تجريب
مثلك لايعشق مثلي وقد * هام به بيضاء رعبوب
وجلت الرسل بان آتيا * بخفنها والقلب مرعوب
قالت تعشقت رسولي لقد * بدت لنا منك الاعاجيب
ذاك وهذا لك ياغادرا * في دفتر الحاصل مكتوب
من يأمن الذئب على معزة * أهل لان يحفره الذيب
قلت في رفق وفي تؤدة * مقالة قد قال يعقوب
الذئب لايؤمن لكنه * عليه في يوسف مكذوب
هم طرحوا يوسف في جبه * عمداً وقالوا غاله الذيب

(وقال في عتاب)

رب ليل قطعته بانتحاب * ورب دمع هرقته في التراب
رب ثوب نزعته بصبير الد * مع بدلت غيره من ثيابي
لم يجف المنزوع عني حتى * بات البين ذا لطول انتحابي
رب سلم قد صار لي فيك حربا * رب نفس كلفتموها عتابي
أيها العاذلون اف لكم قد * كم وربي حلاقة الاعراب
أنما يعرف الصبابة من با * ت على سخطة من الاحباب
ابعد الله ياسليمان قلبي * هو ايضاً يهوى بغير حساب
قل له ذق لو علمت بامري * لم تبدل قطيعة بتصاب
أخلق الحب لانقطاع التصابي * ودرس الرشا الى الكتاب
فاذا صار صك رقك فيهم * ختموه بخاتم الاوصاب

(وقال فيها)

ملأت قلبي ندوبا * فصرت منها كئيبا
ياخالياً نام عني * علمت قلبي النحيبا
ماسك الطيب الا * أصبحت للطيب طيبا
ترى الذي انا فيه * من برح حبي ذنوبا
أقام دمعي على ما * يطوي الضمير رقيبا
حملت مابي من الوجـ * ـد للهموم طبيبا
بين الجوانح نار * تدعو الغزال الربيبا
أوقعت مابين قلبي * وبين دمعي حروبا
عشان ياور عيني * قدمل جسمي الخطوبا
ان غبت عنك فقلبي * يوده لن يغيبا

(وقال في سبحة)

قدكنت في منزل رحاب * لكن ابت شرة الشباب
وشقوة لاحياد عنها * سطرها سابق الكتاب
أشاعها في شعاب جسمي * طرفي من طفلة كعاب
تخالها دمية تبدت * أو قمراً لاح من سحاب
أو رشأ حالي التراقي * مسود الكف بالخضاب
حتى اذا مسني هواها * بالضر والنصب للعذاب
شمرت عن ساق ذي اعتزام * قد شمر الذيل للطلاب
آخذها ماهراً دقيقاً * بكل لون وكل باب
وكل ماذاق طرف انق * حتى قضت أربه التصابي
فنازعتني بكأس ود * كأس هوى عذبة الرضاب
فبتنا لا تلذ دوني * قرة عين على نصابي
أتيح لي كاشح حسود * من أهلها غير مستراب
من الاولى عندما الدواهي * له سوام من الكذاب
حاك بالافك لي برودا * موشية وشيها ارتيابي

فصار سلماوصرت حربا * معافيا غير مستتاب
لاود يحميه من حميم * ولا قريب ولا صحاب
قداحتوى الاهل واحتووه * وقد محوه من الحساب
كأنه وسطهم غريب * لم يك منهم لذي انتساب
ثم يرى جسمه سقام * يصيبه من أذى الجواب
موسدا صخرة صلودا * على فراش من التراب
ياقاطعي ان وشى حسود * تبذني بالمرا الييابـ
حيث اذا ما عطشت فيه * كرعت في لجة السراب
اعلم يقيناً فديت أني * ان أنت لم ترث لي لمابي

(وقال في حسن)

ان لي حرمة فلو رعيت لي * لاجوار ولا أقول قرابه
غير أني سمي وجهك لم أحد * رمه في اللفظ والهجا والكتابه
فاذا ما دعيت غير مكنى * لم أقصر حفظاً له في الاجابه
فاكتبي وانظري الى شبه الاحـ * رف ثم اجمعيها في الحسابه
تجدي اسمي على اسم وجهك ما غا * در من ذاك غير الصوابه

(وقال في عريب)

نال مني الهوى منالا عجيبا * وتشكيت عاذلي والرقيبا
شبت طفلا ولم يحن لي مشيب * غير أن الهوى رأى أن أشيبا
أسعديني على الزمان عريب * انما يسعد الغريب الغريبا
واذا جئتها سمعت غناء * مرجعاً للفؤاد مني مصيبا

(وقال فيها)

سألتها قبلة ففزت بها * بعد امتناع وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي * جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت ثم أرسلت مثلا يـ * رفه العجم ليس بالكذب
لاتعطين الصبي واحدة * يطلب أخرى بأعنف الطلب

(وقال فيها)

رسولي قال أوصلت الكتابا * ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت أليس قد قرأوا كتابي * فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي * بلا شك اذا قرأوا الكتابا
أجـد لك المنى ياقلب كيلا * تموت على غمـاء واكتئابا

(وقال)

سأعطيك الرضا وأموت غما * وأسكت لا أغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلي * وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغـيرك الزمان وكل شئ * يصـير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجري * فصانك الاله عن الصواب

(وقال)

تحرج اما سفرت حاسرا * تدل بالحسن ولا تنتقب
صيرني عبداً لهـا مذعنا * حبي لها والحب شئ عجب
لو وعدتني موعدا صادقاً * أو كاذبا بالجد أو باللعب
ظننت أني نلت مالم ينل * ذو صبوة في العجم أو في العرب

(وقال)

كما لا ينقضي الارب * كذا لا يفتر الطلب
خلت من حاجتي الدنيا * فليس لوصلها سبب
فحالت دونها الاطماع * حالت دونها الحجب
رأيت اليائسين سوا * ي قد يئسوا وما طلبوا
ولم يبق الهوى الا المتـــمني وهو محتسب
سوى اني الى الحيوا * ن بالحركات أنتسب

(وقال)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب * منك عاد لي سبب

تعجبين من سقمي * صحتي هي العجب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

﴿ حرف التاء ﴾

(قال)

مالي وللعاذلات * زوفن لي ترهات
سعين من كل فج * يلمن في مولاتي
يامرنني أن أخلي * من راحتي حياتي
وذاك مالا ولالا * يكون حتى الممات
والله منزل طه * والطور والذاريات
الر ص وق * والحشر والمرسلات[1]
ورب هود ونون * والنور والنازعات
لارمت هجرك حبي * حتى وان لم تواتي
تجمعوا علموني * يا اخوتي كيف آتي
يا ويلتا أي شيء * بين الحشا واللهات
من لوعة ليس تطفى * تطير في جانحاتي
أنا المعنى ومن لي * يرثي لطول شكاتي
الظاهر العبرات * الباطن الزفرات
منيت بالتحري * في كل أمر سماتي
ياسائلي عن بلائي * انظر الى لحظاتي
يخفى الهوى في سكوني * لحب والحركات
والله لو كنت أعمى * عرفت في سحناتي
حلفت بالراقصات * في لجة الفلوات
ومثن بالهدايا * يطمن في اللبات
وما توافى بجمع * والشعب في عرفات

(١) الر تنطق ألراء لاقامة الوزن

لو جاءمنك رسول * يقول نفسك هات
لقلت هاك خذ بها * مسلما لوفاتي
وبالادكار التصابي * رقت الى الاموات
فابكت العين مني * بمثل ماء الفرات
وصاحب كان لي في * هواي ذا تبهات
لم يطلع طلع شأني * الا أمام هناتي
فبينما نحن نمشي * نسيح في الطرقات
اذ قيل شمس ضحاها * في أربع عطرات
فقلت شمس وربي * قد جلت الظلمات
وقد نسيت الذي بي * منها من الكربات
لريح حب جرت لي * فانشأت عبراتي
وأنزفت ماء عيني * وأصعدت زفراتي
وقد تغير لوني * كمثل نقس الدواة
فالحب فيه هناة * موصولة بهناة
يمشين طورا سرورا * وتارة حسرات

(وقال في عبدة)

مالي على الحب من ثبات * ان كانت الحب لا تواتي
كيف مواتاة من عليه * أهون من بعرة حياتي
ان قلت كذبت أو شكو * ت حانت على نفسه شكاتي
ياعبد أصبحت فاعلميه * أقدر حب على وفاتي
ان قلت مت مت في مكاني * أوقلت عش عشت من مماتي
عاقبتني ظالما بذنب * فسر من سر من عداتي
اني على ما ارتكبت مني * أدعو لك الله في صلاتي
بأن يريكم وأنتم * في كل ما تابى قناتي
وبلي على شادن سباني * أحسن من جؤذر الفلاة
نصفين نصف نقا ونصف * أحلى استواء من القناة

فاهتز حذا ودار حسنا * فهي كما شئت من قناة
عدا سجاياتها اللواتي * خلقن من أصلب الصفات
فالحمـــد لله كل أمر * قد صار منها الى شتات
فتت القلب من هواها * وبلي على قلبي الفتات

(وقال)

يانفس كيف لطفت * للصبر حتى صبرت
السبت صاحبتي يو * م ودعوني السبت
يانفس ليتك مني * يوم الفراق سقطت
من الفؤاد المعنى * من الفراق المشت
أستودع الله ريما * فارقته يوم سبت
تقول ويحك دعها * تجني بذلك مقتي
فقلت مالي وأهلي * لها الفداء وأنت
ياعين مالك لما * ورطت قلبي سكنت
وما استعنتك الا * أبرقت لي ورعدت
فكنت مثل اليهودي * في فعله ما خرجت
احتجت يوماً اليه * فقال ذا يوم سبت

(وقال)

جسدي قائم وروحي موات * وسهادي معا ونومي سبات
وثيابي تجر مني عظاما * لا سكون لها ولا حركات

﴿ حرف الثاء ﴾

(قال في جنان)

جنان تسبني ذكرت بخير * وتزعم أنني رجل خبيث
وان مودتي كذب ومين * واني للذي أهوى بثوث
وليس كذا ولا رد عليها * ولكن الملول هو النكوث
ولي قلب ينازعني اليها * وشوق بين أضلاعي حثيث

﴿ حرف الجيم ﴾

(قال في سمجة بلفظ التذكير)

سماه مولاه لاستملاحه السمجا * فاحتال محيأ لما سماه وابتهجا
ظبي كأن الثريا فوق جبهته * والمشتري في بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدني سيف ناظره * اذا نجاه لقلب قال لا حرجا
مازال يصمله في الناس شاهره * حتى يباعد عن أوطانها المهجا
لافرج الله عني ان مددت يدي * اليه أسأله من حبك الفرجا
ولا طمعت بك السلوان بالأمل * وحل حبك في قلبي وما خرجا

(وقال)

قل لظبي خلقه حسن * ارث لي من فلك السمج
عينه سفاكة المهج * عن دمي في أحرج الحرج
لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

(وقال في سمجة)

أقول وقد رأت بالوجه مني * مجاجا يا محسنة المجاج
ويا أحلى وأشهى الناس طرا * وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يافدتك النفس مني * وخلي ذا التمعق في اللجاج
وحي يافديتك من بعيد * فأني لست في دار الخراج
ستكلف ما هويت بكل شيء * وان أكلفتنا لبن الدجاج

(وقال)

جفن عيني كاد يسـ * قط من طول ما اختلج
وفؤادي لحر حبـ * بك والهم قد نضج
خبريني فداك نفـ * سي وأهلي متى الفرج
كان ميعادنا خرو * ج زياد وقد خرج
أنت من قتل عاشقيـ * ـك في أضيق الحرج

(وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير)

لاتشرب الراح غير ممزوج * من كف ظبي أغن مغنوج

تسقيك عيناه مثل راحته * من شغف في الفؤاد مولوج
تقصر عين البصير عنه وكم * دمى رماه بطول تخليج
وكم قتيل ولا سلاح له * غير الخلاخيل والدماليج

﴿ حرف الحاء ﴾

(قال في جنان)

وأخي حفاظ ماجد * حلو الشمائل غير لاح
ناديته والليل قد أو * دى بسلطان الصباح
فأجابني مستروعاً * من ذا وأفزعه صياحي
ياصاح أشكو حلوة العي * نين جائلة الوشاح
أهوى في حب التي * ذهبت بعقلي من جناح
فيها افتضحت وحبها * في الناس يسوي بافتضاحي
ولها ولا ذنب لها * لحظ كأطراف الرماح
في القلب يجرح دائماً * فالقلب مجروح النواحي
أعنان جارية المهذ * ب بالفضائل والسماح
مالي ولم آت بإذلا * ودا ولا فيكم سماحي
فبخلت أنت وليس أه * ل لمن قبيلك بالشحاح
اني ومولاك الذي * ما عنده لي من نجاح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال في جنان)

وذات خد مورّد * قوامة المتجرد
تأمل الناس فيها * محاسنا ليس تنفد
الحسن في كل جزء * منها معاد مُرَدَّد
فبعضه في انتهاء * وبعضه يتولد

وكلما عدت فيه * يكون بالعود أحمد
فاشرب على وجه بدر * ريان غير معربد

(وقال)

وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود
فالتقيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند
قلنا كلانا ساتر وجهه * مما يلي جانبه باليد
نفعل في المسجد مالم يكن * يفعله الابرار في المسجد

(وقال يمازح جنان)

كتبتُ على فص لخاتمها * من مل محبوبا فلا رقدا
فكتبت في فص ليلتها * من نام لم يعقل كن سهدا
فمحته واكتتبت ليلتي * لانام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت أنا * والله أول ميت كمدا
فمحته واكتتبت تعارضني * والله لاكلمته أبدا

(وقال فيها أيضاً رحمه الله)

أياملين الحديد * لعبده داود
ألن فؤاد جنان * لعاشق معمود
قد صارت النفس منه * بين الحشا والوريد
جنان جودي وان عز * ك الهوى أن تجودي
فاقتليني ففي ذا * ك راحة للعميد
أما رحمت اشتياقي * أما رحمت سهودي
أما رأيت بكائي * في كل يوم جديد
تشاركي في الحب * محض الوداد وجودي
صب حريض مهيض * ناء طريد شريد
حران يدعو بليل * ياللوحيد الفريد
قومي فقدكان منكم * قديت طول الرقود

فأنجزي موعودي * وأقصري من وعيد
فقد وعدت مواعيـ * ـد كالسراب بعيد

(وقال رحمه الله)

أيها الحادي الذي وخدا * لاتسر بالعيس مجتهدا
ألق شيئاً من أزمتها * واتخذ عندي بذاك يدا

(وقال في عبدة)

باتت بطرف مسهد * مطهومـة تمرد
لها من الظرف والحسـ * ـن زائد يتجدد
فكل حسن بديع * من حسنها يتولد
في القلب مني عليها * حرارة تتوقـد
تعود بالوصل طورا * والعود بالوصل أحمد
حتى اذا أطمعتني * تأبى علي وتجحـد
فما لقلبي منها * الا العنا والتردد
أبغي دنوا اليها * بالجهـد مني فتبعد

(وقال)

سأشكر للذكرى صنيعتها عندي * وتمثيلها لي من أحب على البعد
بقربه التـذكار حتى كأنني * أعاينه في كل احواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كأنها * مشاهدة لولا التوحش لافتقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى * فياليت شعري ماالذي احدثت بعدي
لأني وان كانت من الناس واثق * لنفسي منها بالدوام على العهد

(وقال)

لقد كنت حينا صبورا جليدا * على ما ينوب قوياً شديدا
فصيرني الحب ما استطـ * ـيع أقل بكفي من الارض عودا
فما عذر من قد غدا يستطيـ * ـع ركوب السبيل الى أن يجودا
تواصل لي بالخلاف الخلاف * وتنظم لي بالصدود الصدودا

(وقال)

تناومت جهدي فلم أرقد * ونام الخلي ولم يسهد
أقلب طرفاً قليل اللحاظ * وان قر عن جسد مقصد
وأنهض في طربات تهيج * وألزم طورا فؤادي يدي

(وقال)

تخيرت الوساوس من فؤادي * وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق * ومن حب الحبيبة في جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي * وما أجفاه من بين العباد

(وقال)

عز من تهوى فهن واخـ * ـضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن * يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني * خددت خدي خدا

(وقال)

أنا أهواك فوتي كمدا * انني لست بسال أبدا
هي تبكي اليوم من وجدي بها * وتشكى مقلة كيف غدا
بأبي لا غمك الله اصبري * الزمي الهجران وأرضي لي الردى

(وقال)

يعز علي أن تجدي كوجدي * لان الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تلظى * قلوب العاشقين لها وقود
فليتها اذا احترقت تفانت * ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار ان نضجت جلود * أعيدت للشقاء لهم جلود

(وقال)

اذا ماعاذلي سماك * قلت أعد كذا أعد
وشب لي باسمها عذلي * وزدني ثم زد وزد
نهاري كله وغدا * وبعد غد وبعد غد
كذا مادام فيك الرو * ح واستمكنت من عدد

لقد قرطتني قرطا * سبق آخر الابد

(وقال في عبدة)

ياعبد هل يسعف مرتاد * أم مصحب ضيفكم زاد
غادرتني تحت المنايا فلي * لحن اصدار وايراد
ولام عباد على حبكم * فلم أطع ما قال عباد
وليس لي منك سوى أنني * أقضي ويحظى بك حساد
قالت لو انا نعلم الصدق من * قولك ما ضرك ابعاد
فقلت في تغيير لوني وفي * اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخرى عندها كاعب * كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله * أم الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت أن الفتى * بحبكم في الناس منقاد
فقلت والدمع على محجري * يجري به الشوق فينقاد
أنت من الناس ولكن ذا * أعاره قسوته عاد

(وقال في قصرية)

وقصرية أبصرتها فهويتها * هوى عروة العذري والعاشق النهدي
فلما تمادى هجرها قلت واصلي * فقالت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي
فقلت لها لو كان في السوق أوجه * تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه * لعلك أن تهوين وصلي من بعد
وان كنت ذا قبح فاني شاعر * فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

(وقال في جنان)

وقائلة لي كيف كنت تريد * فقلت لها أن لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها * وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها أن أحبها * فقل لجنان تابت وتزيد
فسخطك في هذا عليّ مهون * ولكنه فيما سواه شديد
رأيت تداني الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

زجرت كتابكم لما أتاني * بزجر سوانح الطير الجواري
نظرت اليه مشدودا بزير * وفي ظهر ومختوما بقاري
فقلت الظهر أحور قرطقي * يشبه شكله شكل الجواري
وقلت الزير ملهاة لمله * وطين الختم من زق العقار
فجئت اليكم طربا وشوقا * فما أخطأت داركم بدار
فكيف ترون زجري واعتيافي * ألست من الفلاسفة الكبار

(وقال في جنان)

غضبت لمحو في الكتاب كثير * قالت أراد خيانتي وضروري
كتب الكتاب على خلاف ضميره * فالمحو فيه لكثرة التغيير
لا والذي ان شاء صيرنا معا * فاداك من حزن هناك سروري
ما كان ذاك الا أتى من قولها * مني ولا للسهو والتقصير
كتبت يدي والدموع سواكب * صفة اللسان بما يكن ضميري
فالمحو من قبل الدموع وانما * تجري دموع العاشق المهجور

(وقال)

هجرتكم لا أعلم كيف تدري * فقد أعلمتمونيه لعمري
وقد بالغتم بالسب حتى * كأني قد أخذتكم بجهري
فلا تتجاوزوا عني خطائي * فلم أقبل مودتكم بشكر

(وقال فيها)

قد ملئنا العتاب وهو كثير * فاقصدي قصد ما عليه تدور
واجعلي للعتاب يوماً سوى ذا * وانهضي لا لوجهك التصفير
واجعلي للفراش منك نصيبا * فهو مما به يتم السرور
فاستقلت على الفراش عليه * حالل حشوهن طيب ونور
فقبينا عتابنا وتواهبنا * ما اساءتنا وصح الضمير

ما ذكرنا من الذي كان شيئاً * بعد اذ ضمني الغزال الغرير

(وقال فيها)

يامن رضيت من الخلق الكثير به * أنت البعيد على قرب من الدار
سيرت فيك المنى حلا ومرتحلا * حتى رددت المنى انضاء اسفار
قد صرت ملك يمني في منالتها * ونلت منك لباناتي وأوطاري

(وقال فيها)

حضرت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسنها النظاره
حسبوها العروس لما رأوها * واليها دون العروس الاشاره
قال أهل العروس لما رأوها * مادهاها بها سوى عماره

(وقال فيها)

ألم تر أني أفنيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبباً اليها * يقربني وأعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان * فيجمعني واياها المسير

(وقال)

فدتك نفسي يا أبا جعفر * جارية كالقمر الازهر
تعلقتني وتعلقتها * طفلين في المهد الى المحشر
كنت وكانت نتهادى الهوى * بخاتمنا غير مستنكر
حبست لي الخاتم مني وقد * سلبتني اياه مذ اشهر
فأرسلت فيه فقالطتها * بخاتم من فضة أخضر
قالت لقد كان له خاتم * أحمر يهديه الينا سري
لكنه علق غيري فقد * أهدى لها الخاتم لا أمتري
كفرت بالله وآياته * ان أنا لم أعجره فليصر
أو بات بالمخرج من تهمتي * اياه في خاتمه الاحمر
فاردده ترد وصلها انها * قرة عيني يا أبا جعفر
فانني متهم عندها * وأنت قد تعلم اني بري

(وقال فيها)

طول اشتياقي وضيق مصطبري * يقلبان الفؤاد بالفكر
فالحب ضيف عليّ معتكف * والقلب من محنة على خطر
يبعث الشوقَ من منازله * وجهٌ زها حسنُه على القمر

(وقال في رحمه)

حسبي جوى ان ضاق بي أمري * ذكري لرحم وهي لا تدري
وأخاف أن أبدي مودتها * فيصار مولاها ويستشري
وأكون قد سببت فرقتنا * وحططت مجتهداً على ظهري
ويلومني في حبها نفر * خالون من شجوي ومن ضري
لم يعرفوا حق الهوى فلحوا * لو جربوه تبينوا عذري
اني لأبغض كل مصطبر * عن الفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواضعه * ما للفتى المشتاق والصبر

(وقال)

قل للتي هجرت جهارا * هجراً صراحاً لا سرارا
ورمتك من هجرانها * ببقيته كي لا يعارى
فلبست ثوب مودع * ومبدل بالدار دارا
حبيك أزلني منا * زل لم تكن عندي قرارا
حتى كأن جئت وسط النا * س داهية كبارا
أو جئت ذنباً عندهم * فأريد من ذاك اعتذارا
أدع الطريق لمن مشى * من ذلة وآتي الجدارا
حتى كأني متق * منه اذا ما مر نارا

(وقال)

وليل لنا قد جاز في طوله القدرا * كشفنا له عن وجه قينتنا الخدرا
فولى برعب قبل وقت انصرافه * كأنا الحنا عند ذاك له الفجرا
وأقبل صبح قبل وقت مجيئه * فادبر مرعوباً وقد كسي الذعرا
وظن بأن الله أحدث بعده * ضياء منيراً أو قضى بعده أمرا

فبتنا بلا ليل وقمنا بلا ضحى * كأنا نصبناها لذاك وذا سحرا
وبانا على رسم النجوم كلاهما * وما منهما الا يراقبها شزرا

(وقال)

الى الله أشكو حب من حيل بينه * عليّ كلام من وراء جدار
صبرت لها حتى اذا ما تفجرت * بشوق الهوى حولي وكان خماري
جعلت ردائي السيف ثم طرقتها * مفاوض أهوال خليع عذار
فلما تلاقينا رأيت أكفنا * قصارا وقدما كن غير قصار
فان بخلت عين بتقبيل أختها * فما بخلت كف بحل ازار
فكدنا ولما غير أن شفاهنا * تعاطت خليطي سكر وعقار
وودعتها صبحاً ولم أنس صدها * وقد بادلتني خاتماً بسوار

(وقال)

شيب رأسي الهوى على صغر * وليس شيبي من باطن الكبر
ويلي على غادة كلفت بها * لانها جوذر مع البقر
حوراء مع غرة مليحة * فيها تباهي كواكب الزهر
ما اكتحلت مقلتي بغرتها * الا غشى ساعة لها بصري
نفس من المسك اكتست جسداً * صور من درة على قدر
كم لي من ذاكر وذاكرة * اذا تبدى الغزال في البشر
أشهرها حبها وأشهرني * شوق اليها وكنت ذا سرر

(وقال)

أساقيتي كأساً أمر من الصبر * وعوجتي من صفو عيش الى كدر
وكنت عزيزاً قبل أن أعرف الهوى * فألبستي ثوب المذلة والصغر

(وقال)

طفلة كالغزال ذات دلال * فتنة في النقاب والاسفار
أتمنى وما يكفي منها * غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشـ * ـعر فهلا كنيت في الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصـ * ـب وهى قلبه عن الاسرار

أنا جار لكم قريب ولكن * ليس يقضي لديك حق الجوار

(وقال)

أما كفى كفك أن ينظرا * ان راح للتسليم أو بكرا
يرى الذي يهوى فلم يرضه * حظاً فما أكثر مالا يرى
فتأنك اليوم وشأن الذي * تهوى فما أيسر أن تظفرا
قصد الفتى في كل مارامه * أن يبلغ الغاية أو يعذرا

(وقال)

قنعت ان نلت من أحبابي النظرا
وقلت يارب ما أعطيت ذا بشرا
لم يبق مني من قرني الى قدمي * شيءٌ عدا القلب الا هنأ البصرا
أرى نهاراً وليلا قال ربهما * طولا فقد أتيا من ذاك ما أمرا
فاهراق عيني من هذا وذا سهر * فما أبالي أطال الليل ام قصرا

(وقال)

ان تشق عيني بها فقدسعدت * عين رسولي وفزت بالخبر
فكلما جاءني الرسول لها * رددت شوقاً في طرفه نظري
يظهر في طرفه محاسنها * مؤثراً فيه أحسن الاثر
خذ مقلتي يارسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(وقال)

كشفت الهوى وتركت السرارا * وأبديت ما كان دهرا ضمارا
وما طاب لي الحب حتى ركبـ * ـت صعاب الامور نهاراً جهارا
وحتى كشفت قناع الصبـ * ـا وأرخيت في العاشقين الازارا
لقد كنت أستر حتى بقيت * وما استقر لوجدي قرارا

(وقال)

خليلي ان الحب مر واعا * شرارته في القلب بؤس من الهجر
فوالله لولا الهجر ما كنت سائلا * سوى حب من أبراه في ليلة القدر

ولكن هذا الهجر مازال آفة * على الحب يعلو كالكسوف على البدر

﴿ وقال في جارية لزهير بن المسيب صاحب
شرطة الخلافة اسمها قاتل ﴾

محبة العقل ضد اسمها * أرق وأصفى من الجوهر
تخف الخلافة في عينها * ورب السرير مع المنبر
وقد هتكت بالجمال الانا * م وورق الامير أبي الازهر

﴿ وقال ﴾

وقائلة لي كل شعرك في الهجر * فقلت برغمي حيث سار به شعري
تشاغل بالهجران عمن أحبه * وقد كان يحلو للمحاسن والخفر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة * وفي أحد سكر يزيد على السكر

﴿ وقال ﴾

امتيني فهل لك أن ترجى * حياتي من مقالك بالغرور
أرى حبيك ينمي كل يوم * وجورك في الهوى عدلا لجوري

﴿ وقال ﴾

كأن صفاء الدمع في ساحة الخد * حكى الدر منثورا على ورق نضر
فيا نور عيني لو كففت من البكا * وناديت من أبكاك قام من القبر

﴿ حرف السين ﴾

﴿ قال في جنان ﴾

زهدت جنان في الذي * رغبت اليها فيه نفسي
فزهدت في الدنيا وصا * رت منيتي في زور رمسي
وطويت عيني أن ترا * ني عينها وأمت جرسي
كي لا يروع ذلك الوجـ * ـه المليح سماع حسي

﴿ وقال فيها ﴾

اني واطماعي في وصلكم * قلبي على الغالب من يأسه
كمن كسا خلفه نفسه * ونهب الخمر على رأسه

سجية النفس أمانية * كثيرة الآه ووسواسه
فهو اذا شاء رأت عينه * مالا ترى أعين جلاسه
ويدمن اللحظات في كأسه * كأن من يهواه في كأسه

(وقال)

قل لندماي وجلاسي * هل لي من عبدة من آس
أو قائل يخبرها حالفا * بأن منها ما بي من بأس
فراجعي الوصل فان زرتكم * قدر فراق فاحلقي راسي
أولا فقيم الصد عن عاشق * ليس لكم ما عاش بالناسي
أقاسه حبكم ملحبا * يمض معلوبا على راسي
حتى لقد مج دما خالصا * من لثة تجري واضراس
لو شئت والله لأرضيته * ولا تقيميه على اليأس

(وقال)

ونابه في الهوى لناسي * قطع بالهجران أنفاسي
لست لها واصفا مخافة أن * يعرف ما بي جماعة الناس
أكثر وصفي لها شكاية ما * قد قضى الله لي على راسي
يطمعني لحظها ويؤنسني * باللفظ منها فؤادها القاسي
فصرت باللحظ من معذبتي * واللفظ بين الرجاء واليأس
أسعد يوم لها حظيت به * مقالها لي ولست بالناسي
لذلك اليوم ما حييت وما * ترجم قولي سواد أنقاسي
تقول لي والمدام مرسلة * تفيض حولي نفوس جلاسي
هل لك أن تطرد النعاس فقد * طاب انضواع المدام والآس
قلت لها فابتدي وهات فما * حسوت منها فانني حاسي
وغايتي ان أنال فضلتها * في الكأس من شربها والطاس
ثم أظن الحذار نبهها * وما بها قد أردت من بأس
قالت فدع عنك الاحتيال لما * أردت سكري له وانعاسي
أعرضت عنها وقد فهمت لكي * تحسب أني لقولها ناس

ثم دعتها المدام من كثب * والليل ذو سدفة وادماس
فاحتلبت زقنا فمج بها * في الكأس راحا كضوء مقباس
ثم تحست حتى اذا شربت * نصفاً كما قيس لي بمقياس
نازعتها الكأس فيه فضلتها * ففزت بالكاس بعد امراس
فكادت النفس للسرور بها * تخرج بين المدام والكاس

(وقال)

اني عشقت وما بالعشق من باس * ما من مثل الهوى شيء على راسي
مالي وللناس كم يلحونني سفها * ديني لنفسي ودين الناس للناس
ما للعداة اذا مازرت مالكتي * كأن أوجههم تطلى بانقاس
الله يعـلم ماتركي زيارتكم * الا مخافة أعـدائي وحراسي
ولو قدرنا على الاتيان جئتكم * سعيا على الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتاباً من صحائفكم * لايرحم الله الا راحم الناس

(وقال)

الويل لي يا ابن عبس * من بين الني وأنسي
ولوا فقلت انيلوا * تمحو به ذنب أمس
فأوقروني لعمري * من الفراق التحسي
مرارة صار منها * لوني كصفرة ورس
فما رأيت لعضى * مباليا ولدحسي
وزمني الحب حتى * رضيت من كيس نفسي

﴿حرف العين﴾

(قال في حسن)

ان اسم حسن لوجهها صفة * لم أر هذا في غيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت * فيجمع اللفظ معنيين معا
ان بشاطي الفرات لي سكنا * يبلغ غيظي بكل ما سمعا

يلصق اني بكل مرغمة * ولا يراني عليه ممتما

(وقال)

يصم عن العذال وهو سميع * فيذهب بطلا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها * ولي بالطويلات المتون ولوع
اصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي ياعبدها لسميع

(وقال)

للحسن فيها صنيع * له القلوب تروع
وواحد الناس طرا * لهـا أقر الجميع
أطعت فيها هواها * والضيق لا يستطيع
والناس في كل حال * عاص لها ومطيع

(وقال)

طار الفؤاد المروع * وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وحبا * هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا * فمن يكون الجزوع
غدا يبين التداني * مني ومنك الهجوع
فصاح ذلك ان لم * تشع عليك الدموع

(وقال)

اسمع منك النفس ماليس يسمع * من القول لي أبشر فترضى وتقنع
خذي بقبول ما منحت من المنى * فمالي الا بالمنى عنك مدفع
اذا ما تغشتني من الموت سكرة * عرضن المنى من دونها فتقشع
فمن ذا الذي لي منذ ما يصنع المنى
وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك واياه اذا بت تشتكي * اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأثني بهنا ما حييت على المنى * وان أغفل العشاق ذاك وضيعوا

(وقال)

ياليت زجر العايفة حاضري * اذ جرت بين كتابها والطابع

حتمت على الشكوى اليّ بخاتم * نقشت عليه رب هجر نافع

(وقال)

كلي لكلك خاشع لك خاضع * دنف اليك بحرقتي أتشفع
لو كان فعلك مثل وجهك لم يكن * عني اليك شفاعة لاتشفع

﴿ حرف الفاء ﴾

(قال في جنان)

لما تكشف عني انني كلف * كشفت أيضاًلهم عن به الكلف
جيم وجدت لها نونين بينهما * ان تهجي اسمها أو خطه الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم * مابينكم بعد ذا التبيان مختلف
يامن غداقي هواه الصفو مرتقي * والجانب السهل والمحتل والكنف
قد رق لي من جميع الناس كلهم * حتى عليّ لهم مما رأوا أسف

(وقال فيها)

فديتك ليس لي عنك انصراف * ولا لي في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفى * وهجرك عندي السم الذعاف
وقائلة متى ياصب تسلو * فقلت لها اذا شاب الغداف[1]
أطوف بقصركم في كل يوم * كأن لقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم للزمت بيتي * ففي بيتي لي الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق * وليس عليك من عبد خلاف

(وقال)

خبر طرفي بالذي أخفي * ويحك ماأفشاك من طرف
لايكتم الطرف هوى عاشق * لكنما يفشيه بالذرف
حتى لبيني بك فيما أرى * أعلم من نفسي بما أخفي
وذاك اني والقضا واقع * بكفها نفسي جنت حتفي

(١) الغداف كغراب وزناً ومعنى .

(وقال)

طاقسمة من خوط بان ومن نقا * ومن رشأ البيداء جيدومذرف
يكادخيال الطرف يخدش وجهها * اذابرزت من خدرهاحين تطرف

(وقال)

رأيت هـواي سيرته الوجيف * وتجربتي اذا اعترضت ثقيف
فان آتي وذلك بعـد كـد * فـدار محمـد ثم الوقوف

﴿ حرف القاف ﴾

(قال)

لما رأيت على الشمس في الافق * وضوأها شاملا للدور والطرق
سيرتهـا للتي أحببتها مثـلا * ألا ينالها شئ من الحدق
فلو رآها أنو شروان صورها * فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما * شيئاً قليلا لتزدادا من الورق

(وقال)

جنان حصلت قلبي * فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي * وثلثـا ثلثه البـاقي
وثلثـا ثلث مايبقى * وثلث الثلث للساقي
فتبقى أسهـم ست * تجزا بين عشاق[1]

(وقال)

أضاف حزني الى انساني الارقا * ومد شوقي على باب الكرى علقا
وبت أسخن خلق الله كلهـم * عيناً أراعي نجوم الليل مرتفقا
ما ذاك الا لنطـاف رأيت له * يوم الثلاثاء ظبياً يجتـلي حرقا

---

(١) تفسير ذلك - الاصل واحد وثمانون جزأ الثلثان فيها أربعة وخمسون جزأ وثلثا ثلثه الباقي ثمانية عشر جزأوثلثا ثلث مايبقى جزآن وثلث الثلث جزء فذلك خمسة وسبعون جزأ تبقى ستة أجزاء وهي ممن يجزأ بين عشاق

مازال يفتنني طفلا بناطفة * فكيف انباع حوراًتكسر الحدقا
يانوب قلبي من ظبي كلفت به * ما تصنع الراء في فيه اذ نطقا
وياشقاوة جدي يا سعادته * لو أنه مرة في وعده صدقا
ولائم لامني فيها فقلت له * ياأكثر الناس في تفنيده حمقا
أناابتدعت الهوى وحدي فتظلمني * هذا نبي الهدى داود قد عشقا

(وقال في مكنون)

لقد صبحت بالخير عين تصبحت * بوجهك يامكنون في كل شارق
مقرطة لم يحنها لين خصرها * ولا نازعتها الريح قصد البنادق
تشارك في الصنع النساء وسلمت * لهن صنوف الحلي غير المناطق
ومطوية لم تتصل بذؤابة * ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن مخط الصدغ فوق خدودها * بقية أنفاس بأصبع لائق
ندته بماء المسك حتى جرى لها * الى مستقر بين اذن وعاتق
غلام والا فالغلام شبيهها * وريحان دنيا لذة للمعانق
تجمع فيها الشكل والزي كله * فليس يجاري وصفها قول ناطق
فطانة زنديق ولحظة قينة * بعين الذي يهوى ومنية عاشق
وتقطيب سجي وتكريه شاطر * ونظرة جني ولحظ منافق

(وقال)

يامن يوجه الفاظي لاقبحها * لانه ساحر العينين معشوق
لو كان من قال نار احرقت فه * لما تفوه باسم النار مخلوق

(وقال)

نابذت من باصطباري عنك يأمرني * لان مثلك روحي عنه قد ضاقا
مايرجع الطرف عنها حين يبصرها * حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

﴿حرف الكاف﴾

(وقال)

فديتك لم أتاك بغير طرفي * فكلي حاسد طرفي عليك

لئن أبرزت بعضي دون بعض * وذلك بامتناني في يديك
لقد أودعت من لم تسعفيه * بحاجته تباريحا اليك

﴿حرف اللام﴾

(وقال في جنان)

اسم الكرى بين الجفون محيل * عفا عليه بكا عليك طويل
ياناظراً ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت من قلبي هواك محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

(وقال)

فديتك فيم هجرك من كلام * نطقت به على وجه جميل
وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
ولو ردت جنان رد خير * تبين ذاك في وجه الرسول

(وقال)

دع جناناً وحبها * عنك ان كنت عاقلا
لا تذكر بنفسك المو * ت ان كنت غافلا
أنت ان لم تمت بها الـ * ـيوم لم تنج قابلا
رحمت نفسك التي * ذهبت عنك باطلا

(وقال)

اني وذكري من ذكرى محاسنها * مثل الذي قال ما أحلاك ياعسل
أحدث الناس اني قد وقعت لهم * من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
قد اكتفى الناس من علمي بعلمهم * فالرد مني عليهم علمهم ثقل

(وقال في نبات)

نبات بنت سباك الله من أمة * كم اعترتك وأنت الدهر مشغول

كم قد عذلت وكم عاتبت مجتهداً * وقلت لو أخذت فيك الاقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها * على المنصة تجلوها المطابيل
أما النبات فقد أضحت مخضبة * والشعر مفترق بالبان مغسول
قالت تعللت بالحنا فقلت لها * ما بالتطاريف بالحناء تعليل
هذي التطاريف من غنج ومن عبث * كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد * فقلت عذراً فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها * مابال مئزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأثقلني * هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك يا فلا فقلت لها * يسرني ما أري والدمع مهمول
قالت غلبت على نفسي فقلت لها * هذا زناك فما هذي الاباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيته * في الطين ان حار السوء موحول

(وقال)

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل * لو صح منك الهوى أرشدت للحيل
لكن نسالكم عهداً لتعذركم * ما اضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما أراه مشفقاً وجلا * ولن ترى عاشقاً الا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يامعذبتي * واليأس يبطل لولا قوة الرجل

(وقال)

آنست نفسي بالتوحـ * ـد لا أريد به بديلا
موف على شرف المنيـ * ـة مضمر حزناً دخيلا
لكن واردة الحما * م موائلا عندي مثولا
ياجيرة ذهبت عـ * ـلي علوابهاعرضاوطولا
أمسى الحبيب ولا أطيـ * ـق الى زيارته سبيلا
ألفت مراقبة العيو * ن لتجتني قالا وقيلا
ان دام ذا كان البقا * ء ولا بقيت له قليلا

(وقال)

ويلي لبين الجمال * ومن مشد الرحال

بكيت ملء يميني * منه وملء شمالي
عضوبناني وقرعي * سني وطول اعتوالي
يابين لم سمت قلبي * تورطا في الجبال
فجئتني بنزال * وبلي لبين النزال

(وقال)

أضرب عني الحب حتى اذا * قطعت سهلا بعد أجبال
وصرت في صحراء داوية * موحشة تقمص بالآل
غطى على عيني بتظلامه * وشد رحلي بعقال
وقال لا تبرح من ها هنا * كفيتك القيل مع القال
فقلت لو في بلدي كان ذا * أرضيت أعمامي وأخوالي
مابي الا يشهدوا ميتتي * بامية لم تك من بالي

(وقال)

دمعة كاللؤلؤ الرطـ * ـب على الخد الاسيل
قطرت في ساعة البـ * ـين من الطرف الكحيل
انما يفتضح العا * شق في وقت الرحيل

(وقال)

أين الجواب وأين رد رسائلي * قالت ستنظر ردها من قابل
فمددت كفي ثم قلت تصدقوا * قالت نعم بحجارة وجنادل
ان كنت مسكيناً فجاوز بابنا * وارجع فمالك عندنا من نائل
ياناهر المسكين عند سؤاله * الله عاتب في انتهار السائل

(وقال)

ان لم تصل كتبي ولا الرسل * فلقد أراها مرة تصل
يامن أتى من دون حاجبه * باب وأحراس به وكلوا
شمر ثيابك قد شغلت بها * لو عمر الاهلون لاشتغلوا
وانظر رسولاما ملاطفة * قد أنعمت أحكامه الحيل
طرق الحديث كأن منطقه * لولا خلابة عينه عسل

ممن عليه عباءة وترى * أفعاله كالنار تشتعل
لايحفلون به اذا خرجوا * بالابتذال ولا اذا دخلوا
وترى اذا عقدت عزيمته * غير اسمه في القوم ينتحل
بأبي وأمي ذاك كيف بدا * صلى على ذا الله والرسل

﴿ حرف الميم ﴾

(وقال في جنان)

كان حلما ما كنت آمل فيكم * وقليلا ماتصدق الاحلام
بلغوا من أقوال من لا أسمى * رب قول تشقى به الاسقام
قد أتاني عنك انصرافك عني * وهنات كأنهن السهام
وتبدلتم سوانا خليلا * وسواكم على الفؤاد حرام

(وقال فيها)

جنان أضنى جسدي حبكم * فليس الا شبح قائم
وليس لي جيب قميص ولا * يثبت في خنصري الخاتم
ان لم يكن ماقلته هكذا * اني اذا ياظالمي ظالم

(وقال)

رفضت أحرف لا من لهجت بها * فحق لي رحلة منها الى نعم
أو حولوها اليها فهي تمدحها * ان كنت حاولت في ذا قلة الكلم
قسم علينا فعارضنا قياسكم * يامن اليه تناهي غاية الندم

(وقال في منى)

اسمي لوجهك يامنى صفة * فكنى بوجهك مخبرا باسمي
الله وفق والدي له * من قبل أن أهواك عن علم
الله في قتلي معذبتي * لا تقتلي في غير ماجرم
لاتفجعي أمي بواحدها * لن تخلفي مثلي على أمي

(وقال في منيه)

أبت عيناي بعدك أن تناما * وكيف ينام من ضمن السقاما

بكيت من الفراق لما ألاقي * وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفي * وفارقت الجزيرة والشآما
على شاطي الشآم وساكنيه * سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة * اذا برزت تشبهها الغماما
تعاف الماء والعسل المصفى * وتشرب من قتوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف أبشر * ستردي من دم وقد هاما
وقائلة لها في وجه نصح * علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن سر * أأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب * تهاديه حبيبته السلاما

(وقال في سمجة)

أيامن لا يرام له كلام * فكيف ترى الكلام اذا يرام
ولا التسليم الا من بعيد * فيسلمني مع القوم السلام
أحب اللوم فيها ليس الا * لذكرهم واسمها فيا ألام
لها ردف اذا هي قد نهضت * لأمر ما يثاقلها القيام
ويدخل حبها في كل قلب * مداخل لا يغلغلها المدام

(وقال)

نفر النوم واحتمى * من جفوني كأنما
هو أيضاً من الحبـ * ـيب جفاء تعلما
ازجر القلب ان صبا * ولم العين مثلما
جشمت قلبك الصبا * بة حتى تجشما
أنت ياعين كنت لي * للصبابات سلما
ثم حملتني الثقيـ * ـل وأبكيتني الدما
سائلي كيف لم يصر * هو مثلي متيما
أنت ان لم تكن شقـ * ـياً لأصبحت مغرما
لا أرى ذا شقاوة * أبدا حيث يمما
عنف الحب غيره * في فؤادي وذمما

فهو لا يرحل الزما * نوان قلت خلما

(وقال)

كتمت الحب بأحكم * ولا والله يتكتم
ولم أر مثل هذا النا * س لم أعلمهم علموا
ليس سوى ملاحظتي * اذا ما جئت أنهم
هجرت معاشراً لك فيـ * ـم ابن العم والرحم
وحب بنية الوضا * ح حب ليس ينصرم
أم انت بجاره رهن * سـقى جيرانه الديم
ألا يا أيها القـ * ـوم الذي قد صاده صنم
ولولا حبهم لم تخـ * ـط لي للقائهم قدم
يلمك قول أقوام * لحوك لانهم علموا
فليس لهم هوى صقب * وليس لهم هوى أمم[1]
فصحوا وازدهوا مرحا * واحل جسمك السقم
وقال أخوك من أسد * أخ من سوسه الكرم[2]
لقد أيقنت أنك لا * محالة سوف ترتطم
وبدر من بني حوا * ء تمشو دونه الظلم
يلومك فيه أقوام * بيلوى اللوم ما لموا
وعابوه فكان أشـ * ـد ما عابوه أن زعموا
بأن أميرتي غرا * ء في عرنينها شمم
وفي أردافها ثقل * وفي آرابها هضم
وفي أنيابها فلج * فأطروها وما علموا
فلا عدم الهوى قلبي * لغيظهم ولا عدموا
خلو من هوى اليـ * ـمن الذي يتفاهها هم

(١) الصقب محركة القريب وكذلك الامم

(٢) من سوسه بالضم أي من طبعه

اذا ما الحب لم يحصل * أيادي منك تقتسم
وكان لواحـد حتى * يضمك في الهوى رحم
فلامك فيـه أقوام * فقد جاروا وقد ظلموا

(وقال)

عتاب ليس ينصرم * وحب ليس ينكتم
وجارية بليت بهـا * كأن بنانهـا عنم
مخنثـة مؤنثـة * بهـا ألم وبي ألم
تجرر ذيل مئزرها * وفارس أذنهـا قلم

(وقال)

ما أقبح الهجر بالمحب وما * أحسن وصل الحبيب لو علما
ياحب لا منك قد تبرح بي * فبـدل الله قول لا نعما
ياناقض العهد والوصال لقد * أبدلت عيني بالدموع دما
حتى لقد شاع ما اكاتمه * وصرت للناس في الهوى علما
يامعشر الناس من رأى أحدا * قدمه الشوق والهوى سلما
بخالف قـد ابتليت به * أحسن خلق الاله مبتسما

(وقال)

دعاني هوى حسن المنى فأجبته * وأهل هواها أن يجاب ويكرما
يصيد عقول الناس حسن كلامها * وأحسن بها من قبل أن تتكلما
مريضة طرف العين غير مريضة * متى يرها صاح تدعه متيما
فكم لائم فيهـا عصيت ملامه * وما زلت أعصي لائما متبرما

﴿ حرف النون ﴾

(قال في جنان)

خف من المريد القطين * وأقلقهم نوى شطون[1]

---

(١) الشطون بالفتح البعيدة

فاستفرغوا مشية المصلي * كأن أظعانهم سفين
ويانع النخل من دموعي * يسقيها سائح معين
بانوا وفيهم شموس دجن * تنعل أقدامها القرون
تعوم أعجازهن عوما * وتنثني فوقها المتون
بديع شكل غريب حسن * أعوزه المثل والقرين
بانوا بروحي فصرت شخصاً * لا بي حراك ولا سكون

(وقال فيها)

ذكرني الورد ريح انسان * اذكره عند كل ريحان
ان فاح لم أملك البكا اذا ما ام * تز قام النديم يثناني
فقد حوى الريحان خشية الله * سي أن تقضي لذكر حيان
وليس حيان من عنيت ولكن * نهما في الهجاء سيان
ويلي عليها ويل يحل معي * في القبر بيني وبين أكفاني
شاطرة ان مشت مكرهة * تأخذ تكريها بسلطان

(وقال فيها)

وجه جنان سراء بستان * مجتمع فيه كل ريحان (١)
مبذولة للعيون زهرته * ممنوعة من أنامل الجاني
فياشقائي بها وبلوائي * وحرقتي في الهوى وأحزاني
من لست أحظى به سوى نظر * يشركني فيه كل انسان

(وقال فيها)

اسأل القادمين من حكان * كيف خلفتمو أبا عثمان
وابا مية المهذب والمأمو * ل والمرتجي لريب الزمان
فيقولون لي جنان لقد ء * م بسر فيها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتماني
صرت كالتين يشرب الماء فيا * قال كرخي بعلة الريحان
او كما قيل قبل اياك أعني * فاسمعوا يامعاشر الجيران

---

(١) السراء بالفتح شجر

(وقال فيها)

كفى حزناً أن لا أرى وجه حيلة * أزور بها الاحباب في حكان
فأقسم لولا أن ينال معاشر * جناها بما لا أشتهي لجنان
لأصبحت داني الدار ممن أحبه * ولكن ما أخشى عليه عداني
فياحزنا يؤدي اليّ به الردا * ويصبح مأثوراً بكل مكان
قد انقرضت أيام اكلي منكمو * وأذن منكم بالوداع زماني

(وقال فيها)

أما يغني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا الانسان
اكل الدهر قلت لها وقالت * فكم هذا وما هذا بشان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنهم في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن قولت * مجانبه أيتهم بشان
فلو عميت عنها باسم اخرى * علمنا كلنا من انت عان

(وقال فيها)

اكتبي ان كتبت يامنية النفـ * ـس بنصح ورقة وبيان
كثري السهو في الكتاب وبحيـ * ـه بريق اللسان لا بالبنان
وأمري الخزام بين ثنايا * ك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيه محو لطمته بلساني
فأرى ذاك قبلة من بعيد * أسعدتني وما برحت مكاني

(وقال)

لأبيحن حرمة الكتمان * راحة المستهام في الاعلان
قد تصبرت بالسكوت وبالاطرا * ق جهدي فنمت العينان
تركتني الوشاة نصب المد * برين وأحدوثة بكل مكان
ما أرى خاليين للسر الا * قلت ما يخلوان الا لشاني

(وقال فيها)

سأترك خالدا لهوى جنان * وان جل الذي عنه أتاني

فقل من بعد ذا ماشئت أو زد * فقد أمسيت مني في أمان
لقد أغلقت بابك دون ظني * ختمت بقلبه على لساني
غزال عالم مني بما لا * يحيط به القلوب اذا رآني
يخاطبني به نظري اليه * فيستغنى بذاك عن امتحان

(وقال)

انا اهتجرنا الناس مذ فطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
تدافع الامر وهو مقتبل * فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس تقذى عين معاينة * له وما ان ترده أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
يسر مابيننا الحديث فان * زدنا نموا وهل لنا غن

(وقال فيها)

سماه أحبابه المسكين قد صدقوا * من كان في مثل حالي فهو مسكين
أنا الذي اجتازت الضراء مهجته * بادي الشحوب على العيش موزون
تمضو الهواجر عن وجهي محاسنه * وانت في ورق اللذات مكفون
حيال بابك في طمرين منتبذ * من الغبار كحيل العين مدهون

(وقال فيها)

ياويح نفسي كم تمنوني * الله في عقلي وفي ديني
قد صرت من وجدي بكم ذائباً * ويحي كأني زرع كمون
يعطش حولا فيمنونه * كذا مقال الزور تمطوني

(وقال في عنان)

لولا حذاري من جنان * لخلعت عن رأسي عناني
وركبت ماأهوى وكم * أجفو مقالة من نهاني
وخرجت اخبط سادرا * لم اغن عن حب الغواني
قد ذبت غير حشاشة * في النفس يحبسها الاماني
يامن يلوم على الصبا * دعني فشأنك غير شاني
لم تلق من حزن الهوى * ماقد لقيت على عنان

اني ترد عليّ قلـ * ـباً راح في غلق الرهان
قلبا اذا كلفته * غير الذي يهوى عصاني
قد خضت في لجج الهوى * وشربت صافية الدنان
ومضمخات بالعبـ * ـير زلن من غرف الجنان
راضعتهن من الصبا * كأساً عقدن بها لساني
اقبلن من باب الرصا * فة كالتماثيل الحسان
يحففن احور كالغزا * ل أمس أسرار الغنان
يمشي بردف كالنقا * يختال تحت قضيب بان
فاذا انجليت تحاملي * كيلا اموت على المكان
ولقد اقول لمن دعا * ه من الهوى ماقد دعاني
ابلغ هواك من القنا * والكأس واغن عن الزمان
لايشغلنك غير ما * تهوى فكل العيش فان
ودع الهوان لاهله * اذ زلت عن دار الهوان

(وقال في عنان)

من كان يجهل مابي * فانت لاتجهلينا
عنان ياشغل نفسي * يا أحسن العالمينا
ألقيت منك علينا * أم الزهادة فينا
أملا فـفي أي شئ * هجرتني خبرينا
ما الهجر الا بلاء * يشقى به العاشقونا

(وقال فيها)

عنان يامن تشبه العينا * أنتم على الحب تلومونا
حسنك حسن لاأرى مثله * قد ترك الناس مجانينا

(وقال فيها)

وابأبي من اذا ذكرت له * حنثي ظالماً وحلفني
لوسألوه عن وجه حجته * في شتمه لي لقال يعشقني
نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه لولففت في كفني

أصبح جهراً لاأستتر به * عشقي فيه من يعنفني
يا أيها الناس مني استمعوا * ان عناناً صديقة الحسن

(وقال في مكنون)

مكنون سيدتي جودي لمحزون * متيم بأليف الحب مقرون
قالت جننت على رأيي فقلت لها * الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

(وقال)

ألا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وشط قرين
تطاول هذا الليل حتى كانما * على نجمه الا يعود يمين
كفى حزناً اني بفسطاط نازح * ولي نحو أكناف العراق حنين

(وقال)

لو كنت تعشق بدراً ماسألتهم * هل عندكم فضل زنار تميروني
ولست أسأل دراً غير قبلتها * فان فيها شفائي لو تواتيني
مزجت ديني بدين الروم فامتزجا * كالماء يمزج بالصرف الزساطون
فلست أبغي بها ياعاذلي بدلا * اذ صار لي بهم دينان في دين

(وقال أيضاً)

دست له طيفها كيما يصالحه * في النوم لما تأبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجاً * ولا رثى لتشكيه ولا لانا
خشيت أن خيالي لايكون لما * أكون من أجله غضبان غضبانا
فديت لايتأن الصبح سرعة ذا * فلم يكن هيناً منك الذي كانا

(وقال)

اذا التقى في النوم طيفانا * عاد لنا الوصل كما كانا
ياقرة العين فما بالنا * نشقى ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ أحسنت لي نائماً * أتممت احسانك يقظانا
ياعاشقين التقيا في الكرى * فأصبحا غضبى وغضبانا
لذلك الاحلام غرارة * وانما تصدق احيانا

(وقال)

منعت طرفي الارض خوفاً لان * اجعل طرفي عرضة للفتن
اذ كنت لاانظر من حيث لا * أنظر الا نحو وجه حسن
يزرع قلبي في الهوى ثم لا * يحصل في كفيّ غير الحزن
افدي التي قالت لاخت لها * اني ارى هذا الفتى ذا شجن
قلت نعم ذو شجن عاشق * قالت لمن قلت اتقتنا اذن

(وقال)

بكل طريق لي من الحب راصد * بكفيه سيف للهوى وسنان
فمالي عنه من مفر واني * لاجبن عنه والمحب جبان
فقد صرت بين الباب والدار ليس لي * خلاص ولا لي ان خرجت أمان

(وقال)

اضحكني الحب وابكاني * وهاج شوقي طول كتماني
من حب حوراء رصافية * كانها غصن من البان
مخروطة الكمين قصرية * جنية في خلق انسان
مطمومة الشعر غلامية * تصلح للوطي والزاني
كأنها من حسنها درة * بارزة من كف دهقان
أو مسكة خالطها عنبر * واستودعت طاقة ريحان

﴿ حرف الواو ﴾

(قال في غنان)

من يك من حبك خلوقا * اصبحت من حبك بالحلو
يقول والناطف في كفه * من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه ما اشتهي * فر عجلان ولم يسلو

(وقال)

أيامن كان لا تنشـ * ـب اظفار الهوى فيه
فاضحى سائق الحب * على رجليه يسعيه

كذا فعل الذي يشهـــــق بالتشريق في فيـه

(وقال)

جزاء من يأكل تفاحة * ان يبتليه الله في فيه
وان يرى النقصان في نفسه * حاشاك يامن لا اسميه
لا بارك الرحمن في صاحب * يأكل تحميش محيـه

﴿ حرف الياء ﴾

(قال)

ابصرت من حيني روميه * تقصر عنها كل امنيـه
قصرية الطرف وشامية الـ * خلوة في نكهة زنجيـه
صـغدية الساقين تركية الـ * اعد في قد طخاريه
هندية الحاجب نوبية الـ * فخذين في زهو عباديه
حيرية الحسن كيانية الـ * أهداف في لية عاجيه

(وقال)

يامن جفا طائعاً محبيـه * ومن جفا عاشقاً يواتيه
ومن تعدى عليّ مقتدرا * تجاوز الحـد في تعديه
كتبت اشكو اليه جفوته * قصد من نخوة ومن تيه
ضعفت عنه وقل مصطبري * ما اضعف العبد عن مواليه
يامن حكى البـدر في تقلبه * واشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره * وكيف يخفى ما الدمع مبديه

الباب الحادي عشر

(في غزل المذكر)

﴿حرف الالف﴾

(قال)

أفنيت فيك معاني الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قبلت آفاق الكلام فما * أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعد مالا اشتكي عبثاً * فأعود فيه مرة أخرى
واذا نجوت القلب فيك وجد * تلتقي الحشا ادنى الى النجوى[1]
فلو انما اشكو الى بشر * لأراحني ظني من الشكوى
لكنما اشكو الى حجر * نبو المعاول منه أو أقسى
ظبي ببكاه ومضحكه * فينا تنير وتظلم الدنيا

(وقال)

بكيت من الفراق غداة سارت * جيوش العاشقين ورا لوائي
وميسرتي الهموم وعن يميني * كروب الحب قد قطعت رجائي
وقدامي الهوى وورائي سيف * وريح ما يرد به سوائي
فأين وأين اهرب من هواه * وما احد يدل على هوائي

(وقال)

استنطق الدمع لسان الهوى * وهتك الهجران سر الحيا

---

(١) كذا

وبحت بالكتمان من بعد ما * ابدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس في كفه * اليك اشكو منك طول الجفا
لم يبق من نفسي سوى زفرة * اسلمها الشوق بكف النوى

(وقال)

ايامن لايحس له نظير * ولا شبه يقارب في الرواء
معاذ الله لست بآدمي * فقل لي هل نزلت من السماء
ام الرحمن صب عليك حسنا * سوى حسن البرية لاصطفاء
فأنت الحلو من شبه المباهي * اذا ماقيس منك الى بهاء
وانت الفرد ان حسن تقاضى * بأن ياتي وانت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا * ويصل للملاحة في الحكاء
فان اقررت من حسن عيونا * دفعت اقرهن الى البكاء
فياقرا تقر اذا تبدي * له الشمس المنيرة بالضياء

(وقال)

ياأيها الريم الذي صادني * بمقلة في اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت * فوق حجاج العين زجاء
ومحجر أنور من فضة * مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه * كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبحاً وقد * ألبسه نورا بلألاء
قد ملني أهلك ياسيدي * ونفروا عني مولائي
وأضرموا اذ فرقوا بيننا * في كبدي ناراً وأحشائي
ناراً اذا ماالتهبت في الحشا * لم يطفها الجهد بالماء
الا بريق منك معسولة * تشفي حراراتي وأدوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي * بقبلة تحبو بها فائي
اني غدا من حبكم ميت * كمروة من حب عفراء
أمسي وأضحي منك في فكرة * تمر احشائي واسلائي
وان أنم من ليلتي ساعة * فقيك احلامي ورؤيائي

فقل لمن يعجب من فكرتي * أنبيك ياعاجب أنبائي
حبي يرى جسمي وأودى به * كتمان أدوائي وبلوائي
فاليوم أبديه لمن اذا * أبديته عوفيت من دائي
عشقي صاد وقاء معا * ألصقتا للحين بالحاء

(وقال)

ياذا الذي قبلته فحباه * أخشيت ان قرا حروف هجاه
ظبي يرى التقبيل فيه مؤثرا * فتراه منه كيف يمسح فاه
ويظنه ككتابة في لوحة * تبقى بقاء دائماً فمحاه
وضع الملامة عنه فارط غيرة * ألقى شواهدها عليه الله

(وقال)

ياماسح القبلة من خده * من بعد ماقدكان اعطاها
خشيت ان يعرف اعجامها * مولاك في الخد فيقراها
ولو علمنا انه هكذا * كنا اذا بسنا مسحناها
فصار فيها رسمها باقياً * يعرفها من يتهجاها
ولا تركناها على حالها * ولامها منها محوناها
فكان باقي الاسم لي قبة * بالفتح في خدك مجراها

(وقال)

ان في المكتب خشفا * جعلت نفسي فداه
شادن يكتب في اللو * ح لتعليم هجاه
كلما خط ابابجا * د قراه فمحاه
بلسان فتراه الد * هر قد سود فاه

(وقال)

بباب بنية الوضاح ظبي * على ديباجتي خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه * فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه * اذا رنتا ويفعل مايشاء

(وقال)

واها لسقمي وطول بلوائي * آه انسار تذيب احشائي
دجلة همي وفكرتي وبها * كان لحيني فراق مولائي
لما رأيت السفين منحدرا * يبعد عن ناظري واحشائي
وقفت ابكي على سواحلها * فمن دموعي زيادة الماء

(وقال)

وظبي تمم الآجا * ل بين الناس عيناه
وتورى البث والاشجا * ن في القلب ثناياه
ويحكي البدر وقت التم * م للاعين خداه
تعالى الله ما احسـ * ن ما صوره الله
ولو مثل نفس الحسـ * ن شخصاً ما تعداه
له آخرة قد اشـ * بهت في الحسن دنياه
فلو انا جحدنا الالـ * ه يوماً لعبدناه
بنفسي من اذا ما النأ * ي عن عيني واراه
كفاني ان جنح الليـ * ل يغشاني ويغشاه

(وقال)

وشادن تسحر عيناه * اسفله يجذب اعلاه
ينظر مولاه الى وجهه * ياليتني عين لمولاه
اعرته روحي وقلبي فقد * عيت مما اقتضاه
ولو رآني ميتا في الهوى * لقال لي ابعدك الله

(وقال)

قد حم من انا احبه فأقصده * ورداً بوجنته ورد بحماه
ياليت حماه لي كانت مضاعفة * يوماً بشهر فان الله عافاه
فيصبح السقم منقولا الى جسدي * ويجعل الله منه البرء عقباه
اقول للسقم كم ذا قد طحت به * فقال لي مثل ما تهواه اهواه
حلفت للسقم اني لست اذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه

(وقال)

يابأبي ظبي به مسحة * قد شب في بغداد مأواه
ربي بقصر الخلد في نعمة * حياه بالنعمة مولاه
اغفله البواب من شقوتي * فجاءني يضحك عطفاه
ومس العين بناظره * فصاد مني القلب عيناه
فصرت للشقوة في كفه * كطائر قص جناحاه
اسقم جسمي وبرى مهجتي * وسل مني الروح صدغاه

(وقال)

متيم القلب معناه * جادت بماء الشوق عيناه
يقول والدمع على خده * من وجده والحزن ابكاه
ما اضر الهجر لاهل الهوى * أخذني من الهجران معناه
فان شكى يوماً جوى باطنا * قال له وجدا وعزاه
ان كان أبكاك الهوى مرة * فطال ما أضحكك الله
لاخير في العاشق الا فتى * لاطف مولاه وداراه
ودافع الهجر وأيامه * فالوصل لاشك قصاراه

(وقال)

أيامن لا أحن الى سواه * ويامن قد يعذبني جفاه
أما والله لولا حسن وجه * كضوء الشمس أو بدر حكاه
ولولا حسن أصداغ بخد * كياقوت توقد من ضياه
لما غنيت من سكر بشوق * (بنفسي من يعذبني هواه)

(وقال)

بنفسي من يعذبني هواه * كذاك وليس لي أمل سواه
يتيه على العباد بحسن وجه * وشعر قد أطيل على قفاه
وأصداغ يرصفها أميري * على خد تلألأ وجنتاه
براه الله من ذهب ودر * فأحسن خلقه لما براه
فلما خطه بشرا سويا * حذا حور الجنان على حذاه

(وقال)

فديت من حملته حاجة * فردني منه بفضل الحيا
وقال ما شئت فسل غيرنا * فتى الذي تطلب جاز الاَبا
فقلت مالي حاجة غيرها * فقال ها منك لقيت البلا
ثم ثنا ثوبا على وجهه * فبله من خجل بالبكا

(وقال)

فديتك جسمي كان أحمل للشكوى * وكان عليها منك ياسيدي أقوى
فديتك لم أنصفك اذ أنت لابس * شعاراً من الحلى ولم ألبس الحلى
فديتك لو أن الذي بك يفتدى * بدنياي لم أدخرك شيئاً من الدنيا

﴿ حرف الباء ﴾

(قال)

يامن له في عينه عقرب * فكل من مربها تضرب
ومن له شمس على خده * طالعة بالسعد ما تغرب
يابكر من سميته سيدي * ملحت لي جسما فانعذب
وصار اعراضا بشاشاتكم * ومات ذاك السهل والمرحب

(وقال في اللهبي)

يابني حمالة الحطب * حربي من ظليكم حربي
حربا بالحرب برح بي * أشعلته مقلة اللهب
ما أحل الله ما صنعت * عينه تلك الشبية بي
فتنت انسانها كبدي * بسهام للردى صيب
لم يجرني البيت منه وقد * عذت بالاستار والحجب
صيغ هذا الناس من حماء * وبراه الله من ذهب
محياً لم يثنه حرج * دون قتلي عف عن سلبي

(وقال)

رددتني في الصبا على عقبي * وسمت أهل الرجوع في أدبي

لولاهواك ما اغتربت ولا * حطت ركابي بأرض مغترب
ولاركت المدام بين قرى ال * كرخ فصي فالجوسق الخرب
وباطرنجي فالنفص ثم الى * قطربل مرجعي ومنقلبي
ولا تخطيت في الصلاة الى * قراة تبت يدا أبي لهب

(وقال في جندب)

شبيه بالقضيب وبالكثيب * غريب الحسن في قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوما * رجعت وأنت ذو أجل قريب
ترى للصمت والحركات منه * سهاماً لا تزاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه * فيكشف البري من المريب
فيامن صيغ من حسن وطيب * وجل عن المشاكل والضريب
أصبني منك يا أملي بذنب * تتيه على الذنوب به ذنوبي

(وقال رحمه الله)

غريب الحسن ليس له ضريب * بعيد في مطالبه قريب
تفرد بالجمال بغير مثل * وأخلته المذمة والعيوب
تنازعه القلوب الى هواها * فتغتصب القلوب به القلوب
فقاصيها المحيط بها سرورا * ومنصوب عليه له وجيب
له شمس تزيد بديع حسن * على خديه ليس لها غروب
تأمله العيون فحيث حلت * وخيم لحظها حسن غريب
فان أسرفن في نظر اليه * تبدت في سوالفه ندوب
قضيب حين يقبل في اعتدال * فان ولى فسائره كثيب
فيامن ليس يغفل عن صدود * ومالي في تعطفه نصيب
أرى للهجر منك بنا رقيبا * فما للوصل ليس له رقيب

(وقال)

يا كاتبا كتب الكتاب يسبني * من ذا يطيق براعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته * حتى شكلت عليه بالاعراب
أحسبت سوء الفهم حين فعلت ذا * أولم تثق بي في قراة كتاب

لو كنت قطعت الحروف فهمتها * من غير وصلكهن بالأسباب
فأردت افهامي فقد أفهمتني * وصدقت فيما قلت غير محاب

(وقال)

اني لما سمت لركاب * والذي تمـــزج شراب
لاعافها شيئاً ولو شيب لي * من يدك العلقم والصاب
ما حطك الواشون من رتبة * عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما أثنوا ولم يشعروا * عليك عندي بالذي عابوا
وأنت لي أيضاً كذا قدوة * لست يثني منك ارتاب
فكيف يبنا التلاقي وما * يصدنا شوق واطراب
كأنما أنت وان لم تكن * تكذب في الميعاد كذاب
ان جئت لم تأت وان لم أجئ * جئت فهذا منك لي داب

(وقال)

اني لصافي الراح شراب * وللظباء الغيد ركاب
وانما روحي كل امرئ * منزله الجنات والغاب
فاشرب على وجه هضيم الحشا * أينع في خديه عناب
كأنما هاروت في طرفه * بالسحر في عينيه جلاب
مطية الكأس بنان له * أصبح فيه الحسن ينساب
حتى اذا أسبل ثوب الدجى * وليس للطنبور ضراب
قمت اليه لحويت الذي * قد كان منه بي يرتاب

(وقال)

قل لسمي الذي تفرد يدعو الا * ه لما تجمعوا عصبا
والمكتني خاتم الرسل الخ * تار ذاك الذي أتى العربا
وابن المسمى باسم الذي ظفر الطا * لب ان قاله بما طلبا
كنت لحر الاخلاق أما اذا ما قد * س يوماً لنسبة وأبا
فما الذي يا فديت غير أو بـــــدل أو غال ذلك السببا
مهلا فقد خفت أن يشينك نسيا * نك عند التغضب الادبا

(وقال في موسى)

ياسميّ الذي كلم الله * ه وأدنى مكانه تقريبا
وشبيه الذي تلبث في السجـ * ـن سنينا وكان برا نجيبا
وابن قاري القرآن غضا كما أنـ * ـزل قد سمت قلبي التعذيبا
لك وجه محاسن الخلق فيه * ماثلات تدعو اليه القلوبا
فاذا ما رأتك عين رأت حيـ * ـن ترنو اليك حسناً غريبا
ياحبيباً شكوت مابي اليه * تحكي حين صد ظبيا ربيبا
وتثنى موليا كهلال * فوق غصن بجر دعصا كثيبا (١)
بأبي أنت لي شفاء وداء * وطبيب اذا عدمت الطبيبا

(وقال)

قال الوشاة بدت في الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أبهى واكثر ما كانت محاسنه * ان زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سال عني وعنه قال صاحبه

(وقال)

فديت من تم فيه الظرف والأدب * ومن يتيه اذا ما مسه الطرب
ما طار طرفي الى تحصيل صورته * ألا تداخلني من حسنها عجب
وردفه في قضيب فوقه قمر * من نور خديه ماء الحسن ينسكب
نفسي فداؤك يامن لا أبوح به * علقت مني بحبل ليس ينقضب
كم ساعة منك خطتها ملائكة * أزهو على الناس بالذنب الذي كتبوا

(وقال)

لم يلهني عنك ساق أهيف غنج * مقرر الردف في أحشائه قبب (٢)
كأنما البدر يحبي في قراطقه * الى بني الأصفر الصهبان ينتسب
يدير راحا أبو الكرماء زوجها * من ابن عادية اذ أمها العنب
دنا فتى لنا والناي منتحب * (ازائر انت لا بل أنت مجتنب)

(١) الدعص بالكسر كثيب الرمل المجتمع (٢) القبب محركة الضمور

(وقال)

يا ابن الزبير ألم تسمع لذا العجب * لم أقض منك ولا من ذكرها أربي
ذاك الذي كنت في نفسي أظن به * خيراً وأرفعه عن سورة الكذب
أضحى تغير حتى لست اعرفه * وما اكتسبت بحبي حظ مجتنب
فقل له ذهب الاحسان يا سكني * هبني أسأت فأين العفو يا بأبي
قد كنت احسبني ارقى لمنزلة * لا يستهان بها في الجد واللعب
حتى أتى منك ما قد كنت أحذره * يزري الي فأرداني ونكل بي
حتى متى يشمت الهجران حاسدنا * في كل يوم لنا نوع من الصخب
أما تنزهنا عن ذا خلائقنا * اما كبرنا عن الهجران والغضب
والله لولا الحيا ممن يعندنا * لما نسبتك ذا علم وذا أدب

(وقال)

وفاتن بالنظر الرطب * يضحك عن ذي أشر عذب[1]
خاليته في مجلس لم يكن * ثالثنا فيه سوى الرب
فقال لي والكف في كفه * بعد التجني منه والعتب
تحبني قلت مجيباً له * أو فرق خير من الحب
قال فتصبو قلت ياسيدي * وأي شيء منك لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى * فقلت ان طاوعني قلبي

(وقال)

لقد أصبحت في كرب * من المولع بالعتب
وقد قاسيت من حبـ * ـيه أمراً ليس باللعب
جفاني وتناساني * بعيد الرسل والكتب
ومن غاب عن العين * فقد غاب عن القلب

(وقال)

أضرمت نار الحب في قلبي * ثم تبرأت من الذنب
حتى اذا لججت بحر الهوى * وطمت الامواج في قلبي

(١) الاشر بضمتين حدة ورقة في طرف الاسنان

أفشيت سري وتناسيتني * ما هكذا الانصاف ياحبي
هبني لا أسطيع دفع الهوى * عني أما تخشى من الرب

(وقال)

وعاري النفس من حلل العيوب * غـدا في ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمـال وقال هـذا * من الدنيـا ولذتهـا نصيبي
يراه الله حين يرى هـلالا * وخفف عنه منقطع القضيب
فيهتز الهـلال عـلى قضيب * ويهتز القضيب عـلى كثيب

(وقال)

شيب رأسي قبل آرابي * حبي لمن حبه أزرى بي
علقت من حيني ومن شقوتي * أخا مزاح يجري بي
لابس سيا قائل صـادق * مخبـون مخبور وكذاب
يخبرني عن قلبه كتبه * ان به أعظم مما بي
حتى كأني واجـد مسه * أو حسه من دون أثوابي

(وقال)

تمناه طيفي في الكرى فتعتبا * وقبلت يوماً ظله فتغيبا
وانبوه اني قدمررت ببابه * لأسرق منه نظرة فتحجبا
ولومر نفح الريح من خلف اذنه * بذكري لسب الريح ثم تغضبا
وما زاده عندي قبيح فعاله * ولا السب والاعراض الاتحببا

(وقال)

موكل بالهجر مغرى به * لا يصلح الناس له حبا
يصيبني حبي له عنـده * فديت من لا يعرف العيا
غاب عن الاعين حتى اذا * لم أرج من غيبتـه أوبا
فاختلجت عيني فأبصرته * كأن عيني تعـلم الغيبا

(وقال)

غضبت عليّ ولا ذنب لي * لان قلت انك بي معجب
كذبتُ عليّ لاحظى به * فاخطا رجائي الذي أطلب

وأنت تكذبني في الهوى * فتحظى به ثم لا أغضب
فيا أيها الناس لم يهوني * ولكن كذبت كما يكذب

(وقال)

ما غضبي من شتم أحبابي * أعظم من شتمهم مابي
لو قست بالشتم بلائي به * أفنيت فيه حيث حسابي
يارحم أني والذي مسني * منك بأسقام وأوصاب
لموقع الهجران بين الحشا * أنفذ من رشق بنشاب

(وقال)

في الحب روعات وتعذيب * وفيه ياقوم الاعاجيب
من لم يذق حبا فاني امرؤ * عندي من الحب تجاريب
علامة العاشق في وجهه * هذا أسير الحب مكتوب
وللهوى فيّ سيود على * مدرجة العشاق منصوب
حتى اذا مر محب به * والحين للانسان مجلوب
قال له والبين طماحة * يلهو به والصبر مغلوب
ليس له عيب سوى طيبه * وابأبي من عيبه الطيب
يسب عرضي وأقي عرضه * كذلك المحبوب مسبوب

(وقال)

عزوا أخلاي قلبي * فقد أصيبت بلبي
مالي على الحب عتب * أنا وقعت بذنبي
قد مربي ويصحبي * تخرت من بين صحبي
ياحب ملكت رقي * من لا يسر بقربي
ومن قد ازهق روحي * بكل لون وضرب
فكم عصيت برأسي * وكم عرجت بجنبي
فلست أحمل منك * الا على ظهر صعب
ياقاتلي أنت والله * ه في الحكومة تربي
أنت حي وحي * غض بخاتم ربي

فكنت أول خلق * اقتض عذرة قلبي
وليس لي منك الا * كرب على اثر كرب
ان كان ذلك دأبي * فصار سلمي حربي
فانني لك أيضاً * عون على كل صعب
أيا علي بن نصر * والحق ليس ككذب
لم تأت رجلي مكانا * حتى تشايع قلبي

(وقال)

ياقلب ياخائن الحبيب * ما أنت الا من القلوب
قرة عيني وبرد عيشي * بأبي وريحانتي وطيبي
ولم يقطع ولم يضمن * أثوابك البيض في الجيوب
عذرت لا شك فيه عندي * يحلف بالسامع المجيب
فقال ذنب عراك فيه * فقلت من أعظم الذنوب
أيسمر الجوف من خفوق * وتسمر الاذن بالنحيب
وترسل العين ماقيها * بالفيض من مائها السكوب
فلم أدري ولست أدري * آلمك تأسى على الحبيب

(وقال)

أحب الشمال اذا أقبلت * لان قيل مرت بدار الحبيب
وأحسب أيضاً كذا فعله * اذا ما تلقته ريح الجنوب
عناء قليل وحزن طويل * تلقي الرياح بما في القلوب

(وقال)

ياقضيبا في كثيب * تم في حسن وطيب
ياقريب الدار ماوصـ * ـلك مني بقريب
ياحبيبي بأبي أنـ * ـت يقيني كل حبيب
لشقائي صاغك الا * ه حبيباً للقلوب

(وقال)

ياصفيق الوجهيامن * يتجنى ثم يغضب
وبما فكرت في فه * لك أحياناً فاعجب
تحمل الذنب على من * أنت منه الدهر أذنب
ثم لا ترضى بما قد * تم حتى تتعتب

﴿ حرف التاء ﴾

(قال)

يالاعباً بحياتي * وهاجراً ما يواتي
وزاهداً في وصالي * ومتمتاً بي عداتي
وحامل القلب مني * على سنان قناة
ومسكن الروح ظلماً * حبس الهوى من لهاتي
هذا كتابي اليكم * مداده عبراتي
لوأن لي منك نصفاً * أو قابلاً لبراتي
ما بات قلبي رهيناً * لأنجم طالعات
يابدعة في مثال * لا مدركاً بالصفات
فالوجه بدر تمام * بين طي فلاة
مفرد بنعيم * من الظباء اللواتي
ترود بين ظباء * مصائف ومشاتي
فالجيد جيد غزال * والغنج غنج قناة
مذكر حين يبدو * مؤنث الخلوات
من فوق خد أسيل * يضيء في الظلمات
وشارب يتلالا * حين ابتدا في النبات

ذاك الذي لا أسمي * من هيبتي لقاني
لكن اذا عيل صبري * ذكرته في هجاني
عين ولام وميم * مليحـة النغمات

(وقال)

أقر بالذنب ولم آته * خوفاً من الهجر ولوعاته
يابابي أذنبت والعبد قد * يعفى له عن بعض زلاته
والله لا ذقت الذي ذقته * أقسم بالله وآياته
اذا لأيقنت بأن الهوى * أعجل موتاً قبل ميقاته

﴿ حرف الجيم ﴾

(وقال)

كم ليلة ذات أبراج وأروقة * كاليم تقذف أمواجاً بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه * دعص النقاقي بياض العاج رجراج
وستان في فمه سمطان من برد * عذب وفي خده تفاحتا عاج
كأنما وجهه والشعر ملبسه * بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
أخذت غرته والسكر يوهمه * أن قد نجا وهو مني غير مانا ج
فظل يسقي بماء الورد من أسف * ورداً ويلطم ديباجاً بديباج
وظلت من حسنات الدهر في مهل * حتى أبانت عيون الصبح ازعاجي

(وقال)

هذا مقال سمج * عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم * تثبت علي الحجج
قلت غزال غنج * به يتيه الغنج
قالوا اصفه قلت أحـ * ـمد منــــه برج
قالوا افز دقلت وفي الوجـ * ـنة منـه بهج

قالوافزدقلتوفيالبـ * نين منـه دعج
قالوافزدقلتوفيالاسـ * نان منـه فلج
قالوا فزدقلتوفيالـ * كشحين منه دمج
قالوا فزد قلتلهم * اكثر من ذا سمج

(وقال)

بين الصبابة والهجران مطروح * قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر في حاناته فرح * الا رمته من الشوق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء أرضكم * على جوانحه مالت به الريح

(وقال)

كأنما وجهه والكأس اذ قربت * من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسـلاح الحب يحمله * طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه * والسهم عيناه والاشعار ارماح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال)

يافرحة جاءت مع العيد * وفى الذي أهوى بموعود
جاء من الاعين مستخفيا * من بعد اخلاف وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا * أمنت من خلف وترديد
ظل وليّ العهد في خطبة * وظلت بين الراح والعود
صـار مصلانا أباريقنا * ونحرنا بنت العناقيـد
وصار ردف الظبي لي منبرا * أحسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحـد * وصار لي عيدان في عيد

(وقال)

ولقد أقول ودمع عيني مسبل * فيا عتبت عليّ لي يا واحدي
ألقول واش ظالم أقصيتني * نفسي فداؤك أم لذنب وارد
ان كان ذنب جئتـه بجهـالة * فاغفر فلست الى الممات بعائد

فأجابني منه بحرف واحد * هيهات تضرب في حديد بارد

(وقال)

انني أبصرت شخصاً * قد بدا منه صدود
جالساً فوق مصلى * وحواليه عبيد
فرمى بالطرف نحوي * وهو بالطرف يصيد
ذاك في مكتب حفص * ان حفصا لسعيد
قال حفص اجلدوه * انه عندي بليد
لم يزل مذ كان في الدر * س عن الدرس يحيد
كدفت عنه خزوز * وعن الخز برود
ثم هالوه بسير * لين ما فيه عود
عندها صاح حبيبي * يامعلم لا أعود
قلت ياحفص اعف عنه * انه سوف يجيد

(وقال)

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
قال وعيني منه في خده * راتعة في جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعي اذا * يجلده اكثر من حد
فاحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد

(وقال)

عشقت واني لفتى ودود * ضنيناً بالمودة لا يجود
مررت به فكلمني بطرف * يخيل فيه شيطان مريد
فقلت له أتيتك مستجيرا * بوصلك اذا ضربي الصدود
فقطب ثم قال تنح عني * فدون وصالي الامد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلي * ألا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذا أرقيك حتى * تلين ورعا لان الحديد
عزمت عليك بالحظات مني * وبالود الذي لك لا يبيد
عزيمة ساحر بالود لا بل * عطفت وعاد منك رضى جديد

فلان وجاد لي بعد امتناع * كذاك الله يفعل ما يريد

(وقال)

ياتاركي جسداً بغير فؤاد * أسرفت في هجري وفي ابعادي
ان كان يمنعك الزيارة أعين * فادخل اليّ بعلة العواد
ان العيون على القلوب اذا جنت * رجعت مضرتها على الاجساد
أشكو اليك فديت أهلك انهم * ضربوا عليّ الارض بالاسداد

(وقال)

كسوت نفسي من الاحزان والسهد * مالا أخاف افتقارا آخر الابد
أروح أيسر خلق الله كلهم * من الصبابة والاحزان والكمد
هذا صفائي هنيئاً لايشاركني * فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد
أما رحمت دموعي وهي طالبة * اليك ميلا ولا مدي اليك يدي
ولا رأيت مقامي كل هاجرة * في حيث لست الى ظل ولا سند
في ذا رعاية حق لو رعيت لنا * وقد رأيت فلم تفعل ولم تكد

(وقال)

وأهيف الخصر مهضوم الحشا غنج
يصبو اليه الذي قد صام أو عبدا
في طرفه حور في وجهه قمر * كأنه غصن بان جانب الأودا
والثغر در وخداه ووجنته * تبر أضاءت عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فخطوطان من حمم * كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ما ان رأت عيني له شبها * حسناً وملحا ونورا جلل البلدا
ياقادح النار في قلبي بمقلته * وموثقي بحبال الحب مضطهدا
لو قص عشر الذي لاقيت بأملي * على البرية ما أبقى بهما أحدا
سقيا لوجهك يامن لج في قسم * أن لاينول خيراً عاشقاً أبدا
أظمأت عبدك حتى ما به رمق * أما يحين له المسكين أن يردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكم * ولا مددت الى من لاينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمني * ولا عرفت البكا والشوق والسهدا

(وقال)

الا ان من أهواه ضن بوده * وأعقبني من بعد ذاك بصده
فوا حزناً بعد المودة انه * ليبخل عني بالسلام ورده
دعاني اليه حسنه وجماله * وسحر بعينيه وخال بخده
كأن فرند المرهفات بخده * ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم أر مثلي صار عبداً لمثله * ولا مثله يوماً أضر بعبده

(وقال)

أمربعنا بالشط لا لعب البلى * بربعك ماناحت حمامة واد
خلعت عذاري فيك يوماً وليلة * وشرد شرب الراح طعم رقادي
ومتخذ دين النصارى عبادة * يرى أنه فيه مصيب رشاد
اذاكر طرفاً بالصدود تقطعت * قلوب اليه بالوصال صواد
واذكر طرفاً بالوصال سخت له * قلوب تداعت من وثاق صفاد
وصفراء طول الدهر فيها يزيدها * اذا شجها حوناً بماء غواد
كأن الذي تبديه عند نكاحها * وما قبله منها عيون جراد

(وقال)

تصبحت في وعدوبت على وعد * لمن زارني بعد التجنب والصد
فجاء بعيد الظهر للقد موفيا * وبت على مهد وبات على مهد
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا * فعين على عين وخد على خد
فبتنا من السكر الشديد كأننا * قتيلان لفا في الرياحين والورد

(وقال)

قال الطبيب وقد تأمل سحنتي * ان الذي أضناك فيك لباد
ودواء دائك ليس فيه مرية * ان عادك اللهي في المواد

(وقال)

ياقريب الدار من داري وقد * زاد في البعد علي بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته * ذاك ان لم تك فيمن شهدا
حولي الناس كأني لا أرى * منهم اذ غبت عني أحدا

(وقال)

أنا أبصرت يوم النحـ * ـر ظبياً فتت الكبدا
غزالا في معصفرة * يصيد بطرفه الاسدا
فما ان زلت أتبعه * واقصد حيث ماقصدا
الى ان قيل يامن في الـ * ـخالة يضرب الوتدا

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

ومستتر عني بضوء جبينه * يخيل في وهمي كخطرة خاطر
نظرت اليه نظرة عن توهم * فادميت خداً منه عن سيف ناظري
توهمت خالا في مقبل شارب * كنجم بدا بين النجوم الزواهر
فقارفت ذنباً في الكتاب محرما * وظني عن أهوى خلاف الجواهر
لئن كانت الاوهام تجرح خده * بأسياف أوهام العيون النواظر
فان قلوب العالمين لذكره * جوارحها مكلومة بالخناجر

(وقال)

ناظر ناطق أباح ضميرا * ودموعاً فضحن حباً ستيرا
يا نسيا يدق عن كل لمس * لطف جسمك المكون نورا
ما رأينا مثال وجهك موجو * داً ولا مشبهاً له تصويرا
كدت ان لا تكون شيئاً من الرقـ * ـة الا بدوا تراك منيرا

(وقال)

قل لذا الوجه الطرير * ولذا الردف الوثير
والمخلاق همومي * والمفتاح سروري
والذي يبخل عني * بقليل من كثير
ياصغير السن والمو * لد في عقل الكبير
وقليلا في التلاقي * وكثيراً في الضمير
لم تغضبت على عبـ * ـدك في خطب يسير

فارض عني بحياتي * ياحياتي وأميري

(وقال)

أيامن طرفه سحر * ومن مبسمه در
تجاسرت فكاشفتـ * ـك لما غلب الصبر
وما أحسن في مثـ * ـلك أن ينهتك الستر
لئن عنفني الناس * ففي وجهك لي عذر
ودعني من مواعيـ * ـدك اذ ساعتك الدهر
ومن قولك آتيك * اذا صليت الظهر
فلا والله لا تبـ * ـرح حتى يبرم الامر
فاما الهجر والذم * وأما الوصل والشكر

(وقال)

عيل مني التصبر * والهوى ليس يقصر
نطق الدمع بالذي * كنت أخفي وأضمر
من غزال عليه من * طرف الحسن محجر
جرحته العيون فالخـ * ـد منه مؤثر
هو غصن يميل أعـ * ـلاه بان مخصر
هو شمس ونور خد * ديه أضوا وأنور
هو ريحان جنة * هو مسك وعنبر
عميت عين من يرا * ك بها حين ينظر

(وقال)

ياتارك الابرار جارا * وتارك النوام سهارا
قدقلت لمازارني طيفكم * أهلا بهذا الطيف اذ زارا
نفسي فدت طيفك من زائر * لو زرتني يقظان مازارا
ياحبذا خدك هذا الذي * من شمه قارف أوزارا

(وقال)

هل حيلة اذ غلب الصبر * لذي سقام شفه الهجر

أصبح بالرقة ذا صبوة * للدمع من مقلته حدر
راح الى الراح ليلهو بها * مع شادن في طرفه فتر
للريم عيناه ولفتاته * وللغزال الجيد والنحر
والخصر قد أوهنه ردفه * لخطوة من ثقله فتر
لومس ميتاً عاد حياً فلم * يضمه من بعده قبر
لو مر ذر فوق سرباله * يوماً لادمى جلده الذر
راح الى الراح ليلهو بها * ليلا فهاجت ذكرها الخمر
حتى اذا الليل قضى نحبه * وغابت الجوزاء والنسر
وخرق الصبح قميص الدجى * فلاح من جلبابه الفجر
واستشرحت للصبح في عسكر * ألوية ألوانها شقر
بكى الى الصبح بسفاحة * للدمع لم يبق لها شفر

(وقال)

الحب في الاحشاء قد عسكرا * والدمع في خدي قد أثرا
ونوم عيني في الدجا ضائع * ضيعه حب رشا أحورا
لوجهه شمس الضحى أسفرت * والبدر في الظلماء قد أسفرا
وقاعد هاروت في طرفه * ينتصب المقبل والمدبرا
بدا من الخلد لنا غدوة * في قصب من صنع اسكندرا
في موكب تحميه خصيانه * كما رأيت الملك الاكبرا
خلت ان الشمس لما بدا * لابسة عقديه والبرفرا[1]
لاصبر اذ قلت له اذ مضى * رد فؤادي فانثنى وافترى
فقلت ياشاهدنا قد ترى * من ذا الذي أسرف واستكبرا
ويلي أما يعرف في أرضكم * عدل لآت بينكم منكرا
فقال من يدعي على شادن * قد ملك الاسود والاحمرا
فقلت اذ آيس في أرضه * قلبي من العدل لاستخبرا
بالله هل تعرف لي قصره * فقال لي الفردوس والكوثرا

(١) البرفر لعله البرفير وهو ثوب ملون فارسية

فقلت يانفس اصبري للهوى * وانت ياطرف لأن تسهرا
علقت في الدنيا رشا جنة * أقبرني من قبل أن أقبرا

(وقال)

سائل عن الحب تخبر * فالحب صبر وسكر
والحب داء لمن قد * تضمن الحب مسعر
اذا علقت غزالا * كانه البدر يزهر
فلا عليك أقل الا * مدو أم فيه أكثر
واظهر هواك فهما * أخفيته سوف يظهر
والله مسابلغ الحا * ب من جميل بن معمر
ولا من ابن ذريح * قيس وما كان قصر
بلوغه من فؤادي * لماغدا يتفطر
وقائل لي لما * بدالنا يتبختر
كانه نصب عيني * اذا بدالي عبهر
فقلت لا صبر ياحب * قال لي سوف تصبر
فقلت أنت لعمري * مني على الحب أصبر

(وقال)

أراح الله من بصري * كما قد سامني نظري
يكلفني تولعه * بمردان ذوي خطر
أمور صار أهونها * شخوص النوم للسهر
فما أدري أكان الله * ه في الفرقان ذي السور
بغض الطرف أوصاه * أو التجميع في النظر
فواحرباه من عيني * بلذتها جنت ضرري
فان عاتبها فيه * أحالتني على القدر
فتخصمني فاسكت لا * أحير القول كالحجر
فيامن لم يكن للحب * ب فيه ميل ذي وطر
ولم يذق الهوى نوعين * ن مثل الشهد والصبر

تلوم فوادي نحبا * لكمن شوق ومن ذكري
لوانك ذقت أحيانا * غــلاة من الفكر
وقد فتح الهوى بيديه * لك ألواناً من الصبر
وأنت عليك مغضوب * وقلبك غـير مصطبر
اذا لعلمت أن الحب * يأخذ أخذ مقتدر
فاني مضـمر أمرا * أنا منه على خطر
فوا أسفا تلاعب بي * جنوب الحب في صغري
فأهرمني ولم أكبر * وبث الشيب في شعري
فقولوا للذي أهوى * وكيف القول للقمر
فديت الى متى ذا الشح * من منك يضج في البشر

(وقال)

الجـار أبلاني لا الجـاره * بحسن وجه حسن الداره
أبيت من وجدي به مدنفا * لمن به لسـمة جراره
كفى بلاء حب من لا أرى * ونحن في حي وفي حاره
أنا الذي أصلى بنار الهوى * وحدي والمشتاق نظاره
قلبي لايعشـق حـتى اذا * أحب يوماً جاء بالكاره
تـلاعب الحب بقلبي كما * تلاعب السنور بالفاره

(وقال في رحمه)

اذا ابتهلت سألت الله رحمته * كنيت عنك وما يعدوك اضماري
أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتاً شغفت به من شعر بشار
(يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاوريناافدتك النفس من جار)

(وقال)

سيحجبني الظن عن المسير * فتوني بابن مسعدة الصغير
فلا تعدل عليّ ابا عليّ * فاني لم الملك على الكبير
اماوجلالامن اصفاك ودي * واكرمني بعرقة الامير
لئن نطق اللسان ببعض ود * لاعظم فيه مالك في الضمير

(وقال)

ماجئت ذنباً به استوجبت سخطكم * استغفر الله الا شدة النظر
يا اهل بغداد ألتى ذا بحضرتكم * فكيف لو كنت بين الترك والخزر
سحت عليّ سماء الحزن بعدكم * واحدقت بي بحور الشوق والفكر

(وقال)

ايامن ليس يحسن غير هجر * تسلم من وصال الناس قطره
رأيتك مايجوزك من ذنب * عليك ولا تقال لديك عثره
أزهد كل ذا فيما لدينا * فديتك ليس يحمل ذا بمره

﴿ حرف الشين ﴾

(وقال)

ياهلال النصف في قد الرشا * وعروس الخدر لما افترشا
بدرتم في قضيب مورق * من رأى بدراً على الارض مشى
جل عنه اللحظ في وصفي له * فاغض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله * لم تكن تطلع الا بالرشا

(وقال)

غزال به فتر وفيه تأنث * وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوماً وقد مضني الهوى * أطلت عذابي فيك ياخير من نشا
فقال اما يأن ان تترك الصبا * ومالك ياهذا ومالي وما تشا
فقلت له اقصرعن اللوم سيدي * فمن ذا يطيق الصبر عن مشبه الرشا
أرى لك وجهاً فتن القلب حسنه * به ينجلي كربي وقد ينجلي الغشا
أتقتلني ان قلت اني أحبكم * ولا ذنب لي ان كان في الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى أضر بمهجتي * وكان الهوى طفلا صغيراً فقد نشا
فرق لي المولى ففزت بموعد * وقال انتظرني قبل مقتبل العشا

﴿ حرف الضاد ﴾

(وقال)

يامن حوى الحسن محضا * واهتز كالغصن غضا
لو أسخطتك حياتي * قتلت نفسي لترضى

(وقال)

ياممرضاً نفسي الفدا * ء وقبل ذلك ممرضا
أكذا سريعاً صارجنـ * ـك سيدي متقضا
أبغضتني ياسيدي * أفديك حباً مبغضا
لازلت صائم سخطكم * حتى يفطرني الرضا
عجباً لمن لام الحبـ * ـب اما أحب وأبغضا
فيرى سبيلهما لد * ي سبيله فيما مضى
أوكان خلواً ليس يد * ري ذا وذلك فاقتضى
لي صبوة وله السلو * اذا سهرت وغمضا

(وقال)

هلا وأنت بماء وجهك تشتهي * رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بوجهك لحية * ذهبت بملحك مل‌ء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها * بعد اللذاذة خل خمر حامض

—•—

﴿ حرف الطاء ﴾

(وقال)

كسر الحب نشاطي * ولقد كنت نشيطا
جاءني عنه كلام * زادني فيه قنوطا
واضاعاه أملي * يرتجي فيه خليطا
قلت لا أقرب الا * آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عربيا * ت يواصلن نبيطا
لو أردت الوصل لم تحـ * ـسب من الفخر شروطا

﴿ حرف العين ﴾

(وقال)

أنا أبصرت صاح الشمـ * ـس تمشي ليلة الجمعه
فماج الناس في الناس * وظنوا انهـا الرجعة
الى الله وقالوا الحمـ * ـد لما عاينوا بدعه
اذ الشمس ترى ليلا * وحين الناس في خشعه
وماجوا ان رأوا شمساً * بليل يالهـا فزعه
فقلت الشمس لا تطـ * ـلع ليلا مطلع الهقعه
ولكن الفتى أحمـ * ـد يجلو الليل بالطلعه
عـلى جبهته الشعرى * وفي وجنته الهنعه

(وقال)

رأيت الهلال بوجه الهلال * عليّ بن مسعدة الدارع
وكان بسعد السعود الهلا * ل فأيمن بذلك من طالع

﴿ حرف الفاء ﴾

(وقال)

ياقلب ويحك جدمنك ذا الكلف * ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان في الخلق قد يهواك مجتهداً * بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة * لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

(وقال)

معقرب الصدغ ملبوس عوارضه * جلباب خز عليه النور معطوف
تحيا النفوس به من سفح جوهرة * فما عليه اذا استدعاك تكليف
تضمن الروح جسم النور فامتزجا * في عارض فيه أرواح وتأليف
فليس يخطر في الاوهام أن له * عدلا وليس له في الحسن موصوف

(وقال)

يانظرة ساقت الى ناظر * أسباب ماتدعو الى حتفه
من حب ظبي حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة * ولمحة في الظبي من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه * كأنما يثني الى خلفه
مواقع الانفاس في ثغره * وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها أربع * طفل وكهل السن في ظرفه

(وقوله)

ياذا الذي هو مني * بمحال خير معاق
أصبحت منك بشر * للقصد منك خلاقا
أنت امرؤ ياحبيبي * لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا * وجدا بكم واعترافا

(وقال)

خذني اليك من الدنف * واعطف على صب دنف
حيران علق قلبه * بهواك فاعتاض الاسف
لورام وصف عشير ما * يلقى بهجرك ما وصف

(وقال في صيرفي)

اذا انتقد الدينار شبهت كفه * لدى صفرة الدينار في وضح الكف
بترجة أضحت وقد ظلها الندا * شفيق عليها مجتنيها من القطف

﴿ حرف القاف ﴾

(وقال)

يالائم العاشق أنت الذي * لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمني طرفه * سرا من الناس وما ينطق
أوما بعينيه بتسليمة * وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسروراً بما نلته * والقلب فيه جمرة تحرق

ليت الذي لام على حبه * من حيث يرجو فرجا ضيق

﴿ حرف الكاف ﴾

(قال في رحمة بن نجاح)

اني حممت ولم أشعر بحماكا * حتى تحدث عوادي بشكواك
فقلت ماكانت الحمى لتعهدني * من غير ما علة الا لحماكا
وخصلة هي أيضاً يستدل بها * عافاني الله منها حين عافاكا
أما اذا اتفقت نفسي ونفسك في * هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكا
فكن لنا رحمة نفسي فداك ولا * تكن خلافاً لما ذو العرش سماكا
فقد علمت يقيناً أو ستعلمه * صنيع حبك في قلبي وذكراكا

(وقال)

لو أن من تهواه يهواكا * قرت بطيب عين دنياكا
هيهات هذا منك أمنية * منيتها القلب ومناكا
ماذا ترجي والهوى دائب * يقدح في زند منايا كا
غرست غصن الحب حتى اذا * أثمر كان الهجر مثواكا
ياليت شعري عنك ماذا الذي * صنعت بالحب وما ذاكا
هل غير ان كنت فتى عاشقا * أهلكك الحب وأغواكا
دعاك داعيه فلبيته * وجئت تسعى خاب مسعاكا
تشكو فلا تلق رحبا ولا * تلق نجيا عند شكواكا
كأن من تشكو اليه الهوى * أصم لا يسمع نجواكا

(وقال)

اذا ذكر الفراق بكى * وان غفل الرقيب شكا
مثالك نصب عينيه * يراه حيثما سلكا
رأى مابي فقال من الـ * ـذي باللوم حركا
لمن ذاكله قل لي * لاعذله فقلت لكا
فأعرض ما يكلمني * كذا المولى اذا ملكا

(وقال)

قد حكى البدر بهاكا * فرآه من رآكا
وزهى بالحسن لما * صار في الحسن حكاكا
أيها الغضبان رفقا * جعلت نفسي فداكا
ياشبيه البدر حسنا * قل صبري في هواكا

(وقال)

سجد الجمال لحسن وجهـ * ـك واستراح الى جمالك
وتشوقت حور الجنا * ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأ * تك واعتمدت على وصالك
ياظالمي ليس المحب * وان تجلد من رجالك

﴿ حرف اللام ﴾

(وقال)

حياك بالتفاح ذو غنة * أحور مياس اليه المثل
كأنما حمرة تفاحه * حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذ حياه مستهتر * قد شفه الحسن معا والخجل

(وقال)

مالي أحب ولا أحب * وان وصلت فلست أوصل
ان كان قد كذب الحديث * فكلما يروى سيبطل
فالقمر الخبر الذي * يروى لنا عن خير مرسل

(وقال)

ومعشوق الشمائل والدلال * كقرن الشمس في قد الغزال
تأزر بالملاحة وارتداها * وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرع في قضيب * ودعص قد ترجرج في اعتدال
له في خده خال مليح * بنفسي ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل ذا ابتهار * من اين تجئ ياقمر الرمال
فقال اليك ياجماش عنا * فاني من حديثك في اعتزال

(وقال)

مررنا والعيون تأخذه * تجرح منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجمال فما * يصلح الا لذلك العمل

(وقال)

لا تهجرن الحبيب ان هجرا * ولا تعاقبه بالذي فعلا
اذا بلوناه في الوصال فما * أحسن الا المطال والعللا

﴿ حرف الميم ﴾

(وقال)

عاقبتني بأشد من جرمي * وظلمتني مستعذبا ظلمي
وظننت أني غير منتقم * فسكت حين سكت عن علم
فلو ان لي نفساً تطاوعني * ما كنت تسبقني الى الصرم
أشمت حسادي ببغيتهم * ورفعتهم ودعوتهم باسمي
قد كنت من حقي على ثقة * حتى رأيتك دونهم خصمي
ان كنت قد قلت الذي زعموا * فأكلت أكلة جنة لحمي
فابلغ بهزل جد منتقم * فيما بدالك واستبح شتمي

(وقال)

قلبي بخاتم حبكم مختوم * مافي هواك له الغداة قسيم
اخذت مودتكم هواه بقدره * قلبا به أمدا عليك مقيم
من كان أعطى منك قبلي حظه * ممن أحب فانني محروم
ياليت حظي حين تجهد المنى * من نيلك الايماء والتسليم

(وقال)

تنصل بعد ما ظلما * وعاد الوصل مذ صرما
فقلت لعالم في الحـ * ـب منتقد لما علما
ألست ترى تلفته * فقال بلى رأيت فما
فقلت تروحه فلعل * ذاك الخد قد لثما

فقدم رغبة قدما * وأخر رهبة قدما
يحاول غمزه وتحا * ف عند وقوعه الندما
فشابه رأيه فيها * وأرسلها وما اعتزما
يقول له وقد نظم الـ * عتاب عليه فانتظما
أما يكفيك أنك صر * ت يوم لقيته علما
يسيل جبينه عرقا * وترشح وجنتاه دما
وأقبل ناظراً في ظهـ * ـر كف تنبت العنما
فقال وما على رجل * أسيء به فما انتقما

(وقال)

ياقضيباً في القوام * وهلالا في التمام
وبديعاً في مثال * جل عن وصف الكلام
بأبي وشي أنيق * منك في الخد الرخام
قد سباني نور خد * كمصابيح الظلام
شفني منك قوام * فوق أرداف عظام
وكتمت الحب حتى * عيل صبري واكتتامي

(وقال)

ومحكم في مهجتي * والجور في أحكامه
قوس المنايا طرفه * واللحظ جل سهامه
اني لاحسد من تمتـ * ـع سمعه بكلامه
وتلذذت أجفانه * بقعوده وقيامه
أصبحت من حبي له * أهو بوجه غلامه

(وقال)

أتأذن لي فديتك بالسلام * عليك وفي القليل من الكلام
أتعدو للحديث الى فقيه * وتنظر في الحلال وفي الحرام
فهل حدثت عن قتلي شيء * من الفقهاء يابدر التمام

(وقال)

كأنما خده والشعر ملبسه * شق من البدر منشق عن الظلم
كأنما كاتب خطت أنامله * بالمسك في خده سطرين بالقلم

﴿ حرف النون ﴾

(وقال)

ومليح القد قد فا * ق الظبا حسناً ولينا
تحسب الورد بخديـ * ـه يناجي الياسمينا
كلما ازددت اليـه * نظراً زدت جنونا
كان يسقينا مداما * حلت الخدر سنينا
ويغنينا بشعر * (ياديار الظاعنينا)

(وقال)

ومعقرب الخدين في لحظاته * سحر وفيه تظرف ومجون
متورد الخدين أمامسه * فند وأما قلبه فتين
أبصارنا تجني محاسن وجهه * ففؤاد كل فتى به مفتون
ان غابت الشمس استضيء بوجهه * ويرى مكان البدر حين يبين
خالسته قبلا ألذ من المنى * قلبي بها حتى الممات رهين
ياذا الذي نقض العهود وماني * ما كنت أعلم ان ذا سيكون

(وقال)

مستيقظ اللحظ في أفنان وسنان * قبلت فاه فحياني بريحان
مستعبد للاماني حسن منظره * عف الضمير وأما لحظه زان
لم تتصل بعيون الناس لحظته * اذا استوى كل اسرار واعلان
يامن تأنق باريه وصوره * دعصاً من الرمل في غصن من البان

(وقال)

أعد الناس للعيد * من اللذات ألوانا

وأعددت مع الدمع * له راحا وريحانا
فيامن تسمع الدنيا * اذا ماكان غضبانا
دع الهجر الذي كان * لنا منك كما كانا
فما أحسن بالمشو * ق ان يهجر أحيانا
اذا لم يكن المشو * ق للعاشق خوانا

(وقال)

أظهر بعد الوصل هجرانا * وصير الملات اعوانا
بعد احساني ذنوباً كما * اعد منه الذنب غفرانا
يامظهراً في اليوم هجراناً * حسبك ماتفعل يقظانا
لو كنت في حبك لي منصفاً * جازيت بالاحسان احسانا

(وقال)

حبك يا أحمد اضناني * ياقراً في شخص انسان
ياوردة اعجلها قاطف * مر بها من باب عثمان

(وقال)

لم ازل اخلع في الحب الرسن * وفؤادي عند ظبي مرتهن
وجفوني ساكبات دمعها * والحشا في حشوه مني الحزن
منذ ابصرت هلالا طالعاً * يثنى بقوام كالغصن
ميمه شف فؤادي في الهوى * وبحاء فيه قلبي قد فتن
وبميم بعده اقلقني * وبدال سل روحي من بدن

(وقال)

متانه بجماله صلف * لايستطاع كلامه تيها
للحسن في وجناته بدع * مااان عليّ الدهر قاريها
لو كانت الاشباح تعرفه * اجللته اجلال باريها
لو تستطيع الارض لاقبضت * حتى يكون جميعه فيها

(وقال)

أيها الناس ارحموني * وتمشوا لي اليه

كلوه في سكون * لاتشـقن عليـه
كلوه اليوم يرضى * عن اسير في يديه
لو رأيتم حين يعتى * ويكسر حاجبيـه
في ازار قـد لواه * ثم دلى طرفيـه
قلتم ذا الفتك حقاً * ليس ما نحن عليه

(وقال)

ان مت منك وقلبي فيه مافيه * ولم أنل فرجا مما أقاسيه
ناديت قلبي بحزن ثم قلت له * يامن يبـالي حبيباً لايباليـه
هذا الذي كنت تهواه وتمنحه * صفو المودة قد غالت دواهيه
فرد طرفي على قلبي بحرقتـه * هذا البلاء الذي أدليتني فيـه
أرهقتني في هوى من ليس ينصفني * وليس ينفك من زهو ومن تيه

(وقال)

بنفسي من أمسيت طوع يديه * أبنت له ودي فهنت عليـه
اذا جاء ذنباً لم يرم منه مخلصاً * وان أنا أذنبت اعتذرت اليه
عقوبته عندي له الصفح كلما * أساء وذنبي لا يقال لديه
واني وان عرضت نفسي للهوى * كباحث عن حتفه بيديه

(تم)

(كلمة)

﴿ للمطلع على هذا الكتاب ﴾

معلوم أن ديوان أبي نواس قد مضى عليه ما يقارب الاثنا عشر قرناً ولا يخفى أن طول هـذا الزمن وكثرة التلاعب وتكرار النسخ جعلته كثير الاغلاط والتحريف وقـد قاسينا في مراجعته وتطبيق النسخ على بعضها اتعاباً عظيمة ولولا زيادة الاجتهاد والثبات وتعليل النفس بنسيان تلك الاتعاب عنـد ظهور هذا الديوان في عالم المطبوعات من أصح ما هو موجود منه من النسخ لكنت صرفت النظر عن طبعه نظراً لمـا في ذلك من المشقة ولقد شعرت الآن بلذة لا تعادلهـا لذة ولا شك أنها عاقبة الصبر وثمرة التعب ونتيجة الاجتهاد وهذا ما دعاني الى تسطير هـذه الاحرف من باب التحدث بالنعمة والحمد لله أولا وآخراً وله الشكر في المبداء والمنتهى

كاتبـــه

اسكندر آصاف

﴿ تنبيـه ﴾

قد وقع أثناء الطبع بعض هفوات مطبعية لا تخفى على المطلع اللبيب فاكتفينا عن ذكرها بهذا التنبيه

(فهرست)